

مركبات

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير آغاء دار السعادة
الشريفة لسنة ثمان وخمسين
ومائة وألف

هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان
ساحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع البر
الاكمل الاتم وهو اغاء دار السعادة الحاج بشير وفقه الله بالخير المزيد والبر الكثير
انه على كل شئ قدير حرره الفقير اليه سبحانه وتعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي له



قال الامام الفاضل افضل علماء الدهر فخر الملة والدين احمد بن الحسن الجاربردي
ادام الله افضاله **قوله** التصريف علم لما كان قوله علم شاملاً للمقصود وغيره
وقع فيه جنساً يخرج سوى المحدود وخرج بقوله يعرف بها احوال ابنية الكلم سوى
النحو والصرف وبقوله ليست باعراب خرج علم النحو باقسامه اى بحث
المبنى معرباً فانه يقال لهذا كتاب اعراب القرآن مثلا وان كان مشتملا
على ذكر البناء والاعراب ويشهد له قول المص في اول الكتاب ان الحق
في الاعراب لدفع اعتراض بعض الشارحين بانه غير مانع لدخول المبنى فيه
وانما قال احوال ابنية الكلم ولم يقل ابنية الكلم ليكون الحد جامعاً اذ يخرج عنه
بعض احكام الادغام نحو انا اضرب تجدك وانما قيدنا بالبعض لان بعضها
داخل في الابنية وهو الادغام في كلمة واحدة نحو شد يشد واذا كان
في كلمتين فهو يكون واختلاف الاحوال لانه حال تطرأ على الكلمة من كلمة
اخرى ويخرج عنه ايضاً بعض احكام التقاء الساكنين مثل اضرب الرجل
وانما قيدناه بالبعض لان البعض الآخر داخل في الابنية وهو الذي يكون
في كلمة واحدة اذ هو راجع الى ابنية الكلم لا الى احوالها نحو انطلق بسكون
اللام وفتح القاف في انطلق ويخرج ايضاً احكام الوقف لانها
ليست راجعة الى ابنية الكلم لان الوقف على جعفر وزيد واشباههما
بالسكون او بالروم او بالاشمام ليس راجعاً الى بناء الكلمة هكذا

التصريف علم باصول يعرف بها احوال ابنية الكلم التي ليست باعراب



ذكر في الشرح المنسوب الى المص واورد عليه بعض الشارحين بانه ينبغي
ان يقال بعض احكام الوقف ايضاً لان بعضها راجع الى ابنية الكلم
ايضاً وهو الوقف بتضعيف الآخر نحو جعفرّ وفيه نظر لانا قد ذكرنا
ان بعض احكام الادغام راجع الى الابنية وهو ما يكون في كلمة واحدة
وبعضها الى احوال الابنية وهو ما يكون في كلمتين وهكذا اذكرنا في التقاء
الساكنين فباى شيء يفرق بين احوال جعفر اذا اوقف عليه بالسكون
او بالروم او بالاشمام او بالتضعيف فجعل بعضها راجعاً الى الابنية
والبعض الآخر الى احوال الابنية تحكم اذ الوقف بالاشمام مثلا في
حالة كالتضعيف في حالة اخرى ولا اثر لكون التغير في بعض الصور بحرف
الا ترى الى قول الشارحين الاعراب داخل في احوال ابنية الكلم لان الابنية
تكون ابداً على حال باعتباره فانه يدل على ما قلنا اذ الاعراب اعم
من ان يكون بالحركات او بالحروف وفي بعض ما ذكرنا وان كان انتظر
لم نذكره لكن ذكرناه كما ذكروا تأسياً بهم واورد على حد الحد
ان زيادة قوله احوال وان افاد ما ذكرتم لكن اخل به من وجه آخر
لانه خرج به معرفة ابنية الكلم لانه لا يلزم من الاسناد المعرفة الى المضاف
اسنادها الى المضاف اليه بل ينبغي ان يكون معلوماً قبل ذلك كما حقق
في موضعه فيلزم ان لا يكون ابنية الكلم من التصريف وهي منه وجوابه
ان يقال ان اريد بابنية الكلم موادها وجواهرها فلا باس بخروجها
اذ هي من مباحث اللغة وليست من مباحث التصريف وان اريد ما يطرأ
على الكلمات من الهيئات والاحوال فهي نفس احوال ابنية الكلم والاضافة
كما في قولهم شجر اراك فمعنى قوله احوال ابنية الكلم على هذا التقرير احوال

هي ابنية الكلم هكذا ذكروه لكن التحقيق في هذا الموضع ان يقال المراد بابنية
الكلم هي الالفاظ باعتبار حروفها وحركتها وسكونها الموضوعين لهما باعتبار
كونها مادة للكلمة وباحوال الابنية هي العوارض التي تلحقها بحسب كل
غرض على ما سنفصل كما ذكره بعض الفضلاء في تعريفه واذا كان كذلك
فلا بد من زيادة قولنا احوال لينطبق الحد على علم التصريف ويخرج عنه
ما ليس منه اذ معرفة الابنية ليست منه فانه انما هو علم بقواعد تعرف
بها احوال الابنية اي يعرف بها الماضي والمضارع والامر الى غير ذلك
على ما سياتي فان جميع ذلك راجع الى احوال الابنية لا الى نفس الابنية
يدل عليه قول المص فيما بعد واحوال الابنية قد تكون للحاجة الى آخره حيث
جعل جميع ذلك من احوال الابنية ويظهر لك من هذا التحقيق ان الشارحين
ان ارادوا بقولهم ليلا يرد عليه بعض احكام الادغام وبعض احكام
التقاء الساكنين حيث قيدوا بالبعض ان البعض الاخر الراجع الى
الابنية ليس من التصريف ولا باس بخروجه فهو شيء مستقيم لما
مثلوا له بالادغام في نحو شد يشد وفتح القاف وسكون اللام من انطلق
ولا خفاء في انه من التصريف وان ارادوا ان ذلك البعض كان داخلا
في هذا العلم فزاد قوله احوال ليدخل البعض الاخر ايضا فلا يستقيم
ايضا اذ هذا التركيب لا يفيد ذلك لما عرفت ان اسناد الشيء
الى المضاف لا يقتضي الاسناد الى المضاف اليه ولا يندفع بهذا ما قيل
ان كل اصل يعرف به حال ابنية الكلم لانه تم وايضا يلزم على هذا
التقدير دخول جميع مباحث اللغة فيه ثم لو وقع في كتابنا هذا دقايق
وتحقيقات تخالف ما ذكر في الشرح المنسوب الى المص فلا باس

فانا قد سمعنا ان هذا الشرح ليس من تصانيفه بل كان قد املى عليه اشياء
متفرقة فتصرفوا فيها بالزيادة والنقصان وجمعوها كما ترى وكفاك
شاهدا على ذلك النظر الى ساير تصانيفه هذا مع ان الحق حقيق بان
يتبع وانما قال علم باصول فاورد لفظ العلم لان المراد بالاصول الامور
الكلية التي تنطبق على الجزئيات كقولهم اذا اجتمع الواو والياء وسبقت
احديهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت في الياء ومن عادتهم انهم يستعملون
العلم في الكليات ثم قال يعرف بها فاورد لفظ المعرفة لان المراد بالاحوال
ههنا الموارد الجزئية التي تستعمل تلك الاصول فيها كسيد مثلا ومن عادتهم
انهم يستعملون المعرفة في الجزئيات واتى بالباء في قوله باصول لانه يقال علمه
وعلم به قال تعالى الم يعلم بان الله يرى او ضمنه معنى الاحاطة فاني جعلتها
فان اشتغال الصلة للتضمين وذكر بعض الفضلاء ان ههنا حذفا لا بد من تقديره
وتقديره علم التصريف علم باصول وفيه نظر لان التصريف علم العلم
خاص كالفقه والنحو فلا حاجة الى هذا التقدير واذا قيل علم التصريف
او علم النحو مثلا يكون ذلك من باب اضافة العام الى الخاص ولا حاجة
هنا اليه **قوله** وابنية الاسم اعلم ان الاصل في كل كلمة ان تكون على ثلثة
احرف حرف يبتدأ بها وحرف يوقف عليها وحرف تكون واسطة بين
المبتدأ به والموقوف عليه اذ يجب ان يكون المبتدأ به متحركا والموقوف عليه
ساكنا فلما تنافيا في الصفة كرهوا مقارنتهما ففصلوا بينهما فان قلت
المتوسط لا يخلو من ان يكون متحركا او ساكنا واياما كان يلزم التنافي
مع احدهما قلت لما جاز الحركة والسكون على المتوسط من حيث هو
متوسط فلا يتحقق التنافي وجوزوا في الاسم رباعيا وخماسيا للتوسع

ولم يجوزوا اسنادا ستيا لئلا يتوهم انه كلمتان او الاصل كما ذكرنا ان يكون على ثلثة
احرف ولم يجوزوا في الفعل خماسيا لكثرة التصرف فيه ولانه يتصل به الضمير المرفوع
المتصل ويصير كالجزء منه بدليل اسكان ما قبله فالخماسي فيه كالسداسي في الاسم
وقد علمت انه مرفوض والمراد بقوله ابنية الاسم ابنية الاسم المتمكن الذي
يمكن تصريفه واشتقاقه كرجل وفرس لا الاسم المبني كمن وكم ولذلك
لم يتعرض للحرف وقوله الاصول صفة الابنية وحذف الاصول من قوله وابنية
الفعل اذ ذكرها او لا يغني عن التكرار **قوله** ويعبر عنها اي يعبر عن الاصول
وذلك لانه لابد من ميزان يتميز به الزايد عن الاصلي فوضعوا لذلك لفظ فعل
لانه اعم الافعال معنى ويصح استعماله في معنى كل فعل نحو فعل الضرب
وفعل النصر قال الله تعالى والذين هم للزكوة فاعلون اي مزكون وليس
المراد من قولنا يتميز به الزايد عن الاصلي ان معرفة الزايد والاصلي
موقوفة على المقابلة بالفاء والعين واللام لان مقابلة الاصول بالفاء
والعين واللام موقوفة على معرفة الاصول لا محالة فلو توقف معرفة
الاصول عليها لزم الدور بل المراد منه انه اذا علم الاصول والزوايد
بطريق من الطرق كما تقول مثلا الحرف الاصلي ما ثبت في تصاريف
الكلمة لفظا كفاء حروف الضرب في متصرفاته او تقديرا كعين قلت وبعت
والزايد ما سقط في بعضها كواو قعود فقد في قعد ثم اريد تعليم المتعلمين
فالطريق ان يقال اذا وزنا لفظا فما كان في مقابلة الفاء والعين و
واللام فهو اصلي وما ليس كذلك فهو زايد وما زاد من الاصول على
الثلثة يعبر عنه بلام ثانية وثالثة فيقال وزن جعفر فعلل ووزن
دحرج فعلل ووزن جحمرش فعللل **قوله** ويعبر عن الزايد بلفظه كقولك

في

في ضارب فاعل وفي مضروب مفعول وليس المراد من الزايد ما لو حذف
لدل الكلمة على ما دلت عليه وهو فيها فان الف ضارب زايدة فلو حذفت
لم يدل الباقي على اسم الفاعل بل ما ليس بفاء ولا عين ولا لام سواء
زيد تعويضا او تكثيرا لحروف الكلمة او الحاقا بغيرها او افادة لمعنى زايد فيها
ثم استثنى المبدل من تاء الافتعال فانه يقال وزن اضطرب وازدجر افتعل
لا افطعل ولا افدعل اما لبيان الاصل او لدفع التثقيل **قوله** والا المكرر عطف
على قوله الا المبدل وقوله وان كان من حروف الزيادة توكيد لما قبله ووجه
دلالته على المبالغة والتاكيد انه عطف على مقدر اي يعبر عنه بما تقدم ان لم يكن
من حروف الزيادة وان كان من حروف الزيادة وما قبله مبتدا
جوابه لانه يدل عليه واعلم ان الزايد قد يكون من جنس حروف الكلمة
وقد يكون من غير جنسها وما هو من غير جنسها فهو من حروف سألتمونيها
فاذا لا تكون زيادة من غير سألتمونيها الا وهي تكرير وحروف سألتمونيها
قد يكون تكريرا وقد يكون غير تكرير واذا كانت تكريرا هي او غيرها لم تو
الا بلفظ الاصل المكرر كان للالحاق او لا اما المكرر في الالحاق فلان
غرضهم بالزيادة جعل الكلمة على مثال باب موزون تلك الكلمة في ذلك
الباب اصل كدحرج في باب فعلل مثلا فارادوا بالزنة ان ينبهوا على ذلك
واما في غير الالحاق فللتنبيه على انهم ارادوا تكرير ما قبلها وذلك لانهم يكرهون
اجتماع الحرفين من جنس واحد ولذلك ادغموا عند اجتماع المثلين وتا
كرر الحرف علم ان عنايتهم بالثاني كهي بالاول فوجب التعبير عن
الثاني بما عبر به عن الاول **قوله** الا بثبت قيل هو استثناء من قوله
الا المكرر اي يعبر عن المكرر بما قبله الا اذا دل دليل على انهم لم يقصدوا

التكرار بل قصد والزيادة هذه الحرف فاتفق موافقتها لما قبلها فانه ح
يعبر عنه بلفظه والتحقيق ان يقال التقدير الا المكرر ملتبسا باى حال كان
من كون الحرف من حروف الزيادة اولا فصل بينهما بحرف اولا الا ملتبسا
بثبت اى بدليل دال على عدم قصد التكرار فهو استثناء مفرغ منصوب
المحل على الحال قوله ومن ثمه اى لاجل ان التكرار يقتضى زنة المكرر بما قبله
كان حلتيت فعليلا لا فعليتا وان كان فعليت موجودا كعفريت والتاء
فى حلتيت للالحاق بقنديل وهو صمغ الانجذان ويقال له بالفارسية
انكژد قوله وسحنون وهو اول الريح والمطر وعثنون وهو راس
اللحية فعلول لا فعلون للتكرير المذكور فى حلتيت ولعدم فعلون يريد
ان فعلولا موجود فى كلامهم كعصفور وفعلون غير موجود فالحمل على ما ثبت
فى كلامهم هو الوجه فيكونان ملحقين بعصفور وهو مالا ان من النظم قوله
وسحنون ان صح الفتح هذا شروع فى بيان قوله الا بثبت
وهو ما يكون صورته صورة المكرر ولكن انتظم دليل على انه لم يرد به
التكرار فلم يعتد بصورته ويوزن بلفظه لا باعتبار ما تقدم وذلك مثل
سحنون ان صح فتح السين اذ المشهور الضم فانه فعلون كحمدون
وهذا الوزن مختص بالعلم وليس فعلولا لان فعلولا نادر
لم يأت غير صعفوق والنادر كالعدم واما خرنوب بفتح الخاء فضعيف
والفصيح بالضم وهو نبت يتداوى به وصعفوق غير منصرف للعلمية
والعجمة وذكر ابو منصور فى كتاب عمله لبيان المعرب ان صعفوق
اسم اعجمى ويقال بنو صعفوق لخول باليمامة قال العجاج شعر
فهو اذا فقد رجا الناس الغير • من امرهم على يديك والثور •

من آل

من آل صعفوق واتباع اخر • يخاطب عمر بن عبيد الله وهو اى الامر
هذا الذى ذكرته من مدحك وقد رجا الناس ان يتغير امرهم
من فساد الى صلاح بامارتك وتطرقك فى امرهم ودفع الخوارج والثور
جمع ثورة وهو الثائر اى املوا ان تثأر بمن قتلت الخوارج من
المسلمين فاذا ثبت ان صعفوق اسم اعجمى فلو قال المص لعدم
فعلول بدل قوله لندور فعلول لكان اولى قوله وسمنان فعلان
لا فعلال لان فعلالا نادر لم يأت الا خزعال وهو ناقة بها ظلع
وسمنان ماء لبنى ربيعة غير منصرف للعلمية والزيادة قال الحماسى
نحو الاميلح من سمنان مبتكرا • بفتية فيهم المرار والحكم • قالوا
ليس فى الكلام فعلال من غير البناء المكرر نحو زلزال الا خزعال
وقهقار للحجر واما بهرام وشهرام فعجميان قال فى الصحاح
القهقر بتشديد الراء الحجر الصلب وكان احمد بن يحيى يقول
وحده القهقار وقال ايضا القسطل والقصطل بالسين والصاد
الغبار والقسطال لغة فيه كانه ممدود منه قوله وبطنان فعلان
لوجهين الاول انه نقيض ظهران لان ظهرانا اسم لظاهر الريش
وبطنانا لباطنه وظهران فعلان بالاتفاق اذ لم يتصور فيه التكرار
فبطنان كذلك حملا للنقيض على النقيض الثانى ان فعلالا لم يوجد
فى كلامهم غير قرطاس بالضم وهو ضعيف ايضا والفصيح الكسر
ثم اعلم ان المراد بالشاذ فى استعمالهم ما يكون بخلاف القياس
من غير النظر الى قلة وجوده وكثرته كالقود والنادر ما قل وجوده
وان لم يكن بخلاف القياس كخزعال وصعفوق والضعيف ما يكون

في شبوته كلام كقرطاس بالضم وحاصل الكلام من قوله ويعبر عنها
بالفاء الى هنا ان الحروف التي تراد زنتها اما ان تكون اصلية او لا
فان كانت اصلية فان لم تزد على ثلثة احرف فيعبر عنها بالفاء
والعين واللام وان زادت فازاد بلام ثانية وثالثة وان لم تكن
مكررة من حيث الصورة فاما ان تكون مبدلة من تاء الافتعال او لا
فان كانت مبدلة من تاء الافتعال فبالتاء والا فبلفظها وان كانت
مكررة من حيث الصورة فاما ان يدل دليل على انهم لم يقصدوا التكرار
او لم يدل فان لم يدل فبما تقدمه وان دل فبلفظه قوله ثم ان كان
قلب لما كان الغرض من وضع الزنة التنبيه على الفاء والعين واللام
على ترتيبها وعلى الزوايد فلو اتفق قلب في الموزون بجعل حرف
موضع حرف وجب القلب في الزنة ايضا كما في آدر او اصله أدؤر
والواو المضمومة يجوز همزها فصار أدؤرا فجعل الفاء موضع العين فصار
آدرا لان الهمزتين في كلمة ان سكنت الثانية وانفتح ما قبلها
وجب قلبها الفا فصار وزنه اعفل قوله ويعرف هذا شروع
في بيان ما يعرف به القلب وهو ستة اوجه الوجه الاول الاصل
وهو المصدر فلما قيل في المصدر النأي علم ان ناء ينأى فرع
على نأى ينأى فجعل اللام موضع العين فوزنه فلع يفلع والضمير
في باصله للمقلوب لدلالة القلب عليه او للفظ المدلول عليه من
سياق الكلام قوله وبامثلة الوجه الثاني امثلة اشتقاق المقلوب
وهي الكلمات التي علم ان الجميع راجع الى اصل واحد كالجاه فان التوجه
والمواجهة ووجه يوجه يدل على ان اصله وجه نقلت الفاء الى موضع العين

وكان

وكان القياس ان يقال جوه بواو ساكنة لكن حيث غيرت بالتقد
غيرت بالتحريك فانقلبت الفا فوزنه عفل ذكره بعض الفضلاء
في شرح تصريف ابن مالك والحادي فان التوحد والوحدة والواحد
يدل على ان اصله واحد نقل الواو الى موضع اللام ولا يمكن الابتداء
بالالف فقدم الحاء عليه فصار الحادو فقلبت الواو ياء فصار الحادي
فوزنه عالف والقسي فان مفرده وهو قوس وقولهم قوس
الشيخ واستقوس اي انحنى ورجل متقوس اي معه قوسه
يدل على ان اصله قووس قدم اللام الى موضع العين فأخر العين
الى موضع اللام لكراهتهم اجتماع الضمتين والواوين فحصل قسوو فقلبت
الواو المتطرفة ياء وادغمت فصار قسوي اجتمعت الواو والياء
والسابق ساكن قلبت الواو ياء وادغمت فيها ثم كسر السين
لتناسب الياء فصار قسيا ثقل النقل من الضم الى الكسرة فقلبوا
ضمة القاف كسرة للاتباع فحصل قسي فوزنه فليع قال في الصحاح
واذا نسبت اليها قلت قسوي لانها فلوع مغير من فعول فترد ها
اليه وقال بعضهم قدمت السين على الواو في قووس تفاديا من اجتماع
الواوين ووقوع الضمة على احديها في جمع فجمع قسو على قسي كما تر
قوله وبصحته الوجه الثالث صحة المقلوب كأيس فانه لما
لم تنقلب الياء الفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها علم ان اصله
ييس نقل الفاء الى موضع العين ووزنه عفل وسنح لي ان
القلب اما ان يمنع الانقلاب اولا واياما كان فالوجه استواء
تاء بناء مع أيس في الانقلاب وعدمه جوابه من وجهين الاول

ان علة الانقلاب موجودة في نادينا على تقدير القلب وعدمه بخلاف
ايس والكنا ان عدم الانقلاب دليل القلب ولا يلزم العكس
قوله وبقلة الوجه الرابع قلة استعمال المقلوب فان آرآما لما كان
اكثر استعمالا من اراٰم علم انه الاصل لان حمل الاكثر على الاصل اولى
وكذلك آدر وفدا وضحناه والآرآم جمع الرئم وهو الظبي الابيض ورجوع
هذه الاقسام الى الاول بناء على انه يمكن البيان في الكل بالاصل لا بغير
بجواز اجتماع دلائل كثيرة على مدلول واحد قوله وباداء الوجه الخامس
اداء ترك القلب الى اجتماع الهمزتين وهذا الوجه من التعريف
انما يقول به الخليل نحو جاء واصله جائي بالاتفاق لانه اسم فاعل
من الاجوف المهموز اللام فقال الخليل قلب اللام الى موضع
العين فصار جائي على وزن فالع فاعل اعلال قاض فصار
جاء اذ لو لم تقلب نقلب الياء همزة وصار جاء بهمزتين اذ يعمل حح ما
ما يقتضيه الاصول فتقلب الثانية في جاء ياء ويعل اعلال
قاض واعترض على مذهب سيبويه بانه لو كان كذلك لكان
الياء المتطرفة منقلبة عن الهمزة وح قياسها ان تصح كما في
دارئ ومستهزئون ورثيا فانها اذا خففت اثبتت الياء
على الافصح ولو كان جاء كذلك لكان الافصح جائي وعدم الجزم دل
على ان الياء اصلية ولا يكون ذلك الا على مذهب الخليل بنقل الياء
التي هي عين الى موضع اللام واجابوا عن ذلك بانا لا نسلم ان
قياسها ان تصح مطلقا بل هنا تفصيل وهو انه ان كان
القلب واجبا فالاعلال واجب وان كان القلب جايزا فالاعلال

جايز

جايز ولما كان القلب في جاء واجبا كان الاعلال ايضا واجبا ولما
لم يكن القلب في دارئ ومستهزئون واجبا لم يكن الاعلال ايضا
واجبا واعترض اصحاب الخليل على شيء من التفصيل اما على
قولهم ان كان القلب واجبا فالاعلال واجب فبانه منقوض بايمة لان
اصله ائممة بهمزتين وقلب الهمزة ياء واجب مع ان الاعلال
غير واجب واما على قولهم ان كان القلب جايزا فالاعلال جايز
فبانه منقوض بخطية فان قلب الهمزة فيه ياء جايز مع وجوب الادغام
بعد القلب اجاب الاصحاب اما عن الاول فبان النقض غير وارد
لان اصل ايمة ائممة فلما ارادوا الادغام نقلوا حركة الميم الى الهمزة
ثم قلبت الهمزة ياء فحركة الياء عارضة والحركة العارضة غير معتد بها
بدليل قولهم اخشى الله واخشوا الله ولو اتهم فانهم لم يقلبوا
الياء والواو الفا واما عن الثاني فكذلك لانه لا شيء يقتضي قلب
الهمزة في خطية ياء الا ارادة الادغام فكيف يجوز القلب من غير
الادغام فان الادغام من جملة شروط تخفيفها فثبت ان ما اعترضوا
على مذهب سيبويه مدفوع عنه فوجب المصير اليه اذ القلب
خلاف الاصل ونقل عن ابي علي انه كان يقوي قول الخليل
لما يلزم على مذهب سيبويه من اعلالين قلب العين همزة واللام
ياء واذا كانوا قد قلبوا في شاك مع انه ليس فيه اجتماع همزتين و
مع انهم لو لم يقلبوا لما جمعوا على الكلمة اعلالين فهم بان
قلبوا فيما لو لم يقلبوا الزمهم اعلالان اولى قوله اوالى منع
هذا هو الوجه السادس اي يعرف القلب بانه لو لم يقدر لادي

على الاصح الى منع الصرف من غير علة فانه لولم يقدر القلب يلزم احد
المذهبين كما سيذكر و الاصح منهما مذهب الكسائي اي
منع الصرف بغير علة كما اشار اليه المص في شرح المفصل ويتبين
لك هنا ايضا ان شاء الله تعالى وهذا معنى ما ذكره في الشرح المنسوب
الى المصنف من ان قوله على الاصح اشارة الى مذهب الكسائي
فعلى هذا يتعلق قوله على الاصح بقوله باداء وقيل هو متعلق
بقوله يعرف اي ويعرف القلب بهذا الطريق ايضا على الاصح
لكن ما ذكرناه اولا اولى لان ترك القلب فيه مطلقا لا يؤدي الى
منع الصرف من غير علة بل اللازم ح احد المذهبين فلو لم يتعلق
قوله على الاصح بقوله باداء كيف يصح الحكم باداء ترك القلب الى منع
الصرف من غير علة على التعيين فتأمل ثم اعلم ان في اشياء مذاهب
احدها ما ذهب اليه سيبويه وهو ان اصلها شيئاء على وزن
فعلاء كحمراء كرهوا اجتماع همزتين بينهما الف فقلبوا اللام وهي
الهمزة الاولى الى موضع الفاء فقالوا اشياء زنة لفعاء وقال الكسائي
وزنها افعال لان فعلا يجمع على افعال كقول واقوال وقال الفراء
اصلها اشيئاء على وزن افعلاء وقال ان شيئا في الاصل شيّئ
على وزن فيعل ثم خفف كما خفف بيّن وميّت ثم جمع على افعلاء
كما يقال بين وابيناء ثم حذفت الهمزة التي هي اللام تخفيفا كراهة
لهمزتين بينهما الف فوزنها افعاء ومذهب سيبويه اولى
اذ لا يلزم مخالفة الظاهر الا من وجه واحد وهو القلب مع انه
ثابت في لغتهم في امثلة كثيرة ويلزم الكسائي مخالفة الظاهر من

وجهين

من وجهين الاول منع الصرف بغير علة الثاني انها جمعت على اشاوى
وافعال لا يجمع على افاعل ويلزم الفراء مخالفة الظاهر من وجوه
الاول انه لو كان اصل شيء شيّئا كبيّن لكان الاصل شايعا
كثيرا الا ترى ان بيّنا اكثر من بين وميّتا اكثر من ميت والثاني ان
حذف الهمزة في مثلها غير جائز اذ لا قياس يؤدي الى جواز حذف
الهمزة اذا اجتمع همزتان بينهما الف والثالث تصغيرها على اشيّاء
فلو كانت افعلاء لكانت جمع كثرة ولو كانت جمع كثرة لوجب
ردها الى المفرد عند التصغير اذ ليس لها جمع القلة والرابع
انها تجمع على اشاوى وافعلاء لا تجمع على افاعل ولا يلزم سيبويه
شيء من ذلك لان منع الصرف لاجل الف التانيث وتصغيرها
على اشيّاء لانها اسم جمع لا جمع وجمعها على اشاوى لانها
اسم على فعلاء فيجمع على فعالى كصحراء وصحارى قال في الصحاح
اصل اشاوى اشايي قلبت الهمزة ياء فاجتمع ثلث ياءات
فحذفت الوسطى وقلبت الاخيرة الفا وابدلت من الاولى
واوا **قوله** وكذلك اي كالقلب الحذف في انه يوزن باعتبار ما صار اليه
فيقال في قاض فاع الا اذا اريد البيان في المقلوب و المحذوف
بان يقال اصله كذا فيقال وزن ايس في الاصل فعل ووزن
قاض فاعل **قوله** وتنقسم اي وتنقسم الابنية الى صحيح
ومعتل لانه اما ان يكون حرف من حروفه الاصول حرف علة او لا
واقسام المعتلات سبعة لانه اما ان يتعدد فيه حرف علة او لا
فان لم يتعدد فاما ان يكون فاء او عينا او لاما فان كان فاء

يسمى مثالا لمماثلته الصحيح في الصحة وان كان عينا يسمى اجوف
لان اعتلاله من وسطه الذي هو كالجوف وذا الثلثة لان ماضيه على
ثلثة احرف اذا اخبرت عن نفسك وان كان لاما يسمى ناقصا
لنقصانه عن قبول بعض الحركات وذا الاربعة لكونه على اربعة
احرف اذا اخبرت عن نفسك فانه لما صار في الاجوف الى ثلثة
احرف فني الناقص اولى لكون حرف العلة في الاخر الذي هو محل التغير
فكانه خالف ذلك الاصل فسمى باسم مستانف ولايرد الصحيح
نحو ضربت لانه على الاصل وسلم عن المنافي وان تعدد فيه حرف العلة
فاما ان يكون اثنين او اكثر فان كان اكثر فهو كواو وياء لا يسمى
الحرفين ولم يذكره المص لقلته وان لم يكن اكثر فاما ان يفترقا او يقترن
فان افترقا فيسمى لفيفا مفروقا لالتفاف حرفي العلة فيه وافتراقا
وان اقترنا فاما ان يكونان في الفاء والعين كويل ويوم ولا يبنى
منه فعل او في العين واللام كنوى ويسمى لفيفا مقرونا
لالتفاف حرفي العلة فيه مع اقترانهما قوله وللاسم الثلاثي
قدم الثلاثي المجرد لكونه اكثر استعمالا واخف وانما تقتضي القسمة
اثنى عشر لان الفاء يكون مفتوحا ومضموما ومكسورا والعين
مفتوحا ومضموما ومكسورا وساكنا واللام محل الاعراب لا تتغير
الاوزان باعتباره والحاصل من ضرب الثلثة في الاربعة
اثنا عشر سقط فعل وفعل بضم الفاء وكسر العين وبالعكس
استثقالا للنقل فيهما من الضمة الى الكسرة وبالعكس لانهما
حركتان ثقيلتان متباينتان في المخرج لكن الاول اخف لان فيه

انتقالا

انتقالا من الاثقل وهو الضم للاحتياج فيه الى تحريك العضلتين الى ماودونه
في الثقل وهو الكسر اذ لا يحتاج فيه الا الى تحريك عضلة واحدة وعلم
منه ان الفتح اخف منهما اذ لا يحتاج فيه الى تحريك العضلة ولذا وضعوا
البناء الاول في الفعل عند الاحتياج واما نحو يضرب وان كان
فيه انتقال من الكسر الى الضم فلم يعتبروا به لان الضم في معرض الزوال
بالناصب والجازم واورد على البناء الاول الدئل واجيب
بانه اسم قبيلة فهو من الاعلام المنقولة عن الفعل لانه اسم
لابي الاسود الدئلي وان سلم انه اسم لدويبة شبيهة
بابن عرس كما زعم بعضهم في قول كعب بن مالك يصف جيش
ابي سفيان حين غزى المدينة • جاؤا بجيش لو قيس معرسه
ما كان الا كمعرس الدئل • فلم لا يجوز ان يكون منقولا عن الفعل
ايضا سلمناه لكنه شاذ واورد على البناء الثاني الحبك بكسر
الفاء وضم العين وجوابه منع ثبوته اذ المشهور بالكسرتين
او الضمتين وان ثبت فهو محمول على التداخل فان المتكلم
لما تكلم بالحاء المكسورة من اللغة الاولى غفل عنها وتلفظ بالباء
المضمومة من اللغة الثانية والحبك تكسر كل شيء كالرمل والماء
اذا مرت بها الريح وانما قال في حرفي الكلمة لان التداخل يكون
في كلمتين ايضا وهذا اكثر كما قالوا قنط يقنط مثل ضرب يضرب
وقنط يقنط مثل علم يعلم ثم لما قالوا قنط يقنط بالكسر او بالفتح فيهما
علم ان الماضي من احديهما والمضارع من الاخرى قيل جاء رئم
للاست ووعل لغة في الوعل واجيب بانهما من الاجناس

المنقولة من الافعال كتنوّط وتبشّر لطايرين قال الاصمعي انما
الى الكسرة وعكسه بأبّر وذكر لكل واحد مثالا من الاسماء ونحن نذكر
من الصفات على ذلك الترتيب وهي صعب وبطل وخذر وطمع
من طمع طمعا فهو طمع وطمع وصفر وزيم اى متفرقا وبلز اى ضخم
ومرّ وكنع اي لئيم وسرح يقال ناقة سرح اى سريعة
قوله وقد يرد اى يجوز رد بعض هذه الاوزان الى البعض
ففعل ان كان ثانيه حرف حلق كفخذ يجوز فيه سكون العين مع فتح
الفاء للخفة ومع كسرة لنقل كسر الخاء اليه وفخذ بكسرتين لكون
حرف الحلق قوية فيتبع ما قبلها وليس نحو فخذ كجبر لفرعيته واصلية
جبر وكذلك الفعل نحو شهد يجوز فيه هذه الاوجه وذكر الفعل ههنا
لاشتراكه مع الاسم في هذا الحكم هذا اذا كان ثانيه حرف حلق وان لم
يكن كذلك ككتف يجوز فيه وجهان اسكان عينه مع فتح الفاء وكسره
لما ذكرناه ونحو عضد يجوز فيه عضد بالاسكان مع فتح الفاء ولا يجوز فيه
عضد بضم الفاء نقلا من الضاد كما نقلوا الكسرة في كتف لثقل
الضمة وقد جوزه بعضهم ونحو عنق يجوز فيه عنق بالسكون مع ضم
الاول ونحو ابل وبلز يجوز فيه ابل وبلز بالسكون استثقالا
للكسرتين ولا ثالث لهما يريد انه ليس في الكلام فعل بكسرتين الا
ابل في الاسماء وبلز في الصفات وقيل معناه لا فرع آخر لهما كما لكتف
وفخذ مثلا وفيه نظر لان لعضد وعنق ايضا فرعا واحدا فقط ولم
يقل هناك ولا ثالث لهما في الترجيح وقال بعضهم هذا تضعيف لمجي الابد
والابط والحبك ولان الابل من الاسماء والبلز من الصفات فكيف

يصح

يصح الجمع بينهما فلا بد بالدال وح يستقيم قوله ولا ثالث لهما اي في الصفات
قال ثعلب لم يات من الصفات على فعل الا حرفان امرأة ابد
اى ولود واتان بلز اى ضخم فالمص ما اراد حصر مجي الفعل مطلقا في
المثالين المذكورين والا لكان لفظ نحو لغوا اذ لا نحو لهما ح بل اراد حصر
مجي الفعل صفة في المثالين فعمم اولا جواز اسكان العين في كل فعل
اسما كان او صفة بقوله ونحو ابد وبلز يجوز فيه ابد وبلز ثم خصص ثانيا
اتيان الفعل في الصفات بالمثالين المذكورين بقوله ولا ثالث لهما
هذا ما ذكروه والحق ما ذكرناه اولا ويؤيده ما ذكره الزوزني في شرح
السبعيات من انه اجمع البصريون على انه لم يات على فعل من الاسماء
الا ابل ومن الصفات الا بلز وحكى الكوفيون اطلا من الاسماء ايضا
وهي الخاصرة فقد اتفق الفريقان على اقتصار فعل على هذه الثلثة
هذا ما ذكره ثم ما نقل من نحو ابد يمكن انه لم يثبت عندهم او لا يكون
بطريق الاصالة او لا يكون فصيحا ومراده بيان اللغة الفصيحة واما قولهم
يلزم ان يكون لفظ نحو لغوا فمدفوع لان الافراد الذهنية لفعل اعم
من هذين المثالين وان لم يوجد في الخارج منها غيرهما فقوله ونحو ابل و
بلز للنظر الى الافراد الذهنية وقوله ولا ثالث لهما اشارة
الى انه لم يوجد في الخارج منها غيرهما وبعضهم يقول معناه انه لم يجز اسكان
العين في شئ مما جاء على فعل الا في ابل وبلز يعني انه جاء على فعل
كثير من الالفاظ لكن لم يجز اسكان العين في شئ منها غير الابل والبلز
وذلك لان المص حكم في الحبك بكسر الحاء وضم الباء بانه من التداخل
ولو لم يثبت الحبك بكسرتين عنده كيف يمكنه الحكم بالتداخل ههنا و

والتصحيف الذي ذكره بعضهم تكلف ردي فتعين الحمل على ما ذكرنا وهذا
ايضا ضعيف لانه لو كان المراد ذلك لتناقض كلام المص فان قوله
ونحو ابل وبلز يجوز فيه ابل وبلز تصريح بان كل ما كان على فعل بكسرتين
يجوز فيه الاسكان وقوله ولا ثالث لهما على هذا التغير يدل على
انه لا يجوز الاسكان الا في ابل وبلز وهل هذا الا تناقض بين ولا يرد
هذا على التغير الذي ذكرناه اولا لان حاصله انه بين ان كل ما كان
على فعل بكسرتين يجوز فيه الاسكان ثم اشار الى انه لم يجئ على فعل
الا لفظان وهذا الافاد فيه كما عرفت وايضا كل ما جاء بكسرتين
على زعم هذا القائل كالابط والحبك والابد يجوز فيه الاسكان
فكيف يصح الحكم واما حكم المص بالتداخل فبناء على اللغة الغير الفصيحة
وهي الحبك بكسرتين فان قلت ما تريد بالفصيح وباي شي يعلم
انه غير فصيح وغيره فصيح قلت المراد الفصاحة اللفظية فان الفصاحة
قسمان راجع الى المعنى وهو خلوص الكلام عن التعقيد وراجع الى اللفظ
وهو ان يكون اللفظ على السنة الفصحاء الموثوق بعربيتهم ادور
واستعمالهم لها اكثر وانت لو تصفحت كلامهم صفحة واستقريت
كتبهم ورقا بعد ورق لا تكاد تجد الحبك بكسرتين الا قليلا وتجده بضمتين
كثيرا قوله ونحو قفل اي نحو فعل بالسكون يجوز فيه قفل بالضم
لمجي عسر ويسر بالضم في عسر ويسر بالسكون فان الضم فرع
السكون فيهما لقلة الاستعمال بالضم وكثرته بالسكون والاكثرون
لا يجوزون ذلك اذ لا يحصل منه الغرض وهو التخفيف مع جواز ان
يكون الضم والسكون في عسر ويسر بالاصالة وكان الاخف اكثر

استعمالا

استعمالا قوله وللرباعي القياس يقتضي ان يكون للرباعي المجرد ثمانية واربعون بناء
اذ هو الحاصل من ضرب اثني عشر في الاربعة التي هي احوال اللام الاولى لكن
لم يات الا ما ذكره للاستثقال كجعفر للنهر الصغير والزبرج للزينة والبرثن لمخلب
الاسد والقمطر ما يصان فيه الكتب وامثلته من الصفة سلهب للطويل وفرشح
للعجفاء وجرشع للطويل وجلبلع للاكول وسبطر للطويل الممتد واعلم ان
في ثبوت فعلل بكسر الفاء وفتح اللام بحثا لان درهما موهوب ومبلغا انما يكونا
رباعيا ان قلنا باصالة الهاء وان قلنا بزيادتها كما هو مذهب ابي الحسن فلا
وستحقق في ذي الزيادة ان شاء الله تعالى قوله وزاد الاخفش اي اختلف
في بناء فعلل بضم الفاء وفتح اللام فاثبته الاخفش وروى جخدبا بفتح الدال لنوع
من الجراد وسيبويه يرويه بالضم فهو كبرثن وروى الفراء طحلبا وبرقعا بفتح اللام
والقاف وقال ابو علي هو موهوب والحق ثبوته لانهم يقولون مالي عنه عندد اي
بد والدال الثانية للالحاق والا لوجب الادغام فوجب ثبوته فعلل ليكون
ملحقا به وايضا ذكر المص في اعلال العين انه صح عليب لمحافظة الالحاق وهذا
يدل على ثبوته واما نحو جندل لارض فيها حجارة وعلبط لقطيع من الغنم فنادر
وايضا علم بالاستقراء انه لا يوجد كلمة فيها اربع حركات متواليات فلذلك قيل الاصل
جنادل وعلابط فهو من مزيد الرباعي وكذا هدبد للبن الخاثر مقصور عن هدابد
قوله وللخماسي اي وللخماسي المجرد اربعة ابنية والقسمة تقتضي مائة واثنين
وتسعين سقط البواقي للاستثقال الترطعب الشي القليل والجحمرش
العجوز والقذعمل الابل الضخم وامثلته من الصفة سفرجل لواسع الخطو وجردحل
لابل ضخم وقبعثر للافعوان العظيم وخبعثن للشديد وللمزيد فيه من الثلاثي
والرباعي ابنية كثيرة اذ يكون الزيادة واحدة او اثنتين او ثلثا او اربعا وهو قد فيها

اما قبل الفاء او بين الفاء والعين او بين العين واللام او بعد اللام وتكون متفرقة
او مجتمعة فلا يليق ذكرها بهذا المختصر فلذلك ترك المص ومن الخماسي لم يجئ الا
عضرفوط للعظاية ويقال له بالفارسية كرباسو وخزعبل للباطل وقرطبوس
للداهية وقبعثرى للابل القوي والفه ليست للتانيث لقولهم قبعثراة فلو كا
الالف للتانيث لما لحقه تانيث آخر ولا للالحاق لزيادتها على الغاية وهو الخماسي
اذ ليس لنا اصل سداسي فتلحقه به فهي لتكثير الكلمة واتمام بنائها وهذا معنى قول
جار الله وهي في قبعثرى كنحو الف كتاباب لانها فيها على الغاية هكذا ذكر في شرح الهادي
ويظهر لك من هذا ان ما ذكر في الصحاح من ان الف قبعثرى للالحاق ببنات الخمسة
ببنات الستة غير صحيح وخندريس وهو الخمر القديمة وانما قال على الاكثر لان اكثر
الناس يقولون النون اصلية فيكون من مزيد الخماسي وبعضهم يقولون النون
زايدة فهو مزيد الرباعي واستدل على الاول بانه اذا تردد في حرف بين ان يكون
اصليا او زايدا فالاصل الاصلي وعورض هذا بانه اذا تردد لفظ بين وزنين
احدهما على تقدير اصالة حرف والآخر على تقدير زيادته وشيء منهما لم يوجد في
ابنيتهم فالحمل على الزايد اولى واجيب عنه بوجهين الاول ان ذلك فيما تكثر فيه
الزيادة والخماسي لم تكثر فيه الزيادة والثاني انه قد ثبت عضرفوط وليس بينه
وبين خندريس على تقدير اصالة النون الا الواو والياء وهما اخوان هكذا ذكر
في الشروح وفيه نظر لان ما ذكر في الجواب الاول انما يصح ان لو الحقه المص بمزيد الخماسي
وليس كذلك وانما يريد الحاقه بمزيد الرباعي ومراد المص الحاقه بمزيد الخماسي فالامر
بالعكس يعرف بالتامل ثم اذا عرفت ذلك بقي الجواب عن مثل عضرفوط
وهو سهل فانه يتغاير البناءان باختلاف الحركات فكيف بالحروف واما مرزنجوش
معرب فلذلك لم يذكره ههنا ويتحقق حكمه في الزيادة قوله واحوال الابنية ما ذكر

في الجواب عن الاول ضبط لانه يستلزم
ان يكون سداسي من الاصول

ان

ان التصريف علم باصول تعرف بها احوال الابنية اعلم ان مسايله هي المباحث المتعلقة
باحوال الابنية فاشار ههنا الى بيان الاحوال التي شرع في المسائل لما تذكر الى ههنا
من المبادي وذلك لانه ذكر اولا تعريفه ثم شرع في موضوعه وهو الابنية من حيث يعرض
لها الاحوال المذكورة في الكتاب اذ احوال الابنية عارضة للابنية فيكون الابنية
موضوعا هذا العلم لان معروض مسائل العلم يكون موضوعا له والابنية كما عرفت
عبارة عن الحروف والحركات والسكنات الواقعة في الكلمة فيبحث عن الحروف
من حيث انها ثلثة او اربعة او خمسة ومن حيث انها زايدة او اصلية وكيف
يعرف الزايد من الاصلي بالمقابلة بالفاء والعين واللام سواء كانت تلك الحروف
ثابتة او محذوفة مستقرة في موضعها او منقولة عنه الى غير موضعها بالقلب ومن
حيث انها من حروف العلة اولا وهي من قوله وابنية الاسم الى قوله وبالفاء
واللام لفيف مفروق ثم شرع في الحركات والسكنات الواقعة في الاسم
الجامد ثلاثيا ورباعيا وخماسيا مجردا او مزيدا مما لا يتحقق فيه باعتبارها حال
من الاحوال التي هي مسائل هذا العلم فاما ما يحصل فيه باعتبارها حال من الاحوال
المذكورة فذكر حركاته وسكناته عند ذكره ولما فرغ من المبادي شرع في المسائل
وهي احوال الابنية وقسمها الى ما يكون للحاجة والى غيره والمراد بالاول ما يتوقف
عليه فهم المعنى او التلفظ بالكلمة والاول يسمى بالاحتياج المعنوي وهو من قوله
كالماضي الى الجمع والثاني بالاحتياج اللفظي كالتقاء الساكنين فان التلفظ باذهب
اذهب مثلا من غير تحريك الباء متعذر وكذا الابتداء فان الابتداء بالساكن متعذر
وكذا الوقف فانه وان كان على المتحرك ممكنا من حيث التلفظ لكن لما كان ممنوعا
من حيث الصناعة كان ما يجيء الحقه بالاحتياج اللفظي واما غيرها من الابواب
فلما لم يكن بهذه الحيثية لم يجعله مما يحتاج اليه قوله الماضي انما كان ابنية الماضي

ثلثة لان اوله مفتوح لخفته وامتناع الابتداء بالساكن وللعين ثلثة احوال اذ لا يكون
ساكنا لئلا يلزم التقاء الساكنين عند اتصال الضمير المرفوع فان اللام يسكن ح
ولا يشكل هذا بالمجهول ولا بالمكسور الاول كشهد لعروض الضم والكسر فيهما ثم
ذكر للمفتوح العين اربعة امثلة لانه اما متعد او لازم وعلى التقديرين فعين مضارعه اما
مضموم او مكسور وللمكسور العين كذلك لانه اما متعد او لازم وعلى التقديرين فعين مضارعه
[illegible] مفتوح او مكسور مثل بورق ووثق لان مكسور العين في الماضي انما يكسر في المضارع
[illegible] ولم يذكر للمضموم العين الا مثالا واحدا لانه ابدا لازم مضموم عين مضارعه
قوله والمزيد فيه اى والثلاثي المزيد فيه لان الرباعي سياتي بعد وهو اما ان يكون
موازنا للرباعي او غير موازن والموازن اما ان يكون ملحقا او غير ملحق والملحق اما بدحرج
او بتدحرج او باحرنجم اما الملحق بدحرج فنحو شملل اى اسرع وحوقل اى ضعف
وهرم وبيطر اى عمل البيطرة من البطر وهو الشق وجهور اى جهر وقلنس اى لبس
القلنسوة قال في الصحاح يقال قلنسيته فتقلنسى وتقلنس وتقلس اى لبسته
القلنسوة فلبسها واما الملحق بتدحرج فنحو تجلبب اى لبس الجلباب وتجورب
اى لبس الجورب وتشيطن اى فعل فعلا منكرا وترهوك اى تبختر وتمسكن
اى اظهر الذل والحاجة وتغافل وتكلم وينبغى ان تعلم ان تحقيق الالحاق في تجلبب
انما هو بتكرير الباء والتاء انما دخلت لمعنى المطاوعة كما كانت في تدحرج لان الالحاق
لا يكون من اول الكلمة وفي تجورب وتشيطن وترهوك بالواو والياء لا بالتاء
كما مر وفي تمسكن كلام ياتي في باب الزيادة ان شاء الله تعالى وليست الالف
في تغافل للالحاق لان الالف لا تقع للالحاق حشوا الا في الاسم ولا في الفعل
لكن المص قيد ذلك بالاسم في ذي الزيادة وتضعيف العين لا يكون للالحاق
فتكلم لا يكون ملحقا ذكر جميع ذلك في شرح الهادي ثم قيل فيه اطلاق لفظ الالحاق

منها

فان قلت قد قالوا اخرج اخراجا كما قالوا دحرج دحراجا

منها شمهو واما الملحق باحرنجم فنحو اقعنسس اى تاخر ورجع الى خلف من القعس
وهو خروج الصدر ودخول الظهر ضد الحدب واسلنقى اى وقع على القفا فهذه
اقسام الملحقات وهى خمسة عشر واما غير الملحق من الموازن فثلثة نحو اخرج وقرب
وقاتل وانما حكموا بان شملل ملحق بدحرج دون اخرج واخويه لان شرط الالحاق
توافق المصدرين وقد قالوا شملل شمللة كما قالوا دحرج دحرجة ولم يجئ مصدر اخرج
واخويه على ذلك فان قلت في الوزن اجيب عنه بوجهين الاول ان الاعتبار انما هو بالفعللة
لاطرادها وعمومها في جميع صور فعلل واما الفعلال فلا اعتداد به وانما هو فيه
فيه غير مطرد ومجيئه في بعض الصور فانهم لم يقولوا قحقابا وعزبابا وابل قحقبة وهزبلة
يقال قحطبه اى صرعه ورجل مقربد يؤذى نديمه في سكره والثاني سلمنا لكن
ان الشرط توافق المصادر اجمع واما غير الموازن فسبعة نحو انطلق واقتدر
واستخرج واشهاب واشهب واغدودن اى طال الشعر وتم من
الغدن وهو الاسترخاء واعلوط يقال اعلوط بعيره اذا تعلق بعنقه وعلاه
وانما حكمنا على اقعنسس بانه موازن لاحرنجم وعلى استخرج بانه غير موازن له
لانا لم نعن بالموازنة صورة حركات وسكنات وانما عنينا به وقوع الفاء
والعين واللام في الفرع موقعها في الاصل الملحق به وان كان ثمة زيادة فلابد
من مماثلته في الملحق واستخرج بالنسبة الى احرنجم على خلاف ما ذكرنا في الاصلية
والزيادة جميعا اما في الاصلية فلان الخاء وهو فاء وقعت موقع النون الزائد
في الاصل واما في الزيادة فلان النون واقعة في الاصل بعد الفاء والعين
وليس في الفرع نون في موضعها قوله واستكان لما ذكر ان غير الموازن سبعة
واستكان من جملتها اشار الى انه اما افتعل او استفعل فقال بعضهم
انه استفعل ثم اختلفوا فقيل من الكون لانه يقال استكان اذا ذل

وخضع اى صار له كونٌ خلاف كونه كما نال والسكان خاص بالتغير عن كونٍ
مخصوص وهو خلاف الذل وقيل من الكين وهو لحم الفرج لانه فى اسفل موضع
واذل اى صار مثله فى الحقارة والذل وقال آخرون انه افتعل من السكون وزيدت
الالف لاشباع الفتحة كقول عنترة شعر ينباع من ذفرى غضوبٍ جسرةٍ
زيّافةٍ مثل الفنيق المكدم • اى ينبع العرق من خلف اذن ناقةٍ غضوبٍ موثقة
الخلق • والزيافة المتبخترة والفنيق الفحل المكرم والمكدم العض وقال كونه
اى اثر فيه بجدبه وقول الآخر شعر وانت من الغوائل حين ترمى •
ومن ذم الرجال بمنتزاح • والمنتزح المبعد وقال ابو على الفارسى فى
قوله تعالى فما ضعفوا وما استكانوا الا اقول انه افتعلوا من السكون فزيدت
الالف كما فى منتزاح لكنه عندى استفعلوا مثل استقاموا والعين حرف علة
ولو اثبت فى اسم الفاعل نحو مستكين وفى نحو يستكين على انه يجوز ان يكون
من الزيادات اللازمة كما قالوا امكان وهو مفعل من الكون ثم قالوا امكنة وانما
وتمكن واستمكن على توهم اصالة الميم للزومه وثباته فى جميع متصرفاته
قوله فنعمل لما كان فعل بالفتح اخف ابنية الافعال جاء لمعان لاتا
تضبط كثرة وسعة فقلما يوجد فعل غير له معنى الا وقد استعمل فيه بمعناه
فهذا معنى كثرة معانيه ووجهها قوله وباب المغالبة نعنى بالمغالبة ما ذكر
بعد المفاعلة مسندا الى الغالب اى المقصود بيان الغلبة فى الفعل الذى جاء
بعد المفاعلة على الآخر فاذا قلت كارمنى اقتضى ان يكون من غيرك اليك كرم
مثل ما كان منك اليه فان غلبته فى الكرم واردت بيانه فتبنيه على فعل بفتح العين
لكثرة معانيه ثم خصوا من ابوابه بالترد اليه ما كان عين مضارعه مضموما وان
كان من غير هذا الباب نحو كارمنى فكرمته يكارمنى فاكرمه وضاربنى فضربته

اى باب فَعَلَ مفتوح العين

يضاربنى فاضربه فهذا قد ضربته وضربك وكلاكما غلبته فى الضرب ويجوز ان لا تكونا
ضربته ولا ضربك وكلاكما ضربتما غيركما لتغلبه فى ذلك او يغلبك وكذا البواقى
وانما فعلوا ذلك لان الفعل بمعنى المغالبة قد جاء كثيرا من هذا الباب نحو الكبر
وهو الغلبة بالكبر والكثر وهو الغلبة بالكثرة والقمر وهو الغلبة بالقمار فنقلوا
من غير ذلك الباب ايضا اليه ليدل على المراد الموضوع له ثم استثنى من هذه القاعدة
معتل الفاء واويا كان نحو وعد او يائيا نحو يسر فانه لا ينقل الى يفعل
بالضم بل يبقى على الكسر لئلا يلزم خلاف لغتهم اذ لم يجئ منه مثال مضموم العين
فيقال واعدنى فوعدته اعده وياسرنى فيسرته ايسره ومعتل العين او اللام
اليائيين فانه لا ينقل الى يفعل بالضم بل يبقى على الكسر فيقال بايعنى فبعته
ابيعه وراماني فرميته ارميه اذ لم يجئ اجوف ولا ناقص يائى من يفعل بالضم
لانك لو ضممت عينه لانقلبت الياء واوا فيلتبس بذوات الواو وعلى هذا
حمل الجوهرى قول جرير شعر فالشمس طالعة ليست بكاسفة • تبكى عليك
نجوم الليل والقمرا • اى ان الشمس غلبت نجوم الليل والقمر بالبكاء ويجوز ان
ينتصب نجوم الليل بكاسفة اى انها لم تكسف النجوم والقمر لعدم ضوءها وقيل
بتزيد الواو والتى بمعنى مع اى الشمس تبكى والنجوم والقمر ثم حذف فيها وهذا بعيد
واستثنى الكسائى ما فيه حرف حلق نحو شاعرته فشعرته اشعره بالفتح
لاستثقال حرف الحلق وهو غير مستقيم لثبوت الضم فى مثله فان ابا زيد حكى
شاعرته فشعرته اشعره وفاخرته ففخرته افخره بالضم فيهما وايضا اعتبار هذه
القاعدة وهى النقل الى يفعل بالضم اولى لان هذه القاعدة قد ثبتت كما عرفت
وحروف الحلق لا تمنع عنها لان ما فيه احد حروف الحلق لم يتعين فيه الفتح فلو لم
ينقل الى يفعل بالضم يلزم خلاف قاعدة معلومة وعلى تقدير النقل لا يلزم

اى ما استثنى الكسائى

ذلك فالثقل اولى **قوله** وفعل يكثر فيه العلل كسقم ومرض والاحزان كحزن
واضدادها الاحزان كفرح وجذل يريد ان هذه المعاني تكون فيه اكثر منها في غيره لا انه
يكون فيها اكثر منه في غيرها فان فعل في غير هذه المعاني اكثر منه فيها فلذلك قال
يكثر فيه العلل ولم يقل يكثر في العلل **قوله** ويجيء الالوان كادم وسمر والعيوب
كعجف والعجف الهزال فانه من عيوب البدن ورعن اي حمق وخرق من الاخرق
وهو ضد الرفيق وعجم اي عيي من العجمة وهي عي في اللسان فانهن من عيوب
النفس والحلى كبلج والبلجة نقاوة بين الحاجبين كلها على فعل والمراد
ان كل ما كان من الصفات المذكورة ياتي بالكسر لان الكسر مختص به ثم اشار
المص الى ما جاء فيه الكسر والضم بالامثلة المذكورة **قوله** وفعل لافعال
الطبايع اي الصادرة عن الطبيعة وهي القوة الموجودة في الشيء التي لا شعور
لها بما يصدر عنها ويكون الصادر منها اثرا واحدا واقعا على نهج واحد كحسن
وقبح ويبس المراد بالحسن ما يمكن اكتسابه بالرياضة من صفاء اللون
ولين الملمس ونحو ذلك بل المراد بالحسن كون الاعضاء متناسبة على
ما ينبغي ان يكون وبالقبح خلاف ذلك فهو مقتضى الطبيعة اذ لا يختلف وكذلك
فكانه اراد بقوله ونحوها الصغر والكبر والمراد بهما ليس عظم الهيكل وقصره
اذ الصغير قد يكون اعظم هيكلا من الكبير بل المراد التغاير الظاهر الذي
يعرض للشيء صادرا عن الطبيعة بالنماء والوقوف وانما لم يجعلها من الافعال
الطبيعية بل نحوها لاختلافها باختلاف الاحوال والاوقات وانما ضمت
العين فيها لانها لما كانت خلقة وطبيعة وصاحبها مسلوب الاختيار جعلوا
الضم علامة للخلقة كفعلهم فيما لم يسم فاعله ولما كان جميع افعال هذا الباب
خلقة وطبيعة لا تعلق له بغير من صدر عنه كان لازما **قوله** وشذ رحبتك الدار

جواب اعتراض وهو ان فعل قد جاء متعديا فاجاب بانه شاذ والاصل رحبت
بك وكثر استعماله حتى حذفوا الباء اختصارا فهو غير متعد في الحقيقة فانك لو قلت
في شرفت بكذا شرفت كذا لا يكون متعديا فشذوذه من جهة استعماله على
صورة المتعدي او هو ملتبس قال الخليل قال نصر بن سيار ارحبكم
الدخول في طاعة الكرماني اي اوسعكم قال وهي شاذة ولم تجيء في الصحيح
فعل بضم العين متعديا غيره واما المعتل فقد اختلفوا فيه قال الكسائي اصل
قلته قولته وقال سيبويه لا يجوز ذلك لانه يتعدى **قوله** واما باب سدته
جواب اعتراض آخر وهو ان يقال اصل سدته وقلته سودته وقولته
بضم العين كما هو مذهب الكسائي ثم نقلت ضمة العين الى الفاء وحذفت العين
لالتقاء الساكنين فقد جاء فعل متعديا والجواب منع انه في الاصل مضموم
العين وذلك لان المعتل اذا اشكل امره يحمل على الصحيح ولم يجيء في الصحيح فعل
بالضم متعديا فهو في الاصل بفتح العين ثم اختلف العلماء في كيفية صيرورته
الى ذلك فقال بعضهم اصل سدت وبعت سودت وبيعت بفتح العين
ثم لما علم ان العين تحذف لالتقاء الساكنين عند انقلابها الفا ولا يتميز
الواوي عن اليائي حولوا الواوي الى فعل بالضم واليائي الى فعل بالكسر
ثم نقلت حركة حرف العلة الى الفاء وحذفت لالتقاء الساكنين فقيل سدت
وبعت ورده المص بقوله لا النقل اي ليس الضم فيه للنقل من العين كما
ذكره بعضهم لما يلزم من النقل من باب الى باب مخالفة لفظا ومعنى اما لفظا
فظاهر واما معنى فلاختلاف معاني الابواب واشار الى ان الصحيح ان الضم
والكسر لبيان بنات الواو والياء وتقريره ان يقال تحركت الواو والياء
فيهما وانقلبتا الفا وحذفتا ثم ضم الفاء في الواوي وكسر في اليائي دلالة عليهما

وانّما ارتكب الاولون المحذور المذكور كما راوا انهم لم يفرقوا في خفت وهبت بين
الواو والياء فقالوا لو كانت الحركة لبيان بنات الواو لوجب الضم في خفت
ثم قال المص مجيبا عن ذلك انما كسروا في خفت لبيان البنية وتقريره ان الدلالة
على البنية اهمّ من بيان بنات الواو والياء لتعلق الاول بالمعنى والثاني
باللفظ ولما لم يمكنهم الدلالة على البنية في قلت وبعت اذ لو فتحوا فيهما لما دل
على حركة العين لم يتركوا ايضا بيان بنات الواو والياء حذرا من فوات المقصود
الاهمّ بخلاف خفت وهبت فان الكسر يدل على انه مكسور العين فراعوا فيه
بيان البنية والمراد ببنات الواو المعتل الواوي وببنات الياء المعتل
اليائي اي لبيان انه واوي او يائي **قوله** وافعل للتعدية ومعنى ان يضمّن
الفعل معنى التصيير فيصير الفاعل في المعنى مفعولا للتصيير فاعلا لاصل الفعل
في المعنى تقريره انك اذا اردت ان تجعل اللازم متعديا بتضمينه معنى التصيير
بادخال الهمزة مثلا ثم جئت باسم وصيّرته فاعلا لهذا الفعل المتضمن
معنى التصيير وجعلت الفاعل لاصل الفعل مفعولا لهذا الفعل كقولك
خرج زيد واخرجته فمفعول اخرجته هو الذي صيّرته خارجا وفي تمشيته هذا
المعنى في فسّقته نظر لان معناه نسبته الى الفسق لا صيّرته فاسقا ولو قيل
معناها ان تجعل الفعل لفاعل يصير من كان فاعلا له قبل التعدية منسوبا
الى الفعل لكان اقرب **قوله** وللتعريض وهو ان تجعل المفعول معرّضا
لاصل الفعل كقولك ابعته عرّضته للبيع وجعلته منسوبا اليه ومعنى التعريض
للشيء التعرض له **قوله** وللصيرورة اي يجيء افعل لصيرورة الشيء
منسوبا الى ما اشتق منه الفعل كاغدّ البعير اي صار ذا غدة والغدد
هي التي في اللحم والواحد غدة وغدّة البعير طاعونه **قوله** ومنه احصد الزرع

اي ومن افعل الذي للصيرورة وانما فصله لانه ليس كالاول في حصول المعنى
وتحققه وانما معناه قارب وقت حصوله فنزلت مقاربته منزلة حصوله
الا ترى انك تقول اصرم النخل واحصد الزرع وهو لم يصرم ولم يحصد بعد
بخلاف الاول فانه على معنى حصول ذلك الشيء ولذا جعله بعضهم للحينونة
قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى افمن يمشي مكبا الاية انه يجعل اكب
مطاوع كبه ويقال كببته فاكب من الغرائب ونحوه قشعت الريح السحاب
فاقشع وما هو كذلك ولا شيء من بناء افعل مطاوعا ولا يتقن نحو
هذا الا حملة كتاب سيبويه وانما اكب من باب انفض والام ومعناه دخل
في الكب وصار ذا كب وكذلك اقشع السحاب اذا دخل في القشع ومطاوع
كب وقشع انكب وانقشع **قوله** ولوجوده اي لوجود الشيء على صفة
ومعناه ان الفاعل وجد المفعول موصوفا بصفة مشتقة من اصل
ذلك الفعل وتلك الصفة في معنى الفاعل ان كان اصل الفعل لازما نحو
ابخلته اي وجدته بخيلا او في معنى المفعول ان كان متعديا نحو احمدته اي
وجدته محمودا **قوله** وللسلب اي لسلب الفاعل عن المفعول اصل الفعل
نحو اشكيته اي ازلت شكايته وقد يكون بمعنى فعل نحو قلت البيع و
اقلته **قوله** وفعّل للتكثير وسواء في الفعل نحو جوّلت وطوّفت او في
الفاعل نحو موّت الابل او في المفعول نحو غلّقت الابواب فان فقد ذلك لم يستقم
الاستحالة فلذلك كان موّتت الشاة لشاة واحدة خطأ لان هذا الفعل لا يستقيم
تكثيره بالنسبة الى الشاة اذ لا يستقيم تكثيرها وهي واحدة وليس ثمة مفعول
ليكون التكثير له وينبغي ان تعلم ان هذا بخلاف قولك قطّعت الثوب فان
ذلك سائغ وان كان الفاعل واحدا ذكره المص في شرح المفصل ثم قال فيه

ان قوله في المفصل ولا ابنال للواحد لم يُرد به الاعلام يستقيم فيه تكثير الفعل وانما
يكون التكثير في الفاعل هو المصحح وذكر في الشرح المنسوب الى المص ان الفعل
ان كان لازما فالتكثير في فاعله وهذا على اطلاقه غير صحيح لانه قد يكون التكثير في
الفعل دون الفاعل نحو جوّلت وطوّفت وقد يكون في الفاعل نحو موّت الابل
وذكر فيه ايضا انه ان كان متعديا فالتكثير في متعلقه يعني في مفعوله كقولك غلّقت
الابواب وزاد عليه بعض الشارحين ان المراد بالتكثير في المفعول انه لا يستعمل غلّقت
بالتضعيف الا اذا كان المفعول جمعا حتى لو كان واحدا وغلق مرات كثيرة ما
لم تستعمل الا غلقت بلا تضعيف الا على سبيل المجاز وهذا يخالف ظاهر ما ذكره
المص في شرح المفصل **قوله** وللتعدية قد عرفت معناها وانما فصل قوله
فسقته لانه مخالف لفرحته في انه لم يصيره فاعلا للفعل المشتق هو منه وانما
جعله منسوبا اليه اذ معنى فسقته قلت له يا فاسق او نسبته الى الفسق وليس
المعنى صيرته فاسقا **قوله** وللسلب نحو جلّدت البعير اي ازلت جلده وقرّدته
اي ازلت قراده وزلته وزيّلته بمعنى اي فرقته **قوله** وفاعل لنسبة اصله
وهو مصدر فعله الثلاثي الى احد الامرين متعلقا بالاول كما اذا قلت ضارب زيد
عمرا فانه يدل صريحا على نسبة الضرب الى زيد متعلقا بعمرو ووضعا على نسبة
الى عمرو ومتعلقا بزيد ولاجل تعلقه بالامر الآخر جاء غير المتعدي اذا نقل الى
فاعل متعديا نحو كارمته فان اصله لازم وقد تعدى ههنا والمتعدي الى مفعول
واحد ان لم يصلح مفعوله لان يكون مشاركا للفاعل في المفاعلة بل يكون مغايرا
للفاعل وهو المشارك يكون متعديا الى مفعولين نحو جاذبته الثوب
فان مفعول جذب وهو الثوب مثلا لما لم يصلح لان يكون مشاركا للفاعل
في المجاذبة احتيج الى مفعول آخر يكون مشاركا له فيها فتعدى الى اثنين واما

ان

ان صلح مفعوله للمشاركة فلا يتعدى الى اثنين بل يكتفي بمفعوله كما في شاتمت
زيدا ويجيء بمعنى فعّل اي للتكثير نحو ضاعفت بمعنى ضعّفت وبمعنى فعَل اي لنسبة الفعل
الى الفاعل لا لغير كقولك سافرت بمعنى نسبة السفر الى المسافر وليس له فعل ثلاثي
من لفظ سافرت بمعناه فيتمثل به كما في شغلته واشغلته هكذا ذكر المص في شرح
المفصل لكن نقل الجوهري سفرت اسفر سفورا اذا خرجت للسفر فانا سافر وقوم
سَفْر مثل صاحب وصحب **قوله** وتفاعل لمشاركة امرين او اكثر في اصله اي مصدر
فعله الثلاثي صريحا نحو تضارب زيد وعمرو وانما قال صريحا احترازا عن فاعل
ولاجل انه يشارك فيه امران صريحا نقص مفعولا عن فاعل وحاصله ان
وضع فاعل لنسبة الفعل الى الفاعل متعلقا بغيره مع ان الغير فعل مثل ذلك
ووضع تفاعل لنسبته الى المشتركين فيه من غير قصد الى تعلق له فلذلك جاء
الاول زائدا على الثاني بمفعول ابدا فان كان تفاعل من فاعل المتعدي الى مفعول
كضارب لم يتعد وان كان من المتعدي الى مفعولين كجاذبته الثوب تعدى الى
مفعول واحد وقد يفرق بينهما من حيث المعنى بان البادي في فاعل معلوم وفي
تفاعل ولذلك يقال اضارب زيد عمرا ام ضارب عمرو زيدا ولا يقال ذلك
في تضارب ويجيء ايضا ليدل على ان الفاعل اظهر ان المعنى الذي اشتق منه
تفاعل حاصل له مع انه ليس في الحقيقة كذلك فمعنى تجاهل زيد انه اظهر الجهل
من نفسه وليس عليه في الحقيقة ويكون بمعنى فعل نحو توانيت اي ونيت
من الونى وهو الضعف ويجيء للمطاوعة ومعنى كون الفعل مطاوعا كونه دالا
على معنى حصل عن تعلق فعل آخر متعد به كقولك باعدته فتباعد فقولك تباعد
عبارة عن معنى حصل عن تعلق فعل آخر متعد وهو باعدته اي بهذا الذي
قام به تباعد وقد يتكلم بالمطاوع وان لم يكن معه مطاوع كقولك انكسر الاناء

وقال عبد القاهر رح معنى المطاوع انه قبل الفعل ولم يمتنع فالثاني مطاوع لانه طاوع
الاول والاول مطاوَع لانه طاوعه الثاني قوله وتفعّل لمطاوعة فعّل وقد
عرفت معناها وللتكليف ومعناه ان الفاعل يتعانى ذلك الفعل ليحصل بمعاناته
كتشجع اذ معناه استعمل الشجاعة وكلّف نفسه اياها ليحصّل ولما كان هذا ملتبسا
بتفاعل من حيث ان كل واحد منهما غير ثابت لمن نسب اليه فرّق بينهما بان معنى التفعل
ممارسة الفعل ليحصل ومعنى التفاعل اظهار الفعل على خلافه لا ليحصّله بل
ليظهر انه عليه فان الفاعل في تحلّم زيد يطلب ان يكون حليما والفاعل في تجاهل
زيد لا يطلب ان يكون جاهلا قوله وللاتخاذ والمراد بالاتخاذ جعل الفاعل
المفعول اصل الفعل نحو توسّدت التراب اي اتخذته وسادا قوله وللتجنب
اي ليدل على ان الفاعل جانب اصل الفعل نحو تأثّم وتحرّج اي جانب الاثم
والحرج قوله وللعمل اي ليدل على ان اصل الفعل حصل مرة بعد مرة نحو تجرّعه
اي شربه جرعة بعد جرعة ومنه تفهّم كانه حصل له فهمه شيئا بعد شيء وبمعنى
استفعل اي للطلب نحو تكبّر وتعظّم اي طلب ان يكون كبيرا وعظيما قوله
وانفعل لازم لانه للمطاوعة وهي تقتضي اللزوم وهو مطاوع فعل نحو كسرته
فانكسر وقد جاء مطاوع افعل قليلا نحو اسفقت الباب اي رددته فانسفق
وازعجته اي ابعدته فانزعج قوله ويختص بالعلاج يعني خصّوا هذا البناء بالمعاني
الواضحة للحس دون الخفية بالعلم كانهم لما خصّوه بالمطاوعة التزموا ان يكون
جليّا واضحا فلا يقال علمته فانعلم وقال في شرح المفصل انعدم ليس بجيد قوله
وافتعل للمطاوعة وقد عرفت معناها وللاتخاذ نحو اشتوى اي اتخذ الشواء
لنفسه وللتفاعل نحو اجتوروا واختصموا اي تجاوروا وتخاصموا وما وقع في
بعض النسخ من قوله وللمفاعلة بدل قوله وبمعنى تفاعل خطأ لانه لو كان للمفاعلة

لوجب

لوجب ان يقال في مثال اجتور زيد عمرا واختصم بكر خالدا مثلا لا اجتوروا واختصموا
يعرف بالتأمل قوله وللتصرف نحو اكتسب معنى الكسب تحصيل الشيء على اي
وجه كان ومعنى الاكتساب المبالغة والاعتمال فيه ومن ذلك قوله تعالى لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت وفيه تنبيه على لطف الله تعالى بخلقه فاثبت لهم ثواب الفعل
على اي وجه كان ولم يثبت عليهم عقاب الفعل الا على وجه مبالغة واعتمال فيه
قال الزمخشري لما كان الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبة اليه وامّارة
كانت في تحصيله اعمل واجدّ فجعلت لذلك مكتسبة فيه ولما لم تكن في باب الخير
كذلك لفتورها في تحصيله وصفت بما لا دلالة له على الاعتمال والتصرف قوله
واستفعل للطلب ومعناه نسبة الفعل الى فاعله لارادة تحصيل الفعل المشتق
منه وذلك قد يكون صريحا نحو استكتبته اي طلبت منه الكتابة وقد يكون تقديرا
نحو استخرجت الوتد من الحائط فليس هنا طلب صريح بل المعنى لم ازل
اتلطف واتحيّل حتى خرج ونزّل ذلك منزلة الطلب وللتحول الفاعل الى اصل
الفعل نحو استحجر الطين اي تحول الى الحجر ومعناه انه صار حجرا وان البغاث
بارضنا تستنسر اي تتحول الى صفة النسر والبغاث بحركات الباء طائر
دون الرخمة اي من جاورنا عزّ بنا تنبيه ذكر المص ان مزيد الثلاثي خمسة
وعشرون ولم يذكر الا معاني الثمانية وسره ان ليس في الالحاق زيادة
معنى غير المبالغة الا في تفعلل وتفاعل فترك الملحق غيرهما ومن غير الملحق افعالّ
وافعلّ وافعوعل وافعوّل اذ ليس لها ايضا معنى غير المبالغة تقول
شهب بالكسر شهبا وللمبالغة اشهبّ اشهبابا واشهابّ اشهيبابا
وكذا اخشوشن واعشوشبت الارض واحلولى مبالغة خشن واعشبت
وحلا وقد جاء في افعوعل لفظان متعديان نحو احلوليته اي استحليته واعر

واوذرنيه ركبته عريانا وفي شرح الهادي ان افعول للمبالغة كافعوعل نحو اخروّط
بهم السير اي امتد واجلوّذ بهم السير اي دام مع السرعة واعلوّط اي لزم وفي
الصحاح اعلوّطني فلان اي لزمني **قوله** وللرباعي المجرد بناء واحد لانهم التزموا فيه
الفتحات لخفتها ولما لم يكن في كلامهم اربع حركات متوالية في كلمة واحدة سكّنوا
الثاني لان اسكانه اولى من اسكان الاول والرابع لامتناع الابتداء بالساكن
ووجوب فتح آخر الماضي اذا لم يتصل به الضمير المرفوع ومن اسكان الثالث ايضا
لان الرابع قد يسكن لاتصال الضمير فيلزم التقاء الساكنين ثم مثّل بمثالين ا
احدهما متعد وهو دحرجته والثاني لازم وهو درنخ يقال درنخ الرجل اي طأطأ
رأسه ولم يأت من مزيد الرباعي الا ثلثة تدحرج يقال دحرجته فتدحرج
واحرنجم يقال حرجمت الابل فاحرنجمت اي رددتها فارتدّ بعضها الى بعض
واقشعرّ واصله قشعر يقال اقشعر جلد الرجل اذا اخذته قشعريرة **قوله**
المضارع ذكر حد المضارع في النحو واشار هنا الى انه باي شيء يحصل ثم ان الماضي
ان كان مجردا مفتوح العين فمضارعه مكسور العين نحو ضرب يضرب او مضموم
العين نحو نصر ينصر لانه لما تخالف معنى الماضي والمضارع راموا تخالف لفظيهما باختلاف
حركة العين اذ هو الميزان ثم المطابقة في مفتوح العين في الماضي ومكسورها في
الغابر اتم من المطابقة بين الفتح في مفتوح العين في الماضي ومضمومها في الغابر
اذ المخالفة بين الفتح والكسر اعظم من المخالفة بين الفتح والضم اذ الفتحة علوية
والكسرة سفلية والضمة بينهما فلعل المص قدم ذكر مكسور عين المضارع
على مضمومها لذلك وقد يكون مفتوح العين بشرط ان يكون عينه او لامه من حروف
الحلق نحو سأل ومنع لاستثقال حرف الحلق والمراد انه لا يفتح عين المضارع
فيه الا مع حرف الحلق لا ان كل ما فيه حرف الحلق يكون مفتوحا فانه ليس بلازم

نحو

نحو دخل يدخل ونبح ينبح واما اذا كان فاؤه حرف حلق فلم يفتحوا في مضارعه
نحو امر يأمر لسكون حرف الحلق في المضارع فلا يكون مستثقلا وقوله غير الف
فيه تعطر لان الالف لا يكون اصلا في فعل فلا حاجة الى الاحتراز الا ان يعتبر
المنقلبة ايضا فحينئذ يمكن تمشية كلامه بان يقال معناه ان الماضي المجرد المفتوح العين
ان كان عينه او لامه حرف حلق يفتح عين مضارعه وهو اعم من ان يكون
حرف الحلق فيه اصلية او منقلبة فلو لم يقيد بقوله غير الف لورد نحو قال ودعا
فانه لا يجوز فتح عين المضارع في مثله **قوله** وشذ ابى يأبى اذ ليس عينه ولامه
حرف حلق غير الف والالف منقلبة عن الياء فلا يجوز ان يكون الفتح لاجلها
اذ انقلاب الياء الى الالف للفتح فلو كان الفتح لاجلها لزم الدور وكأنهم
لما علموا ان الياء تنقلب الفا على تقدير فتح العين سوّغوا فتحها اذ يكون ح
مع حرف الحلق او حملوه على منع يمنع لانه بمعناه واما قلى يقلى فلغة بني عامر
والفصيح قلى يقلي بالكسر وركن يركن مثل علم يعلم فاخذ الماضي من ي
الاول والمضارع من الثاني ذكر صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى ويهلك
الحرث والنسل في سورة البقرة انه قرأ الحسن ويهلك بفتح اللام مبنيا
للفاعل ثم قال وهي لغة نحو ابى يأبى وذكر في اخر حم الاحقاف انه قرئ
فهل يهلك الا القوم الفاسقون بفتح الياء وكسر اللام وفتحها من هلك
وهلك **قوله** ولزموا اي اذا كان العين او اللام واوا وجب ان يكون عين
المضارع مضموما نحو قال يقول ودعا يدعو للمناسبة ولئلا يلتبس الاشتقاق
بهذا نحو خاف يخاف وعمي يعمى لان الكلام فيما عين ماضيه مفتوح وكذلك وجب
الكسر في مضارع الاجوف والمنقوص اليائيين نحو باع يبيع ورمى يرمي لذلك
قوله ومن قال طوّحت اشارة الى اعتراض وهو ان يقال قد ثبت طوّحت

وتوتت بالواو مع انهم قالوا طاح يطيح وتاه يتيه فقد كسر عين المضارع من الاجوف الواوى فاجاب بانه شاذ عند من قال طوحت وتوهت اذ قياسه ان يقول طاح يطوح وتاه يتوه واما من قال طيحت وتيهت فلا يرد ذلك عليه ثم قال او من التداخل بان يكون الماضى من الاول والمضارع من الثانى وهذا ضعيف لانه ان ثبت بالياء فالماضى والمضارع منه والا فلا يثبت التداخل لكن لو ثبت طحت اطوح بكسر الفاء فى الماضى او طحت اطيح بضمها فيه لتحقق التداخل وقوله اطوح واتوه اسم التفضيل فلزام يفعل **قوله** ولم يفتحوا اى عين المضارع فى معتل الفاء لئلا يلزم اثبات الواو فيه لارتفاع العلة الموجبة للحذف وهو وقوعها بين ياء وكسرة فيلزم واو بعده ضمة وهو مستثقل ووجد يجد بالضم ضعيف وهو لغة بنى عامر قال قائلهم **شعر** لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الصوادى لايجدن غليلا ٭ يقال نقعت بالماء اى رويت والغليل حرارة العطش والفصيح فيه الكسر **قوله** ولزموا الضم اعلموا ان المضاعف المتعدى يلحقه الضمير نحو شده لزموا الضم فى عينه لانهم لو كسروه لزم النقل من الكسر الى الضمة والفتح غير سائغ لاشتراط حرف الحلق فى العين او اللام لا فيهما او تقول انما ضموا ليحصل نوع من الخفة بجرى اللسان على سنن واحد وقد جاء اربعة افعال بالضم والكسر نحو نمه ينمه وبته يبته وعله يعله وشده يشده هكذا ذكر فى الشرح المنسوب الى المص والتقييد باربعة افعال يوهم انه لم يجئ غيرها لكن ذكر صاحب الكشاف فيه انه قرا ابن عباس فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها وتشديد الراء المفتوحة امرا من صره يصره ويصره اذا جمعه نحو ضره يضره ويضره وقال الجوهرى حبه يحبه بالكسر شاذ لانه لا ياتى من المضاعف المتعدى يفعل بالكسر

الا

الا وشركه يفعل بالضم وقال الواحدى فى شرح ديوان المتنبى حببت لغة فى احببت شاذ لم يستعمل منه الا المحبوب **قوله** وان كان اى وان كان عين الماضى مكسورا فالمضارع مفتوح العين نحو علم يعلم تحقيقا للخفة لثقل عينيهما او مكسورها بشرط ان يكون معتل الفاء ليسقط الفاء فى المضارع كما يجئ فتحصل الخفة نحو ومق يمق وما جاء منه على يفعل بالكسر مع صحة الفاء فقليل نحو نعم ينعم واخواته مع انه يجوز فيه الوجهان ولم يجوزوا الضم للاستثقال **قوله** وطى تقول اى كل ياء مفتوحة قبلها كسرة تقلبها طى الفا بقلب الكسرة فتحة فيقولون فى بقى بقى وفى بنى بنا للتخفيف قال الحماسى ٭ نستوقد النبل بالحضيض ٭ ونصطاد نفوسا بنت على الكرم ٭ جعل خروج النار من الحجر عند صدمة النبل استيقادا اى نبعد سهامنا فى الرمية حتى تصل الى حضيض الجبل فتخرج النار منه لشدة رمينا ونصيد بها نفوسا مبنية على الكرم اى نقتل الرؤساء **قوله** واما فضل اى فضل يفضل ونعم ينعم بالكسر فى الماضى والضم فى المضارع من تداخل اللغتين لان العرب تقول فضل بالفتح والكسر ومضارع الفتح بالضم ومضارع الكسر بالفتح فاذا سمع بعد ذلك فضل يفضل علم انه من التداخل وهذا الفعل معناه من الفضيلة لا من قولك فضلته اذا غلبته فى الفضل لان ذلك ليس فيه الا الفتح فى الماضى والضم فى المضارع لانه من المغالبة **قوله** وان كان على فعل ضمت العين فى المضارع لما مر ان هذا الباب موضوع للصفات اللازمة فاختير للماضى والمضارع فيه حركة لا تحصل الا بانضمام احدى الشفتين الى الاخرى رعاية للتناسب بين الالفاظ ومعانيها **قوله** وان كان غير ذلك اى وان كان الماضى غير الثلاثى المجرد وهو الثلاثى المزيد فيه والرباعى المجرد والمزيد كسر

ما قبل آخره في المضارع نحو دحرج يدحرج وقاتل يقاتل ثم استثنى منه شيئين
الاول ما كان اول ماضيه تاء زائدة وهو ثلثة ابواب الاول التفعل نحو تعلم
فانه يقال في مضارعه يتعلم بفتح اللام اذ لو كسر لالتبس امر مخاطبه بمضارع علم
يعلم اذ المغايرة بينهما ح انما هي بحركة التاء وهي قد لا تفرق لكثرة الالتباس لاحتمال الذهول
عنه وهذا التعليل مثل ما قيل في تجويز افعال القلوب حيث لا يجمعون بين ضميري الفاعل
والمفعول لشخص واحد والثاني التفاعل نحو تجاهل فانه يقال في مضارعه يتجاهل
بالفتح ايضا لا بالكسر لئلا يلتبس امر مخاطبه بمضارع جاهل والثالث التفعلل
ولم يذكره المص نحو تدحرج فانه يفتح في مضارعه لئلا يلزم من الكسر الالتباس بين امر
المخاطب ومضارع دحرج ولم يجوزوا الضم استثقالا لاجتماع الضمتين او
للفرق بينها وبين مصادرها الثاني مما استثناه المكرر اللام نحو احمر واحمار فانه يقال
في مضارعهما يحمر ويحمار بالادغام وتحقيقه انه في الاصل كان مكسورا فادغم لاجتماع
المثلين قوله ومن ثم اي ومن اجل ان المضارع افعل يؤفعل لكن لما اجتمع
في المتكلم همزتان خفف بحذف احديهما وحمل اخواته وهي ما فيه التاء والياء
والنون عليه وقد ردت الى الهمزة في قوله شعر شيخ على كرسيه معمما •
فانه اهل لان يؤكرما • للضرورة وهو شاذ وقال صاحب الكشاف في تفسير قوله
تعالى ليس كمثله شيء لك ان تزعم ان كلمة التشبيه كررت للتاكيد كما كررها
من قال • وصاليات ككما يؤثفين • وقبله لم يبق من آي بها يحلين • غير
رماد وحطام كنفين • وغير ود جاذل او ودين • الآي جمع آية وهي العلامة
والحطام ما تكسر من اليبس والكنف بكسر الكاف وسكون النون وعاء
يجعل فيه الراعي اداته ومنه قول عمر في ابن مسعود كنيف ملئ علما و
الود اصله وتد ادغم والجاذل المنتصب مكانه لا يبرح واراد بالصاليات

الحجارة

الحجارة التي جعلت اثافي من صلي النار بالكسر اي احترق واثفيت القدر اذا
جعلت لها اثافي وقوله يؤثفين اراد يثفين فاخرج على الاصل اي لم يبق
من علاماتها واثارها كانت تلك المنازل تتزين بها غير المذكورات قوله الامر لما كان
البحث عن كيفية عمل الامر واسم الفاعل والمفعول وافعل التفضيل متعلقا
بعلم النحو وذكره هناك لذلك وكان البحث عن كيفية وضعها وصيغها متعلقا
بعلم الصرف لكونها من الاحوال الغير الاعرابية وقد ذكرها هناك بالغرض
على ذكرها هنا ليعلم انها من علم الصرف قوله الصفة المشبهة ذكر حدها في
النحو والمراد هنا بيان كيفية بنائها وقدم ما عين ماضيه مكسور لان اكثر الصفة
المشبهة منه واكثر ما يجيء منه بكسر العين وقد جاء مع الكسر في بعضها الضم نحو
ندس وهو الفطن الى آخره وجاءت على فعيل نحو سلم فهو سليم وعلى فعل
نحو نكس فهو نكس اي سيئ الخلق وعلى فعل نحو حرت تحر فانت
حر وعلى فعل نحو صفر يصفر فهو صفر اي خال وفي الحديث ان اصفر البيوت
من الخير البيت الصفر من كتاب الله وعلى فعول نحو غار الرجل على اهله
يغار غيرة وغيرا وغارا فهو غيور قال في الصحاح يقال رجل غيور وغيران
وجمع غيور غير وجمع غيران غيارى بفتح الغين وضمها ورجل مغيار وقوم
مغايير ويقال امرأة غيور ونسوة غير وامرأة غيرى ونسوة غيارى وهذا
من غير الالوان والعيوب والحلى ومنها تكون على افعل نحو اسود واعور
وابلج ثم ذكر ما عين ماضيه مضموم واخر مفتوح عين الماضي اذ هي منه قليلة
بخلاف غيره فانه استغنوا فيه باسم الفاعل وقد جاء قليلا نحو الامثلة
المذكورة ثم بين ان معنى الجوع والعطش وضدهما يجي من الجميع اي مما يكون
عين ماضيه مفتوحا او مضموما او مكسورا على فعلان نحو جوعان وهو ضده

شبعان جو

شبعان وعطشان وسوهتدريان **قوله** المصدر بعض ابنية المصدر سماعي وبعضها
قياسي وقدم المبحث السماعي وضبطه ان نقول عينه اما ساكن او متحرك فان كان
ساكنا فاما ان زيد فيه شيء اولا فان لم يزد فالفاء اما مفتوح او مكسور او مضموم
كقتل وفسق وشغل وان زيد فتلك الزيادة اما تاء التانيث او الف التانيث
او الالف والنون المشبهتان بهما وعلى التقادير فالفاء اما مفتوح او مكسور
او مضموم والحاصل من ضرب الثلثة في الثلثة تسعة والامثلة على الترتيب
مذكورة في المتن ثم اردف ذلك بقوله نزوان لان المصدر المتحرك العين مزيدا
في آخره الف ونون لم يجئ الا من هذا البناء فذكره هنالك للمناسبة مع ليان
هذا اذا كان العين ساكنا وان كان متحركا فاما ان زيد فيه شيء اولا فان لم
يزد فالفاء اما مفتوح او مكسور او مضموم فان كان مفتوحا فعينه اما مفتوح كطلب
او مكسور كخنق ولم يجئ مضموم العين منه وان كان مكسورا فلم يجئ منه الا مفتوح العين
كصغر وان كان مضموما فلم يجئ منه الا مفتوح العين كهدى كراهة لتوالي الكسرتين
او الضمتين او النقل من احدهما الى الاخرى واما ان زيد فيه شيء وهو متحرك
العين فالزايد اما تاء التانيث فقط اولا اما على الاول فالفاء اما مفتوح او مضموم
او مكسور بحسب القسمة لكن لم يجئ منه الا مفتوح الفاء وعينه اما مفتوح كغلبة
او مكسور كسرقة ولم يجئ مضموم العين منه واما على الثاني فاما فيه مد او ميم زايد بالاستقراء
فان كان فيه مد فهي اما الالف او الواو او الياء فان كانت الالف فاما معها زيادة
اخرى اولا فان لم تكن فالفاء اما مفتوح كذهاب او مكسور كصراف او مضموم كسؤال
وان كانت معها زيادة اخرى فتلك الزيادة اما التاء فقط او النون والياء فان كانت
التاء فقط فالفاء اما مفتوح كزهادة او مكسور كدراية او مضموم كبغاية وان كانت
التاء والياء فالفاء مفتوح لا غير ككراهية واخر ذكرهما للتقليل هذا اذا كانت

اعم الزيادة

المدة

المدة الالف وان كانت الواو فاما معها زيادة اخرى اولا فان لم تكن فالفاء
اما مضموم كدخول او مفتوح كقبول واخر مفتوح الفاء لقلته ولم يجئ مكسور الفاء
لثقل النقل من الكسرة الى الضمة وان كانت معها زيادة فتلك الزيادة هي التاء ولم
منه الا مضموم الفاء كصهوبة والقياس ذكرها مع دخول لكن اخر لقلته بالنسبة
الى المتقدم وان كانت المدة الياء فلم يجئ مما يقتضيه القسمة الا مفتوح الفاء من غير
زيادة شيء اخر كوجيف هذا اذا كان فيه مد واما ان كان فيه ميم زايد فاما
معها زيادة اخرى اولا وعلى الثاني فالعين مفتوح كمدخل او مكسور كمرجع او مضموم
كمكرم وهو نادر ولم يذكره ههنا وفي هذا القسم بحث سنشير اليه ان شاء الله
وعلى الاول فتلك الزيادة هي التاء سواء كان مفتوح العين كمسعاة او لا كمحمدة
قوله الا ان الغالب هذا في المعنى مستثنى من قوله كثيرة فكانه قال المصدر الثلاثي
المجرد سماعي لا ضابط له الا ان الغالب الى آخره فان ذلك نوع من الضبط قال
الخليل الاصل في مصدر الثلاثي فعل لانه يرجع اليه اذا اريد المرة الواحدة
وان اختلف ابنيته نحو دخلت دخلة وقمت قومة ثم فرق بين اللازم والمتعدي
فزيدت الواو في اللازم كقعود وخروج وابقوا المتعدي على فعل كقتل وضرب
لان اللازم اقل فجعل له الاثقل وجعلوا الزيادة في المصدر عوضا من المتعدي
قوله ونحوها اراد بنحو الصنايع ما ليس منها لكن يشبهها كعبر الرؤيا عبارة
او بضادها كبطل بطالة حملا للنقيض على النقيض كما قالوا الحيوان والموتان
ثم اشار الى ان ما في مدلوله حركة واضطراب حركوا عين مصدره ولذا لم يعل
نحو جولان **قوله** وفي الاصوات اي غلب فعال في الاصوات قالوا صرخ صراخا
ونبح نباحا وقد جاء في مصدر بكى المد اذ لا يخلو البكاء في الغالب من الصراخ
فاجروه مجراه والقصر يجعلهم له كالحزن لانه قد يخلو من الصراخ انشد

بكى

ابن الانباري بحسان بن ثابت ش اللهذا شعر بكت عيني وحق لها بكاها
وما يغني البكاء ولا العويل • وانما قال النوا ما قال نظرا الى الغالب قوله
ونحو شدى وقرى مختص بالمنقوص ولا ينتقض بنحو الصغر لان الكلام فيما جاء
على فعل بالفتح قوله ونحو طلب اي لم يجي مصدر على فعل بفتحتين مما مضارعه مكسور
العين او مفتوحه الا لفظان الاول الجلب من جلب الجرح اي علاه الجلبة وهي
جليدة تعلو الجرح عند البرء وجلب في قوله جلب الجرح مصدر مضاف الى الفاعل
والثاني الغلب قوله وفعل بالكسر عطف على قوله فعل اي الغالب في فعل بالفتح على
كذا وفي فعل بالكسر على كذا وكما فرقوا في فعل بالفتح بين اللازم والمتعدي بزيادة
الواو وفرقوا هنا بحركة العين وكذا قوله وفعل نحو كرم عطف عليه ثم اشار
الى ان اكثر مصادر فعل بالضم يكون على فعالة ويجي على فعل وفعل كثيرا
وغيرها نادر وبيانه ان الاشياء الواقعة على ثلث مراتب غالب وكثير ونادر
والكثير مرتبة متوسطة بين الغالب والنادر ومثلوا ذلك بالصحة والمرض
والجذام فان الصحة غالبة والمرض المطلق كثير لكن ليس بغالب والجذام نادر
قوله والمزيد فيه عطف على قوله الثلاثي المجرد اي المصدر الثلاثي المجرد سماعي لا ضابط له
والثلاثي المزيد فيه والرباعي المجرد والمزيد فيه قياسي ثم اعلم ان اكثر ما يجي المصدر
على تفعلة في الناقص مثل وصيته توصية ولا يحذف فيه الهاء الا لضرورة الشعر
واذا حذفت الهاء منها عاد الى تفعيل كقوله بيت فهي تنزي دلوها تنزيا •
كما تنزي شهلة صبيا يريد تنزية يصف ناقة بانها تحرك دلوها وامراة
شهلة اذا كانت نصفا عاقلة وهو اسم لها خاصة لا يوصف بها الرجال
قوله والتزموا حذف حرف العلة وتعويض التاء منها في نحو تعزية والمراد بها
مصدر فعل اذا كان ناقصا واصله تعزيي حذفوا احدى اليائين تخفيفا و

وعوضوا

وعوضوا التاء في نحو اجازة واستجازة والمراد به مصدر افعل واستفعل من الاجوف
واصلها اجواز واستجواز انقلبت الواو الفا وحذفت لالتقاء الساكنين
فعوضوا التاء ويجوز ترك التعويض في افعل عند الاضافة قال الله تعالى واقام
الصلوة كانهم جعلوا المضاف اليه عوضا عنه ولم يجز ذلك في فعل لما يلزم من جعل
الياء عرضة للتحريك في النصب وللحذف في الرفع والجر مع ما فيه من الاجحاف
بالكلمة بالجمع بين الحذفين بخلاف اقام قوله ونحو ضارب اي جاء فاعل على مفاعلة
وفعال وجاء على فيعال قالوا قاتلته قيتالا ومن ثمة قيل ان قتالا فرع قيتال
من حيث كان جاريا على الفعل قلبت الالف ياء لانكسار ما قبلها قوله ونحو
تكرم يريد ان ما في اوله التاء يجي مصدره على طريقة الماضي الا انك تضم ما قبل
آخره نحو تكرم تكرما وتدحرج تدحرجا وتقاتل تقاتلا الا انك اذا بنيت التفعل
والتفاعل من الناقص كسرت العين منهما نحو تمنى تمنيا وتجافى تجافيا لان
الناقص ان كان يائيا فلمجانسة الكسرة وان كان واويا فلانه اذا كان في
آخر الاسم المتمكن واو قبلها ضمة وجب قلب الواو ياء والضمة كسرة
قوله والباقي واضح وهو ان يؤتى بالمصدر على حروف الماضي ويكسر ما بعد الساكن
الاول ويزاد ما قبل الآخر الف نحو استخرج استخراجا وانطلق انطلاقا و
احرنجم احرنجاما واقشعر اقشعرارا قوله ونحو الترداد اي التفعال كالترداد
بمعنى الرد والتجوال بمعنى الجولان مما بني لتكثير الفعل والمبالغة فيه وكذا فعيلى
تقول كان بينهم رميا اي الترامي الكثير والحثيثى اي الحث الكثير من الجانبين
قال عمر رض لولا الخليفى لاذنت اي لولا كثرة الاشتغال بامر الخلافة
والذهول بسببها عن تعهد اوقات الاذان لاذنت وقيل سئل الزمخشري
اهو قياسي ام سماعي فقال هذا الباب كثير الاستعمال فينبغي ان يكون

قياسيا **قوله** ويجيء المصدر اطلق المص الكلام لكن قال في الصحاح ما كان فاؤه
حرف علة سقطت في مستقبله كيضع فالمصدر منه بالكسر كالموضع وان ثبتت
الفاء في مستقبله كيوجل اوكان لامه ايضا حرف علة وان سقط فاؤه في المستقبل كيقي
فالمصدر منه مفتوح العين ايضا كالموجل والموقى ثم اشار الى ان مكرما ومعونا نادر
ان لم يجئ على الافصح مصدر بغيرهما على مفعل ولذا جعلهما الفراء جمعا على قدر مكرمة ومعونة
استبعادا لمفعل في المصدر وانما قيدنا بقولنا على الافصح لانه جاء مهلك بضم اللام
مصدر هلك وميسر بضم السين بمعنى السعة والغنية وقراء بعضهم فنظرة الى ميسره
بضم السين والاضافة وذكر ابن القطاع انه جاء مالك بضم اللام بمعنى الرسالة
وانما لم يجعل معونا مما جاء على مفعول للزوم كثرة التغيير وهو حذف الواو ونقل
الحركة فاذا جعل مفعلا فلا يلزم الا النقل وذكر في الصحاح ان المعونة بمعنى الاعانة
وان المكرمة واحد المكارم وانه يقال ارض مكرمة للنبات اذا كانت جيدة للنبات
ولم يتعرض لمجئ مكرمة بمعنى المصدر وقوله لا غير مما مبتداء محذوف الخبر اى لا غيرهما
ثم ان جعله المصدر الميمي قياسيا مع ذكر مدخل وغيره في السماعي موضع تأمل
قوله ومن غيره اى من غير الثلاثي المجرد يجئ المصدر على زنة مفعوله نحو اخرجته مخرجا
واستخرجته مستخرجا قياسا مطردا وهو يصلح للمفعول والمصدر واسمي الزمان
والمكان والميسور بمعنى اليسر والمعسور بمعنى العسر كقولهم دعه الى ميسوره
والى معسوره وقال سيبويه هما صفتان معناهما الى زمان يوسر فيه والى
زمان يعسر فيه لانه يمتنع مجئ المصدر عنده على وزن مفعول والمفتون في قوله
تعالى بايكم المفتون بمعنى الفتنة **قوله** وفاعلة اى ما جاء من المصدر على فاعلة اقل
مما جاء على مفعول كالعافية بمعنى المعافاة والباقية بمعنى البقاء قال تعالى
فهل ترى لهم من باقية والكاذبة بمعنى الكذب قال الله تعالى ليس

لوقعتها

لوقعتها كاذبة **قوله** ونحو دحرج اى مصدر الرباعي وما الحق به يجئ على فعللة وفعلال
بكسر الفاء في فعلال نحو دحرج دحرجة ودحراجا وجلبب جلببة وجلبابا **قوله**
ونحو زلزل اى مصدر مضاعف الرباعي ايضا كذلك الا ان في فعلال منه جاء
الكسر والفتح والكسر افصح لانه اصله كما عرفت وجوز فيه الفتح لثقل المضاعف
ووزن الزلزال فعلال لا فعفال من زل خلافا للكوفيين على ما سيجئ
ثم اعلم ان ترتيب هذا الباب انه ذكر الثلاثي المجرد ثم الثلاثي المزيد فيه
ومزج به الرباعي المزيد لاشتراكه معه في الضابط كما مر ثم ذكر جواب السؤال
ترد عليه منها ان يقال التفعال والفعيلى مصدر ولم يذكره في المجرد ولا في المزيد
فاجاب بان التفعال ليس مما نحن فيه لانا انما نبين مصدرا يشتق منه فعل
مشتمل على معناه وزيادة وهو ليس كذلك بل زيد في مصدر الثلاثي المجرد
زيادة للايذان بكثرته وتكريره فقالوا ردد ترددا وجال تجوالا وليس
في فعله دلالة على هذا الترديد والتكثير فهو ليس بجار على الفعل وكذا
فعيلى يقال كان بينهم رميا ثم صار الى حجيزى ولا يريدون مجرد رمي السهم والحجز
من الجانبين بل مع المبالغة والكثرة ولما كان ذلك قياسا كما مر اشار للمناسبة
الى ان هناك قسما آخر قياسيا من الجميع وهو المصدر الميمي واخره الى هنا لئلا
يطول بذكره تارة في المجرد وتارة في المزيد ومنها ان يقال تركت المفعول
والفاعلة فاجاب بانه نادر والمراد بيان الغالب ثم ذكر الرباعي **قوله**
المرة هذا اشارة الى كيفية بناء المرة والنوع فنقول الفعل الذي يراد بناء
المرة او النوع منه اما ان يكون ثلاثيا او رباعيا اما الثلاثي فاما ان يكون مجردا
او مزيدا فيه اما المجرد فاما في مصدره التاء اولا فان لم يكن في مصدره التاء وهو
الثلاثي المجرد الذي لا تاء فيه فالمرة منه على فعلة بالفتح والنوع على فعلة بالكسر

وان كان فيه التاء وهو الثلاثي المجرد الذي فيه التاء فالمرة والنوع على مصدره المستعمل
والفارق القراين كنشدة واحدة ونشدة لطيف فالاولى للمرة والثانية للنوع
واما البواقي وهي الثلاثي المزيد والرباعي المجرد والمزيد فان كان في مصدرها التاء فالمرة
والنوع على مصدرها المستعمل والفارق القراين ايضا نحو استعانة ودحرجة واحدة
او حسنة وان لم يكن فيه التاء فالمرة على مصدره مزيدا فيه التاء نحو انطلاقة
وتدحرجة واحدة او حسنة وشذ قولهم اتيته اتيانة ولقيته لقاءة لانهما من
الثلاثي المجرد الذي لا تاء في مصدره اذ مصدرهما اتيان ولقاء والقياس اتية
ولقية فان قيل ان كان المرة والنوع من هذا العلم فلم لم يذكرها قوله واحوال
الابنية الى آخره والا فلم ذكرها هنا قلت ذكرها هنا لانهما بالحقيقة نوع من انواع المصدر
لان المصدر يدل على جنس الفعل يتناول المرة والمرتين والمرات وجميع انواعه
فاجمل ذكرها هناك بقوله والمصدر وفصل هنا وذكر في شرح الهادي ان
المراد بالنوع الحالة التي عليها الفاعل عند الفعل تقول هو حسن الركبة اي اذا
ركب كان ركوبه حسنا يعني ان ذلك عادته في الركوب وهو حسن الطعمة
اي ان ذلك لما كان موجودا منه صار حالة له ومثل العذرة لحالة وقت الاعتذار
والقتلة للحالة التي قتل عليها والميتة للحالة التي مات عليها **قوله** اسماء
الزمان والمكان هي الاسماء الموضوعة للزمان او المكان باعتبار وقوع الفعل
فيه مطلقا اي من غير تقييد بشيء اوزمان فاذا قلت مخرج فمعناه موضع
الخروج المطلق اوزمان الخروج المطلق ولم يتعلقوها في مفعول ولا ظرف فلا
يقولون مقتل زيدا ولا مخرج اليوم لئلا يخرج من الاطلاق الى التقييد واما قول
قول النابغة كان مجر الرامسات ذيولها عليه قضيم نمقته الصوانع فبان المضاف
محذوف والتقدير كان موضع جر الرامسات والجر مصدر مضاف الى الفاعل

ناصب

ناصب لذيولها والرامسات الرياح التي تثير التراب وتدفن الآثار من الرمس
وهو الدفن والقضيم جلد ابيض يكتب فيه ونمقته تنميقا زينته بالكتابة والمراة
صناع اليدين اي حاذقة ماهرة بعمل اليدين ومعنى البيت تشبيه الموضع
الذي جرت فيه الرياح بالرق الذي زينته الصوانع بالكتابة او النقش
واما تاولوا هذا البيت بما ذكرنا لانهم لو لم يقدروا المضاف فاما ان جعلوا
المجر مصدرا او اسم مكان لا سبيل الى الاول والا لم يستقم الاخبار بقوله
قضيم لان الرق لا يصح تشبيهه بالحركات ولا الى الثاني والا لم يكن لنصب
ذيولها وجه **قوله** مما مضارعه الى آخره هذه الاسماء اما ان تبنى من
ثلاثي مجرد او غيره فان بنيت من ثلاثي مجرد فلا يخلو من ان يكون مضارعه
معتل اللام او الفاء فان لم يكن معتل اللام ولا معتل الفاء فلا يخلو من ان
يكون مضارعه بالكسر او لا فان لم يكن بالكسر سواء كان بالفتح او بالضم
فالاسم بالفتح نحو مشرب من شرب يشرب ومقتل من قتل يقتل
وان كان مضارعه بالكسر فالاسم بالكسر ايضا نحو مضرب من ضرب يضرب
هذا اذا لم يكن معتل اللام ولا معتل الفاء وان كان احدهما فان كان
معتل اللام فالاسم بالفتح نحو مرمى وان كان معتل الفاء فالاسم بالكسر
نحو موعد وجميع ذلك في الثلاثي المجرد واما غيره فسيجيء ان شاء الله تعالى واما
فعلوا كذلك لانهم ارادوا ان يوافق حركة عينه حركة عين المضارع الذي هو
منه في مفتوح العين ومكسورها لا في مضموم العين لعدم مفعل بالضم الا مكرم
ومعون كما عرفت فلما امتنع الضم صير الى الفتح للخفة وصير الى الكسر في اثني
عشرة كلمة لكون الكسرة اخت الضمة ولذا جاء الكسر والضم في مضارع
الفعل الواحد كثيرا كيحشر ويحشر فقالوا المنسك لمكان النسك وهو العبادة

والمجزر لمكان الجزر وهو نحر الابل والمفرق لوسط الرأس لانه موضع فرق الشعر
والمسقط لموضع السقوط يقال هذا مسقط رأسي اي حيث وُلدت والمرفق
لموضع الرفق وهو ضد العنف والمسجد وهو اسم البيت الذي وضع للعبادة سجد فيه
او لم يسجد قال سيبويه اما موضع السجود فالمسجد بالفتح لا غير والباقي ظاهر وفتحوا في
المنقوص نحو مرمىً للخفة وكسروا في المعتل الفاء لان الكسرة مع الواو اخف من الفتحة
معه اذ موعِد اخف من موعَد وذلك لما قيل ان المد فيه بين الفتحة والواو منفرجة
واما المنخر لثقب الانف وهو من النخير للصوت بالانف فهو في الاصل بفتح الميم
وكسر الخاء وما جاء بكسرتين فبفتحة اتباعا لكسرة الخاء كما قالوا منتن بكسرتين فرعا
على مُنتِن بضم الميم وكسر التاء وهما نادران اذ مِفعِل بكسرتين ليس من الابنية
قوله ونحو المظنة الكسر في المظنة شاذ لان مضارعهما مضموم العين فالقياس
الفتح ومظنة الشيء موضعه الذي يظن كونه فيه وكذا المقبرة فتحا وضما ليس بقياس
اما الفتح فلانه لم يرد بها موضع وقوع الفعل ولا زمانه بل اريد بها المكان المخصوص
والفتح لمكان الفعل او زمانه واما الضم فظاهر لان مضارعهما مضموم العين فالقياس
الفتح لكن قيل انما يكون الضم غير قياسي لو اريد بها مكان الفعل اما لو اريد بها
المكان الخاص فلا واني التعرض لكون المقبرة فتحا غير قياسي خارج عن الغرض
قال المص في شرح المفصل وقد تدخل على بعضها تاء التأنيث مع جريها
على القياس كالمزلة والمقبرة ومع مخالفته كالمظنة واما جاء على مفعُلة بالضم
فاسماء غير جارية على الفعل ولكنها بمنزلة قارورة وشبهها وذكر في شرح
الهادي ان ما جاء على مفعُلة بالضم يراد بها انها موضوعة لذلك ومتخذة له فاذا
قالوا المقبَرة بالفتح ارادوا مكان الفعل واذا ضموا ارادوا البقعة التي من
شانها ان يقبر فيها اي التي هي متخذة لذلك وكذلك المشرقة الموضع

الذي

الموضع الذي تشرق فيه الشمس المهيأ لذلك والمشربة كذلك لانها الموضع المهيأ
للشرب او المتهيئ لان يشرب ماء السماء قبل غيره لارتفاعه فهذه الاشياء لم
يذهب بها مذهب الفعل لثبات مفهوماتها فجعلوا خروج صيغها عن صيغ ما هو
الجاري على الفعل دليلا على اختلاف معناها والتأنيث في هذه الاسماء للارادة
البقعة او للمبالغة ليدل على ان لها ثباتا تاما في انفسها والظاهر ان معنى قوله
ليس بقياس ان ادخال التاء فيها ليس بقياس مطرد بل هو مقصور على
السماع وهذا ليس مخالفا لما ذكره في شرح المفصل من ان بعضه غير قياسي
يعرف بالتامل وجميع ذلك في الثلاثي المجرد وما عداه رباعيا كان او ثلاثيا بزيادة
فكله على لفظ اسم المفعول كالمخرج من اخرج والمدحرج من دحرج وكذلك
ما اشبهه وكانهم قصدوا مضارعته للفعل في الزنة فاجروه على لفظ المفعول
لانه اخف من لفظ الفاعل لان الفاعل بالكسر والمفعول بالفتح والفتح اخف
ولان اسماء الزمان والمكان مفعول فيها من حيث المعنى فكان استحقاق
لفظ المفعول لها اقيس قوله الآلة وهو كل اسم اشتق من فعل اسما
لما يستعان به في ذلك الفعل كالمفتاح فانه اسم لما يفتح به والمكسحة فانه
اسم ما يكسح به وقد يطلق على ما يفعل فيه اذا كان مما يستعان به كالمحلب
وصيغتها المطردة مفعل ومفعال ومفعلة وقيل ما الحق به الهاء سماعي
وانما فصلها عن المسعط ونحوه مما جاء بضمتين في الحكم بنفي القياس مع
ان الجميع سماعي لانه لم يرد بقوله ليس بقياس كون الصيغة سماعية بل
اراد ان مضموم الميم والعين ليس كاخواته في جواز الاطلاق على كل آلة وانما هي
اسماء لآلات مخصوصة فلا يقال مدهن الا للآلة التي جعلت للدهن ولو
جعل الدهن في وعاء غيره لم يسم مدهنا وكذا المنخل والمسعط الاناء

الذي يجعل فيه السعوط والمنخل ما ينخل به الشيء والمدق ما يدق به والمجرفة
اناء الاشنان وفي الصحاح المجرفة بكسر الميم وفتح الراء وذكر في شرح
الهادي انه المشهور **قوله** المصغر اي المصغر هو اللفظ الذي زيد فيه شيء ليدل
على التقليل فالمزيد فيه كالجنس لشموله له ولغيره فلما قال ليدل على تقليل خرج ما سواه
اذ دلالة الزيادة على القلة من خواصه وانما قلنا اللفظ ولم يقل الاسم كما هو
في الشروح ليشمل ما احيسنه فانه من المصغر اذ لو لم يكن منه كيف يقال انه شاذ
فان شذوذه على تقدير كونه مصغرا اذ التصغير من خواص الاسماء وايضا لو قيل
المصغر الاسم الذي زيد فيه شيء ليدل على التقليل لا يحسن ان يقال التصغير
من خواص الاسماء يعرف بالتامل وانما قلنا زيد فيه شيء ولم نقل ياء كما قال
بعض الشارحين لان الزيادة غير منحصرة في الياء لما ستعرف وتقييد الياء بكونها
ثالثة ايضا غير صحيح اذ في البعض لا يكون كذلك نحو ذيّا وتيّا وقوله ليدل على تقليل
يشمل معانيه الثلثة الاول تحقير ما يجوز ان يتوهم عظيمه وذلك اما مبهم كقولك
رجيل وغير ذلك او زويهد تحقيره من جهة قلة علمه وزهده وكذا اضيمر واصيغر
تريد ضعف حمرته وصفرته والثاني تقليل ما يجوز ان يتوهم كثرته كقولك دريهمات
ودنينيرات وهذا مختص بالجموع وهذان المعنيان مما قال بعض الشارحين ان الكثير ان
في هذا الباب والمعنى الثالث شاذ قليل الوقوع وهو تقريب ما يجوز ان
يتوهم بعده ومجيئه في الظرف اكثر منه في غيره كقولك جنيبك قبيل الشهر
وسيتحقق ذلك في اخر الباب ان شاء الله تعالى واعترض على هذا الحد بانه
غير جامع لانه لا يتناول التصغير الذي للتعظيم كقول الشاعر • وكل اناس
سوف يدخل بينهم • دويهية تصفر منها الانامل • فصغر الداهية
والمراد بها الموت واي داهية اكبر منه ولا التصغير الذي للشفقة كما يقال

يا بني

يا بني واجيب عن الاول بان الداهية اذا كانت عظيمة كانت سريعة
الوصل فالتصغير لتقليل المدة وبان المراد ان اصغر الاشياء قد يفسد الامور
العظام فختف النفوس قد يكون بالامر الصغير الذي لا يؤبه وعن الثاني بانه
داخل في الحد ولم قلتم بانه ليس فيه التقليل فان الشفقة لا تنافيه **قوله** في المتمكن
ستبين ان شاء الله تعالى ان التصغير لا يدخل الحروف والافعال فالكلام في الاسماء
فنقول اما ان يكون فيها مانع يمنع من التصغير اولا والاول لا يصغر كما يجيء
واما الثاني فاما متمكن او غير متمكن وغير المتمكن ايضا سياتي والمتمكن باعتبار التصغير
قسمان قياسي وشاذ والشاذ سيذكر والقياسي اما في الجمع وله تفصيل
يذكر واما في المفرد فالمقصود هنا بيان التصغير القياسي للاسم المفرد المتمكن
الذي ليس فيه مانع يمنع من التصغير فنقول يضم اوله لان المصغر فرع المكبر
ودال عليه كما يدل الفعل المبني للمفعول على المبني للفاعل فضم مثله او لكون
الضمة ثقيلا كما للمعنى لان المخرج يصغر بانضمام الشفتين وما اكتفوا بضم ا
الاول لجواز ان يكون اول المكبر مضموما فلا يحصل الفرق ففتحوا ثانيه لانه
اخف من الكسر ولئلا يلزم فعل وزاد وا ياء لانه قد لا يحصل الفرق بين
المصغر والمكبر كما في مثل صرد وسوطاير وخص الياء لانه اخف من الواو
ولم يزد الالف مع كونه اخف من الياء لانها زيدت للجمع في نحو دراهم
ولم يعكس لان الالف اخف من الياء والجمع اثقل من المصغر وانما جعلوها
ثالثة لان الحرف الثالث في الفعل المبني للمفعول ينقلب ياء اذا كان حرف
لين كدعي واقيم فناسب ان يزاد الياء ثالثة لقربهما من الياء كلية ولانها
لو زيدت اولا التبس بالمضارع في بعض المواضع ولو زيدت ثانية انقلبت
واوا فتعين ان تكون ثالثة اذ لا يمكن ان تكون في الاخر لئلا يلتبس بياء

الاضافة فلما تعين ان تكون ثالثة في الثلاثي فكذا الباقي وانما كانت ساكنة لئلا تنقلب
الفا وتقدير كلامه يضم اوله ويفتح ثانيه اذا لم يكن المكبر كذلك كصرد او تقول الضمة
والفتحة في المصغر غير ما في المكبر كما قيل في فلك وهجان مفردا وجمعا فلا يحتاج
الى التقدير قوله ويكسر اي يكسر ما بعد الياء في الاسم الذي على اربعة احرف كقولك
جعيفر للمناسبة بين الياء وما بعدها الا في الثلاثي لان الثالث ح محل الاعراب
ثم استثنى من الحكم بالكسر اربع صور الاولى ما فيه تاء التانيث نحو طليحة لوجوب
فتح ما قبل تاء التانيث للخفة والثانية ما فيه الف التانيث اي المقصورة والممدودة
كحبيلى وحميرا مراعاة لبقائهما على حالهما وقيد الالف بالتانيث لانهم يقولون
في تصغير معزى وكساء معيز وكسي والثالثة الالف والنون المشبهتان
بالفي التانيث نحو سكيران لشبههما بهما وقوله المشبهتين بهما احتراز
من نحو سرحان وسلطان وشيطان فانك تقول في تصغيرها سريحين وسليطين
وشييطين والرابعة الف افعال جمعا نحو اجيمال للمحافظة عليها وقيد بقوله
جمعا احترازا عما ليس بجمع نحو اعثار فان تصغيره اعيثير يقال برمة اعثار
اذا كانت البرمة وهي القدر من الحجر منكسرة قطعا واعلم انه احترز بالتمكن
عن اللازم البناء لان نحو خمسة عشر ايضا يصغر على هذا الوجه كما سيجي قوله
ولا تتزاد اي لا تزاد ياء التصغير على ما زاد على اربعة اصول اي لا يصغر الا الثلاثي و
والرباعي على الافصح وقيل اي لا تزاد الصور المستثناة على الاربع المذكورة قوله
فلذلك اي لاجل انه يضم الاول ويفتح الثاني وتزاد الياء الساكنة بعدهما ويكسر
ما بعد الياء في الاربعة الا ما استثني ولا يصغر الا الثلاثي والرباعي لم يخرج في غير
الصور المستثناة الا فعيل وفعيعل لانه ان كان ثلاثيا جاء فعيل كفليس
وان كان رباعيا من غير مدة قبل آخره جاء فعيعل كدريهم وان كان مع مدة جاء

فعيعيل

فعيعيل

فعيعل كذا تبنير هذا التقرير على التفسير الاول لقوله لا تزاد على اربعة ظاهر واما على
التفسير الثاني فمشكل لانه لم يتقدم بعد ان الخماسي لا يصغر فكيف يحكم بانحصار
الابنية فيما ذكر مشيرا الى العلة بقوله فلذلك فان ما تقدم لم يدل عليه وغاية ما يكفي
فيه ان يقال لما حكم بانحصار ابنية التصغير فيها استشعر اعتراضا بالخماسي فاشار
الى جوابه بان الكلام في اللغة الفصيحة وتصغير الخماسي ضعيف ثم بين انه اذا
صغر على ضعفه ففيه ثلثة اوجه احدها وهو الاجود ان يحذف الخامس كما في
جمع التكسير فيقال في تصغير جحمرش جحيمر وعلته ما ذكر سيبويه وهو انه لا
في سهولة حتى يبلغ الخامس ثم يرتدع فانما يحذف الذي ارتدع عنده والثاني
ان يحذف ما اشبه الزائد اي ما كان من الحروف الزوائد في الجنس او في الشبه
فيقال في تصغير جحمرش وفرزدق جحيرش وفريزق بحذف الميم لانها من
الزوائد والدال لشبهها بما هو منها وهو التاء والثالث ان تبقى حروفها
فتقول سفيرجل فان الاخفش قال سمعت من يقول سفيرجل بكسر الجيم
وانما قال بكسر الجيم لئلا يظن انه قال على مثال قريطيس فظهر توجيه قوله
واذا صغر الخماسي على التفسير الثاني لقوله ولا تزاد على اربعة واما على التفسير
الاول فظاهر والكلمات التي ذكر بعض الشارحين كيفية تصغيرها هاهنا من نحو
مستخرج وغيره فغير مناسب اذ لها موضع تذكر فيه وكانه لم يلاحظ ترتيب
الباب ثم اعلم انه انما يراد بفعيل وفعيعل وفعيعيل صورة الحروف والحركات من
كون الاول مضموما والثاني مفتوحا والثالث ياء التصغير ولا يراد اعتبار الحروف
الاصول ولذلك دخل مكيرم في فعيعل ولو اعتبر والحروف الاصول لادى الى ذكر
اكثر ابنية الاسماء في التصغير اذ يلزم ح ان يقال فيما كان على اربعة احرف مثلا كجعفر
ومكرم وعنسل انها تصغر على فعيلل ومفيعل وكذا في الجميع فيودي الى

الكثرة ولاجل الدلالة على هذه الارادة كرر العين في امثلة التصغير دون اللام مع
ان عادتهم تكرير اللام لمعرفة الاوزان **قوله** ويرد لما ذكر حد المصغر وكيفية البناء
واقسام الابنية الحاصلة واجاب عن الخماسي حين يرد على الابنية شرع
في تفاصيل الابواب وكيفية العمل في الاسماء اذا اريد تصغيرها فنقول الاسم الذي
اريد تصغيره لا يخلو اما ان يكون قد حصل فيه التغيير اولا فان لم يحصل فحكمه ظاهر
وان حصل فالتغيير اما بالقلب او بالحذف او بالزيادة فان كان بالقلب
فالقلب اما لازم او غير لازم ونعني باللازم ما كان علة القلب فيه ثابتة في المكبر
والمصغر وبغير اللازم ما كان العلة فيه في المكبر دون المصغر فان كان غير لازم فيرد
الى اصله كباب وناب يقال في تصغيرهما بويب ونييب لان علة القلب فيهما
تحرك الواو والياء وانفتاح ما قبلهما فلما ضم الاول في التصغير ذهب المقتضي
والناب السن وكميزان اصله موزان انقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار
ما قبلها فلما صغر ضم الاول فقيل مويزين وكذا موقظ اصله ميقظ
فقلب الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها فلما تحرك في التصغير قيل مييقظ
وان كان القلب لازما فلا يرد كقائم فان علة القلب فيه كونه اسم فاعل من
فعل اعتل عينه وذلك موجود في مكبره ومصغره فيقال في تصغيره قويئم
بالهمزة وكتراث وهو المال الموروث واصله وراث قلبت الواو تاء
للضمة وذلك موجود في المصغر فيقال في التصغير تريث وكذا ادد وهو
علم اصله ودد قلبت الواو همزة للضمة فيقال في تصغيره اديد لبقاء علة
القلب في المصغر **قوله** وقالوا عييد لقولهم اعياد جواب اعتراض وهو ان
يقال عيد عود انقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وقد ذهب
المقتضي في التصغير ولم يقولوا عويدا اجاب بانهم لما جمعوه على اعياد فرقا

بينه

بينه وبين جمع عود حملوا التصغير عليه لان التكسير والتحقير من واد واحد اي انه
في المعنى مثله من حيث انهم قصدوا الى معنى زايد في الاسم فغيروا صيغته ولو
ابتداء قالوا عييد فرقا بينه وبين مصغر عود لكان مستقيما ايضا وكانه انما
عدل على ذلك لبيان جمعه **قوله** فان كانت مدة لما بين ان الف باب تنقلب
واوا في التصغير لما مر وكان حكم الف ضارب وباء ضراب مثله في وجوب الانقلاب
الى الواو لانهم لما اضطروا الى تحريكهما وجب قلبهما حرف لين وكانت الواو
اقعد لانضمام ما قبلها ذكره هاهنا وان لم يكن هذا موضع ذكره نظرا الى هذه
المناسبة وان تغايرا في ان احدهما رد الى الاصل دون الآخر **قوله** والاسم
على حرفين لما فرغ مما وقع فيه التغيير بالقلب شرع فيما تغير بالحذف والمراد بيان
ما لم يبق من حروفه الاصول الا حرفان فنقول الاسم الذي بقي من حروفه
الاصول حرفان لا يخلو من ان يكون من غير زيادة فيه او مع زيادة فان كان
من غير زيادة فالمحذوف اما فاء او عين او لام وحكم الجميع رد المحذوف ليمكن
بناء فعيل ثم مثل لكل واحد بمثالين تمثيلا واضحا وقيد كلا وهو بقوله
اسما لان الاول لو كان فعلا والثاني حرفا لا يصغران والثالث الاست
والحرج القزح واصل مذ منذ خففت بحذف النون وانما حكموا بذلك
لان الاصل في الاسماء ان يكون على ثلثة احرف ولانه لو لم يكن اصله
منذ لم يقل عند ملاقاة الساكن مذ اليوم بضم الذال بل بالكسر وان كان
مع زيادة فاما ان يمكن جعل الاسم بها على فعيل اولا فان لم يمكن
فهو قسمان احدهما ان يكون الزيادة همزة وصل كابن واسم فانك
لو بنيت فعيلا منهما لضممت الهمزة وفتحت ما بعدها فاما ان تحذفها
فتخل بفعيل او تثبتها فتخالف وضعها وتنطق بها مع الاستغناء

عنها وصلا وابتداء ايضا بتحريك ما بعدها والثاني ان يكون الزيادة تاء تانيث كبنت
واخت ومنت اصلها بنوة واخوة ومنوة حذفوا الواو وجعلوا التاء
عوضا عنها ولذلك يكتبون التاء طويلة ويقفون عليها بالتاء وسكنوا ما قبلها
فلو بنيت فعيلا من هذا القبيل من غير رد المحذوف لاعتددت بتاء التانيث
وهي في حكم كلمة اخرى فوجب الرد فاذا رددت المحذوف زالت العوضية وزال
حكمها فلذلك تقف عليها هاء وتكتبها هاء وتحرك ما قبلها فتقول اخية وبنية و
منية هذا اذا لم يمكن جعل الاسم بالزيادة على بناء فعيل وان امكن فحكمه
ان يستغنى بالزيادة عن المحذوف فتقول في ميت ووزنه فيعل ميت ولو
المحذوف لقلت مييت وفي هار مهير وهو اسم فاعل من هار يهور مهورا
واصله هاير حذفت عينه كما في شاك شائك او ليس مقلوب هاير كما
وقع في بعض الحواشي اذ حكم مثله ان يكون التاء فيه كالثابتة ولذلك كنت تقول
في الرفع هذا مهير بكسر الراء وفي النصب رايت مهيرا باثبات الياء لفظا كما
تقول هذا قويض ورايت قويضيا وقد ذكره المص فيما حذف منه حرف اصلي
لا يرد عند التصغير وهذا ظاهر للمتامل وكان هذا السهو نشا مما ذكر في الشرح
المنسوب الى المص وهو انك لو رددت المحذوف لقلت مهيير ومويهير
وصوابه ان يقال لقلت مهيئر بالهمزة كما تقول في تصغير قائم قويئم او مويئر
بالادغام لان الواو حذفت منه قبل قلبها همزة وبقاء الهمزة في المصغر
فرع بقائها في المكبر فاذا لم تثبت في المكبر لم تثبت في المصغر فتقلب الواو
المردودة ياء وتدغم في ياء التصغير وناس مشتق من الانس ففاؤه محذوفة
فاذا صغر قيل نويس ولو رد لقيل انيس قوله واذا ولي كما انجر الكلام
الى ذكر اخيت واخته وقد وقع فيها بعد ياء التصغير ما وجب فيه القلب والادغام

اورد المص هنا حكم الاسماء التي يقع فيها بعد ياء التصغير ما يجب قلبه الى الياء وادغامها
فيه وذلك على قسمين احدهما ان يجتمع فيه عند التصغير واو كعروة او الف منقلبة
كعصا او رابع كرسالة قلبت تلك الحروف ياء وادغمت فيقال عرية وعصية
ورسيلة اما في عروة فلاجتماع الواو والياء وسبق احديهما بالسكون واما
في عصا فلان الالف لما وقعت فيه بعد ياء التصغير واضطروا الى تحريكها ردوها
الى اصلها فصار كالاول واما في رسالة فلانهم لما اضطروا الى تحريكها كما مر قلبوها
ياء وادغموا وكذلك الهمزة المنقلبة بعد الالف فان تلك الهمزة ايضا تقلب ياء
وتدغم نحو عطاء واصله عطاو قلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد الالف
فاذا صغر انقلبت الالف ياء وزال الموجب فرد الى اصله وقيل عطيو ثم قلبت
الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها فحصل عطيي ثم حذفت الياء الاخيرة كما يجي
فقيل عطي ثم اورد اعتراضا على الاصل المذكور بانه منقوض باسود وجدول
فانه قد جاء في تصغيرهما اسيود وجديول مع انه ولي ياء التصغير واو فيهما
واجاب بانه قليل وليس بلغة فصيحة ولنا كلام فيها ثم اتى من صحح في
تصغير اسود نظرا الى المكبر ومن اعل ثم ادغم فلان التصحيح في المكبر
انما كان لئلا يلتبس بالفعل والتصغير يدفع ذلك ومن صحح في تصغير جدول
فلصحة جدول محافظة على الالحاق ومن اعل وادغم وقال جديل فلان
الادغام لا يخرجه عن حركته وسكونه ثم اشار الى كيفية العمل عند اجتماع ثلاث يايات
في اخر الكلمة فقال حذفت الاخيرة استثقالا للياءات وخصت الاخيرة بالحذف
لتطرفها وكثرة تطرق التغير الى الاخر واذا حذفت صارت نسيا وجعل
الاعراب على ما قبلها فيقال هذا عطي ورايت عطيا ومررت بعطي و
لو اعتد بها لقيل عطي في الرفع والجر وعطييا في النصب كقاض وكذا

الاوذة وهي المطهرة تقول في تصغيرها أُدَيَّة والاصل أُدَيْوِيَة لانه انقلبت الالف
الواقعة بعد ياء التصغير ياء فصارت أُدَيْوِيَة ثم انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها
فصارت أُدَيِّيَة بثلاث ياءات حذفت الاخيرة نسيا وقيل أُدَيَّة واصل
غُوَيَّة غُوَيْوِيَة لانقلاب الف غاوية في التصغير واوا ثم قلبوا الواو الثانية منه
غُوَيْوِيَة ياءً وادغمت فصارت غُوَيِّيَة بثلث ياءات واصل مُعَيَّة مُعَيْوِيَة
لانه حذف من مُعَاوِيَة الالف ليمكن بناء التصغير ثم قلبت الواو ياء وادغمت فاجتمع
ثلث ياءات وحذف الاخيرة نسيا قال بعض الشارحين لا يجوز تعلق قوله
على الافصح بقوله نسيا فانه يقتضي جواز قولك عُطَيِّي بكسر الياء حال الرفع ولم يقل به
احد فهو متعلق بقوله حذف الاخيرة فان بعض النحويين جوزوا عُطَيِّي حملا على
أُحَيِّي بسكون الياء لحذف الضمة والكسرة منها واثباتها لعدم موجب حذفها
هذا حاصل كلامه وانا اقول ان ثبت هذا النقل فله وجه في أُحَيِّي اذ ليس فيه
تنوين ليلزم التقاء الساكنين الموجب للحذف بخلاف عُطَيِّي فانه اذا حذفت الضمة
والكسرة عنها التقى ساكنان التنوين والياء فلا بد من حذف الياء والحق انه
يجوز ان يكون متعلق بقوله نسيا فانه لما حكم بحذف الاخيرة من الياءات واراد
كلية هذا الحكم من غير الاختصاص ببعض الصور وكان في تصغير أَحْوَى خلاف هل الحذف
فيه اعلالي او لا اشار الى ان الحكم كذلك في الجميع على الافصح فقوله على الافصح اشارة
الى ان في بعض صور اجتماع الياءات خلافا في ان الحذف اعلالي او لا وبظهر لك منع
هذا ان الاقتضاء الاول الذي حمل هذا الشارح على تغييره ممنوع
فان تعلق قوله على الافصح بقوله نسيا لا يقتضي جواز قولك عُطَيِّي حال الرفع
يعرف بالتامل قوله وقياس أَحْوَى اعلم ان أَحْوَى صفة مشبهة من الحُوَّة
وهو لون يخالط الكمتة مثل صدأ الحديد فاحوى كاسود في عدم اعلال العين

وهو ما يلي ياء التصغير في الواو فلذا ذكره ههنا وفي تصغيره الوجهان فمن اعل
مصغر اسود يعل مصغر احوى ومن لم يعل فيقول على المذهب الاول في
اصل مصغر احوى أُحَيْوِو قلبت الواو الاخيرة ياء لانكسار ما قبلها فصار
أُحَيْوِي ثم قلبت الواو الاولى ياء وادغمت ياء التصغير فيها فصار أُحَيِّي بثلث
ياءات فتحذف الاخيرة ثم اختلفوا في ان الحذف اعلالي او اعتباطي فذهب سيبويه
وعيسى بن عمر وكثير من النحويين الى ان الحذف اعتباطي وذهب ابو
عمرو الى انه اعلالي ثم اختلف القائلون بانه اعتباطي في انه منصرف اولا
فاختار سيبويه وكثير من النحويين انه غير منصرف للصفة ووزن الفعل
فان التصغير لا يمنع من اعتباره بدليل قولهم هو افيضل منك فيقال هذا
أُحَيُّ ورأيت أُحَيَّ ومررت بأُحَيَّ واختار عيسى بن عمر ومن تبعه
انه منصرف فيقول هذا أُحَيٌّ ورأيت أُحَيًّا ومررت بأُحَيٍّ واستدل عليه
بوجهين الاول انهم صرفوا خيرا وشرا مع انهما في الاصل أَخْيَر وأَشَرّ
فلما فات الوزن بالحذف لم يعتبروه فكذا ههنا واجيب عنه بان مبني وزن
الفعل في امثاله على الهمزة الكائنة في الاول فلما حذفت فات بخلاف
ما نحن فيه اذ الهمزة باقية الوجه الثاني انهم قالوا في تصغير أَعْلَى أُعَيْلٍ بالتنوين
فدل على انهم صرفوه واجيب عنه بان اصل أُعَيْلٍ أُعَيْلِيُ أُعَلُّ اعلال
قاضٍ فصار أُعَيْلِي باسكان الياء فمن لم يعوض عن الاعلال التنوين
يبقي الياء ساكنة في الرفع والجر فلا تنوين ومن يعوض عن الاعلال التنوين
يقول في الرفع والجر أُعَيْلٍ جاعلا التنوين للعوض عن الاعلال لا لانه
منصرف عنده يدل عليه قولهم أُفَيْضِلُ منك كما تقدم هذا كله على مذهب
من يجعل الحذف اعتباطيا واما من يجعله اعلاليا وهو ابو عمرو فيقول

٢١

اُحَيّ في الرفع والجر فيرد عليه ان التنوين امّا ان تجعل تنوين العوض او تنوين الصرف
وكلاهما باطلان امّا الاول فلانه يلزمه ان يقال عُطَيٍّ بكسر الياء في الرفع والجر و
ورايت عُطَيّيا في النصب اذ لا فرق بين البابين ولا قايل به وامّا الثاني فلوجهين
الاول ما ذكر آنفا فان اعلاله عنده كاعلال قاض الثاني انه يلزمه صرف اُفَيْضِل
اذ التصغير كما دخل في اُحَيّ دخل في اُفَيْضِل فان قال ابو عمرو والفرق ان اُفَيْعِل
باقٍ على كمال صيغة اَفْعَل وهذا خرج عنها بالحذف اجيب بان الاعلال غير
مُخِلّ بالزنة بدليل منع صرف اَعْلَى فان قال الفرق بيّن بين اُحَيّ وبين اَعْلَى
لان الالف في اَعْلَى ثابتة وليس الياء في اُحَيّ كذلك فمنع صرف اَعْلَى لبقاء
الالف ولم يمنع اُحَيّ لحذف الياء اجيب بان ثبوت الالف في اعلى متفرع
على منع صرفه لانه لو صُرِفَ لزال الالف لالتقاء الساكنين كتر وان الياء على
مذهبه ح فلو كان منع صرفه لثبوت الالف لزم الدور فثبت انّ ما ذكره
ابو عمرو توهّم وهذا كله على مذهب من يُعِلّ مصغر اسود وامّا من لم
يُعِلّ ويقول اُسَيْوِد فقياسه عنده ان يقال اصله اُحَيْوِو فقلبت الواو
الاخيرة ياء فحصل اُحَيْوِي ثم يُعَلّ الياء الاخيرة اعلال قاض في الرفع والجر فمن
مذهبه تعويض التنوين عن الاعلال يقول اُحَيْوٍ رفعا وجرا واُحَيْوِيَ نصبا
ومن ليس مذهبه التعويض يقول اُحَيْوِي في الرفع والجر واُحَيْوِيَ في النصب
قوله ويزاد المؤنث قد ذكرنا ان التغيير الواقع امّا بالقلب او بالحذف او بالزيادة
فلما فرغ من الاولين وما يتعلق بهما شرع في الثالث فنقول تلك الزيادة امّا
حرف تانيث اولا فان لم تكن حرف تانيث فامّا كلمة براسها كما في بعلبك
اولا فان لم تكن كلمة براسها فامّا ان تكون مدّة اولا فهذه اربعة اقسام
فان كان الاول وهو ان يكون الزيادة حرف التانيث فامّا ان تكون تاء

اوالثا

اوالثا مقصورة او ممدودة فان كانت تاء فامّا ان تكون ظاهرة او مقدرة
فالظاهرة ثابتة ابدا كضُوَيْرِبَة في تصغير ضاربة فرقا بين تصغير المذكر والمؤ
وان كانت مقدرة فتظهر في الثلاثي كعُيَيْنَة لئلا يجتمع فرعيتان التصغير والتعبير
وعُرَيْب وعُرَيْس شاذ والقياس بالتاء لانهما مؤنثان والعِرْس بالكسر
امراة الرجل والعُرْس بالضم وليمة العروس يذكر ويؤنث وانما لم تلحق
التاء بهما لان العرب في الاصل مصدر سُمّي به وللنظر الى المصدر الذي هو الا
وهو مذكر قال في الصحاح الحَرْب مؤنث يقال وقعت بينهم حرب قال الخليل
تصغيرها حُرَيْب بلا هاء رواية عن العرب وقال المازني لانه في الاصل مصدر
وقال المبرد الحرب قد يذكر وانشد • وهو اذا الحرب هفا عقابه • مرجم
حرب تلتظي حرابه • يقال هفا الطائر بجناحيه اي خفق وطار وحراب جمع
البئر جوفها من اسفلها الى اعلاها ولا تظهر في الرباعي للاستثقال وشذ
قُدَيْدِيمَة ووُرَيْئَة وقيل في وجه لحاق التاء بهما ان الظروف كلها مذكر غير مما
فلو لم تظهر التاء فيهما لظن انهما مذكران اذ لا يعلم تانيثهما بالاخبار عنهما
لانهما ملازمان للظرفية ولا بوصفهما ولا باعادة الضمير اليهما بل بالتصغير فقط و
ولان القُدّام بمعنى الملك وبمعنى الجبهة والوراء بمعنى ولد الولد وبمعنى الجهة فتصغيرهما
بدون التاء يوهم انهما بمعنى الملك وولد الولد فاثبت التاء ازالة لهذا الوهم
وان كانت الفا مقصورة وهي رابعة تثبت بخفة الاسم نحو حُبَيْلَى وان
كانت خامسة فما فوقها حذفت الا ستّي الا فنقول في حُجَيْجِبَى وهو
اسم رجل سيد في قومه حُجَيْجِب وفي حَوْلايا وهو علم مكان حُوَيْلِيّ وانما
قيل حُوَيْلِيّ لانه لما حذفت الف التانيث بقي حولاي قلبت الالف ياء
لانكسار ما قبلها عند التصغير وادغمت في الياء الاخيرة فحصل حُوَيْلِيّ منصرفا

لان منع الصرف انما كان لالف التانيث ولا الف تانيث وان كانت ممدودة
تثبت سواء كانت في الثلاثي او في غيره لانها لما زادت على حرف اشبهت
كلمة اخرى فثبتت كما ثبتت بك في بعلبك وانما ثبتت الكلمة الثانية في نحو بعلبك
لئلا يلتبس بتصغير غير المركب وتركوا ما قبل الثانية مفتوحا تشبيها بتاء التانيث
ولا صغروا الصدر فان الجزء الثاني بمنزلة تاء التانيث والتنوين من حيث
انه نازل منزلة ذيله وتتمته تنزيلهما بها تلك المنزلة وكذا المركب المتضمن
للحرف والمضاف فتقول خميسة عشر سواء اردت العدد او سميت به
وفي اثني عشر واثنتي عشرة ثنيا عشر وثنيتا عشرة وتقول ابي بكر وعبيد
فعلم حكم القسم الثاني ايضا وهو ان يكون الزيادة كلمة براسها **قوله** والمدة
الواقعة هذا هو القسم الثالث وهو ان يكون الزيادة هي المدة فتلك المدة
اما ثانية او ثالثة او رابعة ذكر الثانية في قوله فان كانت مدة ثانية فالواو
والثالثة في قوله واذا ولي ياء التصغير للمناسبة المذكورة واشار هنا الى
ذكر الرابعة وهي ان كانت واقعة بعد كسرة التصغير تنقلب ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها نحو كريديس في كردوس وهي القطعة العظيمة من الخيل
ومفيتيح في مفتاح وانما قال ان لم تكن ابتداء اي لم تكن ياء لانها لو كانت ياء
بقيت على حالها كقولك منيديل في منديل وان لم تكن واقعة بعد الكسرة
بان لم يكسر ما بعد ياء التصغير كما في سكران وحمراء واجمال فتبقى المدة على
حالها **قوله** وذو الزيادة وهذا اشارة الى القسم الرابع فنقول تلك الزيادة
اما في الثلاثي او في الرباعي فان كانت في الثلاثي فاما واحدة او اثنتان
او ثلث فان كانت واحدة فظاهر اذ يمكن بناء التصغير من غير التغيير
نحو كُكيرم في مكرم فلذلك لم يذكره هنا وان كانت اثنتين ولا يكون احديهما

المدة

المدة الواقعة بعد كسرة التصغير اذ حكم ذلك قد علم في القسم الثالث فاما ان
احديهما فضلى او لا فان كانت احديهما فضلى فتبقى الفضلى وهي الميم في الامثلة
المذكورة اذ الميم موضحة للمسمى والزيادة الاخرى توضيح ما يعرض له من
انفعال وافتعال او غير ذلك والمغتلم من الاغتلام وهو هيجان شهوة
الغراب وان لم يكن احديهما فضلى فانت عند التصغير مخير في حذف ايهما
شئت كقلنسوة النون والواو فيها زائدتان ولا مزية لاحديهما على
الاخرى فان شئت حذفت الواو وقلت قليننسة وان شئت حذفت
النون وقلت قليسية وكذا حبنطى فان حذفت الالف قلت حبينط
وان حذفت النون قلت حبيط تقلب الف ياء لكسرة ما قبلها ثم تعل
اعلال قاض والحبنطى الصغير البطن والنون والالف فيه للالحاق بسفرجل
فلذا تقال رجل حبنطى بالتنوين وان كانت الزيادة ثلاثة غير المدة
او هي تبقى ابدا نحو مقيديم في مقاديم جمع مقدام فتبقى الفضلى من الثلث
فتقول مقيعس في مقعنسس فتحذف النون والسين وتبقى الميم
لانها الفضلى من حيث دلالتها على اسم الفاعل واما ان كانت تلك
الزيادة في الرباعي فتحذف مطلقا اي سواء كان احديهما فضلى او لا فانك
تحذف الجميع فتقول في محرنجم حريجم بحذف الميم والنون لانك لو بقيت
شيئا منها لخرج عن امثلة التصغير **قوله** غير المدة اي غير المدة الواقعة بعد
كسرة التصغير فانه لا يخل ثبوتها لانك اذا قلت في احرنجام حريجيم بحذف
الزيادات كلها غير مدة الالف لكان على بناء فعيعيل **قوله** ويجوز لما بين
انه قد يحذف الزائد عند التصغير اشار الى جواز التعويض عنه بمدة بعد
الكسرة ان لم يكن فيه المدة كما اذا صغرت مغتلما وحذفت التاء كان لك

ان تقول مُغَيلِم فتأتي بياء بعد كسرة التصغير والغُلمة بالضم شهوة الضراب وقد غلم البعير بالكسر غلمة واغتلم اذا هاج والمغتلم الفحل الذي يشتهي الضراب والقايم في الحذف والتعويض عنه بعدة ان ذلك لا يخل بياء التصغير بخلاف بناء الزايد فانه يخل واما ان كان فيه المد فلم يكن التعويض لاشتغال محله بمثله كما تقول حريجيم في احرنجام قوله ويرد بعد النزاع من المفرد وشرع في الجمع وهو اما جمع قلة او جمع كثرة فان كان جمع قلة فيصغر على بنائه لتناسب القلة من معنى التصغير فتقول في اكلب واجمال اكيلب واجيمال ويجوز ان ترده الى الواحد وتقول كليبات وجميلات وتقول في الزيدون والهندات الزييدون و الهنيدات لانا نرد جمع الكثرة الى الواحد ونجمعه جمع السلامة فابقاء جمع السلامة على حاله اولى هذا اذا كان جمع قلة واما ان كان جمع كثرة فلا يصغر على بنائه للتنافي بين الكثرة والتصغير فينظر ان كان لمفرده جمع قلة ايضا كغلمان فان شئت رددته الى مفرده وهو الغلام فتصغره ثم تجمعه جمع السلامة اما بالواو والنون كما في مثالنا هذا فتقول غليمون وانما جمعته بالواو والنون مع انه لا يجوز ذلك في مكبره لان المصغر كالصفة فلا يشترط العلمية في جمعه بالواو والنون واما بالالف والتاء كما اذا اردت تصغير دور ترده الى مفرده فتصغره ثم تجمعه على دويرات على حسب ما يقتضيه الاصول وان شئت رددته الى جمع القلة فتصغره وتقول غليمة وادير هذا اذا كان له جمع قلة واما اذا لم يكن تعين الرد الى المفرد وتصغيره ثم جمعه جمع السلامة كما تقول في شعراء ومساجد شويعرون ومسيجدات ولا يفوت بذلك جمع الكثرة بل يكون استعارة صفة القلة للكثرة او نقول لا باس بفوت معنى جمع الكثرة لما تراه ان تصغير الجمع للدلالة على قلة ما يتوهم كثرته

صفا في الجمع واما اسم الجمع فيصغر على بنائه لانه لا واحد له من لفظه ولانه بمنزلة جمع القلة ويتعلم مما ذكرنا ان معنى قوله ويرد انه يجب الرد اي يجب في الجمع الكثرة ان يرد الى احد الامرين ولا يجب في جمع القلة ان يرد الى مفرده بل يجوز واما اسم الجمع فلما لم يكن له مفرد علم انه يتعين تصغيره على لفظه وهذا يشكل بمثل سكارى وحمر فانه ليس بجمع قلة ولا يجمع مفرده بالواو والنون ولا بالالف والتاء ويمكن ان يقال انما لم يستثنه لانه علم مما ذكر في الكافية انه لا يجمع مثل ذلك جمع السلامة فيكون قوله هنا ثم يجمع جمع السلامة محمولا على ما يجوز جمعه جمع السلامة ولا يشكل بجمع الكثرة الذي ليس له واحد مستعمل في الكلام نحو عباديد لانا نقول قال سيبويه نرده الى ما يجوز ان يكون واحده فعباديد اما جمع فعلول او فعليل او فعلال واياما كان فتصغيره عبيديد وجمعه بالواو والنون على عبيديدون وبالالف والتاء على عبيديدات قوله وما جاء لما فرغ من التصغير القياسي في المتمكن شرع فيما هو شاذ وذلك على ثلثة اقسام لان شذوذه اما من جهة اللفظ او من جهة المعنى اما الذي من جهة اللفظ فكانيسيان وقياسه انيسان وكانه مصغر انسيان لكن استغني عنه بانسان كما جاء يذع على ودع وترك ودع للاستغناء عنه بترك وكذا عشيشية والقياس عشية وذلك انك لما صغرت عشية اجتمع ثلث ياءات والقياس حذف الاخيرة كما في عطية ومعية ولكن لو فعلوا كذلك وقالوا عشية لالتبس بتصغير عشوة وهو ما بين اول الليل الى ربعه فابدلوا الياء الوسطى شينا اذ يؤتون عليهم زيادة الحرف من جنس العين كما في باب التفعيل وذكر في الصحاح انه يقال خبنجبوا عنكم من الظهيرة اي ابردوا واصله خبتبوا بثلث ياءات ابدلوا

من الياء الوسطى فجاء للفرق بين فعَل وفعلل وخص الخاء لان في الكلمة خاءً
ثم قيل فيه وهذه علة جميع ما يشبههما من الكلمات وكذا أُغيلمة وأُصيبية
في غلمة وصبية وقياسهما غُليمة وصُبيّة فكأنهما تصغير أغلمة وأصبية لان غلاما فعال
كغراب وصبيا فعيل كقفيز ومما يجمعان في القلة على أفعلة كأغربة وأقفزة
فردوهما في التصغير الى بابهما ومن العرب من يجريهما على القياس فتقول صُبيّة
وغُليمة واما الذي من جهة المعنى فقسمان لان المراد بالتصغير ان يكون الشيء
الذي يصغر عندهم مستصغرا فهذه وذه المعنوي اما لانه ليس المراد الاستصغار
بل قرب الشيء من الشيء كقولهم أُصيغر منك ولا يستقيم ان يكون المراد انه صغير
لان لفظ اصغر يدل على الزيادة في الصغر فهو مستغن عن التصغير بهذا المعنى
لكنه افاد تقريب ما بينهما من التفاوت اذ لو قلت هو اصغر منك لجاز ان يكون
التفاوت بينهما قريبا او بعيدا وكذا في الامثلة واما لان المراد الاستصغار
لكن لا في المصغر بل في شيء آخر كقولهم ما أُحيسن زيدا فان معنى التصغير الوصف
بالصغر والفعل لا يصح وصفه بالصغر واما الغي تصغير من نسب اليه الفعل
ولذلك قال الخليل في ما أُميلحه انما يعنون الشيء الذي تصفه بالملح كانك
قلت زيد مُليح وعلم من هذا ان الاصل في الفعل ان لا يصغر قوله ونحو
جُبيل يريد ان هذه الاسماء وضعت في الاصل على التصغير كانهم فهموا ان الاصل
تصغيرها وذلك قليل وجُميل طائر على صورة العصفور والكعيت العندليب
قال سيبويه سألت الخليل عن كميت قال انما صغر لانه بين السواد والحمرة
ليدل على ذلك المعنى فاذا جمعوه ردوه الى المكبر المقدر لانه ليس للمصغر جمع
على حياله فقالوا في جميل وكعيت جِملان وكِعتان فدل ذلك على ان المكبر في
التقدير جُمَل وكُعَت لان فِعلان جمعه وفي كميت كُمت فدل ذلك على ان مكبره

في التقدير اكمت لان فُعلا جمعه **قوله** وتصغير الترخيم هو ان تحذف الزوائد كلها
وتصغر الاسم ويسمى تصغير الترخيم لما فيه من الحذف لان الرخم التقليل يقال صوت
رخيم اذا لم يكن قويا فتقول حُميد في احمد ومحمد ومحمود ولا يبالي بالالتباس ثقة
بالقراين **قوله** وخولف لما فرغ من كيفية تصغير ما يصغر من الاسماء المعربة قياسا
وشاذا وما ادى ذلك اليه من ذكر حكم الفعل اشار الى حكم الاسماء المبنية واراد فيها
بذكر الاسماء المعربة التي تصغر اما الاسماء المبنية فهي باعتبار التصغير قسمان قسم
يصغر لكن بخلاف تصغير المتمكن وقسم لا يصغر اما الاول فبعض اسماء الاشارة
والموصولات فزادوا قبل آخرها ياء وزادوا آخرها الفا فقيل في ذا وتا ذيّا وتيّا
لانهم لما زادوا ياء قبل الآخر انقلبت الالف ياء وادغمت ياء التصغير فيها
وفتحوا لاجل الالف واما خولف بتصغير المبهمات تصغير ما سواها لمخالفتها لساير الاسماء
لانها تقع على كل جنس بخلاف نحو رجل وفرس فجاز ان خالفة الصدر وعوضوا منها
الالف في الاخر لان هذه الاسماء مبنية وسكون الآخر هو الاصل في البناء فناسب
ان يؤتى في الآخر بحرف لازم السكون ثم اتوا بالياء ثانية لانه لما لم يضم الصدر
لم يمتنع وقوع الياء ثالثة بعد الحرف الاول ولا يصغر ذي وذه لئلا يلتبس
بتصغير المذكر وللاستغناء بتصغير تا عن تصغيرهما ولا يجوز ان يقال زيد قبل
آخرهما ياء الى لانه لو كان كذلك لوجب ان يقال في الذي اللذيّ وفي التي اللتيّ
لكن قالوا اللذيّا واللتيّا لانهم لما زادوا قبل الآخر ياء اجتمعت مع ياء آخر
فادغموا وفتحوا لاجل الالف وفتحوا ما قبل ياء التصغير ايضا ليكون ما قبل ياء
التصغير فيهما واحدا واما اللذيّون فلانهم زادوا في الذين قبل الياء ياء
وقبل النون الفا فصار اللذيّان ثم ابدلوا الفتحة ضمة والالف واوا
لئلا يلتبس بالتثنية واما اللتيّات فانما حصل برده الى الواحد وتصغيره

ثم جمع جمع السلامة وانما قيدنا بالبعض لان ثمة ومنها ومن وما وذو الطائية لا تصغر
واما القسم الثالث فكالضماير فانها لا تصغر لان التصغير كالصفة وهي لا توصف واين
ومتى ومن وما اما للشبه بالحرف والحرف لا توصف فلا تصغر او لانها على وجه
لا يمكن تصغيرها وحيث استغنا بتصغير المكان عن تصغيره ومنذ للاستغنا
بتصغير مذ عن تصغيره ولم يعكسوا لانها بحذف النون والتصرف فيها ادخل في
الاسمية من منذ واما الاسماء المعربة التي لا تصغر فهي مع لتعذر بنا فعيل منه
وغير لتوغله في معنى الحرف وحسبك لمعنى الفعلية فيه والاسم العامل عمل الفعل
في حال عمله فلا تقول ضويرب زيدا ويجوز تصغيره في غير وقت عمله نحو ضويرب
لعدم قوة معنى الفعل فيه ح قوله المنسوب الغرض من النسبة ان يجعل
المنسوب من ال المنسوب اليه او من اهل تلك البلاد او الصنعة وفايدتها
فايدة الصفة وانما افتقرت الى علامة لانها معنى حادث فلا بد لها من علامة
وكانت من حروف اللين لخفتها وزيادتها وانما الحقت بالاخر لانها بمنزلة الاعراب
من حيث العروض فموضع زيادتها هو الاخر وانما لم يلحق الالف لئلا يصير الاعراب
تقديريا ولا الواو لانه اثقل وانما كانت مشددة لئلا يلتبس بياء المتكلم
وانما قال ليدل الاخره ليخرج نحو كرسي فاذا قلت بغدادي فقد الحقت
آخره الياء المشددة ليكون معناه الشيء المنسوب الى بغداد واعترض بعض
الشارحين على هذا التعريف من وجهين الاول انه يقتضي ان يكون المنسوب
هو المنسوب اليه والثاني ان الذي الحق آخره ياء مشددة لا يدل على نسبة
الى المجرد عنها لانهما واحد وجواب الاول انه لا يصدق على المنسوب اليه انه
يدل على نسبته الى المجرد عن الياء فانه هو المجرد عن الياء واذا لم يصدق ما ذكر
في تعريف احدهما على الاخر فكيف يكون احدهما هو الاخر والثاني ان من الظاهر

البين

البين ان المراد بالملحق بآخره ياء مشددة هو المركب من المنسوب اليه ومن الياء
المشددة والمجرد عن الياء المشددة هو المنسوب اليه فقط فظهر انهما ليسا واحدا
ثم اعلم ان اعتراضه الثاني يدل على انه توهم ان الضمير في قوله ليدل عايد الى الملحق
لكنه ليس كذلك بل هو عايد الى الالحاق الذي يفهم من قوله الملحق ان قرئ بالياء
وان قرئ بالتاء فهو عايد الى الياء المشددة ليدل الالحاق او الياء المشددة
على نسبة الملحق الى المجرد عن الياء والصواب ان نقول الضمير يعود الى المجموع المركب
من المنسوب اليه ومن الياء المشددة وهو الملحق بآخره الياء بالمعنى المراد منه
لا بالمعنى الذي ذكره الشارح واعترض باعتباره قوله وقياسه تما
غيرت النسبة الاسم من مدلوله الى آخر مغاير له الا ترى ان قولك دمشق
اسم للبلد ودمشقي للرجل المنسوب اليه وغيرته من حال الى حال لانه كان
عريا عن الياء فصار بها وكان اعرابه على ما قبلها فصار عليها تطرقت الى الاسم
لتغيرات شتى وتلك التغيرات على ضربين جارية على القياس المطرد
في كلامهم ومعدولة عن ذلك ثم ان المص قدم التغيرات القياسية وبعد
الفراغ منها اشار الى غير القياسية اما القياسية فمنها حذف تاء التانيث
وهو واجب لانك اذا نسبت رجلا الى ضاربة فلو بقيت تاء التانيث لكنت
مونثا للمذكر ولا يرد عليه ما قيل من ان التاء لتانيث المنسوب اليه لا
لتانيث المنسوب لان المراد انهم استنكروا اثبات تاء التانيث في
صفة المذكر وايضا يلزم اجتماع التانيثين في نسبة مونث الى مونث نحو
امراة بصرتية وايضا استكرهوا وقوع تاء التانيث وسطا وانما قيد
بالتاء لان الف التانيث لا يجب حذفه لان التاء علم للتانيث و
ليس الالف كذلك ثم اذا حذفت تاء التانيث وادخلت ياء النسبة

فلو وقع الاسم صفة مؤنث وجب ادخال التاء بعد الياء نحو امراة بصرية وبهذا
غير ذلك ومنها حذف زيادة التثنية والجمع الصحيح اذا لم يسم بهما فالنسب الى ضارب
وضاربون ضاربي لان المعنى يحصل بالنسب الى المفرد فيمتنع الزيادة ضايعة ولانك
لو قلت ضاربانى وضاربونى لجمعت على الكلمة اعرابين احدهما بالحرف والثاني
بالحركة اما اذا سميت بهما فلك اما ان تعربه اعراب المفردات كما تقول قنسرين
حال الرفع او تجريه في الاعراب على ما كان عليه كما تقول في حال الرفع قنسرون
فعلى الاول تثبتهما لانك اخرجتهما عن احكامهما التي كانت لهما فكانهما لغير التثنية
والجمع كما في عمران وغسلين وعلى الثاني تحذفهما لان احكامهما باقية وقنسرين
علم بقعة غير منصرف للعلمية والتانيث قوله ويفتح الخ هذا شروع في ساير
اقسام التغيرات القياسية فنقول الاسم الذي يراد النسبة اليه اما ان يكون
جمعا اولا فان لم يكن جمعا فاما ان يكون مركبا اولا فان لم يكن مركبا فاقسامه
المذكورة في الكتاب اربعة الاول ان يكون في الاسم كسرة بحيث اذا نسب
الى ذلك الاسم يجتمع مع ياء النسبة كسرتان او اكثر الثاني ان يكون في آخره حرف
علة الثالث ان يكون في آخره همزة بعد الف الرابع ان يكون على حرفين
بحذف الفاء او العين او اللام ويمكن جعل الاقسام خمسة بان يجعل
القسم الاول ما فيه تاء التانيث وزيادة التثنية والجمع ثم يذكر بقية الاقسام
على الترتيب الذي ذكرنا اما القسم الاول فنقول في ضبط الخ اما ان يكون ذلك
الاسم على ثلثة احرف او اكثر فان كان على ثلثة احرف فاما ان يكون لامه
حرف علة اولا فان كان حرف علة فسيذكر في القسم الثاني من الاقسام الاربعة
ان شاء الله تعالى وان لم يكن حرف علة فاما ان يكون فاؤه ايضا مكسورا اولا
فان لم يكن فاؤه مكسورا فتحت عينه سواء كان فيه التاء نحو شقري في النسبة

الى

الى شقرة وهي شقايق النعمان او لم تكن نحو نمري كراهة لتوالي الياءين والكسرتين
مع قلة حروف الكلمة وان كان فاؤه ايضا مكسورا كابل فمنهم من يفتح العين
لما ذكرنا ومنهم من يبقي الكسر لان اللسان يعمل في جهة واحدة فلا يستثقل وان كان
على اكثر من ثلثة احرف فاما ان يكون على اربعة احرف او على اكثر منها فان كان
على اكثر كقذعمل ومستخرج لم تغير الكسرة البتة ولا تشتبه بنمر لبعده
منه وان كان على اربعة احرف فاما ان يكون قبل الحرف المكسور او بعده حرف
لين او لم يكن فان لم يكن فاما ان يكون الحرف الثاني من ذلك الاسم متحركا او ساكنا
فان كان متحركا كعلبط فلم تغير الكسرة ايضا وان كان ساكنا فالافصح
بقاء الكسرة فنقول تغلبي لان عدد حروف الاسم كثيرة فلا يجري عليه
الخفة وضع حركة مكان حركة ولان الساكن حجز بين المتحركين فخفف اللفظ
ومنهم من يفتح فيقول تغلبي لان الساكن فهو كالمعدوم فصار كنمر وحكم
قذعمل ومستخرج وعلبط كما ذكرت مذكور في شرح الهادي ويمكن
ان يقال كلام المص ايضا يدل عليه فان تقديره ويفتح الثاني من نحو نمر بخلاف نحو
تغلبي وحذف لفظة نحو لتقدم ذكره ثم اراد بنحو تغلبي ما زاد على ثلثة احرف
من القسم الذي نحن فيه سوى الذي تقدم فيه على المكسور او تاخره حرف
لين ويكون قرينته ذكر ذلك من بعد دون السوابق فافهم وانما قال على
الافصح مع انه لا خلاف في البعض كقذعمل ومستخرج وعلبط لانه لما
اراد ان حكم جميع ما كان على اكثر من ثلثة احرف سوى المستثنى يخالف
حكم نحو نمري وجاز في تغلبي الفتح كما مر اشار الى ان حكم الجميع يخالفه على
الافصح فان الفتح في تغلبي ليس بالافصح هذا اذا لم يكن قبل المكسور
ولا بعده حرف لين واما ان كان فاما ان يكون بعده او قبله فان كان بعده

فيكون على وزن فعيل او فعيلة لا محالة اذ الكلام فيما لا يزيد على اربعة ولا عبرة
بالتاء والى هذا القسم اشار بقوله ويحذف الياء وانما كان فعول وفعيل
وفعولة وفعيلة قريبة من فعيل وفعيلة لفظا وحكما ذكر الجميع ههنا فتقول
اما ان يكون معتل اللام او لا فان لم يكن معتل اللام فتحذف منه الياء والواو
وتبدل الكسرة والضمة فتحة من فعيلة وفعولة دون فعيل وفعول لكن بشرط
صحة العين ونفي التضعيف فتقول في حنيفة وشنوءة حنفي وشنئي
وفي حنيف وشنوء حنيفي وشنوئي فرقا بينهما والمونث اولى بالحذف
لاستثقالهم اياه واما المعتل العين فلم يفرقوا فيه وقالوا طويلي في طويل
وطويلة لانهم لو قالوا طولي في طويلة لتحرك الواو وانفتح ما قبلها فلو قلبوا
لزم زيادة التغيير مع اللبس ولو لم يقلبوا لزم الاستثقال وكذا قوولي
في قوول وقوولة واما المضاعف فلم يفرقوا كشديدي وحروري في المذكر
والمونث لانهم لو حذفوا الياء والواو وقالوا اشددي وحرري لادى
الى الثقل ولو ادغموا لزم زيادة التغيير مع اللبس والحرور الريح الحارة
وبقية الحراير ايضا **قوله** ومن فعيلة اي ويحذف ايضا الياء من فعيلة
بشرط ان لا يكون مضاعفة فتقول في جهينة جهني وفي عيينة و
وقوية عيني وقومي ولا يشترط فيها صحة العين لان حرف العلة
اذا تحرك وانضم ما قبلها لا تنقلب الفا فلا يلزم المحذور واما المضاعف
فلا يفرق فيه تقول في حبيب وحبيبة حبيبي لان حذف الياء يؤدي الى
الثقل لو لم يدغم احد المثلين في الآخر او زيادة التغيير مع اللبس لو ادغم
فعوله بخلاف شديدي وطويلي اشارة الى ما احترز عنه في فعيلة بقوله
بشرط صحة العين ونفي التضعيف ولم يذكر ما احترز عنه في فعولة بهذا

القول

القول ولا ما احترز عنه بقوله غير مضاعفة في فعيلة بضم الفاء وفتح العين الشارح
الا ان الغرض الاصلي هنا ذكر فعيل وفعيلة واما فعول وفعولة وفعيل
وفعيلة فبالعرض للمشابهة المذكورة **قوله** وسليقي مبتدأ وما بعده عطف
عليه وهذه كانت ترد اعتراضا على فعيلة فاجاب بانه شاذ والقياس
سلقي وسلمي وعمري بحذف الياء وابدال الكسرة فتحة والسليقي
من يتكلم بسليقته اي بطبيعته معربا من غير تعلم قال ٭ ولست بنحوي يلوك
لسانه ٭ ولكن سليقي اقول فاعرب ٭ وقيل في سليقي وعميري
انما جعلا كذلك لئلا يلتبس بسليمة التي في غير الازد وعميرة التي في غير الكلب
قوله وعبدي وجذمي هذان ايضا كانا واردين اعتراضا على فعيلة
حيث ضموا اولهما والقياس الفتح كحنفي في حنيفة لكن ضم العين للفرق
بين هذا المنسوب وبين المنسوب الى عبيدة اسم رجل وكذا ضم الجيم
للفرق ايضا لان الجذيمة جذيمتان فالنسبة الى جذيمة عبد القيس بالفتح
على الاصل والى جذيمة الاسد بالضم وانما قال الشذ لان في عدم الحذف الواقع
في الصور الاولى رجوعا الى الاصل واما الضم فلا وجه له **قوله** وخريبي
وارد على فعيلة والقياس خربي وخريبة في موضع يسمى ببصرة
الصغرى تركت ياؤه في النسبة لئلا يلتبس بالنسبة الى خرب علما وهو
جمع خربة وهي عروة المزادة **قوله** وثقفي وارد على فعيل والقياس
ثقيفي **قوله** وفرشي وفقمي وملحي وارد على فعيل والقياس
قريشي وفقيمي ومليحي وقيل انما فعلوا لدفع اللبس فانهم قالوا في
في قريش اسم دابة في البحر **قوله** وتحذف الياء لما تكلم فيما لم يكن معتل
اللام من فعيل من فعيلة وما ناسبه ما شرع في المعتل اللام منها وقدم فعيلا

وفعيلاً مذكرا ومؤنثا فنقول اذا نسبت الى غني او غنية حذفت الياء الاولى
وقلبت الاخيرة واوا كراهة اجتماع الياءات مع الكسرتين ثم كسرة النون فتحة
كما في نمر فتقول غنوي واذا نسبت الى قصي وقصية وامي وامية حذفت
الياء الاولى وقلبت الاخيرة واوا وجاء أميي باربع ياءات اذ ليس قبلها
كسرة ولم يجي غنيي للكسرة وأموي بفتح الهمزة شاذ والقياس الضم
قوله واجرى لما كان حكم تحية مثل حكم غنية ذكر حكمها ههنا مع انها
تفعلة لا فعيلة فاذا نسب اليها يحذف الياء الاولى وتقلب الاخيرة واوا
يقال تحوي قوله واما نحو عدو لما فرغ من فعيل وفعيل معتل اللام شرع
في فعول منه فنقول اذا نسب الى عدو يقال عدوي بالواوين اتفاقا واختلف
في عدوة فقال المبرد عدوي ايضا فقد خالف ههنا باب الصحيح اذ كان يفرق
فيه بين المذكر والمؤنث وههنا لا يفرق فنظر الى مقتضى اصل النسبة ولم
يجعله مما استثني كباب شنوءة لان الادغام اجراه مجرى الحرف الواحد
وقال سيبويه عدوي بحذف احدى الواوين وفتح الدال للفرق بين المذكر
والمؤنث كما في الصحيح ثم ان المص ضم فعولا الى فعيل في الاول لاشتراكهما
في الشرط واخر فعيلا عنهما وفي الثاني ضم فعيلا الى فعيل لاشتراكهما في الحكم
واخر فعولا عنهما روما للاختصار والمناسبة فيهما قوله وتحذف الياء الثانية
لما فرغ مما وقع فيه بعد المكسور حرف لين ومما يتعلق به من الابحاث شرع فيما وقع
فيه اللين قبل المكسور فنقول لا يخلو اما ان يكون المكسور ايضا حرف علة بحيث
يجب الادغام او لا فان كان الثاني فاما في آخره حرف علة كالقاضي ويذكر في
القسم الثاني او لا وح ينسب الى ذلك الاسم كما هو كطالبي وجائلي وعاوري
وان كان الاول فتحصل ياء مشددة لا محالة كسيد وميت فتحذف الياء الثانية

فنقول

فنقول سيدي وميتي كراهة كسرتين واربع ياءات ولم يحذفوا الاولى لئلا يرجع
الى تحرك حرف العلة وانفتاح ما قبلها فيلزم الثقل لو لم تنقلب الفا ويلزم زيادة
التغير مع اللبس لو انقلبت قوله ومهيمي لما كان حكم مهيم حكم سيد في حذف
احدى الياءين حال النسبة وان كان على اكثر من اربعة احرف والكلام فيما هو
على اربعة احرف ذكره ههنا فنقول مهيم ان كان اسم فاعل من هيمه العشق
تهييما اذا جعله هائما فتحذف منه الياء الثانية في النسبة كما في سيد ويقال
مهيمي وان كان تصغير مهوم اسم فاعل من هوم الرجل اذا حرك راسه
من النعاس فيقال مهيمي وذلك لانه لما صغر مهوم حذف منه الواو فصار
مهيوما ثم قلبت الواو ياء لوقوع الياء الساكنة قبلها ثم ادغم فقيل
مهيم ولفظ اسم الفاعل من هيم ايضا مهيم فلو نسبوا الى هذا ايضا
بحذف احدى الياءين لالتبس ولو ابقوا الياءين ونسبوا اليه كما هو وقالوا
مهيمي لزم الاستثقال فزادوا ياء لان السكون من غير ادغام كالاستراحة
وخص مهيم مصغر مهوم بهذه الزيادة دون مهيم اسم فاعل من هيم لانه
حذف منه احدى العينين فكان التعويض به اجدر وذكر ان طائيا شاذ
لان اصله طيئي حذفت الياء الثانية وقلبت الاولى الفا فهذا وجه
شذوذه وقيل فيه نظر لان هذا الانقلاب لا يتعلق بهذا الباب
ومقتضى هذا الباب كما ذكرنا حذف الثانية وقد حذفت فوجه شذوذه
ان يقال حذف الياء الاولى الساكنة وقلبت الياء الثانية المتحركة الفا
فطائي شاذ من حيث حذف الاولى والقياس حذف الثانية وهذا
ليس بسديد اذ لو كان كذلك لا يكون القلب فيه شاذا وقد ذكر شذوذه
في الاعلال فالوجه انه حذف الثانية اولا لكن لما كان القلب مختصا بحال النسبة

ذكر شذوذه فيها وما كان القلب في نفسه ايضا شاذ ذكره في الاعلال **قوله**
وتقلب الالف لما فرغ من القسم الاول شرع في القسم الثاني وهو ما يكون آخره
حرف علة فهي اما الف او ياء او واو فان كان الفا فاما ثالثة او رابعة
او خامسة او سادسة فان كانت ثالثة فتقلب واوا سواء كانت
منقلبة عن واو او ياء اما اثباتها فلانها بدل من اصل فحذفها اجحاف بالاسم
لنقصه عن اقل الاصول واما قلبها واوا فلانها ان كانت عن واو كعصا فظ
واما ان كانت عن ياء كرحى فلئلا يجتمع الكسرة والياءات وان كانت رابعة
فاما منقلبة او لا فان كانت منقلبة فالاحسن ابدالها واوا سواء كانت
من الواو او من الياء كملهوي من الملهى ومرموي من المرمى لانها بدل من
اصل فهي كالاصل ويجوز حذفها فتقول ملهي ومرمي لان الاسم لم ينتقص
بحذفها عن اقل الاصول وان لم تكن منقلبة فاما ان يكون الحرف الثاني من الاسم
الذي هو فيه ساكنا او متحركا فان كان ساكنا كحبلى فيجوز فيه الحذف
لزيادتها وقلبها واوا تشبيها بملهى وقلبها واوا مع زيادة الالف قبلها
تشبيها لها بالالف الممدودة كحمراوي وان كان الحرف الثاني من ذلك الاسم
متحركا فلم يجز فيه الا الحذف كجمزي في جمزى لان حركة الحرف الثاني بمنزلة
حرف آخر فالالف فيها في حكم الخامسة الا ترى ان من صرف هندا
ودعدا لم يصرف سقر وقدم علمين لان الحركة صيرتهما في حكم زينب وسعاد
ويقال حمار جمزى اي سريع من الجمز وهو ضرب من السير واعلم ان المراد
بالمنقلبة ما كانت منقلبة عن حرف اصلي فالف الالحاق وان كانت منقلبة
عن الياء حكمها حكم الف التانيث فيجوز في معزى معزوي تشبيها بالمنقلبة
عن الاصل كملهوي ويجوز معزي تشبيها بالف التانيث كحبلي و

ومتراوي

ومتراوي كجلاوي وان كانت خامسة كمرامى وهو مفعول من المراماة او سادسة
كقبعثرى وهو الجمل العظيم الشديد فالحذف لا غير لطول الاسم فتقول العامة
مصطفوي خطاء والصواب مصطفي **قوله** وتقلب الياء لما فرغ مما آخره الف
شرع فيما آخره ياء او واو وخلط حكم احدهما بالآخر لتقاربهما في الحكم فتقول الياء
المتطرفة اما ان تكون مخففة او مشددة فان كانت مخففة فاما ان يكون
ما قبلها متحركا او ساكنا والواو المتطرفة ايضا اما مخففة او مشددة لكن المخففة
لا يكون ما قبلها الا ساكنا لانه لو انفتح ما قبلها انقلبت الفا وليس في الكلام اسم
متمكن في آخره واو قبلها ضمة او كسرة واذا كان كذلك فلنتكلم في الياء المتطرفة
المخففة التي تحرك ما قبلها فنقول تلك الحركة لا تكون الا الكسرة لانها لو كانت فتحة
انقلبت الفا فلا يكون مما نحن فيه وليس في الكلام اسم في آخره ياء قبلها
ضمة فالياء المتطرفة المخففة المكسور ما قبلها اما ثالثة او رابعة او خامسة
او سادسة فان كانت ثالثة كما في عم من عمي عليه الامر اذا التبس
ورجل عمي القلب اي جاهل وكما في شج من شجي اي حزن قلبت
في النسبة واوا كراهة اجتماع الياءات وتفتح ما قبلها كما في نمر وان كانت
رابعة فمنهم من يحذفها فيقول قاضي وهو الافصح كراهة لاجتماع الياءات
والكسرتين لو لم تغير ولو غيرت بان قلبت واوا وفتح ما قبلها كما فعله بعضهم
اجراء لها مجرى الياء الثالثة لسكون ثانيه كما اجري ملهوي مجرى رحوي
يلزم زيادة التغيير مع اجتماع حروف العلة وهذان القسمان قد وعدنا بيانهما
في القسم الاول وان كانت خامسة فاما ان يكون قبلها ياء مشددة
او لا فان لم تكن حذفت فيقال مشتري وان كانت قبلها ياء مشددة
كمحي اسم فاعل من حيي يحيي واصله محيي اعلت الاخيرة اعلال قاض

فاذا نسبت اليه حذفت الاخيرة كما في مُشتَرٍ فيصير مُحِيّيّ باربع ياءات كما في مُحَيِّيّ فيجوز
الوجهان كما تقدم وان كانت سادسة حُذفت كما في مُستَسقٍ **قوله**
ونحو ظَبيَة لما فرغ مما في آخره ياء مخففة قبلها حركة شرع فيما آخره ياء او واو
مخففة قبلها سكون فنقول فاؤه اما مفتوح او مكسور او مضموم وعلى التقادير
فاما مذكر او مونث واختلف في مثل ذلك فاختار سيبويه ان النسبة اليها كما هي
من غير تغيير غير حذف التاء من المونث فيقال في النسبة الى ظبي وظبية ظبيي كما في
تمر وتمرة تمري لان حرف العلة اذا سكن ما قبلها كان حكمها حكم الصحيح ووافقه
يونس فيما لا تاء فيه واما ما فيه التاء فقال يحرك فيه الساكن وتقلب اللام واوا
ان لم تكن فيقال في ظبية وغزوة ظبوي وغزوي قياسا على عموي في عم
وهذا القياس بعيد لان ما قبل الياء والواو في ظبية وغزوة ساكن وفي عم
متحرك وكان الخليل يعذره في باب الياء دون باب الواو لوجهين الاول انه
حمل ظبيا على عم لئلا تجتمع الياءات فانه مستكره والثاني انه قد جاء مثل
ذلك في الياء حيث قالوا زنوي في النسبة الى بني زنية وقروي في النسبة
الى قرية ولسيبويه ان يجيب عن الاول بان اجتماع الياءات وان كان مستكرها
لكن السكون يجيزه وعن الثاني بانه شاذ لا يحمل عليه وبدوي بفتح الدال شاذ
عندهما والقياس السكون **قوله** وباب طي لما فرغ من الياء والواو المخففة
المتطرفة شرع في المشددة وهي اما بعد الحرف الاول او الثانية او الثالثة او الرا بعة
فان كانت بعد الحرف الاول فان كانت ياء وترد الياء الاولى الى اصلها
وتفتح كما في نمر وتقلب الثانية واوا لئلا تجتمع الياءات فيقال في طي طووي
لانه من طويت وفي حي حيوي وان كانت واوا ابقيت اذ ليس اجتماع
الواوين والياءين في الاستثقال كاجتماع الياءات فيقال في دو دووي وفي كو في النسبة

الى دو

الى دو وهو البادية والى كو وكوة وهو تقلب البيت وان كانت بعد الحرف الثا نية
كغني وعدو فقد تقدم في القسم الاول وان كانت بعد الثالثة والياء اشار بقوله
وما آخره ياء مشددة بعد ثلثة فلا يخ اما ان يكون الياء الاخيرة اصلية او زائدة ثالثة
فان كانت اصلية كمرمي ففيها وجهان الاول حذف احديهما وقلب الاخرى واوا واوا
كما في غني والثاني حذفهما استثقالا وان كانت زائدة ككرسي حذفت مع
ما قبلها ويقال كرسي ايضا فهذه الياء هي ياء النسبة والتي كانت قبلها حذفت
وان كانت بعد الرابعة كبخاتي اسم رجل فانك اذا نسبت اليه حذفت الياء
واتيت بياء النسبة وانما قيده بقوله اسم رجل لانه لو كان جمعا رد الى ا
الواحد كمسجدي والبختي نوع من الابل وجمعه بخاتي غير منصرف واذا سمي به
فلا ينصرف ايضا كما سمي بمصابيح لكن اذا نسبت اليه صرفت لان ياء النسبة
ليست من بنية الكلمة الا ترى انك لو نسبت الى جمال لقلت جمالي منصرفا
ولو كانت غير ياء النسبة لم ينصرف هكذا ذكر في الشرح المنسوب الى المص وفيه
نظر لانه ليس بجمع ولو قيل المراد لو كان الياء للجمع لكان بعيدا عن
التوجيه يعرف بالتامل ثم قيل فيه ومن ثمة قالوا رايت بخاتيا ولم يكن
واردا على الزنة التي لا تقع الا جمعا يعني من جهة ان ياء النسبة ليست من
البنية لم يكن بخاتيا وبخاتيا بتشديد الياء وتخفيفه واردا بطريق الاعتراض
على ما قالوا مفاعل ومفاعيل ونحوهما مما لا يكون الا جمعا او نقول المعنى
لاجل ان ياء النسبة لم يكن داخلا في بنية الكلمة قالوا رايت بخاتيا يعني
بالتنوين منصرفا ولم يجعلوه من الصيغ التي لا تكون الا جمعا وهذا اقرب
الى اللفظ لكن يرد عليه الاعتراض المتقدم وكذا تقول في النسبة الى الشافعي
شافعي وشفعوي خطاء ذكر في الصحاح ان النسبة الى اليمن وهو بلاد

العرب يمني ويمان مخففة والالف عوض من ياء النسبة فلا يجتمعان قال سيبويه
وبعضهم يقول يماني بالتشديد ولم يذكر المصنف ما في آخره الواو المشددة بعد
الثلاثة كمغزو والظاهر ان النسبة اليه مغزوي ولم اره نقلا قوله وما في آخره
همزة لما فرغ من القسمين الاولين من الاقسام الاربعة شرع في القسم الثالث
منها وهو ما آخره همزة بعد الف فهي اما للتأنيث او اصلية او منقلبة عن حرف
اصلي او عن حرف الالحاق فان كانت للتأنيث قلبت واوا كحمراوي في
حمراء لكون الهمزة اثقل من الواو ولم تقلب ياء لئلا يجتمع ثلث ياءات مع
الكسرة وشذ صنعاني في النسبة الى صنعاء اليمن وبهراني في النسبة الى بهراء
اسم قبيلة والقياس صنعاوي وبهراوي ومن العرب من يقول انه ابدلوا
من الهمزة النون لان الالف والنون تشابهان الفي التأنيث وروحاني
بفتح الراء في النسبة الى روحاء وهو بلد والكلام فيه كما في صنعاني وبضم الراء
في النسبة الى الملائكة والجن ويقال لهم الروح للطافتهم واستتارهم عن
الناس وزادوا الالف والنون للفرق بينه وبين المنسوب الى روح
الانسان قال ابو عبيدة يقول العرب روحاني لكل ما فيه الروح من الناس
والجن والدواب وجلولاء قرية وحروراء ايضا قرية ينسب اليها
الحرورية من الخوارج اذا كان اول مجتمعهم بها وتحكيمهم منها وان كانت
اصلية تثبت على الاكثر لقوتها باصالتها فنقول في قراء وهو الرجل المتنسك
من قراء اذا تنسك قرائي ومنهم من يقلبها واوا استثقالا وان كانت
منقلبة عن حرف اصلي ككساء ورداء واصلهما كساو ورداي قلبت
حرف العلة همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة كما سيجيء او عن حرف
الالحاق نحو علباء وهو عصب العنق والهمزة فيه منقلبة عن ياء زيدت

للالحاق

للالحاق فيهما وجهان الابقاء تشبيها بالاصلية والقلب واوا تشبيها بالهمزة
التي للتأنيث قوله وباب سقاية لما بين حكم ما انقلب فيه حرف العلة بعد
الالف همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة اشار الى بيان حكم ما لم ينقلب فيه
حرف العلة الواقعة بعد الالف همزة وذلك بان لا يكون طرفا او لا يكون الالف
زائدة فباب سقاية وشقاوة اشارة الى الاول وباب رأي وراية الى
الثاني فنقول في الاول حرف العلة الواقعة بعد الالف ان كانت ياء قلبت
همزة فيقال سقائي بالهمزة لئلا يجتمع الياءات مع ذهاب المانع وهو
التاء ولو قلبوها واوا لم يبعد كما في رداوي وان كانت واوا ابقيت فيقال
شقاوي في شقاوة اذ لم يستثقل الواو مع اليائين كاستثقال الياء
فيقال ح التاء باق تقديرا او خلف ياء النسبة عنها واما في الثاني وهو باب
راي وراية وهو الاسم الثلاثي الذي يقع فيه الياء بعد الف منقلبة عن حرف
اصلي ويكون تاء التأنيث فارقة بين الواحد وغيره فيجوز رايي بياءات
كظبيي للسكون قبلها ورائي بالهمزة كسقائي اذ الياء فيهما وقعت
بعد الالف وراوي لاستثقال الياءات لتقدم حرف العلة عليها بخلاف
ظبيي والياء اذا استثقلت قبل ياء النسب قلبت واوا قوله وهكذا ايضا
وما كان على حرفين لما فرغ من الاقسام الثلثة شرع في القسم الرابع فالمراد بيان
ما يرد وما لا يرد عند النسبة من الاسم الذي صار الى حرفين بالحذف وذلك على
ثلثة انواع ما يجب فيه الرد وما يمتنع وما يسوغ الامران اما الذي يجب فيه الرد
فصنفان الاول ان يكون متحركا الاوسط في الاصل والمحذوف لامه ولم يعوض
عن المحذوف همزة وصل كابوي واخوي وستهي في ست واصله
ستة وهو الاست وانما يجب الرد لانهم لو لم يردوا لاخلوا بالكلمة بسبب

انما



حذف اللام وحركة العين لان الحركة الآن انما هي لاجل باء النسبة مع ان المحذوف لام وهو قابل للتغييرات فان قلت هذا منقوض بقولهم دمي ودموي مع ان دم متحرك الاوسط في الاصل والمحذوف لام ولم يعوض همزة وصل قلت ان دما في الاصل فعل بسكون العين عند سيبويه والاخفش نعم هو عند المبرد فعل بفتح العين واستدل عليه بقولهم دمي يدمى دما كما يقال فرق يفرق فرقا وحذر يحذر حذرا والصفة منه دم كحذر وفرق وهذا ضعيف لجواز ان يكون الشيء على وزن فاذا المشتق منه فعل كان مصدر ذلك الفعل على غير وزن ذلك نحو جنب الرجل يجنب جنبا اذا اشتكى جنبه والفعل ماخوذ من الجنب بسكون النون والمصدر فعل بفتح العين فكذا فيما نحن فيه واستدل ايضا بقولهم في التثنية دميان وبقول الشاعر • فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا • ولكن على اقدامنا تقطر الدما • فانه لما اضطر اخرجه على اصله وقال المص في شرح المفصل ان قولهم الدميان وتقطر الدما لا ينهض دليلا لكونه شاذا وقال سيبويه انه يجمع على دماء ودمي كدلاء ودلي وظباء وظبي ولو كان متحرك العين كعصا لا يجمع على ذلك وقال المبرد جمعه مخالف لنظائره وبالجملة بنى المص الكلام على مذهب سيبويه الصنف الثاني ان يكون المحذوف فاء وهو معتل اللام كشية وهي كل لون يخالف معظم اللون واصلها وشية حذفت فاؤها كما في عدة فاذا نسب اليها يرد المحذوف لانه لو لم يرد فاما ان يقال شيي فيجتمع الياءات وهو مستكره او يقال شوي فلا يكون فيه تنبيه على حذف الواو اذ ليس في كلامهم كلمة فاؤها ولامها واو الا الواو واذا رد المحذوف وجب فتح الشين لانه لو ابقي ساكنا يلزم بقاء الواو مع موجب الحذف ثم تقلب لامها واوا فيقال وشوي واجاز الاخفش وشيي بالسكون على الاصل كما في وجيي والفرق ان

الواو في وجيي مفتوح بخلاف ما نحن فيه **قوله** وان كانت لامه صحيحة هذا شروع فيما يمتنع فيه الرد وهو ايضا صنفان الاول ان يكون لامه صحيحا والمحذوف الفاء كعدة واصلها وعدة فاذا نسب اليها يقال عدي ولا يرد المحذوف لانه لو رد فاما ان يفتح العين فيلزم بقاء الواو مع موجب الحذف او يفتح فيكون التحريك من غير موجب مع ان المحذوف غير اللام التي هي محل التغييرات وكزني في زنة واصلها وزنة والثاني ان يكون اللام صحيحة ايضا والمحذوف العين كسهي في سه والاصل ستة وانما لم يرد فرقا بين النسبة الى ما حذف منه اللام وبين النسبة الى ما حذف منه العين ولم ينعكس لان اللام محل التغيير فهو اولى بالرد وقوله والمحذوف غيرها اي غير اللام سواء كان فاء او عينا وجاء عدوي في النسبة الى عدة وليس هذا ردا للفاء المحذوف والا لوجب ان يقال وعدي بل هو كالعوض عن المحذوف **قوله** وما سواهما وهو ثلاثة اصناف الاول المحذوف اللام الذي سكن وسطه اصلا ولم يعوض عن همزة وصل كغد والثاني المحذوف اللام المتحرك الوسط الذي عوض فيه عن المحذوف همزة وصل كابن والثالث المحذوف اللام الساكن الوسط الذي عوض فيه عن المحذوف همزة وصل كاسم واصله سمو لما سيجيء وانما انحصر فيها لان المحذوف ان كان غير اللام فاللام ان كانت صحيحة فهو داخل فيما يمتنع رده حيث اشار اليه بقوله وان كانت لامه صحيحة والمحذوف غيرها لم يرد وان لم تكن اللام صحيحة فلا يكون المحذوف الا الفاء اذ لم يثبت حذف العين الا في سه ومذ وثبة على تقدير ان تكون من ثاب يثوب فانه قال الامام عبد القاهر رح لا يوجد شيء حذف عينه اكثر من اثنين مذ وسه واما ثبة فالاكثر على ان لامها

اثنين ب

محذوف من ثبيت اذا جمعت واجاز ابو اسحق ان يكون من ثاب يثوب لان
معنى الاجتماع ان يعود بعض الى بعض والثوب الرجوع وايضا فانه قال بعض الفضلاء
في شرح تصريف ابن مالك نص اهل التصريف على انه ليس في اللغة العربية ما حذف عينه
سوى مذ وسه وثبة على قول فثبت انه لا يكون المحذوف ح الا الفاء فدخل ح فيما
يجب فيه رد المحذوف حيث اشترطوا او كان المحذوف فاء وهو معتل اللام
وجب رده فثبت انه ان كان المحذوف غير اللام فهو داخل في الواجب والممتنع
واما ان كان المحذوف اللام فان جمع الشرطين بان يكون متحرك الاوسط اصلا ولم
يعوض همزة وصل فصوابه مما يجب فيه الرد كما مر بقي ثلثة اصناف كما ذكر
لانه ح اما ان ينتفي الشرط الاول او الثاني او هما جميعا وحكم الكل جواز الامرين اما
في الاول كغد والاصل غدو وحر والاصل حرح فان شئت رددت المحذوف
لان اللام قابل للتغيير وان شئت لم ترد لان اصله سكون العين فلا يلزم من
ترك الرد اخلال بالكلمة بخلاف اب واخ كما مر واما الثاني كابن واصله بنو فان
حذفت همزة الوصل وتقول بنوي ولا تقول ابنوي لئلا يلزم الجمع بين العوض
والمعوض واما في الثالث كاسم فتقول اسمي وسموي ولم يذكر المص
مثاله وابو الحسن الاخفش يسكن ما اصله السكون كغد وحر لانه لما رد واصله
السكون صار كغدو وحرح فكما يقال فيهما غدوي وحرحي فكذا يقال هنا
غدوي وحرحي واما من لم يسكن فلان التغيير في غد حال النسبة وقع بواو
لم يكن في اخر المنسوب اليه وقبله سكون مثل طوي في طي فكما يفتح في طوي
فكذا في غدوي ثم يحمل غير المعتل كحر على المعتل كغد لما كان موافقا له في الحذف
والرد لكن مذهب الاخفش اقيس **قوله** واخت وبنت اختلف
في النسبة الى اخت وبنت فقال سيبويه هي كالنسبة الى اخ وابن لان التاء

يحذف

تحذف في النسبة فيقال في اخت اخوي كاخ وفي بنت بنوي كما ينسب الى ابن
بحذف همزته وعلى هذا يقال في كلتا كلوي لان اصل كلتا على المختار كلوى و
وزنه فعلى ابدل الواو تاء اشعارا بالتانيث ولم يكتف بالالف لانها
تنقلب ياء في النصب والجر فاذا نسب اليها وجب حذف التاء لانها انما
ابدلت من الواو دلالة على التانيث كما عوضت في اخت وبنت عن المحذوف
لذلك وهو يحذف التاء منهما فكذا هنا ورد الواو التي ابدل عنها التاء كما في
اخت وبنت وحذف الالف كراهة اجتماع الواوين لو قلبت واوا او الياءات
لو قلبت ياء فيقال كلوي وقال يونس يجب ابقاء التاء في اخت وبنت لانها
لما كانت عوضا من المحذوف فكانها اصل فيقال اختي وبنتي ويجب ان يعلم ان
النسبة الى ابنة ابني وبنوي اتفاقا اذ التاء فيها ليس عوضا كتاء بنت حتى
يبقيه يونس وعلى مذهب يونس يكون النسبة الى كلتا كالنسبة الى حبلى
بالوجوه الثلثة لان التاء عنده كالاصل هذا كله على قول من يقول وزن كلتا
فعلى واما على قول من يقول التاء للتانيث غير عوض وان الالف لام ووزنه
فعتل فقياس النسب ح كلتوي وهذا القول ليس بشيء اذ لا يعرف فعتل
ولا يكون تاء التانيث متوسطة وذكر في الشرح المنسوب الى المص ان النسبة
الى كلتا عند سيبويه كلوي لان التاء عنده للتانيث فتحذف وتقلب
اللام واوا وفيه نظر لان هذا الكلام يدل على ان وزن كلتا عند سيبويه
فعتل وليس كذلك لان المص صرح في شرح المفصل بان اصل كلتا عند سيبويه
كلوى ووزنه فعلى ابدل الواو تاء اشعارا بالتانيث **قوله**
والمركب لما فرغ من بيان التغييرات القياسية في غير المركب شرع في المركب
وهو اضافي وغير اضافي وغير الاضافي اسنادي ومتضمن للحرف وامتزاجي

نحو بعلبك نحو خمسة عشر نحو تابط شرا

فلا قسام اربعة أمّا غير الاضافي فينسب الى صدره لاستثقال النسبة الى الكلمتين
معا فحذفوا الثانية كما حذفوا تاء التأنيث ولان الاسم اذا تلفظ به غلب
على ظن السامع المراد منه قبل تمامه فكان الباقي كانه مذكور فكان اولى بالحذف من
الاول وانما لا ينسب الى خمسة عشر عددا لان الجزئين ح مقصودان فلو حذف
احدهما اختل المعنى ولو لم يحذف استثقل واما في خمسة عشر اسما فالاستثقال بكمالهما
علم لا دلالة لعشرة ولا لخمسة فكان الكتاء التأنيث ولم يكن في الحذف
اخلال واما الاضافي فان قصد الواضع بالمسمى مقصودا ثم اضاف اليه الاول
فاذا نسب اليه حذف المضاف كزبيري في ابن الزبير لان المضاف اليه وهو
الزبير مقصود بمدلوله ونسبة الابن اليه وان لم يكن المسمى مقصودا كما ذكر حذف
المضاف اليه كعبدي وامرئي في عبد مناف وامرئ القيس لانه لم يقصد الى
المناف والقيس واضافة عبد وامرئ اليه فليس كما مدلول على حياله فينزل
منزلة بعلبك فان الكتايس له مدلول على حياله فيفعل به ما فعل بذلك وجاء
منافي في عبد مناف قال سيبويه سألت الخليل عن قولهم في عبد مناف
منافي فقال اما القياس فكما ذكرت لك الا انهم قالوا منافي خوف اللبس
وفي هذا الكلام نظر لان لقائل ان يقول لا نم ان الكتايس مقصود في عبد
مناف فان مناف اسم صنم وقد قصد المضاف اليه واضيف اليه تحقيق هذا
المعنى ما ذكر في الكشاف في آخر سورة الاعراف في تفسير قوله تع هو الذي خلقكم
من نفس واحدة ان الخطاب لقريش والمعنى خلقكم من نفس قصي وجعل
من جنسها زوجها عربية قرشية فلما آتاهما الله ما طلبا من الولد جعلا
الله شركاء فيما آتاهما الله تعالى حيث سميا اولادهما الاربع بعبد مناف
وعبد العزى وعبد قصي وعبد الدار وذكر في حواشيه انه اضاف قصي ولديه

الى ضبه

الى ضبيه مناف والعزى وواحدا الى نفسه وواحدا الى داره التي هي دار الندوة
وانما قال مقصودا اصلا ليشمل كنى الاطفال كابي عمرو فان حكمه كذلك وان لم يخطر
بالبال اب منسوب الى رجل مسمى بعمرو ولكن اصل الكنى القصد الى الثاني
وانما اجريت في هذه المواضع تفاؤلا وتقول في ذات مال ذووي كعصوي وقولهم
ذاتي خطاء قوله والجمع لما فرغ من المفرد شرع في الجمع وهو اما مصحح او مكسر اما
المصحح فقد ذكر حكمه مع حكم التثنية في اول الباب لما وافق ما فيه الحكما والا فهذا
موضع ذكره واما المكسر فان كان باقيا على معنى الجمعية وجب رده في النسبة الى الواحد
لان الغرض من النسبة الى الجمع الدلالة على ان بينه وبين هذا الجنس ملابسة وهذا
يحصل بالمفرد فيقع لفظ الجمع ضائعا فتقول في النسبة لمن يعلم علم الفرائض فرضي
ولمن يكثر النظر في الصحف صحفي بفتحتين وفرائضي وصحفي بضمتين خطاء
وان لم يكن باقيا على معنى الجمعية بل صار علما وجب بقاؤه على لفظه فتقول
في مساجد علما مساجدي اذ لو قلت مسجدي لم يحصل المقصود وفي الانصار
انصاري لانه غلب حتى صار علما فحكمه حكم الاعلام واما الاعرابي فلكونه جاريا
مجرى القبيلة ولانه ليس بجمع لا يقال انه جمع عرب لان الاعراب سكان
البوادي من العرب والعرب غير العجم سواء كان ساكن الحضر او البادية
فلو كان جمعا له لكان المفرد اعم من جمعه وانه ممتنع واذا لم يكن للجمع واحد
ينسب اليه عبادي في عباديد وهي الخيل المتفرقة في ذهابها ومجيئها
وقال الاصمعي هي الطرق المختلفة وقال يقال صاروا عباديد وعبابيد اي متفرقين
وانما لم يرد الى ما جاز ان يكون واحده في القياس كما رده اليه في التصغير
لانه ليس رده الى فعلول او فعليل او فعلال اولى من رده الى الآخر بخلاف
التصغير لان تصغير الكل واحد وليست النسبة الى الكل واحدة وكذلك

لا يرد الجمع الذي ليس على لفظ واحده نحو محاسني في النسبة الى محاسن **قوله** وما جاء
اشارة الى ما فيه التغييرات الغير القياسية فبعضها تقدم كصنعاني وبعضها يتقدم
كرازي في النسبة الى الري وبدوي منسوب الى بادية وقهندزي بكسر الراء
وقولهم سيف هندواني منسوب الى الهند ومروزي منسوب الى مرو وهذا الاناسي و
وقالوا ثوب مروي على القياس كانهم فرقوا فيه بين الانسان وغيره وازلي منسوب
الى لم يزل ولا يستقيم الا بالاختصار فقالوا يزلي ثم ابدلوا من الياء الفا فقالوا
ازلي كما قالوا في ذي يزن اسم ملك ازني وثلاثي منسوب الى ثلاثة لا الى
ثلث لانه ليس المراد المنسوب الى ثلث الذي بمعنى ثلثة ثلثة بل المراد به
لفظ منسوب الى ثلثة وكذا رباعي وخماسي وغيرهما ومنه قولهم
عبقسي وعبشمي وعبدري في المنسوب الى عبد القيس وعبد الشمس
وعبد الدار **قوله** وكثير اي كما فرغ من المنسوب اشار الى كلمات تشابهه وهي
قسمان قسم لمن يكثر ملابسة الشيء او كان شيء من صفات الاسماء صنعته
ومعاناته يداومه وهو على فعال بالتضعيف لان التضعيف للتكثير فقالوا للعاجل
البتوت وبائعها بتات والبت الطيلسان ولصاحب العاج وهو عظم
الفيل عواج ولصاحب الجمال جمال وقسم لمن يلابس الشيء لا على صفة التكثير
وهو فاعل كتامر لذي تمر وفاعل هنا ليس بجار على الفعل وانما هو اسم
صيغ لذي الشيء الا ترى انك لا تقول تمر ولا درع ولذلك قيل الفرق بينه
وبين اسم الفاعل انه لا يؤنث اذا كان بمعنى ذي كذا فيقال جمل سائل و
ناقة سائل كقوله تع والسماء منفطر اي ذات انفطار لانه لو كان بمعنى اسم
الفاعل لقال منفطرة وقوله تع بقرة لا فارض اي ذات فرض والا لقال
فارضة ومن هذا القبيل رجل كاس اي ذو كسوة وطاعم اي آكل

وهو

وهو مما يذم به اي ليس له فعل غير انه يأكل ويشرب قال الحطيئة • دع
المكارم لا تنهض لبغيتها • واقعد فانك انت الطاعم الكاسي • قال الخليل
ومنه عيشة راضية اي ذات رضى لان العيشة لا توصف براضية بمعنى
فاعلة بل بذات رضى حتى تكون بمعنى مرضية وهو مشكل بدخول التاء فيجوز
ان يحمل دخولها على المبالغة كما في علامة ويجوز ان تجعلها راضية مجازا والراضي
في الحقيقة صاحبها ومن هذا القبيل طالق وحائض بمعنى ذات طلاق وذات
حيض اي ان ذلك ثابت وحاصل لها من غير تعرض لحدوثهما في زمان حتى لو اراد
الاجراء على الفعل لاتوا بالتاء فقالوا حائضة الآن وطالقة غدا كانك
قلت تحيض الآن وتطلق غدا هذا مذهب الخليل وحمله سيبويه على انه صفة
شيء او انسان لان المرأة شيء وانسان والحمل على المعنى منهج معتقد وذهب
الكوفيون الى ان سقوط التاء من هذا القبيل لاختصاص معناه بالمؤنث
ويبطل طرده بقولهم امرأة حاملة ومرضعة وعكسه بقولهم رجل عاشق
وجمل ضامر وامرأة عاشق وناقة ضامر **قوله** الجمع الثلاثي ذكر في النحو
شرائط الجمع المصحح والمراد هنا بيان الجمع المكسر فان وقع في البين ما يتعلق
بالجمع المصحح فهو بالعرض لغرض يذكر في موضعه وينبغي ان يعلم ان اكثر الجموع
سماعي لكن منها ما يغلب فيذكر الغالب ليحمل عليه ما لم يسمع جمعه فالاسم
المراد جمعه اما ثلاثي ما يكسر ومنه ما لا يكسر استغناء عنه بجمع التصحيح اما الاول
وهو الذي يجمع جمع التكسير فاما مجرد او مزيد والمجرد اما اسم او صفة
والاسم اما مذكر او مؤنث والمذكر اما ان يكون عينه ساكنا او متحركا فان
كان ساكنا فالفاء اما مفتوح او مكسور او مضموم فان كان مفتوحا فاما ان
يكون معتل العين اولا فان لم يكن كفلس فيجمع غالبا في القلة على افلس

او رباعي او خماسي قدم الثلاثي لخفته
ولكثرة ابنيته ...

وفي الكثرة على فلوس وان كان معتل العين فان كان واويا كثوب فيجمع غالبا في
القلة على اثواب وقد جاء في الكثرة على ثياب كما يجمع زند وهو عود يقدح به
النار على زناد وان كان يائيا كسيل فلا يقال اسيال لاستثقال الكسرة قبل الياء
المتحركة وشذ ضياف في جمع ضيف وانما جوزوا في ثياب لان الواو تنقلب ياء
فيحصل الخفة بل يقال فيه سيول كما سيجي قوله ورئلان يريد ان فعلا قد يجمع
على هذه الاوزان الاربعة فيقال رئلان في رأل وهو ولد النعامة وبطنان في بطن
وهو المطمئن من الارض وغردة في غرد وهو ضرب من الكمأة وسقف في سقف
قوله والجثة يعني ان افعلة في جمع فعل شاذ لانها جمع مخصوص بما قبل آخره
حرف مد كحمار واحمرة وكساء واكسية والجثة ما ارتفع من الارض قال عبد
القاهر ان عبيدا ليس بتكسير وانما هو اسم جمع لجواز تصغيره على لفظه وذكر في الصحاح
العبد خلاف الحر والجمع عبيد مثل كلب وكليب وهو جمع عزيز واعترض بعض
الشارحين بان قوله وباب ثوب يوهم ان نحو بيت لا يجمع على افعال لكن ليس
كذلك لانه يقال بيت وابيات وسيف واسياف وجوابه ان المراد بقوله
باب ثوب هو معتل العين سواء كان واويا او يائيا فالمعنى المعتل العين
يجمع على افعال سواء كان واويا او يائيا وانما يجمع على فعال اذا لم يكن يائيا و
كلام المص يدل على هذا المعنى فانه لما قال وجاء زناد في غير باب سيل تخصيصا
فعالا دون افعال بهذا الحكم علم ان افعالا غير مختص بالواوي وانما مثل بزناد
لئلا يوهم اختصاص فعال بالمعتل العين فان قلت هذا الكلام يدل على ان
افعالا مختص بالمعتل العين وقد قالوا ازند وازناد وفرخ وافراخ وفرد وافراد
وانف واناف ورأد وهو اصل اللحي وارآد فما جوابك عن هذا
قلت اجيب عنه بوجهين الاول ما نقل عن ابن جني انه من التداخل يعني شبهوه

بفعل

اللحى منبت اللحية ... الاصل

بفعل مفتوح العين اذ ليس بينهما الا فتح العين وهذا معنى التداخل منها والثاني
انهم حملوا ازندا على اعود وفرخا على اطير او اولد وفردا على احد وانفا على اعضو وارآدا
على اذقن لمجموعها جمعها وعلم مما ذكرنا ان ما ذكره بعض الشارحين من انه لو قال
المص وجاء فعال في باب ثوب دون باب سيل لكان اولى ليس بصحيح
فانه اراد الاشارة الى نحو كلاب وكعاب وفراخ وبغال قوله ونحو حمل لما فرغ
من مفتوح الفاء شرع في مكسوره كحمل فيجمع غالبا في القلة على احمال وفي الكثرة على حمول
والحمل بالكسر ما كان على ظهر او رأس وبالفتح ما كان في بطن او على شجرة قوله
وجاء يريد ان فعلا قد يجمع على هذه الاوزان الخمسة ايضا فيقال قداح في قدح وهو
السهم قبل ان يراش ويركب نصله وقدح الميسر وارجل في رجل وصنوان
في صنو اذا خرج نخلتان او ثلث من اصل واحد فكل واحد صنو والاثنان
صنوان بكسر النون النون والجمع صنوان برفع النون وذؤبان في ذئب وقردة
في قرد قوله ونحو قرء هذا شروع في المضموم الفاء وهو اما ان يكون معتل العين
او لا فان لم يكن معتل العين كقرء فيجمع في القلة على اقراء وفي الكثرة على قروء
قوله وجاء على قرطة اي جاء في جمعه هذه الثلثة كقرطة في قرط وهو ما يعلق
من شحمة الاذن وخفاف في الخف الذي يلبس واما خف البعير فيجمع على
اخفاف وفلك فان النحويين يزعمون ان الضمة في الفلك جمعا كالضمة في الاسد
ومفردا كالضمة في القفل وان كان معتل العين كعود فيجمع على عيدان قوله
ونحو جمل لما فرغ من ساكن العين شرع فيما يكون عينه متحركا فهو اما ان يكون
الفاء مفتوحا او مكسورا او مضموما فان كان مفتوحا فالعين اما مفتوح او مكسور
او مضموم فان كان مفتوحا فاما ان يكون صحيح العين كجمل ويجمع غالبا في القلة
على اجمال وفي الكثرة على جمال او معتل العين كتاج ويجمع على تيجان قوله وجاء

جار وجيران

... على فعال بكسر الفاء

اي جاء جمع فَعَل بفتحتين على هذه الابنية الستة ايضا كذكور في ذكر وهو خلاف
الاناث من الحيوان وازمن في زمن وخربان في خرب وهو ذكر الحبارى وحملان
في حمل وجيرة في جار وحجلى في حجل وهو القبج قوله ونحو نمر هذا هو مكسور
العين من مفتوح الفاء فيجمع غالبا على انمار في القلة والكثرة وجاء فيه بناآن آخران
كنمور ونمر في نمر وهو سبع قوله ونحو عجز هذا هو مضموم العين من مفتوح
الفاء فيجمع غالبا على اعجاز والعجز مؤخر الشيء وجاء سباع في سبع قوله
وليس رجلة بتكسير يريد ان فعلة بفتح الفاء وسكون العين ليس بجمع بل اسم
جمع وذكر ابن الخباز في شرح الدرة الالفية ان فعلة لم يكسر عليه الا اسم
واحد وهو رجل ثم اشار الى انه لم يعد هذه الصيغة تكسيرا غير ابن السراج
فانه جعلها تكسيرا لرجل هذا حاصل ما ذكره ذلك الفاضل في شرح الدرة
الالفية والظاهر انه ليس المراد بالرجل هنا الرجل الذي هو خلاف المرأة لانا
لم نجد رجلة بمعنى الرجال وقد وجد رجلة بمعنى الرجالة وهو خلاف الفرسان
فيكون المراد به الرجل بمعنى الراجل فانه ذكر في شرح الهادي انه جاء رجل بمعنى راجل
واستشهد بقول الشاعر • أما أقاتل عن ديني على فرسي • أو هكذا رجلا
الا باصحابي • ومعنى البيت الانكار على من يرى أن مقاتلة هذا الشاعر لا يجوز
الا في حال مصاحبته مع اصحابه فقال لِمَ لا أقاتل منفردا سواء كان أكون فارسا
او راجلا وذكر في الكشف انه يقال جاء رجل رجل اي رجل راجل وقول
الشاعر • مازلت تحسب كل شيء بعدهم • خيلا تكر عليهم ورجالا • اي
رجالة قوله ونحو عنب لما فرغ مما فتح فاؤه شرع في مكسور الفاء فعينه اما مفتوح
او مكسور ولا يكون مضموما فان كان العين مفتوحا كعنب فيجمع على اعناب و
وقد جاء ضلع وضلوع في جمع ضلع بكسر الضاد وفتح اللام وهو لغة في ضلْع

بالسكون

بالسكون وان كان العين ايضا مكسورا كابل فيجمع على آبال في القلة والكثرة قوله
ونحو صرد هذا شروع في مضموم الفاء وعينه اما مفتوح او مضموم فان كان مفتوحا
كصرد وهو طائر فيجمع على صردان وجاء ارطاب في رطب وربائع في ربع وهو
الفصيل الذي ينتج في الربيع وهو اول النتاج وان كان عينه مضموما ايضا
كعنق فيجمع على اعناق في القلة والكثرة قوله وامتنعوا من فعل متعلقة
بالابحاث المتقدمة فلا يجمع المعتل العين من الابواب المذكورة على افعل
واويا كان او يائيا فلا يقولون اسيل في سيل ولا اعود في عود لاستثقال
الضمة على حرف العلة وما جاء فشاذ وانيب من الناب وكذا لا يجمع المعتل
العين اليائي على فعال ويجوز ذلك في الواوي على فعول لاستثقال الواوين
والضمتين ويجوز ذلك في اليائي فيمتنع ثووب ويجوز سيول قوله المؤنث
لما فرغ من المذكر شرع في المؤنث فعينه اما ساكن او متحرك فان ساكن فالفاء
اما مفتوح او مكسور او مضموم فان كان مفتوحا فقد ذكر لجمعه اربعة ابنية كقصاع
في قصعة وبدور وبدر في بدرة وهي عشرة آلاف درهم ونوب في نوبة
قوله ونحو لقحة هذا هو المكسور الفاء من الساكن العين كلقحة وهي الحلوب
من الابل فيجمع غالبا على لقح وجاء لقاح وانعم في جمع نعمة قوله ونحو برقة
هذا هو المضموم الفاء من الساكن العين كبرقة وهي ارض غليظة فيها
حجارة فيجمع غالبا على برق وجاء فيها بناآن آخران وهو حجوز في حجزة
وهي ما فيه التكة من السراويل وبرام في برمة وهي القدر من الحجر قوله
ونحو رقبة لما فرغ من الساكن العين شرع في متحركه ففاؤه اما مفتوح او
مضموم ولم يذكر مكسور الفاء فان كان مفتوح الفاء فالعين اما مفتوح او مكسور
ولم يذكر المضموم فان كان مفتوحا كرقبة فيجمع على رقاب وجاء على اينق

قال بعضهم اصله انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق ثم
عوضوا من الواو ياء لان التغيير يونس بالتغيير فقالوا اينق فوزنه اعفل
وقال آخرون اصله انوق كما ذكرنا لكن حذفت العين ثم عوضت عنها ياء
زايدة فوزنه ايفل وما ذكرنا مبنى على ان الف الناقة من الواو وهو كذلك
لقولهم بعير منوق اى مذلل وفي المثل لرجل يكون في حديث او صفة شىء ثم يخلط
بغيره واصله ان طرفة كان عند بعض الملوك فانشدت شعرا في وصف
جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل وتير جمع
تارة قال في الصحاح اصل تير تيار حذفت منه الالف وبدن جمع بدنة قوله
ونحو معدة اى ان كان مكسورا عينه وهو مفتوح الفاء كمعدة فيجمع على معد قوله
ونحو تخمة لما فرغ من مفتوح الفاء ذكر مضمومها ولم يذكر منه الا ما كان عينه مفتوحا
قوله واذا صحح باب تمرة لما فرغ من تكسير الاسم الثلاثي المجرد غير الصفة مذكرا
ومونثا وكان بعض منه اذا صحح يدخله تغيير ما ذكره ههنا اما لانه بسبب ذلك
التغيير قرب من التكسير او لانه لو لم يذكر لم يعلم حكمه من القاعدة المذكورة في النحو
وهو قسمان قسم جمع بالالف والتاء وقسم جمع بالواو والنون وقدم ما
جمع بالالف والتاء اما لان الابحاث المتعلقة به اكثر او لان كلا القسمين
من الاسماء المونثة والاصل فيها اذا صححت ان تجمع بالالف والتاء فما جمع
بالواو والنون منها خارج عن القياس كما سيجيء ثم الكلام وان كان في الاسم
غير الصفة لانه لم يشرع بعد في الصفة لكن ذكرها ههنا ايضا لئلا يحتاج الى
الذكر في بحث الصفات فيطول اذا عرفت ذلك فنقول المونث الذي
جمع جمع التصحيح فاما بالالف والتاء او بالواو والنون فان كان بالالف
والتاء فان تحركت عينه فلا كلام فيه اذ هو على القياس وان سكن فالتاء

اي في مفرده اما ملفوظة او مقدرة فان كانت ملفوظة فهو اما اسم او صفة فان
كان اسما فاما مضاعف او لا فان لم يكن مفتوحا فاما ان يكون معتل العين او لا فان
يكن معتل العين كتمرة ورمية يقال فيه تمرات ورميات بفتح العين فرقا
بين الاسم والصفة فان الصفة فانها تبقى على السكون كما سيجيء ولم يعكسوا لان
الصفة لثقلها بالخفة اجدر وجاء الاسكان في ضرورة الشعر كقوله • فتستريح
النفس من زفراتها • وان كان معتل العين فيبقى سكونه ويقال بيضات
لانهم لو حركوا فان قلبوها الفا لزم زيادة التغيير وان لم يقلبوا لزم الاستثقال
وبنو هذيل تسوى بين المعتل وغيره فيحركون فيه ايضا ولم يغيروا الحركة
لعروضها قال قائلهم في صفة النعامة • اخو بيضات رايح متاوب •
والمتاوب اسم فاعل من قولهم تاوب اذا جاء اول الليل قوله وباب
كسرة لما فرغ من مفتوح الفاء شرع في مكسوره وهو اما صحيح العين واللام او لا
فان كان صحيح العين واللام ككسرة وهي القطعة من الشىء المكسور فتحرك عينه
للفرق المذكور ثم يجوز ان يكون تلك الحركة فتحة للخفة وكسرة للاتباع لا فتحة
لعدم مقتضيها ولئلا يلزم فعل وثم تجوز السكون كما سيجيء وان كان معتل
العين كديمة وهو المطر الدائم ليس فيه رعد ولا برق وهو يائي لقولهم
تديمت السماء تديما هكذا ذكره في الصحاح والحق انه واوي كما سنذكر
ومثال اليائي بيعة فيجوز فيه السكون مراعاة لحرف العلة والفتح ايضا لتحصيل
الفرق المذكور لا الكسر لاستثقالهم تحريك الياء بالكسر وان كان معتل
اللام فان كان واويا كرشوة فيجوز فيه السكون كرشوات مراعاة
لحرف العلة والفتح على الاصل كرشوات ولا باس بتحركها وانفتاح
ما قبلها لما بعدها من الساكن كعصوان ولم يجز الكسر لما يلزم من واو متحركة

قبلها كسرة في آخر الاسم وهو مرفوض وان كان يائيا كظبية يجوز فيه الكسر ايضا
لان الياء اذا انفتحت وانكسر ما قبلها كانت كالصحيح قوله ونحو حجرة هذا هو
المضموم الفاء فان كان صحيح العين واللام كحجرة تحرك عينه ايضا للفرق المذكور
وتلك الحركة يجوز ان تكون فتحة للخفة وضمة للاتباع لا كسرة وهو ظاهر وبنو
تميم يجوز السكون ايضا كما سبق وان كان معتل العين كدولة فيجوز سكون
العين بحرف العلة والفتح لانها تحتمل الفتح مع ضم ما قبلها متوسطة ولا يجوز فيه ضم
العين لان ضم الواو بعد الضم مستثقل والدولة اسم الشيء الذي يتداول به
بعينه وقال بعضهم الدولة والدولة لغتان بمعنى وان كان معتل اللام فاما يائي
كزنية ويجوز فيه السكون بحرف العلة والفتح على الاصل لا الضم لئلا يلزم ياء
قبلها ضمة وهو مرفوض واما واوي كعروة ويجوز فيه الضم ايضا قوله وقد تسكن
في تميم كانهم جوزوا السكون فيهما وان لم يحصل الفرق المذكور لاستثقال
الكلمة بكسر الفاء او ضمها قوله والمضاعف لما فرغ من غير المضاعف شرع في المضاعف
وهو سواء كان مفتوح الفاء او مكسورها او مضمومه يسكن عينه اذا جمع بالالف
والتاء لئلا يلزم فك الادغام الواجب لاجتماع المثلين فيقال في شدة
وردة وغدة شدات وردات وغدات قوله واما الصفات لما فرغ من
الاسم شرع في الصفة وقال تسكن عينها اذا جمعت بالالف والتاء سواء كان
مفتوح الفاء او مكسورها او مضمومها كما مر فتقول في صعبة وصفرة وحلبة
صعبات وصفرات وحلبات وقالوا لجبات جواب سؤال وهو
ان يكون ما ذكرتم في الصفات منقوض بلجبات وربعات بفتح العين مع
كونهما من الصفات واللجبة هي الشاة التي اتى عليها بعد نتاجها اربعة اشهر
فخف لبنها ويقال رجل ربعة اي مربوع الخلق لا طويل ولا قصير وامرأة ربعة

واجاب

واجاب بانهما في الاصل اسمان وصف بهما ففتحوا نظرا الى الاصل قوله وحكم ما فرغ
مما فيه التاء لفظا اشار الى ان ما فيه التاء تقديرا حكمه حكم ما فيه التاء لفظا فيفتح
في ارضات واهلات كما في تمرات ويجوز الاسكان في اهلات لان الا
فيه معنى الصفة فالفتح نظرا الى الاسمية والاسكان نظرا الى الوصفية ويفتح ويضم
في عرسات كما في حجرات والعرس وليمة العروس ويسكن ويفتح في عيرات
كما في دجات والعير الابل التي عليها الاحمال نص سيبويه على ان العرب لا تجمع
الارض التكسير وحكى ابو زيد في جمع ارض اروض وزعم ابو الخطاب انهم يقولو
ارض واراض كما قالوا اهل واهال والاراضي ايضا على غير القياس
وجاء في جمع عير عيرات قوله وباب سنة لما فرغ مما جمع بالالف والتاء
من الاسماء المؤنثة شرع فيما جمع بالواو والنون منها وهو قسمان قسم لا يكون
محذوف اللام ولم يذكره اذ لم يتعلق به مزيد بحث وقد علم شذوذه وقسم
يكون محذوف اللام فشرع فيه وذكر من الابحاث المتعلقة بالاسم المحذوف
اللام الذي فيه التاء ما يناسب هذا الموضع وقسمه ثلثة اقسام قسم
جمع بالواو والنون وقسم جمع بالالف والتاء وقسم جمع على افعل اما الاول
فمنه ما تغير اوله كسنون وقلون في جمع سنة وقلة واصل سنة سنوة
بدليل سنوات او سنهة لقولهم سانهت الاجير مسانهة وسنهت
النخلة اتت عليها السنون والقلة عودان طويل وقصير يلعب بهما
الصبيان فالمقلاء الذي يضرب به والقلة الصغير والتي تنصب والاصل
قلوة ولما حذفت منهما اللام جمع بالواو والنون عوضا عن النقصان وكسروا
السين والقاف تنبيها على انهما لم يجمعا جمع زيد ومسلم لان جمع السلامة
الحقيقي لا يكون فيه تغير ومنه ما لم يتغير اوله كثبون في ثبة والاصل

ثُبَةٌ وهي الجماعة وثُلُونَ في ثُلَةٍ ايضا فعلم جواز الوجهين في جمعها اي تغيير الفا
وعدم التغيير واما الثالث وهو ما جمع بالالف والتاء فمنه ما رُدَّ محذوفه كسنوات
في جمع سَنَةٍ وعضوات في عضةٍ وهي قطعة من الشيء وقوله تعالى وجعلوا
القرآن عِضِين قيل هو من عضوته اي فرقته لان المشركين فرقوا اقاويلهم
فيه فجعلوه كذبا وشعرا وسحرا فنقص الواو وقيل بل نقص الهاء والاصل
عضهة لان العضهة في لغة قريش السحر يقولون للساحر عاضهة ومنه ما لم
يُرَدَّ محذوفه كثبات في جمع ثُبَةٍ ومئات في جمع مئةٍ واصلها مئوة واما
الثالث وهو ما جمع على افعُل فهو امة وهي خلاف الحرة والاصل اموة
بالتحريك فجمعت على آمُوٍ كاكم في جمع اكمة وهي الربوة ثم قلبت الواو ياء
والضمة كسرة ثم أُعِلَّ اعلال قاض فيقال هذه آمٍ ومررت بآمٍ ورأيت
آميًا فان قلت جمع التصحيح ما سلم فيه بناء الواحد وفي بعض الامثلة من قوله
واذا صحح باب تمرة الى هنا لم يسلم بناء الواحد لسقوط التاء وتحرك العين
فكيف عدها المص من جمع التصحيح قلت لم تحرك العين ولم تحذف التاء
منها الا بعد مجيء الالف والتاء للجمع فقد ورد الجمع على ما سلم بناؤه وتطمه
قوله الصفة لما فرغ من الابحاث المتعلقة بالاسم الثلاثي المجرد الذي لا يكون
صفةً مذكرا او مؤنثا باعتبار التكسير والتصحيح للغرض المذكور شرع في الصفة.
وهو اما مذكر او مؤنث والمذكر اما ساكن العين او متحركها وساكن العين
اما مفتوح الفاء او مكسورها او مضمومها فان كان مفتوح الفاء فان لم يكن
معتل العين كصعب اي منيع فيجمع على صِعاب غالبا وان كان معتل العين
كشيخ فعلى اشياخ قوله وجاء اي وجاء في جمع هذا القسم ثمانية ابنية
اخرى كضيفان في ضيف ووغدان في وغد اي لئيم وكهول في كهل ورطلة

في رطل

في رطل يقال غلام رطل اي لم يستحكم قوته وشيخة في شيخ وورد في ورد يقال
فرس ورد اذا كان بين الكميت والاشقر وسحل في سحل وهو الثوب
الابيض من القطن وسمحاء في سميح اي كريم ثم شرع في بيان مكسور الفاء ثم
مضمومها وكلاهما من ساكن العين وهو ظاهر ويقال اعرابي جلف اي
جاف قوله ونحو بطل لما فرغ مما سكن عينه شرع في متحرك العين ففاؤه اما
مفتوح او مضموم او مكسور فان كان الفاء مفتوحا فالعين اما مفتوح كبطل
اي شجاع ونصف اي عوان وذكر لجمعه ستة امثلة او مكسور كنكد اي
عسر وذكر لجمعه الغالب ثلثة امثلة واشار الى انه جاء على فعالى ايضا
كحباطى في حبط وهو المنتفخ البطن او مضموم وذكر له مثالا واحدا كيقظ
وايقاظ واشار الى ان اصله التصحيح وقل التكسير فيه لما فرغ من مفتوح
الفاء شرع في مضموم الفاء وذكر منه ما عينه ايضا مضموم كجنب واجناب
ولم يذكر منه ما يكون عينه مفتوحا كحطم يقال رجل حطم اي قليل الرحمة
للماشية ولا يكون في هذا القسم مكسور العين لعدم فعِل ثم لم يذكر
بعد الفراغ من مفتوح الفاء ومضمومها مكسور الفاء كزيم اي متفرق وكبلز
اي ضخم ولا يكون في هذا القسم مضموم العين وانما لم يذكر هذه الثلاثة لما
قيل انها لا تكسر بل انما تجمع اما بالواو والنون او بالالف والتاء
قوله ويجمع كان مستغنيا عن هذا بالقاعدة المذكورة في النحو لكن لما اراد
ان يذكر بعد ذلك ان مؤنثه لا يجمع الا بالالف والتاء وكان مظنة ان
لما اختص مؤنث هذا القبيل بالتصحيح دون التكسير فهل اختص المذكر
بشيء منهما فدفع هذا الوهم وكانه قال اما المذكر من هذا القبيل فيجمع
جمع التصحيح وجمع التكسير واما مؤنثه فلا يجمع الا جمع التصحيح بالالف والتاء

الا ما كان على فَعْلَة بسكون العين وفتح الفاء او كسره فانه جاء تكسيره ايضا
كما ذكر والعَبلة المرأة التامة الخلق والكَمْشَة الناقة الصغيرة الضرع و
والعِلج الكافر الضخم **قوله** وما زيادته لما فرغ من الثلاثي المجرد شرع في المزيد
وافسامه مما يجمع جمع التكسير على ما ذكر اربعة لان الزيادة اما متحرك او مدة في الاول
او الف ونون في الآخر او ياء ثابتة ساكنة تشديد فان كانت مدة فهي اما
ثابتة او ثالثة او رابعة او خامسة وقدم ما زيادته مدة ثالثة لكثرة انجاع
وهو اما اسم او صفة والاسم اما مذكر او مؤنث والمذكر اما مدته الالف او الياء
او الواو فان كانت مدته الالف ففاؤه اما مفتوح كزمان ويجمع غالبا على ازمنة
وجاء ثلثة امثلة اخرى كقُذُل في قذال وهو ما بين نقرة القفا الى الاذن ومما
قذالان من اليمين قذال ومن الشمال قذال وغزلان في غزال وعنوق في
عناق وهي الانثى من ولد المعز واما مكسور كحمار ويجمع على احمرة وحُمُر غالبا
وجاء مثالان اخران وهما صيران في صوار وهو قطيع من بقر الوحش وشمائل
في شمال وهو الخلق واما مضموم كغراب فيجمع غالبا على اغربة وجاء ثلثة
امثلة اخرى كغُرْد في قراد وغربان في غراب وزقان في زقاق وهو السكة
وجمعه على فِعْلَة كغِلْمة في غلام قليل هذا اذا لم يكن مضاعفا واما ان كان
مضاعفا فلا يجمع على فُعُل بضمتين فذُبّ في جمع ذباب نادر والاصل ذُبُب
هكذا ذكر في المفصل وقال بعض شارحيه انما قال والاصل ذُبُب ازالة
للالتباس لان الادغام يزيله على فُعْل بسكون العين **قوله** وجاء مراده
من هذا الكلام بيان ان ما مدته الالف لا يجمع على أفْعُل اذا كان مذكرا اما اذا
كان مؤنثا فقد جاء قليلا كأعنق في عناق بفتح الفاء واذرع في ذراع بكسرها
واعقب في عقاب بضمها للطائر فانه مؤنث ذكر لكون المكان مذكرا وانما قلنا

ان مراده ذلك لان الجمع الغالب لمؤنث هذا القسم لم يذكره وسنشير اليه ان شاء الله
تع **قوله** ونحو رغيف هذا شروع فيما مدته الياء وفاؤه لا يكون الا مفتوحا
لعدم فُعيل وفِعيل ويجمع على ارغفة ورُغف ورُغفان غالبا وجاء ثلثة
امثلة اخرى كانصباء في نصيب وفصال في فصيل وهو ولد الناقة وافال
في افيل وهو الصغير من الابل وقل على فعلان كظلمان في ظليم وهو الذكر
من النعام والمضاعف من هذا القسم لا يجمع على فُعُل بضمتين لانهم ان
ادغموا التبس والا لزم الثقل وقد جاء بفك الادغام قليلا كسرر في سرير
قوله ونحو عمود هذا شروع فيما مدته الواو ولا يكون فاؤه الا مفتوحا لان كسر
الفاء في مثله ليس من ابنيتهم والضم من ابنية الجموع الا ما شذ من نحو سدوس
للطيلسان الاخضر وقد رواه الاصمعي بالفتح هكذا ذكر المص في شرح المفصل
واما نحو قعود وركوب فليس من هذا القبيل بل مصدر نقصا يعرف بالتامل
ويجمع غالبا على اعمدة وعُمُد وجاء ثلثة امثلة اخرى كقعدان في قعود وهو
الابل الذي يركب في كل حاجة وافلاء في فلو بتشديد الواو وهو ولد الفرس
الذي يفتلي اي يفطم وذنائب في ذنوب وهو الدلو هذا حكم المذكر من
الاسم الذي زيادته مدة ثالثة ولم يذكر المص حكم المؤنث منه فنقول نحو حمامة
ورسالة وذؤابة وسفينة وحمولة يجمع على حمائم ورسائل وذوائب
وسفائن وحمائل وجاء سُفُن ايضا فالاقسام خمسة كالمذكر فتامل **قوله**
الصفة لما فرغ من الاسم الذي زيادته مدة ثالثة شرع في الصفة منه وتنقسم
الى مذكر ومؤنث والمذكر الى ما يكون مدته الفا او واوا او ياء وما مدته
الف اما مفتوح الفاء كجبان ويجمع على جبناء وصنع في صناع وجباد في جواد
للفرس واما مكسور الفاء ككناز وهي الناقة المكتنزة من اللحم ويجمع على

كُنُزٍ وعلى هِجَانٍ فان جعلتَه مفردًا يكون الكسرة ككسرة كِتَاب وان جعلتَه جمعًا تكون
ككسرة رجال واِمّا مضموم الفاء ويجمع على ثلثة امثلة كما ذكر **قوله** ونحو كريم هذا
ما مدّته الياء وفاؤه لا يكون الا مفتوحا كما تر وهو اما بمعنى مفعول وسيجيء او لا يكون
بمعنى مفعول وذكر لجمعه تسعة امثلة والثنيّ هو الذي يلقى ثنيّته وهي واحد الثنايا
وهي الاسنان المتقدمة اثنتان فوقُ واثنتان اسفلُ **قوله** ونحو صبور
هذا ما مدّته الواو واوله لا يكون الا مفتوحا كما تر وذكر لجمعه ثلثة امثلة **قوله** وفعيل
طريقة المص في هذا الكتاب تقديم ما فيه الكسر او الياء على ما فيه الضم او الواو لان
الكسر والياء اخف من الضم والواو فهذا او المناسبة ايضا تقتضي تقديم هذا
البحث على نحو صبور وكانه لما كان بخلاف القياس اذ الاصل في فعيل ان
يكون بمعنى فاعل فصل بينه وبين فعيل بمعنى فاعل ككريم ولم يعكس اذ الاصل
بالتصحيح اجدر ولا مؤنثه بالالف والتاء لان المذكر اذا لم يجمع جمع التصحيح فا
اولى **قوله** ونحو مرضى جواب سوال مقدر وهو ان مريضا فعيل بمعنى فاعل لا
بمعنى مفعول مع انه جمع على فعلى وكلامكم يدل على ان ذلك في فعيل بمعنى مفعول
فاجاب بانه محمول على جرحى لان المريض لما كان ممن اصابه داء كان كجريح ممن
اصابه جرح فلذا حمل ثم قوّى ذلك بانهم لما حملوا باب هالك وميت واجرب
على فعيل بمعنى مفعول مع المخالفة لفظا للموافقة معنى فحمل المريض للموافقة
لفظا ومعنى اجدر **قوله** كما حملوا اَلخ بيّن انه حمل هالك واخواته على الفعيل
اشار الى انهم قد يحملون مع مخالفة اللفظ كما حملوا ايامى وهو الذي لا زوج له
من الرجال والنساء وهو فيعل ويتامى وهو فعيل على الفعيل كوجيع ويجوز
ان يكون متعلقا بالاول اي نحو مرضى محمول على جرحى كما حملوا ايامى على وجاعى
وكلاهما مستقيم وبيان ذلك ان نقول ان وجعا وحبطا جمعا على وجاعى

وجاعى

وجاعى تشبيها لفعل بفعلان لاشتراكهما كثيرا كصدٍ وصديان وغرث وغرثان
وعطش وعطشان وفعلان يجمع على فعالى لما يجيء فحمل عليه موافقة وهو
فعل فجمع جمعه وايامى ويتامى حملا على وجاعى لتقرب ما بينهما من الوزن
لان فيعلا وفعيلا لا يفارقان فعلا الا بزيادة ياء فحملا عليه مع موافقتها
اياه في معنى الآفة **قوله** المؤنث لما فرغ من المذكر شرع في المؤنث ولم يذكر
ما مدّته الالف وشرع فيما مدته الياء وفاؤه لا يكون الا مفتوحا كما تر كصبيحة
وهي الحسناء من صبح وجهه حسن وذكر لجمعه الغالب مثالين ثم اشار
الى ان الاولى ان يكون الخلفاء جمع خليف لا خليفة لما ثبت من نحو
قولهم كريم وكرماء فيحتمل خلفاء ان يكون جمعا لخليف فلا يجعل اصلا في
جمع خليفة عليها اذ لا يثبت باب بالاحتمال بل لا بد من تثبت قال الواحدي
في الوسيط اصل الخليفة خليف بغير هاء لانه فعيل بمعنى فاعل كالعليم
والسميع فدخلت الهاء للمبالغة بهذا الوصف كما قالوا راوية وعلامة
الا ترى انهم جمعوه خلفاء كما يجمع فعيل ومن انث لتانيث اللفظ
قال خلائف وقد ورد التنزيل بهما قال الله تع خلفاء من بعد قوم نوح
وقال خلائف في الارض ثم ذكر المص ما مدته الواو وفاؤه مفتوح لا غير
وذكر لجمعه مثالا واحدا **قوله** فاعل لما فرغ مما زيادته متع ثالثة شرع
فيما زيادته متع ثانية وهي الالف وقسمه الى الاسم والصفة والاسم
الى المذكر والمؤنث فالمذكر ككاهل وهو ما بين الكتفين يجمع غالبا على
كواهل وجاء نادرا ن آخران كجُزان في حاجز وهو الموضع الذي يبقى فيه
ماء المطر وجنّان في جانّ وهو ابو الجن والعظيم من الحية ايضا سميت
بذلك الاعتقاد هم انها من الجن ثم قسم المؤنث قسمين قسم بالتاء

كنابيه وهي من الترس مقدم اسفل فروع الكتفين ويسمى بالفارسية بال آ
ويجمع على كواثب وقسم بالالف وقد نزلوها منزلة الاولى في الجمع لكونها للتا
فيقال قواصع في قاصعاء وهي جحر من جحرة اليربوع وهي التي يتقصع
اي يدخل منها ونوافق في نافقاء وهي احدى جحرته ايضا يكتمها ويظهر
غيرها وهو موضع يرققه فاذا اتي من قبل القاصعاء ضرب النافقاء
براسه فانتفق اي خرج ودوام اصله دوايم في داماء واصله داماء
وهي احدى جحرته ايضا التي يدفنها بالتراب اي يطلي رأسها به وقالوا
في سابياء وهي المشيمة التي يكون فيها الولد سواب واصله سوابي
أعل اعلال قاض فيقال هذه سواب ومررت بسواب ورايت سوابي
وانما قلبت الف فاعل واوا تشبيها للتكسير بالتصغير ثم شرع في الصفة
وقال في المذكر يجمع المعتل اللام على قضاة واصله قضية بفتح القاف
فضموها بعد قلب الياء الفا فرقا بينها وبين المفرد نحو فتاة وانما قدروا
كذلك لانهم لم يروا جمعا على هذا الوزن في الصحيح والمعتل اذا اشكل
امره يحمل على الصحيح ويمكن دفعه بجواز ان يكون من الاوزان المختصة
بالمعتلات وسيتحقق زيادة تحقيق فيما بعد ان شاء الله تعالى والبا
البعير الذي انشق نابه وذلك في السنة التاسعة ثم ذكر ان فواعل
في فاعل المذكر صفة شاذ نحو فوارس في فارس قال المرزوقي فوارس
شاذ في المجموع عند سيبويه لان فواعل انما يكون جمع فاعلة في صفات
من يعقل دون فاعل واستدرك على سيبويه هالك في الهوالك
وبيت الفرزدق ● واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم ● خضع الرقاب
نواكس الابصار ● وبيت عنترة بن الحارث ● احامي عن ذمار بني

سليم

سليم ● وشلى في غوايبكم قليل ● ثم نقل عن المبرد ان الاصل في جمعه ويجوز
في الشعر وقال المص في شرح المفصل اما الفوارس فالذي حسن منه انتفاء
الشركة بينه وبين المؤنث لانهم لا يقولون امرأة فارسة اي فبعد بهذا
عن الصفة لان الفرق بين المذكر والمؤنث بالتاء من خواص الصفات فهو
كالاسم واما هوالك فجاء في مثل هالك في الهوالك والامثال كثيرا ما تخرج
عن القياس واما نواكس فللضرورة اي جاء في الشعر فلا اعتداد به ثم قال
ويجوز في فاعل اذا كان مما لا يعقل ان يجمع على فواعل قياسا مطردا تقول
في خيل ذكور روافس من الرفس وهو الضرب بالرجل وسره
هو ان الجمع فيما لا يعقل من المذكر يجري مجرى المؤنث فيمن يعقل ولما كانت
هذه صفات لما لا يعقل اجريت ذلك المجرى ثم شرع في المؤنث بالتاء و
بغير التاء وذكر ان حكمهما واحد قوله المؤنث بالالف هذا شروع فيما زيادته
مدة رابعة وقسمه الى الاسم والصفة ثم الاسم الى المقصور والممدود وذكر
حكمهما واصل صحاري الصحاري بكسر الراء واصله صحاريّ بالتشديد وقد جاء
ذلك في الشعر لانك اذا جمعت صحراء ادخلت بين الحاء والراء الفا وكسرت
الراء كما يكسر ما بعد الف الجمع في كل موضع نحو مساجد وجعافر فتنقلب الالف
الاولى التي بعد الراء ياء للكسرة التي قبلها وتنقلب الالف الثانية التي
للتأنيث ايضا ياء فتدغم ثم حذفوا الياء الاولى وابدلوا من الثانية
الفا فقالوا صحارى بفتح الراء لتسلم الالف من الحذف عند التنوين وانما فعلوا
ذلك ليفرقوا بين الياء المنقلبة من الالف للتأنيث وبين الياء المنقلبة
من الالف التي ليست للتأنيث نحو الف مرمى ومغزى اذا قالوا مرامي و
مغازي وبعض العرب لا يحذف الياء الاولى ولكن تحذف الثانية فتقول

هذا كلم بالظاهر انهم تحذفون الاولى
ايضا لا انا فيه نوع قياس
فافهم

الصحاري بكسر الراء ومنع صحاري كما تقول جواري قال في شرح الهادي الهمزة
في حمراء وبيضاء وصحراء وعشراء بدل من الف التأنيث كالتي في حبلى
وسكرى والاصل فيها القصر للتأنيث ليصير له فزادوا قبلها الفا اخرى للمد
توسّعًا في اللغة وتكثيرًا لابنية التأنيث ليصير له بناءان ممدود ومقصور
فالتقى الفان فلم يمكن حذف احديهما لان الاولى للمد والثانية علم التأنيث
فحذفها يخل بمدلولها ولم يمكن تحريك الاولى لانها لو حركت لفارقها
المد فتعين تحريك الثانية فانقلبت همزة وقيل ان الاولى في حمراء للتأنيث
والثانية مزيدة للفرق بين مؤنث افعل نحو احمر وحمراء وبين مؤنث
فعلان نحو سكران وسكرى وهو ضعيف لان علم التأنيث لا يكون الا
طرفًا وقيل ان الالفين معًا للتأنيث وهو باطل اذ لا يعلم علامة تأنيث
على حرفين ثم قسم المص الصفة الى ما جاء مذكره على افعل والى ما ليس كذلك
وما ليس مذكره على افعل الى المقصور والممدود والمقصور الى ما مذكره على
فعلان كعطشان والى ما ليس له مذكر كحرمى بفتح الحاء وهي الشاة التي تشتهي
الفحل ثم ذكر الممدود كبطحاء وهي مسيل واسع فيه دقاق الحصى ومنه
بطحاء مكة وعشراء وهي الناقة التي اتت عليها من يوم ارسل عليها
الفحل عشرة اشهر ثم ذكر ما جاء مذكره على افعل واشار الى حكم الجميع
وهو ظاهر لكن ترك المص هنا قسمًا وذلك لان ما مذكره على افعل فهو اما
مقصور ويجمع على الفعل بضم الفاء وفتح العين كما ذكره واما ممدود ويجمع
على فعل بضم الفاء وسكون العين نحو حمراء وحمر ولم يذكره فان قيل فقد
جمع احمر ايضا هكذا كما سيجيء فما سبب الاتحاد بين الجمعين قلت السبب
انهم لما استانفوا الكل من المذكر والمؤنث في هذا النحو صيغة على حدة

نحو احمر

نحو احمر وحمراء ولم يقولوا احمرة كما قالوا كريم وكريمة وضارب وضاربة التزموا
الاتحاد في صيغة جمعهما ليكون هذه الموافقة بازاء تلك المخالفة **قوله** وبالالف
خامسة هذا بيان ما زيادته مدة خامسة كحبارى وهو طائر لا يجمع الا بالالف
والتاء لان تكسيره وهو على خمسة احرف غير ممكن فلا بد من الحذف فان حذفت
الف التأنيث وقلت حباير اشتبه بنحو سائل وان حذفت الاولى
وقلت حبارى اشتبه بحبالى قال في الصحاح الحبارى تقع على الذكر والانثى
والواحد والجمع وان شئت قلت في الجمع حباريات والفه ليست للتأنيث
ولا للالحاق وهي لا تنصرف معرفة ولا نكرة هذا هو المذكور فيه وهو مشكل
لانها لو لم تكن للتأنيث لانصرف وصرح في شرح الهادي بانها للتأنيث
وكلام المص هنا وفي شرح المفصل ايضا يدل عليه لانه علل فيه عدم تكسيره
بانهم اذا كسروا التكسير الخماسي المذكر فالمؤنث اولى وان كانت الالف
الخامسة زائدة ومعها زائد آخر حذفت ايا شئت كسرندى وهو
الشديد وزنه فعنلى فالنون والالف للالحاق بسفرجل فان حذفت
الالف فيبقى سرند فينتقل الى سراند كجعفر فيقال سراند وان حذفت
فيبقى سردى فينتقل الى سردى كارطى فيقال سراد بقلب الالف ياء لا
نكسار ما قبلها وانما قيدنا بان معها زائدا آخر لانه لو لم يكن كذلك لكان رباعيا
وسيجيء حكمه **قوله** افعل هذا شروع فيما زيادته الهمزة في الاول وقسمه الى
الاسم والصفة اما الاسم فسواء فتح اوله او كسر او ضم كما في ابلم بضمتين يجمع
على افاعل ثم اشار الى الاعتراض بقول الشاعر • اتاني وعبد الحوص من آل
جعفر • فيا عبد عمرو لو نهيت الاحاوصا • فان الاحوص فيه جمع على
حوص وجوابه انه منظور فيه الى الوصفية الاصلية فجمع جمعها كما يجيء فقيل

حوض واى الاسمية العارضة بالعلمية فجمع جمعا والاحوض واولاده ولو في
البيت للتمنى اى ودت ان تنهاهم واما الصفة فان لم تكن للتفضيل
فلا تجمع بالواو والنون فرقا بينه وبين ما للتفضيل ولم يعكس لانه الاصل
فيكون بالتصحيح اجدر ولا بالالف والتاء ايضا ثم اشار الى الاعتراض
بقوله عم يس فى المختصر اوات صدقة واجاب بغلبة اسمائه لا يصحب
الموصوف فكانه قيل ليس فى البقول صدقة وان كان للتفضيل فكما ذكره
قوله ونحو شيطان هذا شروع فيما زيادته الالف والنون وذكر حكمه اسما
وصفة وهو ظاهر والسرحان الذئب والعجلان بتيق العجلة ثم ذكر ما
زيادته الياء الثانية كجيد وبين وهو ايضا ظاهر **قوله** ونحو ترابوت
هذا شروع فيما استغنى فيه بالتصحيح عن التكسير وجاء التكسير فى البعض
منه كما ذكره والعوار الجبان والمشوم المشئوم ومياسير جمع موسر
ومفاطير جمع مفطر والمفطل الظبية التى معها طفل والمتشدن ولد
الظبية اذا طلع قرناه **قوله** والرباعى لما فرغ من بيان تكسير الثلاثى
شرع فى الرباعى واراد بنحو جعفر ما كان مفتوح الفاء وبغيره ما كان مكسورها
او مضمومها وما كان على زنة الرباعى حكمه فقوله كوكب وجدول وهو
النهر الصغير وعثير وهو الغبار ملحق بغير مد ونتضب وهو شجر
يتخذ منه السهام ودلمص وهو الدرع غير ملحق بغير مد وقرواح
وهو الارض المستوية وقرطاط وهو البرذعة ملحق مع مد ومصباح
غير ملحق مع مد ثم حكم الرباعى اذا الحقه حرف لين رابع ان يثبت فى جمعه
موضعه الا انه يقلب ياء ان لم يكن ياء لانكسار ما قبلها كقرطاس
وقراطيس وكذا ما كان على زنته كمصباح ومصابيح فليس قوله بغير مد

سهوا

سهوا كما ذكر فى بعض الحواشى فان نحو فاعل وفعول وفعيل ليس
رباعيا ولا على زنته وليس قوله بغير مد احترازا عنه واما ما ذكره المص
فى شرح المفصل لبيان لفظ المفصل فحديث آخر لا يناسب هذا الموضع
فانه ذكر فى المفصل ان كل ثلاثى فيه زيادة للالحاق بالرباعى او لغير الالحاق
وليست بمدة فجمعه على مثال جمع الرباعى ولما كان قوله كل ثلاثى يشمل مثلا
لفاعل وفعول وفعيل احترز عنها بقوله وليست بمدة ولما قال المص
فى هذا المختصر وما كان على زنته خرج فاعل وفعول وفعيل مع ذ
فيما تقدم وفاتهم قوله بمدة يدخل نحو قرطاط ومصباح هذا اذا لم يكن
الرباعى اعجميا ولا منسوبا فان اعجميا كجورب او منسوبا كاشعثى
تلحق التاء لان الاعجمى فرع العربى فزيد فيه امارة الفرعية وهى التاء
لتدل على عجمته وياء النسب كالتاء من حيث انهما يجيئان للفرق بين
المفرد والجنس كتمرة وتمر وزنجى وزنج فناسب ان يقوم التاء مقام
الياء فى الجمع وكل رباعى فيه زيادة ليست بمدة واقعة قبل الطرف
يجمع بحذفها على فعالل نحو حبارك فى حبركى وهو القراد وعناكب
فى عنكبوت **قوله** وتكسير الخماسى مستكره كتصغيره للتثقل فيحذف
خامسه على الاكثر اذا التثقل نشاء منه فيقال فرازد فى فرزدق وبعضهم
يحذف ما اشبه الزائد اذا كان قريبا من الطرف فيقول فرازق ولا
يقولون جحارش فى جحمرش لبعد الميم من الطرف قال ابو سعيد
معنى المستكره انهم لا يكسرونه الا اذا سئلوا فيقال لهم كيف تجمعونه
قوله ونحو تمر اشارة الى الفاظ توهم انها جمع وليست به وهى
قسمان قسم تميز واحده بالتاء كتمر وتمرة وذلك غالب فى غير المصنوعات

فنحو سَفين وسفينة من المصنوعات شاذّ وكمأة وكمأ نبتٌ وجبأة
وجبأ نوع منه وهي عكس تمرة وتمر لان التمرة بالتاء للواحد وبغير التاء
للجنس ومنهم بالعكس وقيل انما قلبت القضية في الجبأ ليطابق اللفظ
المعنى فانها من جبأ اذا تأخر وذلك لانها خفية في الارض فكانها متراجعة الى
الجهة التي من شان النوابت ان تذهب منها وقسم لا يميز واحده
بالتاء فليس ركب جمع راكب ولا حلق جمع حلقة ولا حامل جمع حامل ولا
جمع سري وهو السيد ولا فرهة جمع فاره وهو الحاذق ولا غزى
جمع غاز ولا توام وانما حكم بذلك لصلاحية لتمييز خمسة عشر ولانها تصغر
على بنائها فلا تكون جمع كثرة وليست من ابنية القلة **قوله** ونحو ارهط
القواعد المتقدمة اقتضت ان لا يجمع رهط وباطل وحديث وعروض
وقطيع واهل وليل وحمار ومكان على الطريقة المذكورة ههنا لكن
جمعت عليها فتكون على غير المفرد كنساء في جمع المراة وقد جاء في جمع رهط
ارهط وارهاط واراهط فكان اراهط جمع ارهط لما عرفت ان افعل
الاسم كيف تصرف يجمع على افاعل وكان اباطيل جمع ابطيل واحاديث
جمع احدوثة واعاريض جمع اعريض واقاطيع جمع اقطيع واهالي جمع
اهلاة كموماة وليالي جمع ليلاة كموماة وامكن جمع مكن كفلس
وقد ذكر امكن فذكره ههنا اشارة الى انه يمكن ان يكون على غير الواحد
لا على انه على واحده وشاذ كما تقدم واما حمير فليس من ابنية الجموع
كما مر فكان الصواب ذكره في الفصل المتقدم وهو غير مذكور في اكثر
النسخ **قوله** وقد يجمع الجمع وذلك قسمان جمع التصحيح وجمع التكسير
واذا ارادوا تكسيره يقدرونه مفردا ويجمعونه مثل جمع الواحد الذي

على زنته

على زنته فيجمعون اكلبا على اكالب كاصبع على اصابع وانعاما على اناعيم
كقرطاس على قراطيس وجمالا على جمائل كشمال وهي الريح التي تهب
من ناحية القطب على شمائل واذا ارادوا ان يجمعوه جمع التصحيح الحقوا باخره
الالف والتاء نحو جمالات في جمع جمال وكذا البواقي واعلم ان جمع الجمع لا ينطلق
على اقل من تسعة كما جمع المفرد لا ينطلق على اقل من ثلثة الا مجازا وانما
قال بلفظ قد المفيدة للجزئية ليعلم انه لا يطرد قياسا لكنه كثر في جمع
القلة وقل في جمع الكثرة الا بالالف والتاء **قوله** التقاء الساكنين متى
التقى ساكنان فاما ان يكون التقاؤهما في الوقف او في الدرج فان كان
في الوقف فيغتفر مطلقا اي لا فرق بين ان يكون مدغما او غير مدغم ولا بين
ان يكون حرف لين او غيره لان الوقف على الحرف سادّ مسدّ حركته لانه
يمكن جرسه وتوفر الصوت عليه فانك اذا وقفت على عمرو مثلا وجدت
للراء من التكرر وتوفر الصوت عليه ما ليس له اذا وصلته بغيره ومتى ادرجتها
زال ذلك الصوت لان اخذك في حرف سوى المذكور يشغلك عن اتباع الحرف
الاول صوتا فبان بما ذكرنا ان الحرف الموقوف عليه اتم صوتا واقوى
جرسا من المدرج فسد ذلك مسد الحركة فجاز اجتماعه مع ساكن قبله
كما في عمرو ولان الوقف محل تخفيف وقطع فاغتفر فيه ذلك وان كان
في الدرج فلا يغتفر الا في صور ذكرها المص منها ان يكون الاول حرف
لين والثاني مدغما ويكونان في كلمة واعلم اولا ان حرف العلة اذا سكن
يسمى حرف لين ثم اذا جانسه حركة ما قبله فهو حرف مد فكل حرف مد
حرف لين ولا ينعكس والالف حرف مد ابدا والواو والياء تارة حرفا
لين كما في قول وبيع واخرى حرفا مد كما في يقول ويبيع وثالثة لينتا

حرفَ لين ولا حرفَ مد بل هما بمنزلة الصحيح وذلك اذا تحركتا كما مر وعند هكذا ذكر
في بعض شروح المفصل وكثيرا ما يطلقون على هذه الحروف حروف المد
واللين مطلقا فهو اما محمول على هذا التفصيل او تسمية الشيء بما يؤول اليه
وانما جاز التقاء الساكنين في هذه الصور لان في حروف المد واللين من المد
الذي يتوصل به الى النطق بالساكن بعده مع ان المدغم مع المدغم فيه
بمنزلة حرف واحد لان اللسان يرتفع عنهما دفعة واحدة والمدغم فيه متحرك
فيصير الثاني من الساكنين كلا ساكن فلا يتحقق التقاء الساكنين الحقيقي
السكون وخويصة تصغير خاصة وتمودّ مجهول تمادّنا الثوب
وقوله في كلمة احتراز عما يكونان في كلمتين نحو قالوا ادّارأنا فانه يحذف
الساكن الاول لما سيجيء واصله تدارأنا اي اختلفنا وتدافعنا فادغمت
التاء في الدال واجتلبت الالف ليصح الابتداء بها وكذا قالا ادّارأنا
وفي ادّارأنا وهذا المثال الاخير انما يصح باعتبار اللفظ بان يقال وفي
ادّارأنا ادغمت التاء في الدال ثم اعلم انه يجوز التقاء ثلاث
سواكن اذا اجتمع هذا الامران اعني في الوقف على ما الساكن الاول
منه حرف لين والثاني مدغم كدوابّ واصيمّ تصغير اصمّ ومثله
يقع في كلام العجم كثيرا نحو كوشتْ • بيت • والجمع بين اربع سواكن
ممتنع في كل لغة وعلى كل حال ومنها ان يكونا في اسماء بنيت لعدم
التركيب وقفا كما مر ووصلا فرقا بينها وبين المبني لوجود المانع ولم
يعكس لان اكثر الاسماء المبنية انما بنيت لوجود المانع فاجري الكثير
على الاصل وبعضهم يزعم ان التقاء الساكنين فيها للوقف ايضا
وعليه اختلف في الم الله فمن زعم ان ذلك لاجل الوقف جعل الحركة

اختار التقاء ما في الميم

في الميم نقلا من الهمزة لانه ح لا تسقط الهمزة اذ لا يكون هنا في الدرج فتنقل
الحركة فلذلك كان الميم مفتوحا ومن قال ان ذلك ليس لاجل الوقف
فيقول سقطت الهمزة في الدرج والتقى ساكنان وهما الميم واللام
فحركوا الاول لما سيجيء ولم يكسروها بل فتحوها محافظة على بقاء التفخيم
في اسم الله تع ولانهم لو كسروا الميم لاجتمع كسرتان وياء ومنها كل كلمة او
همزة وصل مفتوحة دخلت عليها همزة الاستفهام وذلك في صورتين
الاولى لام التعريف والثانية ايمن الله وايم الله فان همزة الوصل لا تكون
مفتوحة الا فيهما لما سيجيء قال في الصحاح ايمن الله اسم وضع للقسم
هكذا بضم الميم والنون والفه الف الوصل عند اكثر النحاة وانما سوغوا
التقاء الساكنين هنا لانهم لو حذفوا همزة الوصل وقالوا الحسن عندك
وايمن الله يمينك لم يتميز الخبر من الاستخبار فابدلوا الهمزة الفا
لذلك وبعض العرب يجعل همزة الوصل فيما ذكرناه بين بين قال الشاعر
وما ادري اذا يممت وجها • اريد الخير ايهما يليني • أالخير الذي انا ا
ابتغيه • ام الشر الذي هو يبتغيني • ولو لم يجعلها بين بين لم يتم وزن
البيت ولا يجوز ان يقال حققها لانه لم يجوزه احد والحمل على ما جوز
هو الوجه وينقل عن القراء الوجهان في قوله تع آلآن وآلذكرين
والمشهور الاول ومنها لاها الله لان ها تنزلت منزلة الجزء من
الكلمة لكونها عوضا عن حرف القسم الذي هو جزء من الكلمة وكذا هو
اي الله لكراهة ان يجيء لفظة اسم الله مكسورا همزته فلا يعرف
معناه لكن يجوز في نحو لاها الله حذف الالف وفي اي الله حذف الياء
وفتحها فانت في لاها الله واي الله مخير ان شئت جمعت فيهما بين

ساكنين وان شئت لم تجمع فلذا فصّلها المص عن الصور المتقدمة اذ لا خفاء
فيها امّا في غير الحسن واليمن فظاهر وامّا فيهما فكذلك امّا بناءً على المذهب
المشهور او لا بين بين قريب من الساكن ثم اعلم ان الافصح اى الله بنصب
الله لان الاصل والله فلمّا حذف حرف الجر انتصب كقوله تع واختار موسى
قومه اى من قومه وفى لاها الله لا يجوز الا الجرّ لان ها عوض عن حرف
القسم لما بين ها وبين الواو من التناسب في الظرفية في المخرج فكان
حرف القسم باقٍ ولذلك لا تجامعها بخلاف اى فانها ليست عوضاً بل هو جواب
لمن سأل وفى غير ما ذكرنا من الصور لا يغتفر التقاء الساكنين فقولهم
التقت حلقتا البطان باثبات الالف شاذ والقياس الحذف كما تقول
غلاما الامير وثوبا ابنك فانك لا تتلفظ فيهما بالالف قال اوس •
وازدحمت حلقتا البطان باقوام • وجاشت نفوسهم جزعا • الا انهم
في هذا المثل لم يحذفوها ايذاناً بتقطيع الحادثة بتحقيق التثنية في اللفظ
والبطان الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير وفيه حلقتان فاذا
التقتا دلّ على نهاية الهزال وقيل ان الانسان يقع في الهرب
فيضطرب بطان رحله ويستاء خُلقه ما الحركة حتى تلتقى حلقتاه و
ولا يقدر لشدة الخوف ان ينزل فيشدّه وهذا المثل يضرب في شدة
الامر وتفاقم الشر **قوله** فان كان غير ذلك اى غير المذكورات فلنذكر
بعض ما ذكرنا ونقول التقاء الساكنين امّا ان يكون في الوقف فيغتفر
مطلقا وان كان في الدرج فامّا ان يكون في شئ من الصور المذكورة
او في غيرها فان كان في شئ من الصور المذكورة فيغتفر ايضا كما عرفت
وان كان في غيرها فامّا ان يكون اول الساكنين مدّة او غير مدّة ونعنى

بالمدة

بالمدة حرف لين قبله حركة من جنسه فان كان مدة حذفت سواء كان
الساكنان في كلمة او في كلمتين لانها امّا الف او واو او ياء فان كانت
الفا فلانك لو حركتها لانقلبت همزة وان كانت واواً او ياءً فلو حركتها
لزم واو مضمومة قبلها ضمة او ياء مكسورة قبلها وذلك مستثقل فتعين
الحذف وانما حذف الاول دون الثاني امّا في خف وقل وبع لان حذف
حرف العلة اولى لقوة الصحيح ولانه لا يمكن حذف اللام من لم يخف
ولم يقل ولم يبع لانه لو حذف لصار لم يخ لم يقو لم يبي ويسقط العين
اذ العين ساكن فتبقى الكلمة المعربة على حرف واحد اصيل وحمل
خف وقل وبع عليه وامّا في البواقى فلانك لو حذفت الساكن
الاول لدل عليه حركة ما قبله اذ الفتحة تدل على الالف والضمة على الواو
والكسرة على الياء وامّا الساكن الثانى فليس كذلك فلو حذفته لا يدل
عليه شئ فلذلك كان حذف الاول اولى ومنع العلة تصلح للجميع
ثم ان الساكنين ان كانا في كلمة فالمحذوف امّا الف او واو او ياء نحو خف
وقل وبع وان كانا في كلمتين فالكلمة الثانية امّا ان تكون كالجزء
من الاولى او لا فان كانت كالجزء منها فالمحذوف ايضا قد يكون الفاً
نحو تخشين والاصل تخشيين تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت
الفا فاجتمع ساكنان الالف التى هى لام والياء التى هى ضمير ثم حذفت
اللام فصار تخشين على تفعين وهى للواحدة المخاطبة واما تخشين
الذى لخطاب جماعة النساء فهو على تفعلن لم يحذف منه شئ وقد يكون
واواً نحو اغزوا والاصل اغزووا حذفت ضمة الواو استثقالاً
ثم الواو لالتقاء الساكنين وقد يكون ياءً نحو ارمى واصله ارميى حذف

كسرة الياء ثم الياء بما تقرر وان لم يكن الثانية كالجزء من الاولى فاما ان يكون لها
استقلال بحيث يتلفظ بها من غير افتقار الى اتصالها بما قبلها اولا فان
لم يكن لها استقلال كذلك بان يكون الثانية نون التاكيد مثلا فالمحذوف
اما واو نحو اغزن فانه لما اتصل النون بقولك اغزوا اجتمع ساكنان
فحذف الواو وهو ضمير الفاعل واما ياء نحو ارمن واصله ارمي امرا للواحدة
المخاطبة فلما اتصل به نون التاكيد التقى ساكنان فحذفت الياء وهو ضمير الفاعل
ولا يكون المحذوف الفا لان ما في آخره الالف اذا اتصل به نون التاكيد
ان كان من نحو هل تخشى فتقلب فيه الالف ياء فتقول هل تخشين
وان كان من نحو اضربا فيبقى الالف ويقال اضربان ويتوجب منه اضربنان
وهذا يعرف مما ذكره في آخر الكافية فلذلك لم يذكره المص هنا وان كان للكلمة
الثانية استقلال بالمعنى المذكور فالمحذوف ايضا اما الف او واو او
ياء نحو يخشى القوم ويغزو الجيش ويرمي الغرض اي الهدف قوله
والحركة جواب سؤال وهو ان يقال انما حذف العين من خف وهو الالف
المنقلبة عن الواو واللام من اخشوا واخشي وهو الالف المنقلبة
عن الياء لالتقاء الساكنين وقد انتفت هذه العلة في خف الله الى آخره
فوجب ان يرد المحذوف فاجاب بان الحركة فيها غير معتد بها لانها عارضة
اتت لمجيء ساكن بعدها في كلمة اخرى منفصلة اما في خف الله واخشوا
الله فظاهر واما في اخشون واخشين فلان نون التاكيد مع الضمير البارز
كالمنفصل بخلاف نحو خافا وخافن لان الحركة فيهما كالاصلية لاتصال ما
بعدها بالكلمة اتصال الجزء اما في خافا فظاهر واما في خافن فلان النون
مع الضمير المستتر كالمتصلة ثم ان بعض الشارحين قال في تقرير السؤال

حذف

حذف الالف من خف والواو من اخشوا والياء من اخشي فكانه توهم
ان اخشوا واخشي وليس كذلك بل هو ناقص وعلى توهمه يجب عليه ان يحكم بحذف
الواو من اخشي ايضا فان المحذوف منهما اللام وليت شعري اي شيء
اوقعه في الحكم بحذف الواو من احدهما والياء من الآخر قوله فان لم يكن متمما
قسيم لقوله واولهما مدغم اي فان لم يكن اول الساكنين مدغما فلا يحذف
سواء كان صحيحا او حرف علة اما اذا كان صحيحا فظاهر واما اذا كان حرف
علة فلان حركة ما قبله ليست من جنسه فلا يلزم المحذور المذكور من التحريك
ولان الواو والياء الساكنين اذا كان ما قبلهما من غير جنسهما فلا يكون
الا مفتوحا لانه لو انكسر ما قبل الواو او انضم ما قبل الياء الساكنتين
لانقلبت الواو ياء والياء واوا فاذا انفتح ما قبلهما وهما ساكنتان
لم يجز حذفهما لالتقاء الساكنين لان قبلهما فتحة والفتحة لا تدل على الواو
ولا على الياء ولانك لو اسقطتهما لصار اللفظ في اخشوا الله واخشي
الله اخش الله فيلتبس بخطاب الواحد المذكر فلا بد من التحريك
وقياسه ان يحرك الاول لان سكونه يمنع الوصل الى الثاني
فتحريكه يتوصل الى النطق بالساكن بعده فهو بمنزلة الفات الوصل
التي تدخل متحركة توصلا الى النطق بالساكن بعدها فلذلك كان تحريك
الاول هو الاصل واصل ابله ابالي حذفت الياء للجزم ثم كثر
حتى صار كانه لم يحذف منه شيء فاسكنوا اللام وحذفوا الالف للسا
كنين وليس هذا موضع الاستشهاد ثم الحقوا هاء السكت مراعاة
للحركة الاصلية فالتقى ساكنان اللام والهاء فحركوا الاول وهو
موضع الاستشهاد والم انه قد ذكره في اول الباب والكلام في حذف

اذا البحث في التحريك لا الحذف

اللام من اخشوا واخشى قد تقرر والمراد هنا ان الواو والياء اللتين هما
ضمير الفاعل لما اجتمعتا ساكنتين مع ساكن بعدهما حركتا قوله
ومن ثم اي لما ذكرنا انه ان لم يكن اول الساكنين مدا حرك الاول قيل
اخشون واخشين في اخشوا واخشي فانه لما اجتمع الواو والياء
ساكنتين مع نون التاكيد حركتا ثم اشار الى الفرق بينهما وبين خافن
واخشين في خف واخش حيث لم يردوا المحذوف منهما كما ردوا منها
بان النون فيما نحن فيه كالمنفصل لان الضمير فيه بارز وفي خافن واخشين
ليس كذلك وقد عرفت ان النون مع الضمير البارز كالمنفصل ومع المستتر
كالمتصل ولو عاملوا اخشوا معاملة خف لقالوا اخشين لوجوب رد
الياء المحذوفة ثم حذف الواو لالتقاء الساكنين او نقول لقالوا اخشاو
وهو ظاهر ويمكن ان يكون قوله كالمنفصل اشارة الى انهم لم يستوغوا
التقاء الساكنين ههنا ولم يجعلوه مما كان حقيقة مع ان الاول حرف
لين والثاني مدغم اذ ليس الساكنان في كلمة لان النون كالمنفصل لما عرفت
وقال الشارح في تقرير قوله ومن ثمه اي ومن اجل ان نون التاكيد
كالمنفصل فحاصل الكلام على ما ذكره ههنا لاجل ان نون التاكيد
كالمنفصل قيل اخشون واخشين لانه كالمنفصل وفساده لا يخفى قوله
الا في نحو انطلق اي حرك الاول في جميع الصور الا في نحو انطلق الى اخره
وهو كل موضع اجتمع فيه الساكنان باسكان الاول لغرض فلو حرك
لزال الغرض الذي لاجله سكن فيصير احمالا متعددة لا فايدة فيها
واصل انطلق انطلق بكسر اللام وسكون القاف فشبهوا اطلق
بكتف فاسكنوا اللامه فالتقى ساكنان فحركوا القاف وفتحوها اتباعا

للحركة اقرب المتحركات اليها وهي فتحة الطاء ولانهم لو كسروا لزم ما فروا منه
في الساكن الاول وهو الكسر وكذلك قول شاعر • عجبت لمولود
وليس له اب • وذي ولد لم يلده ابوان • وذي شامة سوداء في
حر وجهه • مجللة لا تنجلي لزمان • ويكمل في خمس وتسع شبابه
ويهرم في سبع مضت وثمان • فان اصل لم يلده لم يلده ثم لما سكن
اللام تشبيها بكتف والتقى ساكنان حرك الدال بالفتح لما تقرر واراد
بالمولود عيسى عم وبذي الولد ادم عليهما السلام وبذي شامة الى الاخر
القمر قوله وفي ردّ ولم يردّ والاصل اردد ولم يردد ممن ادغم
اسكن الاول وحرك ما قبله بحركته فالتقى ساكنان فحركوا الثاني لانهم
لو حركوا الاول لبطل الغرض من الادغام وهو التخفيف واهل الحجاز
يقولون اردد ولم يردد من غير ادغام لان شرط الادغام ان لا يكون
الثاني ساكنا وبنو تميم لم يعتبروا السكون لعروضه ثم اشار الى الضابط
المقتضي تحريك الثاني بقوله كما مر وقد بيناه قوله وقراءة زعم بعضهم
ان قراءة حفص فقه في ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه
فاولئك هم الفائزون باسكان القاف وكسر الهاء من هذا الباب
والاصل يتقي حذفت الياء للجزم ثم ادخل هاء السكت فصار يتقه
كتف فاسكن القاف فالتقى ساكنان فكسرت الهاء لالتقاء الساكنين
وذكر عبد القاهر رح ان الهاء ضمير مفعول عائد الى الله واصله يتقيه
حذفت الياء للجزم وسكنت القاف على ما ذكر يعني ابتقه فلا اجتماع ساكنين
ولا تحريك لاجله واختاره المص لما يلزم على الاول من تحريك هاء
السكت واثباتها في الوصل قوله والاصل لما عرفت انه لا بد من التحريك

لان الهاء في يتقه ثابت
على كل حال اي حالة
الوقف والوصل

في بعض الصور اشارة الى ان الاصل ان يحرك بالكسر لما قيل الجزم في الافعال
عوض الجر في الاسماء، واصل الجزم السكون فلما ثبت بينهما التعاوض وافتح
السكون في بعض المواضع جعلوا الكسر عوضا منه فان حرك بغير الكسر فذلك
لعارض اقتضى وجوب غير الكسر او اختياره او جوازه ثم شرع في ذكر الامثلة
على اختلاف الانواع كوجوب الضم في ميم الجمع اذا لم يكن بعد الهاء التي
يكون بعد ياء او بعد كسرة مثل لهم المنصورون اذ اصلها الضمة بدليل
قراءة اهل مكة فيها بواو بعدها وان كانت بعد الهاء التي تكون بعد ياء
نحو عليهم اليوم او بعد كسرة نحو بهم اليوم فمنهم من يضم ومنهم من يكسر الميم
اتباعا لكسرة الهاء، وكذلك ضموا في مذ لان اصله منذ لما عرفت فحركوا
عند الاحتياج بالحركة الاصلية وكاختيار الفتح في الم الله وقد مر وانما
قال كاختيار الفتح لان الاخفش اجاز الكسر على قياس التقاء الساكنين
وقد قرأ به عمرو بن عبيد لكن لم يقبله القراء، وكجواز الضم اذا
كان بعد الساكن ضمة اصلية في كلمة الساكن الثاني فيجوز في قالت اخرج
الكسر على الاصل والضم للاتباع وكذا قالت اغزي اذ الاصل اغزوي
بالضم بخلاف ان امرؤ فان ضم الراء ليس باصلي لانك تقول هذا
امرؤ ورأيت امرأ ومررت بامرئ فعينه تابع لامه وبخلاف
قالت ارموا اذ الضم عارض والاصل ارميوا وبخلاف ان الحكم فان
ضم الحاء وان كان اصليا لكن ليست في كلمة الساكن الثاني فان لام التعريف
كلمة وحكم كلمة اخرى وسره انه اذا كان في كلمة اخرى لا يكون لازما
للساكن فلا يعتد به وكاختيار الضم في واو الضمير نحو اخشوا القوم
ولا تنسوا الفضل بينكم ودعوا الله لان الضمة من جنس الواو وهي ا

اشد

اشد مناسبة لها من غيرها مع ان قبلها ياء او واوا مضمومة محذوفة فتحريكها
بحركة الحرف المحذوف اولى وتنزلوا واو الجمع منزلة واو الضمير نحو مولاه
مصطفوا الله لان كليهما يدل على جمع المذكر وحذف قبلهما حرف مضموم
وهو لام الكلمة وكسرت في غير ذلك نحو لو استطعنا ولو انطلقت
انطلقت ثم شبهت كل منهما بصاحبها فكسرت واو نحو اخشوا القوم
وضمت في نحو لو استطعنا وهو قليل وكجواز الضم في نحو رد مما فاؤه
مضموم العين للاتباع والفتح للخفة والكسر على الاصل بخلاف ما اذا
لقي ساكنا بعده نحو رد القوم فان المختار فيه الكسر لانه لو لم يدغم
وقيل اردد القوم لزم الكسر فلما ادغموا ابقوا الثاني على حركته ومنهم
من يفتحه قال جرير • ذم المنازل بعد منزلة اللوى • والعيش بعد
اولئك الايام • وقد روي ذم بالكسر ايضا ومنهم من يضم وهو
قليل وكوجوب الفتح في نحو ردها ليناسب الالف لكون الهاء خفية و
الضم في رده ليناسب الواو وانما قال على الافصح لان ما قبل الواو لا يجب
ان يكون من جنسه فلهذا وقع فيه الخلاف والكسر فيه لغية لان الواو
تنقلب ياء لكسرة الهاء، فلا يبقى الاستكراه وغلطوا ثعلبا في جواز
الفتح وكوجوب الفتح في نون من مع لام التعريف لكثرة الاستعمال
فلو كسر والاجتمع كسرتان فيما هو كثير الاستعمال والكسر ضعيف عكس
من انك اذ لم يكثر كثرته فلذا ضعف فيه الفتح والمراد انهم كسروا نون
من عند ملاقاتها كل ساكن سوى لام التعريف فهي عندها مفتوحة
وعن على الاصل فانهم يكسرون نونه عند ملاقاة الساكن وعن الرجل
بالضم ضعيف وكانهم حركوا النون بالضم لاتباع ضمة الجيم كقوله تعالى

قل انظر واكان الراء في حكم الساكن اذ المدغم ساكن واللسان يرتفع بهما دفعة
واحدة ولا يجوز عن الرجل بالفتح للاتباع لان الاتباع ليس باصل وانما يؤخذ
ما ورد عنهم ولا يقاس عليه **قوله** وجاء في المفتقر سيجيء في الوقف ان شاء
الله تعالى انه يجوز الوقف على النقر رفعا وجرا بنقل الحركة والمراد هنا بيان
انه اذا وقف من غير نقل الحركة والتقى ساكنان فبعضهم يجوز تحريك
الاول بحركة الساكن للوقف ويقول هذا النقر ومن النقر ولم يأت ذلك
في رأيت النقر الا على شذوذ وذلك للهرب من التقاء الساكنين مع انه
مغتفر للوقف والنقر التقاط الطائر الحبة وكذا حركوا الالف في
دابة وشابة فصارت همزة هذا اذا لم يمنع مانع فلم يغيروا الواو في
تامروني لبعد الهمزة عنها ونقل الضم عليها مع ضم ما قبلها **قوله** الابتداء
الساكن ما يحتمل ثلاث حركات بغير صورة كميم عمرو والمتحرك ما يحتمل
حركتين بغير صورة كعين عمرو والحرف الذي يبتدأ به لا يكون الا متحر[ك]
لان الحرف المنطوق به اما معتمد على حركة كباء بكر او على حركة مجاوره
كميم عمرو او على لين فيه تجري مجرى الحركة كباء دابة وصاد خويصة
فمتى فقد هذه الاعتمادات تعذر التكلم دليله التجربة ومن انكر
ذلك فقد انكر العيان وكابر المحسوس وبعضهم يجوز الابتداء ات
لان التلفظ بالحركة انما يحصل بعد التلفظ بالحرف وتوقيف الشيء
على ما يحصل بعده تعالى وجوابه منع انها بعده بل هي معه والا لامكننا الابتدا[ء]
بالحرف من غير الحركة وانه محال والمراد بالابتداء الاخذ في النطق بعد الصمت
لا الاخذ في النطق بالحرف بعد ذهاب الذي قبله كما تخيله بعضهم حتى
التزم وقوع الابتداء بالساكن والوقف في الصناعة ضد الابتداء

فيجب

فيجب ان يكون علامته ضد علامة الابتداء فلو وقفت على متحرك كان
خطاء بل الموقوف عليه لا يكون الا ساكنا او في حكمه الا ان الابتداء
بالمتحرك ضروري لما بينا والوقف على الساكن استحساني عند كلال
اللسان من ترادف الحروف والحركات **قوله** فان كان وقوع همزة
القطع في الكلام اكثر من وقوع همزة الوصل فينبغي ان نحصر مواضع
همزة الوصل ليعلم ان ما عداها همزة قطع فنقول ظهر ان الابتداء
لا يمكن الا بمتحرك فاول الكلمة ان كان متحركا فظاهر وان كان ساكنا
فيحتاج الى همزة الوصل وذلك يكون في الاسماء والافعال والحروف
اما في الاسماء فعلى ضربين سماعي وقياسي اما السماعي فعشرة اسماء
الاول ابن واصله بنو كجمل لقولهم في تكسيره ابناء وافعال في
الاصل جمع فعل فاعل بحذف اللام واسكن الاول وادخلت عليه
الهمزة الثاني ابنة واصلها بنوة كشجرة لانها مؤنثة ابن
وحكمها حكمه الثالث ابنم بمعنى ابن والميم زائد للتاكيد والمبالغة
كما في زرقم بمعنى الازرق وليست هي بدلا من لام الكلمة كما في فم والا
لكانت اللام في حكم الثابت فلا يحتاج الى همزة الوصل ويتبع نونه
ميمه في الاعراب تقول هذا ابنم ورأيت ابنما ومررت بابنم فهو قريب
مما تقدم في امرئ الرابع اسم واصله سمو بوزن قنو حذفت الواو
لاستثقالهم تعاقب الحركات الاعرابية عليها ونقل سكون الميم
الى السين لتعاقب تلك الحركات عليها واتي بهمزة الوصل هذا
مذهب البصريين ومذهب الكوفيين ان اصله وسم اي علامة
لان الاسم علامة للمسمى يعرف بها والمختار هو المذهب الاول

لانهم يقولون في تكسيره اسماء وفي تصغيره سُمَيٌّ وعند استناد الضمير المرفوع
المتحرك سميت فلو صح التامن المذهبين لقيل اوسام كوقت واوقات
ووسيم كوجه ووجيه ووسمت كوعدت الخامس است واصله ستة بدليل
تكسيره على استاه السادس والسابع اثنان واثنتان اصلهما ثنيان و
ثنيتان كجملان وشجرتان بدليل قولهم في النسبة ثنوي بفتحتين ولو كانت
الثاء مضمومة او مكسورة لظهر ذلك في النسبة ولو كانت العين ساكنة لقيل
ثنيي بالاسكان كظبيي فحذف اللام واسكن الثاء وجيء بالهمزة الثامن
والتاسع امرؤ وامرأة وفيهما لغتان مرء ومرء ومرأة وانما اد
الهمزة وان كانا تامين من حيث ان لامهما همزة ويلحقها التخفيف
فيقال مر ومرة فجريا مجرى ابن وابنة العاشر ايمن الله ذهب
البصريون الى انه مفرد على وزن افعل اذ قد جاء عليه المفرد نحو آجر
وآنك وهو الاسرب وفي الحديث من استمع الى قينة صب في
اذنيه الآنك والمفرد هو الاصل ولان العرب قد تصرفت فيه
وكثرة تغييرا لم يجئ مثله في الجمع فقالوا ايمن وايم وام بفتح الهمزة
وكسرها في الثلثة والاصل منها الكسر لانها همزة وصل والا لما سقط في
الدرج وهو عند سيبويه من اليمن بمعنى البركة يقال يمن فلان علينا
فهو ميمون فاذا قال المقسم ايمن الله لا فعلن فكانه قال بركة الله
قسمي لافعلن وذهب الكوفيون الى انه جمع يمين لانه لم يجئ على
زنته واحد وآجر وآنك اعجميان وايضا ليس جعله افعلا اولى
من فاعل فهمزته همزة قطع وانما سقطت في الوصل لكثرة الاستعمال
واعلم ان الهمزة في تثنية ما جاء تثنيتها من هذه الاسماء همزة وصل

ايضا

ايضا وذلك اثنان واثنتان وابنمان وامرآن وامرأتان واسمان وا
واما القياس فكل مصدر بعد الف فعله الماضي اربعة فصاعدا وهي احد
عشر بناء انفعال كانطلاق وافتعال كاكتساب وافعلال كاحمرار
وافعيلال كاحميرار واستفعال كاستخراج وافعيعال كاعشيشاب
وافعوال كاخرواط يقال اخروط بهم السير اخرواطا اي امتد وافعنلال
كاقعنساس وافعنلاء كاسلنقاء وافعلال كاحرنجام وافعلال
كاقشعرار واما قال اربعة فصاعدا احترازا من نحو اكرم واكرام فان
الهمزة فيه همزة قطع لانها جاءت لمعنى وليس همزة الوصل كذلك
لانها انما جاءت وصلة الى النطق بالساكن واما في الافعال ففي افعال
تلك المصادر من الابنية الاحد عشر ماضيا كان او امرا كانطلق
وانطلق وفي صيغة امر الثلاثي والمراد ما لم يعتل من مضارعه
الفاء ولا العين فان اعتل شيء منهما فلا يحتاج اليها تقول عد وقل
وانما لم يفصل المص لانه قد علم انه لا يحتاج الى الهمزة في هاتين الصور
ومراده بيان ان الهمزة اذا اتي بها ففي اي الصور تكون للوصل
ولا ينتقض ما ذكر بنحو اهراق واسطاع لان اصلهما اراق واطاع
فبعد الف فعله الماضي ثلثة احرف واما في الحروف ففي لام التعريف
وميمه التعريف باللام وحده والهمزة زائدة اذ لو كانت مقصودة
لم تحذف في الوصل كما لا تحذف همزة ام وان ولان التنوين يدل على
التنكير وهو حرف واحد فوجب ان يكون دليل التعريف ايضا حرفا
واحدا حملا للنقيض على النقيض هذا مذهب سيبويه وذهب
الخليل الى ان ال حرف ثنائي يفيد التعريف لانها من خصايص

تعليل لكونها ثنائية

الاسماء وتفيد معنى فيها وهي بمنزلة قد في الافعال وذلك تنافي فكذلك هنا
ولان حروف المعاني ليس فيها ما وضع على حرف مفرد ساكن فوجب
ان يحمل هذا على ما ثبت دون ما لم يثبت وطيّ تبدل من لامه ميما
يقولون امِ رجلُ عندك يريدون الرجل ويقال ان النمر بن تولب
سأل النبي عم فقال أمِنْ امبرِ امصيامُ في امسفر فقال عم ليس
من امبر امصيام في امسفر قيل انه لم يرو عن النبي عم غير هذا
الحديث **قوله** الحق جزاء الشرط اي ان كان الاول ساكنا الحق همزة
وصل وانما تعين الهمزة لكونها اقوى الحروف والابتداء بالاقوى
اولى والهمزات التي اول الكلم نوعان همزات قطع وهمزات وصل
وتسمى ايضا الفات الوصل والفات القطع لان الهمزة اذا كانت
اولا كتبت على صورة الالف ولانهما متقاربان في المخرج ولذلك اذا
احتاجوا الى تحرك الالف قلبوها همزة قال في الصحاح الالف على ضربين
لينة ومتحركة فاللينة تسمى الفا والمتحركة تسمى همزة ولهذا
المغني حكم الفقهاء زاد الله رفعة اعلامهم • وتشييد الاسلام با
قلامهم • بان الحروف ثمانية وعشرون ولا تنطقن خلاف هذا فانه
لا يذهب عليهم الخفايا • فكيف بالجلايا • ثم همزة القطع تثبت في
الدرج فينقطع بالتلفظ بها ما قبلها عما بعدها فتقول نصر احمد فهمزة
احمد لما ثبتت حجزت بين الحاء والراء فقطعت احدهما عن الاخر
ولهذا سميت همزة القطع وهمزة الوصل تسقط في الدرج فيتصل
ما قبلها بما بعدها تقول كتبت اسمك فسقطت همزة اسم فاتصل التاء
بالسين ولهذا سميت همزة الوصل وقيل انما سميت همزة الوصل

لانه

لانه يتوصل بها الى النطق بالساكن ولهذا سماها الخليل سلم اللسان
فقوله خاصة اشارة الى سقوطها في الدرج وانما كانت الهمزة مكسورة
لانها جيء بها لدفع الابتداء بالساكن فناسبت الكسرة لما بينها وبين السكو
من التقابل واستثنى ما بعد ساكنه ضمة اصلية نحو اُغزي فان اصله
اُغزوي فلذلك ضمت الهمزة بخلاف ارموا اذ الضم عارض والاصل
ارميوا فتكسر الهمزة على الاصل وانما ضمت في نحو انطلق به فعل
ما لم يسم فاعله لان ضمة الطاء بالنسبة الى هذا البناء اصلية وان كانت
عارضة بالنسبة الى ما سمي فاعله ثم استثنى الداخلة على لام التعريف
فانها تفتح اما على مذهب الخليل فظاهر اذ ليست عنده همزة وصل
بل همزة قطع وانما حذفت في الدرج تخفيفا لكثرة استعمالها واما
عند سيبويه مع كونها همزة وصل فلكثرتها في كلامهم كما فتحوا نون
من اذا دخلت على ما فيه اللام وانما فتحت في ايمن لان هذا الاسم
غير متصرف ولا يستعمل الا في القسم فضارع الحرف ففتح همزته تشبيها
بالداخلة على لام التعريف **قوله** واثباتها وصلا لحن اي خطاء لا
وضعها للتوصل الى النطق بالساكن فاذا وصل الساكن بما قبله
فقد استغنى عنها قال صاحب الكشاف فيه اللحن ان تلحن بكلا
اي تميله الى نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية
قال • ولقد لحنت لكم لكيما تفقهوا • واللحن يعرفه ذوو الالباب
وقيل للمخطئ لاحن لانه يعدل بالكلام عن الصواب وشذ اثباتها
في الضرورة كقوله • اذا جاوز الاثنين سر فانه • ببث وتكثير
الوشاة قمين • يقال بث الخبر اي نشره والقمين الجدير

الباء صلة قمين بمعنى جدير

قوله والتزموا انما كان الافصح جعلها الفا لا بين بين لان بين بين قريب
من الهمزة فلو جعلوها بين بين لكانوا كانهم اثبتوها في الوصل وهو خلاف
وضعها فقلبوها الفا ليندفع اللبس ولا يلزم المحذور وينبغي ان تعلم
ان هذا اذا كان همزة الوصل مفتوحة واما اذا كانت مكسورة او مضمومة
فتسقط كقولك ابن زيد عندك استخرج المال لانه لا التباس لانه علم بفتحة
الهمزة انها همزة الاستفهام لا همزة وصل قوله واما سكون جواب سؤال
وهو ان يقال اول هذه الكلمات ساكن كقوله تع وهو خير لكم فهي كالحجارة
لهو خير الرازقين لهي الحيوان فليمدد ان يمل هو وكقول الشاعر
وقمت للزور مرتاعا وارقني فقلت اهي سرت ام عادني حلم
فعلى ما ذكرتم يجب الاتيان بهمزة الوصل وما اتوا بها واجاب بان سكونها
عارض بدليل قولك هو هي لينفق لكن نزل قولك وهو وهي منزلة
عضد وكتف فجوزوا السكون فصيحا مع الواو والفاء واللام لانها
وان لم تكثر كثرة لكنه على حرف واحد وكذا ما فيه ثم لكونها للعطف
مثل الواو والفاء واما نحو ان يمل هو فقليل لعدم الجزئية وكثرة
الاستعمال قوله الوقف في اللغة مصدر وقفت الدابة وقفا اي حبستها
فوقفت هي وقوفا وفي الصناعة قطع الكلمة عما بعدها اي على تقدير
ان يكون بعدها شيء وانما قلنا المراد هذا لانه قد يقف الواقف
ولا يكون بعد ذلك شيء وقال بعضهم الوقف قطع الكلمة عن الحركة واورد
عليه انه ليس بواضح لانه قد لا يكون متحركا وجوابه قريب مما مر في التعريف
الاول لكن يرد عليه اي على التعريف الخ انه ليس بجامع ولا مانع اما انه
ليس بجامع فلانه لو حرك الكلمة وقطعت عما بعدها شيئا وقفا ولهذا

يقال

يقال وقف وانقطاع في ترك حكه وهو خارج عن التعريف واما انه غير مانع فلانه
لو اسكن آخر الكلمة ووصل ما بعدها بها من غير سكتة تؤذن بوقفه
لا يسمى هذا وقفا مع ان الحد صادق عليه قوله وفيه وجوه وهي احد عشر
وجها الاول الاسكان المجرد الثاني الروم الثالث الاشمام الرابع
ابدال الالف الخامس ابدال تاء التانيث الاسمية هاء السادس
زيادة الالف السابع الحاق هاء السكت الثامن اثبات الواو والياء
او حذفهما التاسع ابدال الهمزة العاشر التضعيف الحادي عشر نقل الحركة
وهذه الوجوه مختلفة في الحسن فبعضها احسن من بعض لما سيجيء وكذا
مختلفة في المحل لان للاسكان المجرد محلا مخصوصا وكذا الروم والاشمام
الى غير ذلك فقوله مختلفة صفة وجوه والجار في قوله في الحسن متعلق
بقوله مختلفة قوله فالاسكان مبتدا في المتحرك خبره وهو اول الوجوه
الاحد عشر والمراد المجرد عن الروم والاشمام سواء في ذلك المنون
وغيره والمعرب والمبني وهذا هو الاكثر الاغلب وهو الاصل
لان سلب الحركة ابلغ في تحصيل غرض الاستراحة قوله والروم في المتحرك
مبتدا وخبر وهو الوجه الثاني من الوجوه الاحد عشر وهو تصويت ضعيف
كانك تروم الحركة ولا تتمها بل تختلسها اختلاسا تنبيها على حركة الوصل
والاكثر منعه في المفتوح لخفة الفتحة وسرعتها في النطق فلا تكاد
تخرج الا على حالها في الوصل وايضا فانه يشبه الشوباء فيفضي الى تشويه
صورة الفم قوله والاشمام في المضموم مبتدا وخبر وهو الثالث من تلك
الوجوه والاشمام ان تضم شفتيك بعد الاسكان وتدع بينهما بعض
الانفراج ليخرج منه النفس فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم انك

انك اردت بضمها الحركة فهو شئ يختص بادراكه العين دون الاذن لانه
ليس بصوت يسمع وانما هو تحريك عضو فلا يدركه الاعمى والروم
يدركه الاعمى والبصير لان فيه مع حركة الشفة صوتا يكاد الحرف يكون به
متحركا واشتقاقه من الشم كانك اشممت الحرف رائحة الحركة بان
هيات العضو للنطق بها والغرض منه الفرق بين ما هو متحرك في الوصل
فاسكن للوقف وبين ما هو ساكن في كل حال وهو مختص بالمضموم لانك
لو ضممت الشفتين في غيره او همت خلافه فرفضوه لئلا يؤدي الى تغيير
ما وضع له **قوله** والاكثر اشارة الى ثلث صور اختلف في انه هل يكون
فيها روم او اشمام ام لا الاولى تاء التانيث المبدلة هاء في الوقف
والاكثر على انه لا روم فيها ولا اشمام اذ المراد بها بيان حركة الحرف الموقوف
عليه حال الوصل ولم يكن على الهاء حركة في الوصل اذ هي مبدلة من التاء
ومن جوز فلدلالته على حركة حال الوصل واما ان لم تبدل هاء كاخت
وبنت فيجرى الروم والاشمام فلذا قال المص هاء التانيث الثانية
ميم الجمع نحو لكم وبكم والاكثر على ان لا روم ولا اشمام فيها اما من
وصل باسكان الميم فواضح اذ الروم والاشمام لبيان الحركة واما من وصل
بالواو فلانها لما حذفت في الوقف فلا يحسن الروم والاشمام
اذ المراد بهما بيان حركة الذي هو آخر الكلمة ولم يكن للواو حركة حالة
الوصل فلا وجه للروم والاشمام لكنهما على لغة من وصل بالواو اشبه
منهما على لغة من اسكن لانه اذا وقف على يغزو ويرمي بالحذف
يجوز الروم والاشمام فكذا هاهنا لكن فرق بينهما بانه لما ثبت
السكون على الميم حالة الوصل في اللغة الفصيحة فمن وصل بالواو و

وافق

واو في اللغة الاخرى في السكون الثالثة الحركة العارضة نحو قل ادعوا ثم
لا روم فيها ولا اشمام لانه لما لم يكن للحرف حركة في الاصل وانما عرضت
لساكن لقيه وزالت عند الوقف لذهاب المقتضي لم يعتد بها فلا وجه
للروم والاشمام **قوله** وابدال الالف في المنصوب مبتدا وخبر وهو الرابع
من الوجوه الاحد عشر يبدلون الالف في ثلثة مواضع الاول المنون
وفيه ثلثة مذاهب منهم من يقلب التنوين حرف مد في الاحوال
فيقول جاء زيدو ورايت زيدا ومررت بزيدي لان التنوين زائد
يجرى مجرى الحركة الاعرابية لانه تابع لها فكما لا يوقف على الاعراب
لا يوقف على التنوين ولانهم فرقوا بينه وبين الاصلية نحو حسن او الملحقة
نحو ضيفن ولم يحذفوه لما سيجئ فقلبوها بحرف حركة ما قبلها ومنهم من
يسكن في الاحوال كغير المنون فيقول زيد ومنهم من يبدله في المنصوب
الفا لانه حرف جئ به للدلالة على الامكنية وليس في ابداله الفا ثقل الواو
ولا الالتباس الذي في الياء ولا يبدل في المرفوع والمجرور لما عرفت
وهذا هو الافصح فيقول جاء زيد ومررت بزيد باسكان الدال
فيهما ورايت زيدا بابدال التنوين الفا فعلم من قوله بخلاف المرفوع
والمجرور انهم لا يبدلون التنوين واوا ولا ياء واما انهم يحذفونها و
يسكنون اللام فعلم من قوله فالاسكان المجرد في المتحرك ثم انه
اطلق قوله في المنصوب المنون والمراد ما لم يكن فيه تاء التانيث
الاسمية وانما فعل كذلك اعتمادا على ذكر حكمه بعد ذلك الثاني اذا فانهم
يبدلون نونه الفا لان صورتها صورة المنصوب المنون الثالث
نحو اضربن فانهم يقلبون نونه الفا ولا يثبتونه اصلا لئلا يكون للفعل

ارفى الوقف

على الاسم مزيّةً وقد قيل النون الخفيفة تشبه التنوين والفتحة تشبه
النصب فيبدل النون عند الوقف الفاً كما ابدلت التنوين في المنصوب
عند الوقف الفاً ومنه قوله تع ألقيا في جهنم على وجهٍ اجراءً للوصل مجرى
الوقف اذ الخطاب لخازن النار **قوله** ويوقف على الف ما ذكرناه حكم
المنون الغير المقصور واما ان كان مقصوراً كعصاً ورحًى ومسمًّى ومعلًّى
فيوقف بالالف اتفاقاً لكنهم اختلفوا بعد ذلك فقال سيبويه الالف
في النصب الف التنوين واما في الرفع والجر فالالف الاصلية لان المعتل
اذا اشكل امره يحمل على الصحيح وقد ثبت انهم يقلبون التنوين في
الفاً حالة النصب ويحذفون حالة الرفع والجر وقال المبرد هي الالف الاصلية
في الاحوال الثلث لانهم اما لوا رحًى ومسمًّى ومعلًّى في الوقف رفعاً
ونصباً وجراً ولو كان الف التنوين لم يمل وايضاً كتبوا معلًّى ونحوه
في الاحوال الثلث بالياء ولو كان الف التنوين لوجب كتبها الفاً
واجيب بان الامالة والكتابة بالياء رأي من مذهبه مذهب المبرد
فلا ينتهض دليلاً على غيرهم وقال المازني هي الف التنوين في الاحوال
الثلث لانهم انما قلبوا التنوين في النصب الفاً لوقوعه بعد الفتحة
وتنوين مسمًّى وبابه في جميع الاحوال واقع بعد الفتحة فوجب
قلبه الفاً وجوابه انهم يراعون المقدّر لا العارض في الاكثر ولذلك
يبقون الهمزة من أغزي لان اصله اغزوي ويكسرون الهمزة
من ارموا لان اصله ارميوا فثبت انهم يراعون المقدر ومن المعلوم
ان قبل التنوين في مسمًّى وبابه حالة الرفع والجر ضمةً او كسرةً في
التقدير فوجب اعتبارهما وحذف التنوين واما في النصب فاصله

رائت

رائت مسمًّى فما لوجه قلبها الفاً للفتحة المقدرة لا الفتحة الملفوظ بها **قوله**
وقلبها اي وقلب الالف المبدلة من التنوين همزةً ضعيف نحو رأيت
رجبلأ وكذا قلب كل الف اي سواء كانت للتأنيث كحبلى اولا كعصاً
همزةً ضعيف وكذا قلب الالف التأنيث في نحو حبلى همزةً او واواً
او ياءً ضعيف ووجه قلبها ياءً ان الالف خفيّة حلقية والياء ابين
منها لانها من الفم وتشبه الالف في سعة مخرجها والقلب الى الواو
لان الواو ابين من الياء باعتمادها وبالتها التي هي ضمّ الشفتين والياء
ادخل في الفم فتكون اخفى وابدال الهمزة من الالف لان الهمزة ابين
من الالف وليست الهمزة في رجبلأ بدلاً من التنوين لبعد ما بينهما و
لهذا تقول حبلأ وهو يضربهأ مع انه لا تنوين فيهما وانما هي في
رجبلأ بدل من الالف التي هي بدل من التنوين وكل ذلك ضعيف اي
في استعمالهم غير فصيح وقال بعض الشارحين في عبارته نظر لان قوله
وقلب كل الف يغني عن قوله وقلبها وعن ذكر الهمزة في قوله وكذا
قلب الف نحو حبلى همزةً ويمكن ان يقال عدل الى هذا العبارة لانه لو
اكتفى بقوله وقلب كل الف همزةً لاحتمل ان يتوهم متوهم ان المراد
هي الالف التي تكون ثابتةً حالة الوصل والف التنوين لم تكن ثابتةً
في حالة الوصل ومنشأ ذلك التوهم استبعاد ان التنوين اذا
انقلب في الوقف الفاً انقلب الالف بعد ذلك همزةً وهو ظاهر وايضاً
لما كان يذكر ان الف حبلى تنقلب واواً او ياءً توهم انه مختص بهذا
ويخرج من قوله وكل الف فلذلك افردها بالذكر ثم لما كان هذا القلب
ضعيفاً لم يتفرع من جملة تلك الوجوه **قوله** وابدال مبتدأ في نحو رحمة

جزءه هذا هو الخامس من تلك الوجوه اذا كان آخر الاسم المفرد تاء التانيث
فيبدل هاءً في الوقف فرقا بينه وبين تاء التانيث الفعلية ولم يعكسوا
لانهم لو قالوا ضربه في ضربت لالتبس بالضمير المفعول ومن العرب
من يقف عليها بالتاء منه قولهم وعليه السلام والرحمت وقول الشاعر
بل جوز تيهاء كظهر الحجفت واجوز الوسط والتيهاء البادية
والحجفة الترس من الجلد شبه البادية بظهر الترس الذي من
الجلد وبل بمعنى رب اورب بعدها مقدرة كقول آخر بل مهمه
قطعت بعد مهمه والمهمه هي البادية ومنه قول آخر الله نجاك
بكفي مسلمت من بعدما وبعدما وبعدمت صارت نفوس
القوم عند الغلصمت وكادت الحرة ان تدعى امت والمراد
بقوله بعدمت بعدما فابدل في التقدير من الالف هاءً ثم ابدل
الهاء تاءً ليوافق بقية القوافي والغلصمة رأس الحلقوم وهو
الموضع الناتئ في الحلق وقال النحويون ان جعل هيهات جمعا فقدر
انه هيهيات حذفت ياؤه التي هي اللام فيكسر تاؤه عند النصب
ويوقف عليها بالتاء فوزنه فعلات والاصل فعللات وان
جعل مفردا اي اصله هيهية على فعللة من المضاعف كالقلقلة ويوقف
عليه بالهاء قال المص في شرح المفصل انه امر تقديري اذ هيهات
اسم للفعل فلا يتحقق فيه افراد وجمع وانما ذلك لشبهها بتاء التانيث
لفظا دون افراد وجمع واما جمع المؤنث السالم كالضاربات فيوقف
عليه بالتاء والاخير على المشهور المستعمل لانهم لما ارادوا ان يكون في
جمع المؤنث السالم زيادتان كما يتبينوه في موضعه لم يمكنهم ان يزيدوا

الواو

الواو ولا الياء مع الالف لانهم لو زادوهما لانقلبا همزة فزادوا التاء
معه لانه يصير بدلا من الواو كما في تجاه وتخمة وصارت علامة التانيث
واغنت عن ان يقال في مسلمة مسلمتات فلما افادت هذه التاء الجمع
والتانيث واغنت عن علامة التانيث الملحقة في الواحد اثبتت
في الوقف ولم تبدل هاءً وما روى قطرب عن طيّ انهم يقولون
كيف البنون والبناه وكيف الاخوه والاخواه بابدال تاء الجمع هاءً
في الوقف تشبيها بتاء التانيث لمخالفته فضعيف والوقات الاصل
فان فتحت تاؤه في النصب ويقال استاصل الله عرقاتهم يكون مفردا
كسعلاة فيوقف بالهاء وان كسرت يكون جمعا ويوقف بالتاء
والراء من عرقات تسكن وتكسر **قوله** واما ثلثه اربعه اشارة
الى انهم قلبوا تاء ثلثة في الوصل هاءً مع ان هذا من احكام الوقف اجراءً
للوصل مجرى الوقف لان الضد يحمل على الضد ثم نقلوا حركة همزة
القطع وهي اربعة اليها وقالوا ثلثهربعه وهذا بخلاف الم الله
فانه ليس فيه نقل الحركة من همزة الله بل حذفت همزة الله في
الدرج والتقى ساكنان ففتح الميم محافظة على التفخيم وقال بعض الشا
رحين انما ذكر هذا الكلام هنا لان بعض الناس يتوهم ان حركة الميم
هي الحركة المنقولة من لام الله وهذا سهو منه وصوابه ان يقول
من همزة الله كما ذكرنا **قوله** وزيادة الالف في انا مبتداء وخبر وهو
السادس من الوجوه الاحد عشر انا للمتكلم ولا يكون الا من ذوي
العلم مذكرا كان او مؤنثا لان تكلمه يغني عن الفرق بين المذكر والمؤنث
وهذا الاسم لما اخبر به وعنه ضارع الاسماء المتمكنة فبني على الحركة

وجاء فيه ان بالاسكان وانا بالالف وكثر ذلك حتى قال الكوفيون انها من
من الكلمة وليست بزايدة مع احوال الوصل فاذا وقفت قلت انا بالالف
لبيان الحركة ولا يوقف عليها بالسكون فلا يقال في جواب من فعل
ان كما يقال منو ومني لان النون اخفى من حروف اللين فلزمت الالف
لذلك ولم تقف العرب بالالف لبيان الحركة الا في انا وفي قولهم حيهلا
كما تحقق في الابدال ان شاء الله تعالى واذا اردت بيان الحركة في غير
هذين الموضعين وقفت بالهاء كما سيجيء ان شاء الله تعالى **قوله**
ومن ثمة اي ومن اجل الوقف على انا بزيادة الالف وقفوا على لكنا هو
الله ربي بالالف فان اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون ثم
ادغمت النون في النون فقيل لكن واثبات الالف وصلا فيه فصيح ايضا
بخلاف انا اذا اثبت الفه في الوصل فانه ليس بفصيح لان الالف
يدل على ان الاصل لكن انا وبغير الالف يلزم الالتباس بينه وبين
لكن المشددة وقوله هو ضمير الشان اي والشان الله ربي والجملة
خبر انا والراجع اليه منها ياء الضمير في ربي والمعنى لكن انا لا اقول كما تقول
بل اقول هو الله ربي وانما قلنا اصله لكن انا وليس لكن المشددة لوجهين
احدهما وقوع الضمير المرفوع بعده ولا يقع الضمير المرفوع بعد لكن ولا يستقيم
تقدير ضمير الشان ليكون اسم لكن وقوله هو الله ربي خبره لان
ضمير الشان المنصوب لا يحذف الا في الضرورة والثاني انهم وقفوا عليه
بالالف ولو كان لكن لما جاز الوقف بالالف **قوله** وانه تجوز ان
يكون الهاء بدلا من الالف لقرب مخرجها اذ الاكثر الوقف على انا
بالالف ويجوز ان يكون لبيان حركة نون انا قال **شعر** لو كنت

ادري

أدري فعلي بدنه من كثرة التخليط أني من أنه • والهاء في قول ابي
ذويب قدمت المدينة ولا اهلها ضجيج كضجيج الحجيج اهلوا بالاحرام
فقلت مه فقالوا اهلك رسول الله عم بدل من الف ما الاستفهامية
اي ما الحديث او ما الحال وهو قليل فلذا لم يعد من تلك الوجوه **قوله**
والحاق هو السابع من تلك الوجوه وهاء السكت هاء تلحق في الوقف
لبيان الحركة او حرف المد والمراد بها التوصل الى بقاء الحركة في الوقف
كما زادوا همزة الوصل ليتوصل بها الى بقاء السكون في الابتداء والحاقه
قد يكون بطريق اللزوم وقد يكون بطريق الجواز اما بطريق اللزوم ففي
كل كلمة تكون حالة الوقف على حرف واحد ولم تكن كالجزء مما قبله
اما بان لم يكن قبله شيء كقولك مبتديا ره من رأى يرى وقه من
وقى يقي او كان قبله شيء لكن لم يكن كالجزء مما قبله كقولك مجيء مه
في مجيء م جئت فان اصله جئت مجيء ما وهو سؤال عن صفة المجيء
اي على اي صفة جئت ثم اخر الفعل لان للاستفهام صدر الكلام
ولم يكن تاخير المضاف وحذفت الف ما لان ما الاستفهامية تحذف
الفها اذا وقعت مضافا اليها بين الاستفهام والخبر وكذا مثل مه في
مثل م انت اي مثل اي شيء انت وانما وجب الحاق الهاء في
الصور لئلا يلزم الابتداء بالساكن او الوقف على المتحرك واما بطريق
الجواز ففي موضعين الاول كل متحرك حركته غير اعرابية ولا مشبهة
بها بها مما لا يكون بصفة ما لزم الحاق الهاء به وذلك اما بان لا يكون الكلمة
في حال الوقف على حرف واحد نحو لم يخشه ولم يغزه ولم يرمه
فان شئت الحقت الهاء لان لاماتها حذفت للجزم وبقيت حركات ت

ماقبلها دالة عليها فلو لم تلحق الهاء لذهبت الحركات بسبب الوقف فيذهب
الدليل والمدلول عليه وان ثبتت لم تلحق الهاء لانها لما لم تكن على حرف
واحد لايلزم المحذور المذكور اولا ومن ذلك القبيل هو وهي من حركهما
حال الوصل فالاكثر الوقف عليهما بالهاء فيقال هوه وهيه محافظة على
الحركة البنائية وبعضهم يقف عليهما بالسكون كما تر ومن اسكنهما حال
الوصل فلا يقف عليهما الا بالسكون لان الهاء لا تلحق الساكن الا الالف
واما بان تكون الكلمة حال الوقف على حرف واحد لكن تكون مع ماقبلها
كالشيء الواحد كما في غلاميه وعلامه وحتامه والامه فان شئت
الحقت الهاء لكون الكلمة على حرف لسقوط الف ما الاستفهامية بدخول
حرف الجر عليه كما مر فيشبه ما تقدم وان شئت لم تلحق لانها لما صارت
كالجزء بما قبلها فكان المجموع كلمة واحدة فلا يلزم المحذور المذكور والفرق
بين ما هنا وبين ما التي في قولك مثل مه انت ومجي مه جئت ان
هذه متصلة بحرف الجر وحرف الجر لا يستقل بمعناه فكانت معه كالجزء
واما المضاف فمستقل بمعناه في مدلوله الافرادي والياء في غلامي
ايضا كالجزء لان الضمير المجرور لا ينفصل بحال والاصل حال الوصل
في غلامي تحريك الياء وتسكينها سايغ فمن حرك قال في الوقف غلامي
باثبات الياء وتسكينها او غلاميه بالحاق هاء السكت وفتح الياء ومن
اسكن وقف على الميم في غلام وستحقق ذلك عن قريب ان شاء
الله تع وضربني مثل غلامي في الوجهين وكذا يقال حال الوقف اكرمتك
بالاسكان واكرمتكه من الحق الهاء اشتراط ان لا يجحف بالكلمة بجعلها
على حرف واحد لكن مع انه في التقدير منفصل اذ هو ضمير المفعول

ومن

ومن اسكن فلا منزاجه بالفعل حتى لا يلفظ به منفردا وانما اشترطا ان تكون
الحركة غير اعرابية لان الاعرابية تتوقف بالعامل فلم تحتج الى البيان بهاء
السكت واجريت الحركة المشبهة بالاعراب مجراها وهي حركة الماضي
تشبيها بالمضارع وحركة يا زيد ولا رجل لانها تشبه حركة الاعراب
لعروضها بسبب شيء يشبه العامل ولذلك جاءت صفاتهما معربة على لفظها
قال المبرد لم تلحق الهاء بنحو ضرب لانه لو قيل ضربه لالتبس بضمير المفعول
واعترض عليه بانه منقوض بنحو لم يغزه واجيب انهم حملوا لم يغزه على نحو
قه لان الامر ماخوذ من المضارع فلذلك جوزوا لم يغزه ولم يجوزوا
ضربه الموضع الثاني مما يجوز فيه الحاق الهاء هو ان يكون في آخر الكلمة
الف يراد بيانها نحو يا رباه ومهناه ومولاه بالقصر لان الالف
خفية واما اذا كان مولاء بالمد فهو داخل فيما حركته غير اعراب ولا مشبه
وهذا اذا لم يلتبس بالمضاف فلا يقال في حبلى حبلاه فقوله وفي نحو مهناه
عطف على قوله في نحو لم يخشه اي جايز في نحو لم يخشه وفي نحو مهناه
ثم هذه الهاء مختصة بحال الوقف واذا وصلت استغنيت عنها
فحذفها وتحريكها لحن واما قول عروة يا رب يا رباه اياك اسل
عفراء يا رباه من قبل الاجل فان عفراء من الدنيا الامل فضرورة
رديئة ومعذرته انه لما اضطر حين وصل الى التحريك لئلا يجتمع ساكنان
في الوصل على غير شرطه حركها ورويت مكسورة على اصل التقاء الساكنين
ومضمومة تشبيها بهاء الضمير وعفراء اسم امراة قوله وحذف الياء
هذا هو الوجه الثامن والمراد بنحو القاضي كل اسم آخره ياء قبلها
كسرة فان كانت ملفوظة نحو القاضي رفعا وجرا فبعضهم يحذفها

في الوقف فرقا بين الوصل والوقف فيقول جاءني القاضْ ومررت بالقاضْ
بإسكان الضاد والاكثر على بقائها لانها كانت ثابتة في الوصل ولم يحدث
ما يوجب حذفها فيقال جاءني القاضي ومررت بالقاضي وان لم تكن ملفوظة
بل محذوفةً للتنوين نحو قاضٍ فالاكثر على حذفها لان التنوين باقٍ تقديرا
وهو الموجب للحذف فيقال جاءني قاضْ ومررت بقاضْ بالاسكان
وبعضهم لا يحذفها نظرا الى ان التنوين ليس في اللفظ ولم يختلف في باب
عصًا ورحًى بل اُثبت الالف في الوقف اتفاقا كما مرّ مع انها محذوفة
في الوصل للتنوين ايضًا وحذفُ التنوين ايضا في الوقف عارضٌ وذلك
لان الالف خفيفةٌ فلم يختلف في ردّها وقد يجعل هذا دليلا للمازني
على المبرد في جميع الاحوال وعلى سيبويه رفعا وجرًّا بان يقال الفُ عصًا
ورحًى لو كانت اصلية لم تُرَدَّ في الوقف كما لم تُرَدَّ ياءُ قاضٍ وجوابه
بالفرق كما تر هذا كله حالَ الرفع والجر واما في حال النصب فكالصحيح لانه
يدخله الحركة حال النصب فان كان غيرَ منون فتسكّن ياءه وتقول
رايت القاضي وان كان منونا فتبدل من تنوينه الفا وتقول رايت
قاضيا واذا نوديت المنقوص فالوجه اثباتُ الياء نحو يا قاضي
وهو قولُ الخليل لان الياء انما تسقط للتنوين والمنادى المعرفة لا يدخله
تنوين واختار يونس وسيبويه يا قاضْ بحذف الياء والاسكان
لان النداء باب حذفٍ وتغيير ولهذا يدخله الترخيم وقد جاز الحذف
في غير النداء ففي النداء اولى **قوله** وغلامي حركت او سكنت يريد
ان حذف ياء غلامي واثباتها جائزان في الوقف سواءٌ حركت
ياءها حال الوصل او سكنت لكن اثباتها اكثر من حذفها على كلتا

اللغتين

اللغتين وذكر في المفصّل انه يقال غلامي وضربني باسكان الياء وغلاميه
وضربنيه بالحاق الهاء فيمن حرّك في الوصل وغلامْ وضربنْ بحذف
الياء فيمن اسكن في الوصل وكذا قرّر في بعض شروح المفصل وفي شرح
الهادي ونحن ايضا قلنا كذلك عن قريب والحقُّ ما ذكر المص في شرح
المفصل وهو ان ذلك ليس على الاطلاق لانه يؤذن بان الوقف بالاثبات
انما هو لغة من حرّك خاصةً والوقف بالحذف انما هو لغة من سكّن في
الوصل وليس ذلك صحيحًا اما الاول فهو الاكثر وقد يحذف من يحرّك
في الوصل وقد جاء في القرآن فما آتانيَ الله مفتوحا في الوصل محذوفًا
في الوقف في قراءة ابي عمرو وقالون وحفص بخلافٍ عنه وقراءة
ورش بلا خلافٍ فيكون على مذهب قراءة ورشٍ غير صحيحة
لانه وصل متحركا ووقف بالحذف من غير خلافٍ واما الثاني فلان
الافصح الوقف عليه باثبات الهاء ايضا فان جاءني غلامي باثبات
الياء في الوصل ساكنةً الوقف عليه باثباتها افصح قال الله تع يا
عبادي لا خوفٌ عليكم فكل من اثبتها ساكنةً في الوصل وقف عليها
ساكنةً ايضا مع كونه منادًى فالوقف على غير المنادى باثباتها سكون
الياء اجدر وكذلك جميع ما في القرآن الا في مواضع يسيرة حذفت
خطًّا في المصحف فقرأها بعضهم على النحو الذي ذكره **قوله** واثباتها
اكثر اي اثبات الياء في نحو القاضي وغلامي اكثر من حذف الياء
فيهما عكسُ قاضٍ فان حذف الياء في قاضٍ اكثرُ من اثباتها
فيه **قوله** واثباتها اتفقوا على اثبات الياء في نحو يا مُري مع الاختلاف
في جاءني مُرٍ وقاضٍ لان اصل يا مُري يا مُرئي وهو اسمُ فاعل من

يعني ان الرواة اختلفوا في قراءة مولاه كذلك بعضهم قرأه ... بعضهم حذف الياء ...

والمراد بنحو يا مري المنادى المعرفة الذي على ثلثة احرف آخره ياء ما قبلها مكسور ...

اى يرى نقلت حركة الهمزة الى الراء وحذفت ثم حذفت الضمة استثقالا فلو حذفوا الياء ايضا لاخلوا بالكلمة من غير اعلال موجب وقولنا من غير اعلال موجب احتراز من نحو مستدام فان الحذف فيه للاعلال واما نحو ره زيدا فلانه مجزوم او فى حكم المجزوم على الاختلاف فيه **قوله** واثبات الواو والياء نحو زيد لم يغزو ولم يرمى وحذفهما نحو زيد يغز ويرم فى الفواصل والقوافى فصيح والمراد بالفواصل رؤس الآى ومقاطع الكلام وذلك انهم يطلبون فيها التماثل كما يطلب فى القوافى والقافية من قفوت اى تبعت كان اواخر الابيات يتبع بعضها بعضا **قوله** وحذفهما اى حذف الواو والياء فى الفواصل والقوافى فى جمع المذكر نحو الزيدون لم يغزوا وفى الواحدة المخاطبة نحو انت لم ترمى قليل لان الواو والياء فيهما اسم برأسه فحذفه يخل بخلاف ما تقدم فانه جزء كلمة فى الآخر فاذا حذف دل بقية الكلام عليه وانشد سيبويه • لا يبعد الله اخوانا لنا ذهبوا • لم ادر بعد غداة البين ما صنع • اى ما صنعوا ووجهه انه لو قال صنعوا لم يدر اوادام واقف فلما حذف علم انه واقف وايضا لما راى الواو والياء ساكنين فى الوصل شبههما بالحركة فاسقطهما كما تسقط الحركة لا يجوز حذف الالف لانها خفيفة لم يثقل اللفظ بها واما فى غير الفواصل والقوافى فالوقف على الفعل المعتل اللام مرفوعا باثبات لامه تقول هو يغزو ويرمى ويخشى اذ الحذف فيها دليل الجزم فيستوى حال الوصل والوقف فى اللفظ ويختلف التقدير فان الضمة تكون مقدرة فى حال الوصل محذوفة فى حال الوقف

ومنصوبا

ومنصوبا بالاثبات لا غير فتقول لن يغزو ولن يرمى باسكان اللام فتحذف الحركة التى كانت ثابتة فى الوصل وكذلك تقول لن يخشى باثبات الالف لان الحركة انما لم تظهر حال الوصل لكون الالف لا تقبلها واما المجزوم والموقوف من المعتل فقد ذكرنا جواز الامرين فيه اى الاسكان والحاق هاء السكت **قوله** وحذف الواو والاصل فى ضربه ومنه وعنه ضربهو ومنهو وعنهو لقولهم فى المؤنث ضربها ومنها وعنها والالف مع المؤنث من نفس الكلمة باتفاق واما الواو والياء فى المذكر فقيل انهما من نفس الاسم والظاهر من كلام سيبويه انهما زائدتان وقد تحذفان فى الوصل كثيرا ثم اذا كان قبل الهاء حرف مد او لين كان حذفهما احسن فرارا من اجتماع المتشابهات كقوله تع نزلناه تنزيلا وشروه بثمن بخس والا فالاثبات احسن كقوله تع فالتقطه آل فرعون منذ الكه فى الوصل وليس فى الوقف الا سكون الهاء لان صلة الهاء ضعيفة وقد تحذف فى الوصل فلزم حذفهما فى الوقف واما ضربهم وضربكم وعليهم وبهم فالاصل فيها الحاق الواو والياء فى الوصل بدليل ثبوت الالف فى التثنية ضربكما وضربهما وعليهما وبهما فاذا وقفت فليس الا اسكان الميم وحذف الواو والياء لانهما زائدتان وقد تحذفان فى الوصل كثيرا نحو ضربكم زيد وضربهم عمرو واما قال فيمن الحق لان من لم يلحق الواو والياء فى الوصل لا يتصور منه الحذف فى الوقف ومنع اصله هذى والهاء بدل من الياء بدلالة ان الياء والكسرة التى من جنسها قد انث بهما نحو انت تفعلين ولم يثبت للهاء تانيث فى موضع فجعله بدلا من الياء هو

القياس وبعد ان جعل الهاء بدلا من الياء جاز وجهان احدهما ان يلحق
بعد الهاء ياء زايدة كما في بهي فاذا وقفت قلت هذه بالاسكان وحذف
الياء كما تقول مررت به بالاسكان والثاني من الوجهين ان تكون ساكنة
لا تلحق بعدها ياء لا في الوصل ولا في الوقف نحو هذه امة الله بالهاء الساكنة
فكانهم احتجوا ان يكون العوض مثل المعوض عنه في السكون وحكم به مثل
حكم منه في جميع ما ذكر وكلاهما من اسماء الاشارة للمونث **قوله** وابدال
الهمزة مبتدا وخبره قوله عند قوم هذا هو التاسع من الوجوه الاحد
عشر فاذا كان آخر الكلمة همزة قبلها فتحة نحو الكلاء وهو العشب او سكون
سواء كان قبل الساكن فتحة او ضمة او كسرة نحو الخبء وهو ما خبئ والبطء
وهو نقيض السرعة والرد وهو العون فانه يوقف عليها بابدال الهمزة
حرف لين من جنس حركتها فتجعل في الرفع واوا وفي النصب الفا وفي
الجر ياء ثم ان كان قبلها فتحة تبقى الفتحة وان كان قبلها سكون تنقل حركة
الهمزة الى ما قبلها فيقال هذا الكلو والخبو والبطو والردو ورايت الكلا
والخبا والبطا والردا ومررت بالكلي والخبي والبطي والردي فيجوز
هذا الردو بكسر الاول وضم الثاني والبطي بالعكس لعروض الواو
والياء ومنهم من يغير فيتبع الضم الضم والكسر الكسر فيقول هذا
الردي بكسرتين ومن البطو بضمتين واما ان كان قبلها ضمة نحو
الاكمو جمع كمء وهو نبت فيقلبونها واوا نحو الاكمو وان كان قبلها
كسرة فيقلبونها ياء نحو امني من هناة الطعام **قوله** والتضعيف
هو الوجه العاشر وذلك باربع شرايط ومنها ان يكون الحرف الموقوف
عليه متحركا لان التضعيف كالعوض من الحركة وان يكون صحيحا فان نحو

الفاء

الفاء لا يضعف لاستثقال حرف العلة وان لا يكون همزة نحو الكلاء
لئلا يجتمع همزتان وان يكون ما قبله متحركا لئلا يجتمع ثلث سواكن وفي
مثل جعفر وهو قليل لمجيء التضعيف في محل التخفيف وشذ **قوله** مثل
الحريق وافعى القصبا لانه اتى بحكم الوقف وهو التضعيف حال الوصل
وانما قلنا انه حال الوصل لان القوافي اذا حركت فانما تحرك على نية
وصلها واما من يقول ان تحريكها لانه قد زيد عليها حرف مد توقف
عليه وهو الذي يسمى اطلاقا وليس ذلك في نية الوصل فلا يخرجه
عن الشذوذ الا ان شذوذه على الاول من حيث جرى الوصل مجرى
الوقف وعلى الثاني من حيث انه جمع بين الحركة والتشديد وشرطا اخر
انتهاء الآخر **قوله** ونقل الحركة هذا هو آخر الوجوه وشرط نقل
الحركة ان يكون ما قبل الآخر ساكنا لان المتحرك لا يقبل حركة اخرى
وان يكون ذلك الساكن صحيحا لان حرف العلة يزيد استثقالا بنقل
الحركة اليه ثم ان تلك الحركة اما فتحة اولا فان لم تكن فتحة فاما ان يلزم
من نقلها بناء فعل او فعل اولم يلزم فان لم يلزم ينقل الحركة سواء
كانت على الهمزة اولا فيقال هذا بكر وخبوء ومررت ببكر وخبي
وان لزم منه البناء ان فاما ان يكون الحرف الآخر همزة اولا فان لم
يكن همزة لا ينقل الحركة فلا يقال هذا جبر ولا من قفل وان كانت
همزة فيستثقلون ثم منهم من يتبع الكسرة الكسرة والضمة الضمة
فيقول هذا الردي بكسرتين ومن البطو بضمتين واما ان كانت
الحركة فتحة فالحرف الذي في الآخر اما همزة اولا فان لم تكن همزة
لا ينتقل الفتحة منها لانهم انما نقلوا الضمة والكسرة لقوتهما فكم هوا

حذفها والفتحة خفيفة فما عفوا حذفها فلا يقال رايت البكر وان كانت
همزة تنقل الفتحة فيقال رايت الخبأ لانك لو قلت الخبا بالاسكان
من غير النقل وجدت استثقالا واضحا فلذلك نقلت الفتحة من الهمزة ولم
تنقل من غيرها وقوله الا في الهمزة استثناء مفرغ اي لا تنقل الفتحة في اي
حرف كانت الا في الهمزة فهو منصوب المحل على الحال قوله المقصور
المقصور والممدود ضربان من ضروب الاسماء المتمكنة اذ الافعال والحر
والاسماء غير المتمكنة لا يقال فيها مقصور ولا ممدود وان كان آخرها الفا
او همزة قبلها الف واما قولهم في هولاء بالقصر وهولاء مقصور وممدود فتسامح
في العبارة مع ما في اسماء الاشارة من شبه الظاهر من جهة وصفها والوصف
بها وتصغيرها وقول الفراء في مثل جاء وشاء هو ممدود فعلى مقتضى اللغة
لا على اصطلاح النحاة فالمقصور هو الاسم المتمكن الذي آخره الف
مفردة ولا يرد عليه نحو زيدا في الوقف لان الفه منقلبة عن التنوين
فلا يكون من بنية الكلمة ولا نحو الي واذا لان الاول ليس باسم والثاني
ليس بمتمكن فخرجا بقوله الاسم المتمكن والمصنف وان اطلق
اطلق كلامه لكن المراد ما ذكرناه وقوله مفردة احتراز عن الممدود
واعترض عليه بعض الشارحين بانه لا حاجة الى الاحتراز لانه ليس في آخر
الممدود الف بل همزة وان التزم ان الهمزة الف ايضا دخل في
الحد القرء والخطاء لكن يمكن ان يقال احترز بها عن مثل صحراء لانه
كان بالقصر زيدت الف اخرى توسعا في اللغة وتكثيرا للابنية التأنيث
ثم قلبت الثانية همزة كما ترى في الجمع فيصدق انه في آخره الف اي في
الاصل لكن ليس بمفردة اذ قبل الالف الف اخرى في الاصل

وانه

اصل

وان لم يكن كذلك في الاصل والممدود هو الاسم المتمكن الذي يكون
بعد الالف في آخره همزة كالكساء فلا ينتقض الحد بمثل جاء وشاء
ولا يرد عليه ما اورد بعض الشارحين وهو انه ليس آخر الممدود الفا
بعدها همزة بل آخره همزة لان ذلك انما يرد على من يقول الممدود ما آخره
الف بعدها همزة ولم يقل المص كذلك بل قال الممدود ما كان بعد الالف
في آخره همزة لكن يرد عليه ما قيل انه يدخل في تعريفه ما آخره همزة
بعد الف بدل عن اصل نحو ماء اصله موه قلبت الواو الفا والهاء
همزة مع انه لا يسمى ممدودا نص عليه ابو علي الفارسي لعروض المد
فيه لان الفها واو في الاصل ولو قيد الالف بالزائدة اندفع ذلك
وسمي المقصور مقصورا لان الالف ليس بعدها همزة فتمد
ولانها قد تحذف لوجود التنوين او الساكن بعدها فيقصر الاسم
وهذا اولى في معنى التسمية لما فيه من مناقضة الممدود من قول
من قال في سببها ههنا لانه الذي قصر عن الاعراب لانه ليس
فيه ما يشعر بمناقضة الممدود قوله والقياسي كل واحد من المقصور
والممدود قياسي وسماعي والمراد بالقياسي ما علم قصره او مده
بقاعدة معلومة من استقراء كلامهم يرجع اليها فيه وبالسماعي ما يقتصر
على سماع قصره او مده فالقياسي من المقصور ان يكون ما قبل
آخر نظيره من الصحيح مفتوحة لانه اذا وقع مثل ذلك في المعتل اللام تحرك
الياء او الواو وانفتح ما قبلها فتقلب الفا فيحصل اسم في آخره الف
وهو معنى المقصور والقياسي من الممدود ان يكون ما قبل آخر نظيره
من الصحيح الفا فاذا اردت بناء تلك الصيغة من المعتل اللام وجب

ان يكون ممدوداً لان حرف العلة من الاسم المعتل اللام يقع آخراً بعد
الف فيجب قلبه همزة وهو معنى الممدود ثم بسط ما اشتمل عليه ها من
القاعدتان فتقول المعتل اللام من اسماء المفاعيل من الثلاثي المزيد فيه والرباعي
مقصورات لان نظائرها من مفتوحات ما قبل الآخر وذلك ان اسم المفعول
مما ذكره مفتوح ما قبل الآخر كقولك مُكرَم ومشترَك فاذا اردت بناء هذه
الصيغة من المعتل اللام تحرك حرف العلة وانفتح ما قبلها فقلبت الفا
وهي معنى المقصور كمُعطىً ومُشترىً اصلهما مُعطَوٌ ومشترَيٌ وكذلك
المعتل اللام من اسماء الزمان والمكان مطلقاً ومن المصدر بشرط ان يكون قياسه
مَفعَلاً او مُفعَلاً بفتح العين مع فتح الميم او ضمه لان نظائرهما مَقتَل ومُخرَج
فقوله مما قياسه الى آخره يتعلق بقوله والمصدر لا بقوله اسماء الزمان
والمكان اذ لا فرق في المعتل اللام بين ان يكون فعله يفعِل بالكسر او غيره
في ان اسم الزمان والمكان منه مفعَلٌ بالفتح واما المصدر من المعتل اللام
فلم يتعين فيه ذلك فلذلك قيده به فقوله واسماء الزمان عطف على قوله
اسماء المفاعيل اي المعتل اللام من اسماء المفاعيل ومن اسماء الزمان وقوله
والمصدر عطف على قوله اسماء لا على قوله الزمان يعرف بالتأمل وكذا المعتل
اللام من كل مصدر ماضيه على فعِلَ والصفة المشبهة منه أفعَل او فعلان
او فعِلٌ لان مصدره على فعَلٍ فاذا بنيت هذه الصيغة من المعتل
اللام تتحرك لامه وينفتح ما قبلها فتنقلب الفا ومثل بثلثة امثلة في
المعتل لاختلافها في الصفة وبثلثة في الصحيح لذلك فالعمى من عمي
فهو أعمى والعشى اي الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار نظيره من الصحيح
الحوَل من حوِل فهو احول والصدى من صدِي اي عطش فهو صدٍ

نظيره من الصحيح الفرَق من فرِق اي خاف فهو فرِقٌ والطوى من طوِي اي
جاع فهو طيان نظيره من الصحيح العطَش من عطِش فهو عطشان فاللف
والنشر الواقع في المتن مشوش على الترتيب وكانه لذلك
وقع في الشرح المنسوب الى المص ان نظير الطوى هو الفرق وهو سهو
لان الصفة من طوِي طاوٍ وطيان ومن فرِق فرِقٌ فليسا بنظيرين ثم
اورد الغَرا اعتراضاً على ذلك اذ قياسه غرًا لانه من غَرِيَ به اي اولع
به فهو غرٍ مثل صدِي فهو صدٍ فمد على خلاف القياس والاصمعي يقصره
لكن المسموع فيه المد قوله والمصادر بالكسر عطف على قوله اسماء
المفاعيل اي المعتل اللام من المصادر مقصور وكذا قوله وجمع فُعلة
مكسورة عطف عليه اي المعتل اللام من جمع فُعلة وفِعلة مقصور اذ
قياسه فُعَل وفِعَل فيتحرك حرف العلة وينفتح ما قبلها فتنقلب
الفا وقدم المص قوله والمعتل اللام ليتعلق بالجميع كما بيّنا والقُربة
بالضم الدنو والقرابة في الرحم ايضا والقِربة بالكسر ما يستقي به
قوله ونحو الاعطاء اي المعتل اللام من نحو الاعطاء الى آخره ممدودات
لان نظائرها من الصحيح قياسها ان يكون قبل آخرها الف زائدة
فاذا بنيت من المعتل اللام مثلها وقع حرف العلة متطرفا بعد الف زائدة
فوجب قلبه همزة وهو معنى الممدود ومثّل بالاعطاء في المعتل ونظيره
الاكرام في الصحيح وقياس مصدر أفعَل إفعال ثم مثّل بالرِماء في المعتل
ونظيره الطِلاب في الصحيح وهو مصدر فاعَل وقياسه فِعال ثم بالاشتراء
في المعتل ونظيره الافتتاح في الصحيح وهو مصدر افتعل وقياسه
افتعال ثم بالاحبنطاء في المعتل ونظيره الاحرنجام في الصحيح وهو مصدر

افعلل وقياسه افعلال فوجب ان يكون قبل آخر الجميع الف فيقع حرف
العلة بعدها متطرفة فتقلب همزة والاحبنطاء ليس معتلا لكن لما كان
الزيادة فيه للالحاق بالاصل ثبت مقلوب العبارة **قوله** واسماء اى المعتل
اللام من اسماء الاصوات المضموم اولها كالعواء وهو صوت الذئب
والثغاء وهو صوت الشاة ممدود ايضا لما تقدم ومن مفرد افعلة
لانها جمع مخصوص بما قبل آخره حرف مد نحو كساء مفرد اكسية وقباء
مفرد اقبية فيعلم انه ممدود لان قياسه ان يكون قبل آخر مفرده الف
فتنقلب الواو والياء همزة كما ترد نظيره من الصحيح قذال واقذلة
وحمار واحمرة ثم اعترض باندية فان مفردها مقصور واجاب بانه
شاذ وذكر المص فى شرح المفصل ان اندية فى الشذوذ من المعتل
كانجدة فى جمع نجد وكان قياسه ان لايقال فى جمعه اندية او يقال
فى مفرده نداء بالمد كما قيل قباء واقبية وكذا قياس مفرد انجدة
نجاد او نجاد ولكنهم جمعوا فعلا فى الصحيح على افعلة وجمعوا ندى فى المعتل
على افعلة على غير قياس وذكر فى شرح الهادى انه قيل جمع ندى على
نداء كجمل وجمال ثم على اندية ككساء واكسية فلا يكون اندية جمع
المقصور ولا ندى مفرد افعلة واما الستاعى فهو ماليس له نظير من الصحيح
مفتوح ما قبل آخره ليكون مقصورا او واقع قبل آخره الف ليكون
ممدودا ثم ذكر مثالين للمقصور ومثالين للممدود والاباء بالفتح والمد
القصب والواحد اباءة **قوله** ذو الزيادة حروف الزيادة يجمعها
قولك • يا اوس هل نمت • وقولك • لم يأتنا سهو • وكذا اليوم
تنساه • وجمعها بعضهم فى بيت وهو • يا اوس هل نمت و لم

يأتنا

ولم يأتنا سهو فقال اليوم تنساه • وانما اختص تلك الحروف العشرة دون
غيرها لان اولى ما زيد حروف المد واللين لانها اخف الحروف واقلها
كلفة واما قول النحويين الواو والياء ثقيلتان فبالنسبة الى الالف
واما بالنسبة الى غيرها من الحروف فخفيفتان وغير حروف المد واللين
من الحروف العشرة مشبهة بها فالهمزة مجاورة للالف فى المخرج
وتنقلب الى حروف اللين عند التخفيف والهاء ايضا مجاورة للالف
فى المخرج وابو الحسن يدعى ان مخرجهما واحد وهى خفية وقد ابدلت
من الواو فى يا هناه ومن الياء فى هذه والميم من مخرج الواو وهو
الشفة وفيها غنة مناسبة لين حروف اللين والنون فيها
ايضا غنة وتمتد فى الخيشوم امتداد الالف فى الحلق والتاء
حرف مهموس وابدلت من الواو فى تجاه وتراث والسين حرف
مهموس فيه صفير فناسب بهته لين حروف اللين ويقرب مخرجه
من مخرج التاء ولذلك ابدلوها منها فقالوا استخذ واتخذ وعكسه
ست واصله سدس واللام وان كان مجهورا لكنه يشبه النون
وقرب منه فى المخرج ولذلك يدغم فيه النون نحو من لدنه وقد يحذف
معه نون الوقاية فى لعل كما حذفت مع مثلها فى انى وكانى
قوله اى التى يزيد انه ليس المراد من كون تلك الحروف الزيادة
انها تكون زائدة ابدا لانه قد تكون الكلمة منها وكلها اصول كقولك
سأل ونام بل المراد منه انه اذا زيد حرف لغير الالحاق والتضعيف
فلا يكون الا منها فان الزيادة قد تكون بالتضعيف اى بتكرير حرف
الكلمة وقد لا تكون كذلك وايضا قد تكون للالحاق وقد تكون لغيره

والزيادة للالحاق قد تكون من تلك الحروف نحو شملل ومن غيرها نحو جلبب
وكذا التضعيف نحو عظّم وفرّح والمقصود من هذا الباب بيان زيادة
لا تكون للالحاق ولا للتضعيف وهي اما لافادة معنى كهمزة انصر واذ
والف ضارب وياء التصغير واما للعوض كتاء زنادقة وميم اللهم
واما لتفخيم الكيم زرقم وستهم واما للمد كالف حمار وواو عمود وياء
قضيب واما لامكان التلفظ كالف الوصل ثم اشار الى ان المراد
بالالحاق جعل مثال على مثال ازيد منه ليعامل معاملته فيجعل ذلك
الحرف الزايد في المزيد فيه مقابلاً للحرف الاصلي في الملحق به ليعامل
معاملته في التصغير والتكسير وغيرهما فنحو قردد وهو المكان الغليظ
ملحق بجعفر ولذلك قالوا قراد وقريدد كما قالوا جعافر وجعيفر
ونحو مقتل غير ملحق وان صح فيه مقاتل ومقيتل لان زيادة الميم
قياسي في انها لغير معنى الالحاق وهو الدلالة على المصدر والزمان والمكان
ولان حرف الالحاق لا يكون في الاول ونحو افعل وفعّل وفاعل
ايضا غير ملحق كما ثبت من قياسها لغير معنى الالحاق وهو ما مر
عند ذكر معاني الابواب ولمجيء مصادرها مخالفة وقد مر بيان
ذلك ايضا واتى بانما في قوله انما زيدت ليدل على الحصر اي زيادة الحرف
فيه لا تكون الا لهذا الغرض وهذا يدل على ان تفاعل وتفعّل لا يكون
للالحاق وقد جعلهما المصنف منه فيما مر وذكر المص في شرح المفصل
ان دليل الالحاق وجهان الاول ان حرف الالحاق هو الذي ليس
لمعنى وضعت الكلمة بسبب ذلك الحرف لذلك المعنى والثاني موافقة
المصدر ثم قال واعتمد الزمخشري على الوجه الثاني لكن الوجه الاول

هو

هو التحقيق لانه جار في الاسماء والافعال والثاني متقيد بالافعال لان الاسماء
ليس لها مصادر **قوله** ولا يقع الالف لما انجر الكلام الى ذكر الالحاق
وبيان معناه اشار الى ان الالف لا يقع للالحاق في الاسم حشواً واستدل
بقوله لما يلزم من تحريكها فما في قوله لما موصولة او موصوفة ويلزم
صلتها او صفتها ومن بيان وقيل لبيانه في الشرح المنسوب الى المص
لما قصدوا في الالحاق الى وقوع الحرف الزايد موقع الاصلي كرهوا
في الحشو الفاً فيؤدي الى تحريك الالف في حكم الاصلية وانما لزم تحريكها
حشواً لانها ان كانت ثانية او ثالثة وجب تحريكها في التصغير وان
كانت رابعة وجب وقوعها آخراً في التصغير والجمع لانها اذا كانت
رابعة حشواً وهي للالحاق فلا تكون الا للالحاق بالخماسي فيجب
حذف الآخر ثم ان قوله في حكم الاصلية احتراز عن الالف التي ليست
في حكم الاصلية بجواز تحريكها وانما كانت هذه في حكم الاصلية لوقوعها
موقع الاصلي وفي هذا الكلام نظر لانا لا نسلم امتناع تحريك الالف
فان الالف يعرضها التحريك في التصغير بانقلابها ياء كما في كتيتب تصغير
كتاب او واواً كما في كويتب تصغير كاتب وفي غير التصغير كما في
صحراء وليس كونها في حكم الاصلية مانعاً فان حكم باب وناب كذلك
وايضا فلا طائل تحت قوله وان كانت رابعة الى آخره اذ غاية
ما يلزم منه انه يقع الالف ح آخراً واي محذور يلزم منه فان قيل
يلزم منه ان يصير الاعراب تقديرياً قلت هذا كلام من جوز وقوع
الالف للالحاق آخراً ومنع منه حشواً فكيف يصح الاستدلال عليه
بلزوم ان يصير الاعراب تقديرياً فان هذا المحذور على تقدير وقوع

ورد ما قاله المص بقوله ولا يقع الالف للالحاق في الاسم حشواً

الالف للالحاق آخراً اشذّ ثم قيل فيه ولم يوقعوها للالحاق الّا آخراً
لامكان بقائها غير متحركة لانها لو كانت متحركة انقلبت الفاً وذكر لبيانه
في بعض الحواشي اي لو صارت متحركة انقلبت الفاً لانها لو تحركت وما قبلها
مفتوح لصارت واواً او ياءً ثم الفاً لانفتاح ما قبلها وهذا غير سديد
لانها لو كانت في الثلاثي فلا بد ان تقع رابعة ويكون ما قبلها مكسوراً
حالة التصغير لوقوعه بعد ياء التصغير وان كانت في الرباعي فتكون للالحاق
بالخماسي فتسقط عند التصغير او يصير ما قبلها مكسوراً ثم قيل فيه وقد يقال
ان الالف لم يقع للالحاق اصلاً اما في الحشو فلما تقدم واما في الآخر فلانه
موضع يكون متحركاً وان كانت حركته عارضة فلا حاجة الى الالف
وفيه ايضاً نظر يعرف مما مر ثم اشير فيه الى السؤال وهو ان يقال
لم لا يجوز ان تحرك بان قدرت ياءً والى جوابه بانها ان تحركت وانفتح
ما قبلها انقلبت الفاً وضعفه ظاهر مما مر اذ لا يلزم ذلك سواء وقعت
رابعة او خامسة كما عرفت وقال بعض الفضلاء في شرح الهادي
زيادة الالف حشواً لا تكون للالحاق فلا يقال كتاب ملحق بقمطر
ولا علابط بقذعمل لان حرف العلة اذا وقع حشواً وقبله حركة من
جنسه نحو الف كتاب وواو عجوز وياء سعيد جرى مجرى الحركة والمدة
فلا يقابل بحرف صحيح فلا يلحق بناءً ببناءٍ فان كانت الالف طرفاً جاز
ان يكون للالحاق لان الحرف الاخير للكلمة متعرض للسكون والتغيير
في الوقف وغيره فلم يقو قوته اذا كان وسطاً فجاز ان يقابل بحرف
العلة وقال المص في شرح المفصل كثر زيادة الالف حتى صار ذلك
من كلامهم كالمعلوم ولذلك حكم بانها لا تكون اصلاً الا وهي منقلبة

قبلها

عن واو

عن واو او ياء وانما لم يثبتوها اصلا لان الاصول في الابنية قابلة للحركات
فكرهوا ان يضعوا فيها ما لا يقبل الحركة ولذلك لم يوقعوها ايضاً للالحاق
لانهم اذا الحقوا قصدوا اجراء البنية به مجرى الاصل فكرهوا ان يضعوا
للالحاق ما لا يكون اصلا ثم قال فيه وقول الزمخشري لا يقع الالف للالحاق
الا آخراً فيه تجوّز لانها عند المحققين انما الحقت ياءً فتحركت وانفتح
ما قبلها فقلبت الفاً الا ان الحاقها في الموضع الذي تقلب فيه الفاً مخصوص
ايضاً بان يكون آخراً لانها لو الحقت في غير الآخر لم يخل اما ان تلحق
متحركة مفتوحاً ما قبلها او غير ذلك فان الحقت على الاول انقلبت الفاً
فيزول وجه الالحاق لفوات الحركة فيها فيفوت المعنى الذي من اجله
الحقت وان الحقت على الثاني وجب ان تبقى فيه على حالها فلا تكون
الفاً فان قلت فلم لا يجي ذلك في الحاقها آخراً عن الياء فيقال فيها آخراً
ما قيل فيها غير آخر قلت حركة الآخر حركة عارضة غير معتد بها في
الزنة فلا يلزم من صحة الحاقها في الموضع الذي لا يخل بمعنى الالحاق صحة
الحاقها في الموضع الذي اخل بمعنى الالحاق وانما قال في الاسم لان
مذهب ان تغافل ملحق بتدحرج كما مر واستدلاله هنا بقوله فما يلزم من
تحريكها ايضاً يؤيده لكن المذكور في شرح المفصل وفي شرح الهادي
يدل على ان الالف لا يقع للالحاق حشواً لا في الفعل ولا في الاسم
قوله ويعرف الزائد لما فرغ من بيان حروف الزيادة ومعنى كونها
زائدة وما اقتضى الحال ذكره من الكلام في الالحاق شرع فيما هو المقصود
من هذا الباب وهو بيان معرفة الزائد عن الاصلي فنقول للحكم
بزيادة الحرف ثلثة طرق الاول الاشتقاق وهو اقتطاع فرع

من اصل يدور في تصاريفه مع ترتيب الحروف وزيادة المعنى والمراد
بمعرفة الزيادة به انه اذا اوردت الكلمة وفيها بعض حروف الزيادة
العشرة ورايت ذلك الحروف قد سقط في بعض تصاريف الكلمة التي
يوافقها في المعنى والتركيب حكمت بزيادة ذلك الحرف هكذا ذكر في
شرح الهادي والثاني عدم النظير ومعناه انك لو حكمت باصالة الحرف
اوزيادتها لزم بناء لم يوجد في كلامهم كنون قرنفل فانك تحكم بزيادتها
اذ ليس في الكلام فعلل مثل سفرجل بضم الجيم والثالث كثرة
زيادة ذلك الحرف في ذلك الموضع كالهمزة اذا وقعت اولا وبعدها
ثلثة اصول نحو احمر واذا تعارض بعضها مع بعض يحكم بالترجيح كما
سيجيء ان شاء الله تع ثم انه قد تنفرد دلالة واحد من هذه الثلثة
كما مر وقد يجتمع ثنتان كترتب اذ يدل على زيادة التاء الاشتقاق
لانه من رتب وعدم النظير اذ ليس في الكلام فعلل كجعفر بضم الفاء
وقد يجتمع الثلث كعرند للغليظ لان النون الثالثة الساكنة تكون
زائدة غالبا ولانه ليس في الكلام فعلل بضم الفاء والعين ولاشتقاق
لانهم قالوا عرد قال الشاعر والقوس فيها وتر عرد **قوله**
والاشتقاق المحقق قسم المص هذا الباب ثلثة اقسام الاول
في الاشتقاق وينتهي كلامه فيه بقوله كمنجنيق الثاني في عدم النظير وهو
من قوله فان فقد الاشتقاق فبخروجها عن الاصول وينتهي كلامه
فيه بقوله فمثل خزعبيل الثالث في غلبة الزيادة وهو من قوله
فان لم تخرج فبالغلبة الى آخر الباب اذا عرفت ذلك فاعلم ان
للاشتقاق وشبهة الاشتقاق والاشتقاق قد عرفت معناه

ويشترط

للطويل

ويشترط فيه ان يكون الدلالة على المعنى المشترك ظاهرة كضارب من الضرب
فان لم يكن كذلك فهو شبهة الاشتقاق كهجرع للطويل عند من يقول
هو من الجرع وهو ما استوى من الرمل ثم ان الاشتقاق ان لم يعارضه
اشتقاق آخر فهو الاشتقاق المحقق فيتعين العمل به ولذلك قال
مقدم اذ الحكم به قطعي وان عارضه فان تساويا فهو المراد بالاشتقاق
الواضح ويجوز فيه الاخذ باي شئت وان ترجح احدهما فالحكم بالراجح وهذه
الاقسام الثلثة للاشتقاق سيجيء على هذا الترتيب والاولى ان يقال
جعل الاقسام الثلثة من الاشتقاق المحقق واحترز بالمحقق عن شبهة
الاشتقاق ويكون المراد ان هذا الاشتقاق مقدم على الدليلين الآخرين
اعني عدم النظير وغلبة الزيادة ويدل عليه ان الاشتقاق الواضح
واخاه مقدمان ايضا على عدم النظير وغلبة الزيادة فلو لم يحمل على هذا
المعنى لاوهم ان الواضح واخاه غير مقدمين عليهما اي على عدم النظير وغلبة
الزيادة فكانه قال الاشتقاق المحقق مقدم على غيره فان انقسم الاشتقاق
محققان فان تساويا فيحكم بايهما اريد والا فيطلب الترجيح والمحقق
اذا كان احترازا عن شبهة الاشتقاق فلا يبعد انقسامه الى الواضح
وغيره وهو الراجح وترتيب كلامه في الاشتقاق على هذا التقرير ان يقال
ذكر اولا ما يكون فيه الاشتقاق مقدما على عدم النظير وغلبة الزيادة وان
انقسم في البين ذكر الفاظا يكون لها اشتقاقان واحدهما مقدم على
الآخر كما في عثل وضهياء واولق فلا باس فان المقصود من ذكرها
هناك تقدم الاشتقاق على غيره من عدم النظير او غلبة الزيادة على ما
ستقف عليه ان شاء الله تع وبعد ذلك شرع فيما يرجع الى الاشتقاق

ويجوز الاخذ باتي اريد ثم فيما يطلب ترجيح احد الاشتقاقين على الآخر
وبيان ترتيب كلامه في الاشتقاق على هذا الوجه اولى مما ذكرناه اولا
يعرف في اثناء البحث ان شاء الله تع قوله فلذلك اي لاجل ان الاشتقاق
المحقق مقدم حكم على عنسل وهو الناقة السريعة بانه ثلاثي والنون
زائدة لانه موافق لعسل الذئب اي اسرع في المعنى الاصلي والحروف
الاصول فقدم الاشتقاق على عدم النظير وفنعل ليس من ابنيتهم
وقيل انه من العنس وهي الناقة الصلبة والنون اصل واللام زائد
والاول اصح وهو راي سيبويه لقوة المعنى ولان زيادة النون ثانية
اكثر من زيادة اللام آخرا كانه عنصل وهو البصل البري لاعوجاجه
من قولهم رجل اعصل معوج الساق ولها نظائر كثيرة تذكر بعد
قوله فان فقد الاشتقاق ان شاء الله تع وحكم على شأمل وشمأل
وشمال وهما ريح الشمال بانها ثلاثي والهمزة زائدة ووزنهما فأعل وفعأل
مع انهما ليسا من ابنيتهم وذلك لقولهم في معناهما شمل وشمل وشمال
ولقولهم غدير مشمول تضربه ريح الشمال حتى يبرد وعلى نئدل وهو
الكابوس بانه فأعل لظهور اشتقاقه من النذل يقال نذلت الشيء
اخذته بسرعة ويدل ايضا على زيادة الهمزة فيه قولهم النيدلان بفتح
الدال وضمها بمعناه اذ لا همزة فيه ولا يجوز ان يكون الياء منقلبة
عن الهمزة لان الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها لا تقلب ياء وعلى
رعشن وهو المرتعش بانه فعلن مع عدمه في ابنيتهم لظهور اشتقاقه
من الرعش بالتحريك وعلى فرسن وهو للبعير كالحافر للدابة بان
وزنه فعلن وان لم يوجد لانه من فرست يقال فرس الاسد فريسته

يفرسها فرسا اي دق عنقها وكانه سمي بذلك لانه يفرس اي يدق ويكسر كل
ما وقع عليه وعلى بلغن وهو البلاغة بانه فعلن مع عدمه في كلامهم لظهور
اشتقاقه من البلوغ وعلى حطائط بالهمزة وهو القصير بانه فعائل مع
عدمه في كلامهم لظهور اشتقاقه من الحط وكانه حط عن جرم الكبير وعلى
دلامص وهو الدرع البراق فانه فعامل مع عدم لظهور اشتقاقه من
دلص الدرع وعلى قمارص بمعنى القارص وهو اللبن الذي اشتد حموضته
بانه فعامل مع عدمه في ابنيتهم لظهور اشتقاقه من القرص وعلى هرماس
وهو الاسد بزيادة الميم مع عدم فعمال لظهور اشتقاقه من الهرس
وهو الدق وعلى زرقم وهو الازرق بذلك مع عدم فعلم لظهور ا
شتقاقه من الزرقة وعلى قنعاس وهو الابل العظيم بانه فنعال
مع انه ليس في ابنيتهم لقولهم ابل اقعس اذا مال رأسه وعنقه نحو
ظهره وعلى فرناس وهو الاسد غليظ الرقبة بزيادة النون مع عدم
فنعال لانه من فرس الفريسة وعلى ترنموت وهو ترنم القوس
عند النزع بانه تفعلوت مع عدمه لوضوح اشتقاقه من الترنم
في منع الصور فقدم الاشتقاق على عدم النظير قوله وكان عطف
على قوله حكم اي ولان الاشتقاق المحقق مقدم كان ألندد و افنعلا
فان الاشتقاق يدل على انه من اللدد ولان الالندد شديد الخصومة
والالد بمعناه وعدم النظير يدل على انه من الالد بالتخفيف ليكون
وزنه فنعللا كجحنفل فقدم الاشتقاق على عدم النظير وعلى الاظهار
الشاذ ايضا وهو ترك الادغام ولا يلزم ذلك على تقدير ان يكون من
الالد لانه حينئذ يكون زيادة الدال للالحاق فلا يدغم كما في قردد





فان قيل الدلائل الدالة على الزيادة منحصرة في الاشتقاق وعدم النظير
وغلبة الزيادة كما ذكرتم وكما ذكر في شرح الهادي وغيره من الكتب فما
الاصطلاح في الذي ذكرتموه ههنا قلت هذا وان لم يكن دليلا مستقلا
لكن يصلح للترجيح عند تعارض الدلائل كما ستحقق ثم ان غلبة الزيادة
ايضا تدل على زيادة الهمزة لانها تزاد اذا كان بعدها ثلثة احرف
اصول كما في احمر واحمد وهو الجبان **قوله** ومَعَدٌّ اي وكان مَعَدٌّ فَعَلًّا
حكموا فيه بزيادة الدال الثاني واصالة الميم مع كثرة مفعل وعدم فعّل
فقدم الاشتقاق على عدم النظير وغلبة الزيادة ايضا لان الميم كثرت
زيادتها اولا وذلك لانه جاء تمعددوا اي تشبهوا بمعد بن عدنان في
التكلم بكلامهم او في خشونة العيش قال الراجز ٭ ربيته حتى اذا
تمعددا ٭ كان جزائي بالعصا ان اجلدا ٭ ولا شك ان التاء في تمعدد
زائد فلو جعلنا الميم ايضا زائدا لكان وزنه تمفعل وهو ليس بموجود
في كلامهم واما قولهم تمسكن وتمدرع اذا لبس المدرعة وهو قميص
صغير ضيق الكمين او لبس الدرع ودرع المراة قميصها وتمندل اذا
مسح بيده المنديل وتمنطق اذا لبس المنطقة فشاذ من قبيل الغلط
على توهم الميم اصلا ذكره في شرح الهادي او كانهم اشتقوا من لفظ الاسم
كما يشتقون من الجمل نحو حوقل وسبحل واللغة الفصيحة تسكن وتدرع
وتندل وتنطق ومن كلام البعض تمولى علينا اي كانه جعل نفسه مولانا
وتمسلم اذا تسمى بمسلم فثبت ان الميم في تمعدد اصل ووزنه تفعللوا
تفعللوا فيكون الميم في معد ايضا اصلا اذ الحرف الواحد لا يكون في
المشتق والمشتق منه مختلفان فان قيل كما لم يعتد بتمسكن

وتمدرع

وتمدرع وتمندل وجعلت خارجة عن القياس حتى لم يتمسك بها في اصالة
ميم مسكين ومدرع ومنديل فلم لم يجعل مثله في تمعدد بان يجعل خارجا عن
القياس ولا يتمسك به في اصالة ميم معد قلت لان الاشتقاق دل على
زيادة الميم في تلك الامثلة فلا وجه لمخالفته لانه كما عرفت اوضح الدلائل
واما تمعددوا فلم يدل الاشتقاق على كون ميمه زائدا فلا يلزم من الحكم على
تمعددوا بانه تفعللوا الجري على القياس وعدم المناقض الحكم باصالة الميم
في تلك الامثلة مع وجود المناقض لذلك وهو دلالة الاشتقاق على زيادتها
قوله ومراجل اي وكان مراجل وهي ثياب الوشي فعالل والميم من نفس
الكلمة لانها لو كانت زائدة لكانت الميم الثانية في ممرجل زائدة فيكون
وزنه ممفعلا وهو ليس في كلامهم فلما ثبت ان ممرجلا مفعلل وجب ان
يكون مراجل فعالل فقدم الاشتقاق على غلبة الزيادة فان الميم يكون
في الاول زيادة غالبا مع ثلثة اصول كما سيجيء والممرجل ضرب من ثياب
الوشي قال العجاج ٭ بشية كشية الممرجل ٭ وضهياء اي وكان ضهياء
وهي المراة المشبهة بالرجل في انها لا تبدي ثديها ولا تحيض فعلاء لا فعللا
كجعفر لمجيء ضهياء بمعناه وضهيا في فعلاء كحمراء بدليل منع الصرف
واذا ثبت ان الهمزة زائد في ضهياء فكذا في ضهيأ فقدم الاشتقاق
على عدم النظير وبيانه ان الاشتقاق دل على زيادة الهمزة كما تقرر وعدم
النظير على اصالتها لانه ليس فعلأ في الكلام ولان الهمزة اذا وقعت
غير اول يحكم باصالتها لقلة زيادتها غير اول مع ان الاصل عدم الزيادة
وسيتضح ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى هذا مع انهم يقولون ضاهيت اي
شابهت وضهياء موافق له في الحروف الاصول ومعناه فوجب ان يكونا

منه فيكون الهمزة زائدة فان قيل فقد قالوا اصاءات بالهمزة كما قالوا اصاميت
بالياء ونحن نسلم ان اضياء ليس فعلا لكن لم يتعين ان يكون فعلاء لجواز
ان يكون فعيلا فانه قد تعارض الدليلان اعني اصاميت واصاءات فجوابه
من وجوه الاول انه لو اعتبر اصاميت لكان وزنه فعلاء ولو اعتبر اصاءات
لكان وزنه فعيلا وفعلاء اقرب من فعيل لان الزيادة بالاخر اولى والثاني
ان اصاميت اكثر استعمالا من اصاءات فاعتباره اولى قوله وفيناة
اى وكان فيناة فيعالا لا افعالا مع ان النون كثرت زيادته بعد الالف
آخرا لمجئ فنن فقدموا الاشتقاق على غلبة الزيادة يقال شجر فيناة
اذا التفت اغصانه واسود ظله قوله وجرايض اى وكان جرايض
بالهمزة فعائلا لا افعالا مع كثرة فعائل كعلابط وعذافر وهو العظيم
الشديد وعدم فعائل وذلك لمجئ جرواض فقدم الاشتقاق على عدم
النظير والجرواض والجرياض الضخم العظيم البطن من الجرض وهو
الغصص كانه يجرض به كل احد لشغبه قال الاصمعي قلت لاعرابي ما الجرياض
قال الذي بطنه كالحياض قوله ومعزى اى وكان معزى فعلى لا مفعلا
مع ان الميم كثرت زيادتها اولا مع ثلثة اصول وذلك لمجئ معز بمعناه فسقوط
الالف وثبوت الميم يدل على زيادة الالف وهو ظاهر وعلى اصالة الميم
والا لبقى الاسم المتمكن على حرفين فقدم الاشتقاق على غلبة الزيادة
والمعز بسكون العين وفتحه خلاف الضأن من الغنم وهو اسم جنس قال
سيبويه معزى منون مصروف لان الالف للالحاق لا للتانيث وهو
ملحق بدرهم يدل عليه قولهم في التصغير معيز بكسر ما بعد ياء التصغير
ولو كانت للتانيث لما كسر والالحاق حبلى قوله وسنبتة اى وكان

سنبتة

سنبتة فعلتة لا فعللة مع كثرة فعللة وعدم فعلتة لقولهم سنبتا
للاشتقاق على عدم النظير يقال مامضى سنبت من الدهر وسنبتة اى برهة
وهذه التاء تثبت في التصغير تقول سنيبتة لقولهم في الجمع سنابت وقد
جاء سنبة ايضا بالتاء ولهم قوله وبلهنية اى وكان بلهنية فعلنية لا
فعللية مع كثرة فعللية كسلحفية وعدم فعلنية وذلك لتقدم الاشتقاق
على عدم النظير فانه يقال عيش ابله قليل الغموم ويقال فلان في بلهنية
من العيش اى في سعة قال في شرح الهادي زيدت فيه النون والياء
للالحاق بغذ عمل قوله والعرضنة اى وكان العرضنة وهي الناقة التي
من عادتها ان تمشي معترضة للنشاط فعلنة لا فعللة مع كثرة
فعللة كرزجلة وسبحلة وكلاهما بمعنى الطويل السمين وعدم فعلنة
لانه مشتق من الاعتراض قوله واول اى وكان اول افعل لا فوعلا
اختلفوا في وزن اول فقال بعضهم هو فوعل من اول ادغمت الواو
التي هي واو فوعل في الواو التي هي عين فصار اول وانما ذهبوا الى
ذلك لان الواو تزاد ثانية كثيرا كجوهر وكوثر والمختار انه افعل لمجئ الاولى
في مونثه والاول في جمع مونثه ولا شبهة في انهما الفعلى والفعل
ولا يجئ من فوعل مثل ذلك لانه يكون مونثه فوعلة وجمعه فواعل نحو
جوهر وجوهرة وجواهر فحكموا فيه بالاشتقاق لا بغلبة الزيادة
فلذلك قالوا هو افعل ثم اختلفوا فقال بعضهم انه من وول اى حروفه
الاصول واو وواو ولام فاصله على هذا اوول ادغمت العين في
العين وقال بعضهم انه من وأل وقال آخرون من اول وقلبت الهمزة
على المذهبين واوا وادغمت والصحيح هو المذهب الاول لما يلزم من

مخالفة القياس على المذهبين الاخيرين فانما فروا من المذهب الاول
لاستبعادهم كون الفاء والعين من جنس واحد واصل اولى على
المذهب المختار وولى قلبت الواو الاولى همزة لزوما وان كانت
الثانية ساكنة حملا على الاول كما سيجئ **قوله** وانقحل اى وكان انقحل
وهو مسن يابس الجلد على العظم انفعلا من قحل اذا يبس حكموا
بذلك مع كثرة فعلل كقرطعب وعدم انفعل تقديما للاشتقاق
على عدم النظير فانه لا يكون زيادتان في اول الاسم غير الجارى على الفعل
الا ما شذ من قولهم رجل انقحل وانزهو فان الهمزة والنون
فيهما زائدتان لاشتقاقهما من القحل والزهو والنحو وقال بعض
الفضلاء في شرح تصريف ابن مالك ذهب ابو الفتح الى ان انقحلا
من معنى القحل لا من لفظه ووزنه فعلل فتقول في تصغيره انيقح وعلى
الاول انت مخير ان حذفت الهمزة قلت نقيحل وان حذفت
النون قلت اقيحل ثم قال فيه ذهب الزعفرانى الى جواز
كون الهمزة في انزهو بدلا من العين في عنزهو فهى اذن اصل
والنون والواو زائدتان ويقال رجل عنزهو للذى لا يحدث
الناس ولا يلهو وفيه غفلة **قوله** وافعوان اى وكان
افعوان وهو ذكر الافاعى افعلانا بمعنى افعى وافعى افعل
لقولهم مفعوة التيم فيكون افعوان افعلانا اعلم انه لو حكم في
افعوان بزيادة الهمزة واصالة الواو لكان وزنه افعلانا كاقحوان
وهو نبت طيب الريح حواليه ورق ابيض ووسطه اصفر وهو
البابونج ولو حكم بزيادة الواو واصالة الهمزة لكان وزنه فعلوانا

كعنفوان

كعنفوان وهو اول الشباب ثم حكموا بان وزنه افعلان لكنهم ما عللوا
ذلك بان افعلانا اكثر من فعلوان بل قالوا لمجئ افعى لان الاشتقاق
مقدم على غيره فعللوا به هكذا يذكره بعضهم وفيه نظر لان الوزنين نادر
ولذا قال المص في اخر هذا الباب فان ندرا احتملهما كارجوان فالاولى
ان نقول قدم فيه الاشتقاق على غلبة الزيادة فان الواو اذا كانت
غير اول مع ثلثة فصاعدا تكون زيادة غالبا **قوله** واضحيان
اى وكان اضحيان وهو المضئ افعلانا كاسحمان وهو اسم جبل
بعينه لا فعليانا كصليان وهو نبات وذلك لمجئ الضحى فقدم الاشتقاق
على غلبة الزيادة فان الياء تكون زائدة غالبا مع ثلثة فصاعدا
قوله وخنفقيق اى وكان خنفقيق وهو الداهية فنعليلا من
خفق لا فعلليلا مع كثرة فعلليل كسلسبيل تقديما للاشتقاق
على عدم النظير فان النون الثانية الساكنة تكون اصلية في الاكثر
قوله وعفرنى اى وكان عفرنى وهو الاسد فعلنى من العفر
بالتحريك وهو التراب والنون والالف للالحاق بسفرجل لقولهم
ناقة عفرناة اى قوية فلو كانت الالف للتانيث لم يدخل عليه
تاء التانيث لا فعللى كجحنبى للقراد والانثى جحنباة فالفه للالحاق
واما قالوا انه فعلنى مع عدمه تقديما للاشتقاق على عدم النظير **قوله**
فان رجح الى الاشتقاقين قد ذكرنا ان المص جعل الكلام في الاشتقاق
ثلثة اقسام الاول في بيان ما يكون فيه الاشتقاق متقدما على غيره ولما
فرغ من هذا القسم شرع في القسم الثانى وهو ما يكون اللفظ فيه راجعا
الى الاشتقاقين لا يكون لاحدهما ترجيح فيؤخذ بايهما اريد وذلك كما

وهو شجر من اشجار الرمل فانه يجوز ان يكون وزنه فعلى لقولهم بعير آرط اذا
اكل الارطى وادِيم مأروط اذا دبغ به فان بقاء الهمزة يدل على اصالتها
وح يكون الالف للتانيث لم يدخلها تانيث آخر فنجعلها للالحاق بجعفر
لان الالحاق اخص من التكثير لان كل الحاق تكثير ولا ينعكس والاخص اكثر
فائدة فحمله عليه اولى ويجوز ان يكون افعل لقولهم بعير راط واديم
مرطى فان سقوط الهمزة فيه يدل على زيادته واصل راط راطى اعل
اعلال قاض وكذا اولق وهو الجنون يجوز ان يكون فوعلا لقولهم
رجل مالوق وان يكون افعل لقولهم مولوق وكحسان وحمار قبان
فانهما لو منعا من الصرف وجعل الالف والنون زيادة لكانا من الحس
والقب ولو لم يمنعا لكانا من الحسن والقبن والقب يبس الجلد وذهاب
نداوة اللحم وغيره والقبن الخضر والقبن الذهاب في الارض
وحمار قبان دويبة فان قلت ذكر في الصحاح ان العرب لا تصرف
قبان وذكر ابن مالك ان المسموع في حسان منع الصرف فكيف قال
المص حيث صرف ومنع قلت من الجائز ان كان قد سمع فيهما المص
الصرف وعدمه وهو لم يسمعوا فيهما الا منع الصرف فان شهدوا
بانه لم يات فيهما الصرف فشهادة النفي لا تسمع وما وقع في الشرح المنسوب
الى المص من انه يترجح فيه فعلان على فعال حيث كان هذا الوزن في
الاسماء الاعلام اكثر فخارج عن الغرض ومخل به فلا يبعد ان يقال ذكر
هما المص بطريق التمثيل بمعنى انه لو ثبت فيهما الصرف وعدمه ولا يكون
مرجح من خارج فهما مما نحن فيه فقيل جاء رجل اسمه حسان الى ملك
فقيل للملك اينصرف حسان او لا ينصرف فقال الملك ان اكرمته فلا ينصرف

والا

والا فينصرف ووجهوه بانه ان اكرمه فكانه احياه فيكون من الحي فلا ينصرف
لزيادة الالف والنون مع العلمية وان لم يكرمه فكانه اهلكه فيكون من
الحين فينصرف **قوله** والا فالترجيح اي وان لم يكن الاشتقاقان
واضحين فيطلب الترجيح ويؤخذ بالراجح فقوله الا هنا ليس حرف
استثناء بل هو ان الشرطية ادغمت نونها في لا النافية وهذا هو
القسم الثالث من اقسام الاشتقاق اتفقوا على ان ملكا تخفيف
ملاك لقولهم في جمعه ملائك وملائكة ولقول الشاعر • فلست
لانسي ولكن لملاك • تنزل من جو السماء يصوب • ثم اختلفوا
فيه فقال الكسائي اصله مالك من الالوكة وهي الرسالة قدم اللام
على الهمزة فقيل ملاك ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فقيل ملك
وهو المختار لان الملك فيه معنى الرسالة قال الله تع جاعل الملائكة رسلا
وليس فيه خلاف الظاهر الا القلب وهو كثير وقال ابن كيسان هو
فعال من الملك وهو بعيد لان فعالا نادر ومفعلا كثير والحمل
على الاكثر اولى ولان مناسبته مع الالوكة اقوى من مناسبته مع
الملك اذ لا تعرف له ملكا وقال ابو عبيدة هو مفعل من لاك اي
ارسل ذكر في الشرح المنسوب الى المص انه بعيد في المعنى لان المعنى في
الملك انه رسول لا مرسل واذا كان من لاك كان معناه مرسلا
وقيل فيه نظر لانا لا نم انه لو كان من لاك كان معناه مرسلا لجواز
ان يكون مفعلا من لاك بمعنى موضع الرسالة او بمعنى المرسل تجبرا
عن الموضع او عن المفعول بالمفعل لان المفعل لا يمتنع وقوعه
في موضع اسم المفعول كما لا يمتنع وقوعه في موضع اسم الفاعل وكقوله

انه ان ثبت لاك بمعنى ارسل كان جعل ملاك من لاك اولى لسلامته عن القلب
وعن مثال نادر ولم يذكر في الصحاح ولا في المغرب لاك بمعنى ارسل قوله
وموسى اي وموسى الحديد مفعل من اوسيت اي حلقت وقال
الكوفيون هو فعلى من ماس يميس اي تبختر والاول اولى لان نسبته
الى الحلق اكثر منها الى التبختر ولان مفعلا اكثر من فعلى لانه يبنى من كل افعلت
ولان المسموع فيه الصرف ولو كان فعلى لما صرف لان الف فعلى تكون
للتأنيث الا ما شذ في قولهم دنيا بالتنوين وهو نادر لا نظير له
في كلام العرب واما موسى اسم رجل فقال ابو عمرو بن العلاء هو
مفعل يدل على ذلك انه ينصرف في النكرة وفعلى لا ينصرف على كل
حال وكان الكسائي يقول هو فعلى قوله وانسان اي وانسان
فعلان من الانس عند البصريين لموافقته مع الانس لفظا ومعنى
لما ثبت في معناه انس بكسر الهمزة وسكون النون وانس بفتحتين
وانس بفتح الهمزة واناس بضمها قال الله تعالى فيومئذ لا يسأل
عن ذنبه انس ولا جان وقال الشاعر • اتوا ناري فقلت منون
انتم • فقالوا الجن قلت عموا ظلاما • فقلت الى الطعام فقال منهم
فريق يحسد الانس الطعاما • اي اتى الجن ناري فقلت لهم تقدموا
الى الطعام فقال فريق منهم نحسد الانس الطعام لانهم يأكلون ونحن
لا نأكل • وقال المتنبي • اذا انفس الانيس سباع • يتفارسن
جهرة واغتيالا • وقال آخر ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا
وكل ذلك يدل على ان الهمزة اصلي ويكون وزنه في التصغير فعيليانا
وقال الكوفيون هو افعان من نسي والمختار الاول لانه لا يوافق

نسي لا لفظا اذ ليس فيه ياء ولا معنى فان الانسان ليس له دلالة
على النسيان فيبعد باعتبار اللفظ والمعنى وحجتهم على ذلك تصغيره على
انيسيان واستدلوا بذلك على ان اصله انسيان على افعلان حذفت
الياء على غير قياس فوزنه افعان وما ذكر انه قال ابن عباس رضه انما
سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي وقال ابو تمام • لا تنسين تلك
العهود فانما سميت انسانا لانك ناسي فوزنه في التكسير افعال لان اللام
محذوفة وفي التصغير افيعلان وما ذكره الكوفيون فاسد لان ما قالوه
يستدعي الاعلال بحذف اللام في الافراد وهو ظاهر وفي الجميع ايضا
اذا قلت اناسي لان ياءه الاخيرة مبدلة عن النون واصله اناسين
والياء المتقدمة عليها زائدة وليست بلام الفعل لانه لا يقع بعد الف
الجمع ثلثة احرف بغير هاء التانيث الا واوسطها حرف مد زائد
كمصابيح وقناديل وايضا يلزم منه رد اللام في التصغير من غير حاجة
لان بناء التصغير يحصل دونها الا ترى انك لو صغرت شاكا محذوف
العين من شائك لقلت شويك ولا ترد العين وحديث ابن عباس
رضه لم يثبت وابو تمام لا يحتج بشعره ذكر في شرح الهادي انه لا يعرف
مذاهب الاشتقاق وانما اصدر هذا على مذاهب الشعراء التخييلية
قوله وتربوت اي وتربوت على وزن فعلوت من التراب
عند سيبويه لان التربوت هو الذلول يقال جمل تربوت اي
ذلول والذلة والمسكنة تناسب التراب قال الله تعالى او مسكينا
ذا متربة ولم يجعله تفعولا بان يكون من قولهم ربت الصبي تر
تربيتا اي رباه وحروف الاصول الراء والباء والتاء ذكره في الصحاح

مع ان المناسبة المعنوية متحققة بين تربوت وبين قولهم رتبته
لان الجمل انما يصير ذلولا بالترتيب والاعمال وانما حكم سيبويه بذلك
لان التاء بعد الواو تزاد في مثل هذا البناء كثيرا كجبروت للمبالغة في التجبر
وملكوت للملك العظيم ويقال رهبوت خير من رحموت اى لان ترهب
خير من ان ترحم ويقال رجل رعبوت فظهر رجوع هذا الى الاشتقاق
والاخذ فيه بالترجيح ذكر في شرح الهادى ناقة تربوت اى مذللة والا
دربوت لانه من الدربة وانا اقول انما لم يختر سيبويه هذا المذهب
لان الاصل عدم الابدال وقال بعض الناس سبروت فعلوت
من السبر لان السبروت هو الدليل الحاذق في خبر الطرقات وسبرها
فقد وافق معنى السبر وقال سيبويه هو فعلول من قولهم سبروت
للارض القفر اما بان يكون مشتقا منه ويكون الضمة في احدهما غيرها في
الآخر كما في فلك مفردا وجمعا لتحقق الاشتقاق او لاطلاق هذا
اللفظ وهو في الاصل بمعنى الارض القفر على الدليل الحاذق في خبر الطرقات
لما بينهما من الملابسة كما قال الشاعر • اذعى باسماء تبزا في قبائلها
كان اسماء اضحت بعض اسمائى • واشار في الصحاح الى ان التاء
في سبروت بمعنى الارض القفر اصل ووزنه فعلول ثم ان التوجيه
الاول لكونه فعلولا اولى والبحث بما نحن فيه يعرف بالتامل ثم اعترض
في هذا الموضع على سيبويه وقيل كانه ناقض لانه جعل تربوتا من التراب
مع ما بينهما من البعد ولم يجعل سبروتا من السبر وجوابه انهما ما رجعا الى
الاشتقاقين كما ذكرنا حكم بغلبة الزيادة وبيانه انه لما كان التاء بعد الواو
زائدة كثيرا في مثل تربوت حكم فيه بذلك ولما لم يغلب ذلك في مثل سبروت

والاصل

والاصل عدم الزيادة وفعلول كثير في كلامهم كعصفور مع المناسبة
المذكورة حمله عليه فظهر هنا ايضا الاخذ بالراجح من الاشتقاقين واورد
على سيبويه ايضا انه قال في تنبالة وهو القصير انه فعلالة ولم يقل هو
مشتق من التبل وهو الحقد فيكون تفعالة مع انه اشبه مما قاله
في تربوت واجيب عنه بانه لما رأى ان تفعالة بعيدة من الاوزان وفعلالة
كثيرة قال بذلك وانما ذكر المص تنبالة هنا لانها مما اورد به في الاخذ
بهذا الاشتقاق على سيبويه قوله وسرية فقال بعضهم انها
مشتقة من السر الذى هو الجماع او الذى يكتم للمناسبة المعنوية
اذ الغالب ان السرية تكتم عن الحرة وقال بعضهم انها من السراة ثم القائلون
بانها من السر اختلفوا فقال بعضهم انها فعلية منسوبة اليه وضمت
سينها مع ان القياس الكسر كما قالوا دهرى في النسبة الى الدهر
وذهب آخرون الى انها في الاصل سرورة على وزن فعلولة
من السر ايضا ابدلوا من الراء الاخيرة ياء للتضعيف ثم قلبوا الواو
ياء وادغموا ثم كسروا ما قبل الياء للمناسبة فهى على هذا فعلية مغيرة
عن فعلولة والقائلون بانها من السراة وهى الخيار ذهبوا الى ذلك
لانها لا تجعل الامة سرية الا بعد اختيارها ووزنها عندهم فعيلة
فيكون الراء الواحد والياء الواحدة زائدة والمختار الاول وهو
انها فعلية من السر لقوة المعنى كما تقدم واللفظ ايضا لكثرة فعلية
وقلة فعلولة وعدم فعيلة وهنا مذهب آخر ذهب اليه الاخفش
ولم يذكره المص وهو انها فعلولة من السرور لانها يسر بها فابدلوا من
الراء الاخيرة ياء ثم قلبوا الواو ياء وادغموا كما تقدم قوله ومؤنة قيل

من مان يمون لان معنى مانه قام بمؤنته فعلى هذا اصل مؤونة بواوين
على فعولة قلبت الواو الاولى همزة لان الواو المضمومة المتوسطة
تقلب همزة نحو ادؤر هذا على تقدير ان يقرأ قوله مان يمون بلفظ
الاجوف ويجوز ان يقرأ بالهمزة على ما ذكر في الصحاح والمغرب وهو
ان المؤونة فعولة بمعنى الثقل من مأنت القوم اذا احتملت مؤنتهم
او بمعنى العدة من قولهم اتاني هذا الامر وما مأنت له مأنا اذا لم
تستعد له وقيل من الاون لكون المؤونة مستلزمة للثقل
والاون الثقل والاصل مأونة نقلت حركة الواو الى الهمزة
فصار مؤونة ووزنها على هذا مفعلة ذكر في الصحاح ان من جعلها
من الاون فالاون العدل واحد جانبي الخرج لانه ثقل على الانسان
تقول خرج ذو اونين وهما كالعدلين ومنه قولهم اون الحمار اذا
اكل وشرب وامتلأ بطنه وامتد خاصرتاه فصار مثل الاون وقال
الفراء من الاين وهو الشدة والاصل مأينة نقلت حركة الياء الى
الهمزة فصار مأينة ثم قلبت الياء واوا للسكون وانضمام ما قبلها
فصار مؤونة ووزنها على هذا ايضا مفعلة فجرى الفراء فيه على اصله
في ان الياء اذا وقعت مضموما ما قبلها تنقلب واوا لا ان تبدل الضمة
كسرة كما هو مذهب سيبويه والمختار الاول لدلالة المؤونة على معنى ما
يمون مباشرة بخلاف الثقل والتعب فانهما قد لا يكونان ثمة ولو سلم
كون ذلك لازما فليس دالا عليه مباشرة وقول الفراء ابعد للزوم
كثرة التغيير على مذهبه قطعه واما منجنيق فهي معربة مؤنثة قال
زفر بن الحارث • لقد تركتني منجنيق ابن بحدل • احيد من

العصفور

العصفور حين يطير • واصلها بالفارسية من چه نيك • اي ما اجودني وانما
حكموا بانها معربة لان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب
الا ان تكون معربة نحو الجردقة للرغيف وهي معربة كرده او حكاية
صوت نحو جلنبلق وهو حكاية صوت باب ضخم في حال فتحه واصفاقه
جلق على حلق وبلق على حدة اذا عرفت ذلك فاعلم ان الاكثر على ان
الاسماء المعربة يحكم عليها بالاصلي والزائد لانها لما تكلمت العرب بها
وصرفتها في الجمع والتصغير اجروها مجرى العربي فلذا حكم على الف لجام
وياء ابراهيم بالزيادة لقولهم لجم واباره وابيض فيحكمون بذلك
على معنى انها لو كانت من كلامهم لكان قياسها ان يكون كذلك
ومنهم من لا يتعرض لوزنه والحكم عليه بزيادة في البعض واصالة في البعض
ويقول انما يثبت ذلك فيما يكون من كلامهم واما ما عرب فلم يثبت
ذلك فيه فاشار المص الى بيان وزن منجنيق ذاهبا الى المذهب
المختار وقال ان اعتد بقولهم جنقونا اي رمونا بالمنجنيق فوزنه
منفعيل لان اصوله الجيم والنون والقاف ونقل ابو عبيدة عن بعض
العرب ما زلنا نجنق ونقل غيره كنا نجنق مرة ونرشق اخرى
وحكى الفراء جنقناهم وان لم يعتد به لقلته في استعمال الفصحاء
ولقول الفراء انه مولد من لفظ المنجنيق لا انه موضوع في لغة العرب
فان اعتد بمجانيق ففنعليل لان حذف النون دل على زيادتها
واذا كانت النون زيادة لا يجوز ان يكون الميم زيادة ايضا اذ لا
يجتمع في اول الاسم زيادتان الا ان يكون جاريا على الفعل هكذا
ذكر في شرح الهادي وان لم يعتد بمجانيق فاذا اعتد بسلسبيل

وقيل هو فعلليل كما ذهب اليه الاكثرون فمنجنيق فعلليل اذ التقدير
انه لم يعتد بجنقونا ولا بمجانيق فلا يكون دليل على زيادة الميم والنون
والاصل عدم الزيادة والتقدير ان فعلليلا ثابت في كلامهم فلا يلزم
من كونه فعلليلا محذور كعدم النظير وغيره فيحكم بانه فعلليل وان لم
يعتد بسلسبيل على الاكثر فوزنه منجنيق فعلنيل اذ لا يكون فعلليلا
لعدم النظير ولم يدل دليل على زيادة ميمه ولونه الاولى والزيادة بالآخر
وما قرب منه اولى فيكون وزنه فعلنيلا ثم ان المص قدم جنقونا اذ الاشتقاق
متقدم على غيره واردفه بقوله مجانيق لان زيادة النون منه علم بالاشتقاق
واصالة الميم بعدم النظير ثم ذكر انه ان يثبت ان سلسبيلا فعلليل
فهو كذلك اذ لم يدل دليل على زيادة الميم والنون والاصل عدم الزيادة
وبعد ذلك تمسك بعدم النظير وقال ح يكون فعلنيلا فلذلك وقع الترتيب
هكذا فتدبر والمختار من هذه المذاهب انه فنعليل لان جنقونا
غير معتد به لما مر ولا وجه له لعدم الاعتداد بمجانيق لان جمع منجنيق
اما مجانيق او مجانق وكلاهما يدل عليه واعتبار الاخيرين كان منفرد
بعدم اعتداد هذا فهذا هو المختار واليه ذهب سيبويه ومما
يحتمل الثلثة لانه ان اعتد بجنقونا فوزنه مفاعيل والا فان اعتد
بسلسبيل فوزنه فلاليل والا فوزنه فلانيل ثم ان النظر الى مجانيق
في ذاته يقتضي ان يكون وزنه فعاليل ولذلك ذكر اولا انه ان اعتد به
فمنجنيق فنعليل فظهر انه اراد بالثلثة غير ذلك فتامل ومنجنون
وهو الدولاب مثل منجنيق في اوزانه الآتي منفعيل لانه ان اعتد
بمجانين فمنجنين فنعليل ومنجنون فنعلول والا فان اعتد

بسلسبيل فمنجنين فعلليل ومنجنون فعللول والا فمنجنين فعلنيل
ومنجنون فعلنول وانما كان منجنون مثل منجنيق لمجيء منجنين بمعناه
ولو لا منجنين لكان منجنون فعللولا لمجيء هذا الوزن في كلامهم
كعضرفوط ثم من جعل النون الاولى في منجنون ومنجنين اصلية جمعه
على مناجين وكذا يجمعه عامة العرب ومن جعلها زائدة جمعه
على مجانين واما قال الآتي منفعيل اذا لم يأت مثل جنقونا ليدل على
زيادة الميم والنون في منجنون كما دل جنقونا على زيادتهما في منجنيق
وذكر بعض الشارحين انه لو قال ومنجنين مثله كان اولى لان صورة
منجنين مثل صورة منجنيق لا صورة منجنون وفيه نظر اذ لا شبهة
في ان منجنين مثله واراد المص ان يتبع ان منجنونا ايضا مثله وخندريس
كمنجنين اي في القولين المشهورين وهما ان يكون على فعلليل و
فنعليل لا فعليل وهو ظاهر اذ لا نون فيه في مقابلة النون الثانية
من منجنين والمص فصل بحث المنجنيق عما تقدمه بقوله واما
وكانه انما فعل كذلك لان المنجنيق مؤنث وما تقدمه ليس كذلك
فلا يتحقق له الاشتقاق مثل ما تقدمه ثم ذكر منجنونا وخندريس
معهما لما بينهما من المقاربة في عدد الحروف وكيفية الحركات والسكون
والخلاف في الوزن **قوله** فان فقد الاشتقاق اي فان فقد
الاشتقاق فيعرف الزائد بخروج الكلمة عن الاصول لما فرغ
من الاشتقاق شرع في عدم النظير فنقول اذا لم يوجد الاشتقاق
فاما ان يخرج الكلمة او زنة اخرى لها عن الاصول او لا فان لم تخرج
عنها فيعرف الزائد بغلبة الزيادة كما يجيء حيث اشار اليه بقوله

فانالم تخرج فبالغلبة وان خرجت فذلك هو عدم النظير وقسمة المص
ثلثة اقسام الاول ان تخرج الكلمة عن الاصول بتقدير الاصالة الثاني
ان لا تخرج مني بل تخرج زنة اخرى لها عنها الثالث ان تخرج تلك الكلمة
عن الاصول على تقديري الاصالة والزيادة معا ثم اشار الى القسم
الاول بقوله فبخروجها عن الاصول كتاء تتفل وهو ولد الثعلب
وترتب وهو الشيء الثابت فانه ليس فعلل كجعفر بضم الفاء في
الاصول فيحكم بزيادتها فيهما فوزنهما تفعل بفتح التاء وضم العين
واورد ههنا سؤال في الشروح وهو انه ليس تفعل ايضا في الاصول
واجيب عنه بانه اذا تعارض الامران فالحمل على الزائد اولى لان ما
زيد فيه من الكلم اكثر من المجرد هكذا ذكروه ويعلم منه ان
تتفلا وترتبا مما تخرج عن الاصول بتقدير اصالة التاء وزيادتها والكلام
فيما تخرج عنها على احد التقديرين فكيف يصح ذكرهما ههنا وغاية ما
امكنني فيه ان يقال مراد المص ان يبين انه اذا خرج اللفظ عن الاصول
ج بتقدير اصالة حرف فانه يحكم بزيادة ذلك الحرف ومثل لذلك بما يخرج
على تقدير الاصالة ولم يتعرض لخروجه على تقدير الزيادة ايضا فانه ليس
منظور فيه ههنا وايضا ذكر في شرح الهادي ان ترتبا وهو الشيء
الثابت من الرتوب وهو الثبات وذكر بعض الفضلاء في شرح
تصريف ابن مالك ان التاء الاولى في ترتب زائدة لوجهين احدهما
الاشتقاق وهو انه من رتب والثاني عدم النظير فدل هذا على ان له
اشتقاق وقد جعله المص مما فقد فيه الاشتقاق ويمكن ان يقال
المراد مع ايراده بيان انه تخرج عن الاصول على تقدير اصالة التاء من

بخير النظر الى اشتقاقه لكنه كما ترى وكذا قالوا انتفل تفعل من التفل
وهو لفظ الريح ويسمى ولد الثعلب به لما فيه من اللين والعفو او
من قولهم رجل تفل اي وسخ لكن يمكن ان يمنع تحقق الاشتقاق
ههنا بل هو شبهة اشتقاق قوله وكنون كنتال وهو القصير فانك
لو جعلتها اصلية لكان وزنه فعلالا او فعلالا وكلاهما مطرح فلذلك
حكم بزيادتها وكذا نون كنهبل وهو نوع من الشجر اذ ليس في الاصول
مثل سفرجل بضم الجيم فوزنه فنعلل ايضا قلت الحمل على الزيادة
اولى فيرد ههنا مثل ما مر قوله بخلاف كنهور وهو العظيم من السحاب
فانه لم يحكم فيه بزيادة النون لانه اذا حكم باصالة نونه كان على وزن فعللل
وهو موجود في ابنيتهم الا ان الواو فيه للالحاق بسفرجل فوزنه
ح فعللول قوله ونون خنفساء بفتح الفاء عطف على قوله نون كنتال
يحكم بزيادتها لعدم فعللاء بفتح اللام الاولى وكذا نون قنفخر بضم
القاف وهو العظيم الجثة لعدم فعلل قوله او بخروج زنة عطف
ج على قوله فبخروجها اي فان فقد الاشتقاق فيعرف الزائد بخروج
تلك الكلمة عن الاصول او بخروج زنة اخرى لتلك الكلمة عنها وهذا
هو القسم الثاني من عدم النظير وذلك كتاء تتفل وترتب بضم
الاول فانه يحكم بزيادتها وان كان فعلل موجودا في كلامهم كبرثن
لما ثبت زيادتها في تتفل وترتب بفتح الاول فكذا فيهما لان اللفظ
والمعنى متفقان فكيف يكون في احدهما اصلا وفي الاخر زائدا قال
في الصحاح امر ترتب بضم التاء وفتح العين فاشار بقوله
ب بضم التاء وفتح العين الى ان التاء زائدة وذلك اذا لم يثبت جخدب

بضم الجيم وفتح الدال ظاهر لخروجها عن الاصول وكذا لو ثبت لما ثبت
زيادة التاء في ترتب وكذا نون قنفخر بكسر القاف وان كان مثل قرطعب
كثير لما ثبت قرفخر في زيادتها في قنفخر بالضم وكذا نون خنفقاء بضم
الفاء وان ثبت قرفصاء لما ثبت زيادتها في خنفساء بالفتح والقرفصاء
ضرب من القعود وهو ان يجلس الشخص على اليتيه
ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه يضعهما على ساقيه كما يحتبي بالثوب
يكون يداه مكان الثوب وكهمزة النخبج وهو عود يتبخر به فانه
يحكم بزيادتها وان كان فعلل كثير نبت وهو الغليظ ثابتا في كلامهم
لزيادتها في النخوج وهما متحدان في المعنى والاصول وذكر في الزبد
انه حكم بزيادة همزة النخبج وان كان مثل سفرجل موجودا في كلا
وهذا يوهم ان نونه اصلية وليس كذلك بل هي زائدة لما سبق
ان النون كثرت زيادتها ثالثة ساكنة وايضا ذكر في الصحاح
والمفصل وشرح الهادي ان وزنه افنعل فان قيل فهلا عكست
في هذه الامثلة بان تحمل قنفخرا بضم القاف على قنفخر بكسر القاف
فتحكم باصالة النون وكذا في نظيره قيل لانه يلزم من ذلك مخالفة
الاصول بخلاف ما ذكرنا **قوله** فان خرجتا هذا هو القسم الثالث
من اقسام عدم النظير اي فان خرجت الزنتان عن الاصول ويريد
بالزنتين ما يحصل على تقدير الاصالة وعلى تقدير الزيادة كنرجس فانك
لو جعلت النون زائدة فهو على زنة تفعل ولو جعلتها اصلا فهو
على زنة فعلل وكلاهما خارجان عن الاصول فيحكم بالزيادة لكثرة
الزيادة ولو سميت به لم تصرفه لانه على مثال تضرب وبعضهم يقول

نرجس

نرجس بكسر النون وهي فيه زائدة ايضا لاتفاق اللفظ والمعنى فان قيل
نرجس اعجمي فهلا جعلتم النون اصلا وان خالفت الكلمة الاصول
حملا عليها ذهب اليه ابو الحسن الاخفش في جالينوس مع كونها
اصلا وان خرج الوزن عن الاصول فالجواب ان الفرق بينهما كون
جالينوس علما في لغة اهله كزيد وعمرو في لغة العرب وقد تقرر
ان الاعلام يتسامح فيها ما لا يتسامح في غيرها وليس كذا نرجس
لانه اسم جنس ذكره بعض الفضلاء في شرح تصريف ابن مالك وكنتأو
وهو القصير اذ لا نظير له في كلامهم على تقدير اصالة النون ولا على
تقدير زيادته وفيه نظر اما اولا فلانا لا نسلم انه لا نظير له على تقدير
زيادة النون لان وزنه ح فنعلو ونظيره كنثأو لعظيم اللحية
من كنثأت لحيته نبتت وخنزهو للذي لا يحدث الناس
ولا يلهو وفيه غفلة قال في الصحاح رجل عزهاة وعزهى
منون للذي لا يقرب اللهو او فنعأل ونظيره سندأو من
السدو مصدر سدت الابل في سيرها مدت ايديها واما ثانيا
فلانا لا نم انه لا نظير له على تقدير اصالة النون فان نظيره قرطعب
فان قيل حكم بزيادة النون فيه لامرين احدهما الزام كون الثاني من
هذا النحو حرفا من حروف الزيادة وهذا دليل على انها مزيدة والثاني
ان اكثر ما جاء من ذلك قد دل فيه الاشتقاق على زيادة النون مع
الواو كما في كنثأو وعنزهو او على زيادة النون مع الهمزة كما في
سندأو وما لم يعلم اشتقاقه من ذلك حمل على ما علم اجيب
بانه لو كان كذلك لا يعلم زيادة النون فيه ح بعدم النظير بل بامر آخر

فلا يكون مما نحن فيه وما قيل انه من خطأة الارض صرعته فيلزم التخلف لان
الكلام فيما فقد فيه الاشتقاق غير وارد لانا نمنع تحقق الاشتقاق
ههنا بل غايته شبهة الاشتقاق ولا بأس به وجندب وهو ضرب من
الجراد فانه يحكم بزيادة نونه لانه لا نظير له على تقدير اصالة النون وزيادته و
هذا اذا لم يثبت جخدب بفتح الدال وهو بمعناه واما اذا ثبت
جخدب كما رواه الاخفش فوزنه فنعلل لعدم الدليل على زيادة نونه
والاصل الاصلي قيل لانم ان جندب بان يكون فعللا على تقدير ثبوت
جخدب فان الاشتقاق يدل على زيادة نونه لانه من الجدب لان
الارض تجدب مع الجراد غالبا ويمكن ان يقال هذا انما يتم لو كان هذا
الاشتقاق محققا وليس كذلك **قوله** الا ان تشذ يعني الا ان يكون
ذلك الحرف مستبعدا زيادته في ذلك المحل فانه يحكم باصالته كميم مرزنجوش
اذا لم يثبت زيادة الميم في اول الكلمة حال كونها خامسة اي واحد
من الخمس يعني اذا وقعت الميم في اول الكلمة وكانت بحيث اذا جعلت
اصلا كانت واحدة من الحروف الاصول الخمس فلا يحكم بزيادتها وذلك
في غير الجاري على الفعل دون نونها فانه يحكم فيه بزيادة النون لعدم فعللول
فوزنه فعلنلول **قوله** ونون برناساء عطف على قوله ميم مرزنجوش
اي الا ان تشذ الزيادة كميم مرزنجوش وكنون برناساء فانه يحكم باصالتها
ووزنه فعلالا صرح بذلك في شرح الهادي وايضا ذكر في المفصل في الرباعي
الذي زيد فيه ثلثة احرف فلو كان عطفا على قوله نونها كما ذكره بعض
الشارحين لكان المعنى انها زائدة فينبغي ان يكون من مزيد الثلاثي وليس
كذلك لما مر ويؤيده ما ذكرنا ان النون لا تزاد ثالثة متحركة كما اشار

الى المص بقوله وثالثة ساكنة والبرناساء الناس يقال ما ادري من اي
البرناساء هو **قوله** واما كنابيل فتمل خزعبيل يدل على انه جعله مزيد
الخماسي على فعلليل لكن هذا اللفظ ذكر في شرح الهادي في مزيد الرباعي
بهذه العبارة وهو قوله وفعاليل بضم الفاء لم يأت منه الا اسم واحد
وهو كنابيل وايضا ذكر هذا اللفظ في المفصل في الرباعي الذي
زيد فيه حرفان ولم يرد عليه المص في شرحه بل اكتفى بقوله هو اسم ارض
علم فينبغي ان لا ينصرف ويمكن ان يقال مراده ان النون فيه اصلية
او الكلام في اصالة النون وزيادته لكن فيه تعسف والخزعبيل الباطل
قوله فان لم تخرج فبالغلبة لما فرغ من عدم النظير شرع في غلبة الزيادة
اي فان فقد الاشتقاق ولم تخرج الكلمة ولا زنة اخرى لها بتقدير
الاصالة ولا بتقدير الزيادة عن الاصول فيعرف الزائد بغلبة الزيادة
وقد عرفت في اول هذا الباب ان الغرض من الباب بيان الزيادة
التي هي لغير الالحاق والتضعيف وانما ذكر التضعيف هنا لغلبة زيادته
لانه مما نحن فيه ولذلك مثل له بما ليس من حروف الزيادة كما في
قردد وعصبصب ثم ان التضعيف اما ان يكون للالحاق او لغيره
فان كان للالحاق فاما بتكرير حرف واحد كقردد وهو المكان الغليظ
المرتفع الجمع بزيادة اللام يجعفر ولذلك لم يدغم او بتكرير حرفين وذلك
اما بتكرير الفاء والعين كمرمريس هو الداهية الشديدة من المراسة
وهي الشدة كرر الفاء والعين فيه للالحاق بسلسبيل ووزنه فعفعيل
او بتكرير العين واللام كعصبصب وهو الشديد من العصب وهو
الطي الشديد كرر فيه العين واللام للالحاق بسفرجل ووزنه فعلعل

وان لم يكن للالحاق فكهرش وهو العجوز فان الاكثرين ذهبوا الى انه
فعلل بتضعيف العين حكموا بذلك لكثرة التضعيف وقال الاخفش
اصله هنمرش كجحمرش بمعناه ووزنه فعللل واستدل على ذلك بعدم
النظير وقوله ولذلك لم يظهر واكانه اشارة الى جواب سؤال وهو ان
يقال لو كان اصله هنمرشا لما ادغم لانه لا يدغم من المتقاربين ما يؤدي الى
اللبس بتركيب آخر فاجاب بانه لا يلتبس هنا لعدم فعّلل فيعلم انه فعللل
والزايد في نحو كرّم الخ اعلم ان الدال الثانية في قردد انما جعلت
بازاء راء جعفر واذا ثبت زيادة الكاف فيه فكذا في نظيره وقال الخليل الاول
لان الحكم على الساكن بالزيادة اولى وجوّز سيبويه الامرين لتعارض
الامارتين ولا يضاعف الفاء وحدها لانه اما ان يكرر قبل العين او بعده
فان كرر قبله فيؤدي الى الادغام وهو متعذر لاستلزامه الابتداء بالساكن
فان قيل فلنثوت بالهمزة قلت قد يلتبس مع الاستغناء وان
كرر بعده يلزم تكرار الحرف مع الفصل بحرف اصلي ولم يثبت مثله في
لغتهم فنحو زلزل رباعي وكذا صيصية وهو الحصن مثلا وكذا قوقيت
من قوقى الديك قوقاة اي صاح وضوضيت من الضوضاء وهو
الصياح ذكر بعض الفضلاء في شرح تصريف ابن مالك ان اصلهما قوقوت
وضوضوت قلبت الواو فيهما ياء لوقوعها رابعة كما في اغزيت
ليس فيها تكرار فاء ولا عين مثلا ولا زيادة حرف لين لانه لو جعل
كلاهما زايدا لبقي حرفان ولو جعل احدهما زايدا لزم التحكم وكذلك سلسبيل
خماسي ووزنه فعلليل وليس فيه تكرار فاء ولا عين مثلا واما جوزوا
نحو مرمريس مع ما يلزم من الفصل بين الحرف الاصلي الذي هو الميم

الاول

92

الاول والحرف الزايد الذي هو الميم الثاني بحرف اصلي وهو الراء لان الراء
تكرر في مرمريس فكانه ليس باصلي هذا على مذهب البصريين اما
الكوفيون فجوزوا تكرار الفاء وحدها وقالوا زلزل من زلّ وصرصر اي
صوّت من صرّ ودمدم اي اهلك من دمّ قوله وكالهمزة اولا مع ثلثة
اصول فقط لانها كثرت زيادتها عند وجود هذا الشرط فيما عرف
بالاشتقاق كاحمر واصغر فيحمل ما لم يعرف اشتقاقه من هذا القبيل
عليه فافكل وهو الرعدة افعل مثلا وجمعه افاكل وهو منصرف ولو
سميت به لم تصرفه للعلمية ووزن الفعل وقوله اولا احتراز عن ان
يكون غير اول فانه يحكم ح باصالتها لقلة زيادتها غير اول مع ان
الاصل عدم الزيادة كقولهم برائل الديك برائله افا رد براثله
وهو شعر قفاه الى يافوخه عند الهراش مثلا فان الهمزة فيه اصلي
وكذا تكرفأ السحاب اي ارتفع وقوله مع ثلثة اصول احتراز عن
ان يكون بعدها اصلان كاتب وهو ثوب يشق في وسطه فتلقيه
المرأة في عنقها من غير كم ولا جيب فالهمزة فيه اصل والا لكانت الكلمة
المعربة على حرفين وقوله فقط احتراز عن ان يكون بعدها اربعة احرف
اصول كاصطبل فانه يحكم باصالتها اذ لم يثبت زيادتها في مثل هذا
الموضع بالاشتقاق ولا بغيره والاصل عدم الزيادة قال ابو البقاء
الدليل على اصالتها وجهان احدهما انها ثقيلة والكلمة الرباعية مستقلة
وليست الهمزة فيها لمعنى فلا وجه لزيادتها والثاني انها اعجمي فلا يعرف له
اصل ولذلك حكم باصالة الهمزة في ابراهيم واسماعيل واذا كان بعد
الهمزة اربعة احرف لكن احدها زايد كاجفيل وهو الجبان فانه يحكم بزيادة

همزة اذ بعدها ثلثة اصول فقط **قوله** والميم كذلك امر الميم في الزيادة كامر الهمزة فان موضع زيادتها ان تقع اوّل بنات الثلثة غالبا لان الهمزة من اول مخارج الحلق مما يلي الصدر والميم من الشفتين وهو اول المخارج من الطرف الآخر فجعلت زيادتها اوّلا لتناسب مخرجا مما موضع زيادتها ولا نحكم بزيادتها غير اول الّا اذا دلّ دليل على زيادتها لكن الهمزة زيدت في الاسم والفعل والميم لم تزد الّا في الاسم فاذا وقعت اوّلا بعدها ثلثة احرف اصول حكم بزيادتها وقد زيدت زيادة مطردة في اسم الفاعل واسم المفعول وفي المصدر واسم الزمان والمكان والآلة عرف ذلك بالاشتقاق فان ابهم شيء حمل على ما علم فالميم في منبج اسم بلد زائد والنون اصلية اذ لا يجوز ان نجعلهما اصليين اذ ليس في الاصول مثل جعفر بكسر الفاء ولا ان نجعلهما زائدين لانه يبقى الكلمة المعربة على اصليين الباء والجيم فتعين ان يكون احدهما اصلا والآخر زائدا فقضينا بزيادة الميم لان زيادة النون ثانية قليل **قوله** والياء زيدت مع ثلثة فصاعدا لما عرف بالاشتقاق زيادتها كذلك كضيغم وهو الاسد من الضغم وهو العض فيحمل ما لم يعلم اشتقاقه عليه كيرمع وهو حجارة بيض رقاق الّا في اول الرباعي وهو اسم موضع عند حرة المدينة وشجر يستاك به وكياء يجعل على عجز البعير واسم من اسماء الدواهي ويقال ذهب في اليستعور اي في الباطل فالياء اصل لان الزوائد لا تلحق بنات الاربعة من اولها الّا ما كان جاريا على الفعل وقوله الا فيما يجرى على الفعل اراد به المضارع كيدحرج والسلحفية وهي دابة جلدها عظام فعلية زيدت فيه الياء

كيستغور

لحاق

للالحاق بقذعملة **قوله** والواو والالف زيدتا مع ثلثة فصاعدا كجوهر من الحجارة وهي الحسن وكوثر يقال رجل كوثر اذا كان كثير العطاء قال وانت كثير يا ابن مروان طيب وكان ابوك ابن العقائل كوثرا وكعارب وكتاب فيحمل ما لم يعلم اشتقاقه عليه فلذلك يقال وزن كنهور وهو السحاب العظيم فعلول ذكر في المفصل وفي شرح الهادي في الرباعي الذي فيه زيادة واحدة بعد اللام الاولى وذكر في شرح الهادي انه اذا وقعت الواو غير اوّل مع ثلثة احرف اصول فصاعدا فلا تكون الّا زائدة وتكون ثانية كما ذكرنا وثالثة كجدول ورابعة كما مر وخامسة كعضرفوط **قوله** الّا في الاول اي الّا في اول الكلمة فانها لا تزاد فيه اما الالف فظاهر واما الواو فلانها ان كانت مضمومة او مكسورة تطرق اليها الهمز كاجوه واشاح وان كانت مفتوحة تطرق اليها الهمز عند صيرورتها مضمومة وذلك في الاسم حال التصغير وفي الفعل عند بنائه للمفعول واذا همزت لم يعلم اهي المنقلبة ام لا ولذلك كان ورنتل وهو الداهية على وزن فعنلل كجحنفل وهو الغليظ الشفة **قوله** والنون اصل هذه الالف والنون ان تلحق بالصفات مما مؤنثه فعلى نحو غضبان وعطشان وسكران لان الصفات بالزيادة اولى من الاسماء من حيث انها شبيهة بالافعال والفعل اقعد في الزيادة من الاسم وزيادتها في الاسماء نحو عمران وعثمان للحمل عليها روى انه عم قال لقوم من انتم فقالوا نحن بنو غيان فقال عم بل انتم بنو رشدان فما جاء من هذا النحو فاحكم فيه بزيادتها الّا ان يدل دليل على خلافه

كما قال سيبويه نون مرّان اصل وانه من المرانة وهي اللين والمرّان بالفتح
والتشديد اسم موضع واما نحو عنان وسنان فالنون فيه اصلية اذ لم
يتقدمه ثلثة اصول وتزاد ايضا ثالثة ساكنة كثيرا نحو شرنبث
وهو الغليظ الكفين والرجلين لقولهم في معناه شرابث بضم الشين
وعرند وهو الغليظ من قولهم شيء عرد اي صلب ولقولهم
في معناه عرد قال الشارح والقونس فيها وفي عرد ولانه ليس
للاصول مثال جحمرش بضم الجيم والعين فان قيل في كلامهم جبنن وعتلز
قلنا المراد ان يكون اللامان مختلفين وكذا عصنصر وهو اسم جبل
لانها ثالثة ساكنة في اسم على خمسة احرف فيحكم بزيادتها لانها
وقعت موقع الالف الرابع الا ترى انهما تتعاقبان على الكلمة الواحدة
نحو شرنبث وشرابث والالف فيها زائدة لانها لا تكون اصلا
في بنات الاربعة فكذا ما وقع موقعها واشار المص بقوله كثرت الخ
الى ان زيادة النون اولا كنرجس وثانيا كعنتل ورابعا كرعشن
وان وقعت في كلامهم كما ذكر المص كلا منها في موضعه لكنها لم تكثر وقوله
بعد الالف شامل للخامسة كما ذكرنا من الامثلة والسادسة كالزعفران
والسابعة كالعبوثران وهو نبت طيب الريح وقوله اطردت يدل
على ان زيادتها في غير المضارع نحو نضرب والمطاوع نحو انقطع غير مطردة
ومعنى قولنا غير مطرد انا لا نحكم بزيادتها الا اذا دل دليل من اشتقاق
او غيره على زيادتها ولذلك حكم باصالة نون نهشل وهو الذئب و
الصقر ايضا وعنتر وهو الذباب الازرق واما زيادتها في التثنية
والجمع المصحح والامثلة الخمسة فقد مرت في النحو مع ان بعضها بعد الالف

آخرا

آخرا والبعض الآخر قريب منه فلذا لم يذكره المص ههنا **قوله** والتاء
في تفعيل ونحوه من تفعّل وتفاعل وفي نحو رغبوت وقد مر
والسين اطردت زيادتها في استفعل وشذت في اسطاع
وقال سيبويه هو اطاع فمضارعه يسطيع بالضم وذكر ابو البقاء انهم
انما زادوا السين ليكون جبرا لما دخل الكلمة من التغيير لان اصلها
اطوع يطوع وقال الفراء اصله استطاع حذفت التاء فليست
زيادة السين شاذة بل الشاذ فتح الهمزة وجعلها همزة قطع وحذف
التاء فمضارعه يسطيع بالفتح ثم ان بكرا يلحقون السين غير المعجمة
بكاف الخطاب للمؤنث فيقولون اكرمتكس ومررت بكس وبني
تميم الشين المعجمة وكلاهما في حال الوقف لابقاء الكسرة اذ لو سكنوا
الكاف ذهب الفرق بين المذكر والمؤنث وخصوا السين والشين
بجمعا نهما لما بهما من الهمس فعلم ان السين حرف جيء به لمعنى فعدها من حروف
الزيادة غلط وايضا فعدها يستلزم عد الشين ايضا منها لكون كل منهما
للمعنى المذكور وينبغي ان تعلم انه اذا زيد شيء بحيث يصير مع المزيد
فيه كشيء واحد لا ينافي ذلك كونه مما نحن فيه اي من باب ذي الزيادة كالف
ضارب وواو مضروب واما اذا لم يصير مع الاول شيئا واحدا بل يكون
كلمة متصلة بآخر كلمة اخرى كسين اكرمتكس وهاء اخته فلا يكون
مما نحن فيه ثم قيل الكسكسة بكسر الكاف لان السين انما تلحق بكاف المؤنث
وهي مكسورة فالحكاية ايضا بالكسر والمختار انها بالفتح لانها مصدر فعلل انما
منها اشتقاق وهو مفتوح الفاء واللام الاول لاغير الا ترى الى قولهم
بسملة بفتح الباء في مصدر بسمل اي قال بسم الله واما كانت الباء في

بسم الله مكسورة وكذا السبحلة في مصدر سبحل اذا قال سبحان الله وان
كانت السين في سبحان الله مضمومة واعلم ان كليهما اعني الحاق السين
والشين غير فصيح حكي ان معاوية قال يوما من افصح الناس فقام رجل
من جرم وجرم من فصحاء الناس فقال قوم تباعدوا عن فراتية العراق
وتيامنوا عن كشكشة تميم وتياسروا عن كسكسة بكر ليس فيهم غمغمة
قضاعة ولا طمطمانية حمير فقال معاوية من هم قال قومي والفراتية
لغة اهل الفرات الذي هو نهر الكوفة لانهم خالطوا العجم والنبط فتغير
لغتهم والكشكشة والكسكسة قد ذكرنا مما سميتا بذلك لتكرر الكاف مع
الشين والسين فيهما والغمغمة ان لا يبين الكلام واصله اصوات
الثيران عند الذعر واصوات الابطال عند القتال والطمطمانية
ان يكون الكلام شبيها بكلام العجم يقال رجل طمطم بالكسر اي في
لسانه عجمة لا يفصح واما اللام فقليل زيادتها لانها ابعد حروف
الزيادة شبها بحروف المد حتى قال بعضهم الباء في قيتلة وهو
رأس الذكر وفي هيقلة وهو ذكر النعام وفي طيسل وهو
الكثير من الماء والرمل وغيرهما زائدة ووزنها فيعلة وفيعل فيكون
من معنى قيثة وهيق وطيس لا من لفظها وان وافقتها في بعض
الحروف كدمث ودمثر وقالوا في فحجل انه كجعفر مع انه من الافحج
وهو الذي يتدانى صدور قدميه ويتباعد عقباه لكن المختار ان
لام قيتلة وطيسل وفحجل زائدة ولا اعتداد بمثل دمث ودمثر
لقلته والالحاق بالاكثر اولى وفي هيقل احتمال لقولهم هيق وهيقل
وقول المص حتى قال بعضهم يدل على انه استبعد الحكم بزيادة اللام فيها

وانما

وانما قال كجعفر ليكون تصريحا باصالة اللام واما الهاء فكان المبرد لا يعدها
من حروف الزيادة واورد عليه من جهته اوجه الاول قولهم امهة
اجاب المص عنه بان ذلك لا يلزمه لانها حرف جيء به لمعنى فلا يكون من
حروف الزيادة الا انهم قالوا في جمع ام امهات قال الشاعر • اني
لدى الحرب رخي اللبب • معتزم الصولة عالي النسب • امهتي
خندف والياس ابي • واللبب ما يشد على صدر الدابة يمنع الرحل
من الاستيخار ويقال فلان في لبب رخي اذا كان في حال واسعة
ويقال اعتزمت على كذا بمعنى عزمت عليه والاعتزام لزوم القصد
في المشي وخندف امرأة الياس بن مضر واسمها ليلى نسب ولد
الياس اليها وقيل سميت بذلك من الخندفة وهي مشية كالهر
والهاء زائدة لان اما فعل بدليل الامومة في مصدره وامات
في جمعه قال اذا الامهات قبحن الوجوه • فرجت الظلام باماتكا
واجيب عن ذلك بمنع ان اما فعل والهاء مزيدة وسنده ان الهاء
يجوز ان يكون اصلا لما نقل خليل بن احمد في كتاب العين من قولهم
تامهت بمعنى اتخذت اما وهذا يدل على اصالة الهاء فيكون امهة
فعلة كابهة وهي العظمة ثم حذفت الهاء والتاء ايضا فعدن ام
فعل فالامومة فعولة ثم بتسليم انه فعل لكن لا يلزم منه زيادة الهاء
في امهة لجواز ان يقال هما اصلان كام فعل وامهة فعلة كدمث
ودمثر بمعنى وهو المكان اللين ولا يمكن ان يقال الراء زائدة لانها
ليست من حروف الزيادة وكذا يقال عين ثرة وثرثارة اي
كثير الماء ورجل ثرثار اي مكثار مهذار من الثرثرة وهي كثرة الكلام

وتمر دبيره فانه لايمكن الحكم بزيادة ان، الهمزة فى تمر تارِ ظايلزم من الفصل وكذا
لؤلؤ ولآل فان لآلأ لبايع اللؤلؤ ليس من اللؤلؤ الرباعي لان
فعّالًا للنسبة لايجئ الا من الثلاثي كما هو معلوم من قاعدتهم فاللآل من
من ثلاثي لم يستعمل ذلك الثلاثي ولا يمكن ان يكون الهمزة الثانية في
لؤلؤ زيادة والا لزم باب سلسل ثم قال في شرح الهادي الحكم بزيادة
الهاء اصح لقولهم أمّ بيّنة الامومة وقولهم تأمّمت شاة مشترة
ثم قال وفي كتاب العين من الاضطراب والتحريف الفاسد ما لا يدفع
واعتقاد زيادة الهاء في امهات اولى من اعتقاد حذفها من امات
لان ما زيد في الكلام اضعاف ما حذف فيه واما نحو دميت ودمير
فقليل لا يعبأ به اعلم ان همزة الياس همزة قطع حذفها الشاعر
للضرورة الثالث اهراق في اراق بزيادة الهاء ذكر في الشرح المنسوب
الى المص انه لا جواب عنه الا دعوى الغلط ممن قال لانه قد ابدل الهمزة
في هراق توهّم انها فاء ثم ادخلت عليها الهمزة واسكنت وذكر
في الصحاح انه يقال هراق الماء يهريقه بفتح الهاء هراقة اى صبّه و
واصله اراق يريق اراقة واصل اراق أريق واصل يريق يُريق
واصله يؤريق وانما قالوا انا اهريقه ولا يقولون انا اؤريقه لاستثقال
الهمزتين وقد زال ذلك بعد الابدال وفيه لغة اخرى وهي أهرق
الماء يهرقه اهراقا على افعل يفعل قال سيبويه قد ابدلوا من الهمزة
الهاء ثم ألزمت فصارت كانها من نفس الكلمة ثم ادخلت الالف
بعد على الهاء وتركت الهاء عوضا من حذفهم العين لان اصل اهرق
أريق وفيه لغة ثالثة وهي اهراق يهريق اهرياقا فهو مهريق والشيء

مُهَراقٌ

مُهراقٌ ومُهَراقٌ ايضا بالتحريك وهذا شاذ ونظيره اسطاع يسطيع اسطياعا
بفتح الالف في الماضي وضم الياء في المستقبل لغة في اطاع يطيع فجعلوا
السين عوضا من ذهاب حركة عين الفعل فكذلك حكم الهاء، الرابع ان
ابا الحسن قال هجرع للطويل من الجرجع للمكان السهل وجوابه انه بعيد
لعدم المناسبة بين الطويل والمكان السهل وقوله هبلع للاكول من
البلع وان كان اقرب مما قاله في هجرع لكن العلماء خالفوه في ذلك
والاشتقاق ليس بواضح فلا يكون دليلا الخامس انه قال الخليل الهركولة
للضخمة هفعولة من الركل وهو الضرب بالرجل الواحدة فحكم بزيادة
الهاء وجوابه يعلم مما مر قوله فان تعدد الغالب مرتبط بقوله فان لم تخرج
فبالغلبة فكانه قال نحكم بزيادة ما غلب زيادته ان لم يتعدد الغالب
وان تعدد فاما ان يمكن جعل الجميع زائدا بان يكون سوى المتعدد
ثلثة احرف اصول او لا يمكن فان امكن نحكم بالزيادة في المتعدد سواء
كان ثلثة او اثنين نحو اهجيرى وهي العادة نحكم فيها بزيادة الهمزة
والياء والالف قيل سميت بذلك لانه يتجرى البها في كل شيء وحبنطى
وهو الصغير البطن وقيل القصير نحكم فيها بزيادة النون والالف وان لم
يمكن بل تعين احدهما وجب الترجيح وذلك ثلثة اقسام لانه اما ان
يخرج الكلمة عن الاصول على تقدير جعل احدهما اصلا دون الاخر او
على التقديرين او لم تخرج اصلا فان خرجت على تقدير جعل احدهما اصلا
دون الاخر نحكم بزيادته كميم مريم اسم امرأة ومدين وهو اسم مكان
فانك تحكم بزيادتها دون الياء لعدم فعيل وكثرة مفعل وكهمزة أيدع
وهو الزعفران فانك تحكم بزيادتها دون الياء لعدم فيعل وكثرة افعل

وفيه نظر لوجود فيعل كهيقل وبيذر وضيغم وفيصل وكيا وتيحان وهو الذي
يتعرض فيما لا يعنيه فانك تحكم بزيادتها دون التاء لوجود فيعلان نحو تيقان
وهو النشيط وعدم تفعلان قال المرزوقي في شرح الحماسة التيحان
المقدام وهو فيعلان بفتح العين ولا يجوز ان يروى بكسرها لان فيعلان
لم يجئ في الصحيح فيبنى المعتل عليه قياسا وفيعل كسيد من الابنية المختصة
بالمعتل وقيل تيحان ميّان وهما صفتان حكاهما سيبويه بالفتح وفيما لهما
في الصحيح قيقبان وشيصبان والقيقبان شجر تتخذ منه السروج قال
ابن دريد هو بالفارسية آزاد درخت والشيصبان اسم قبيلة من
الجن وكذا عزويت وهو طاير وهو اسم بلد فانه يحكم بزيادتها
واصالة الواو دون العكس لوجود فعليت كعفريت من العفر ومعناه
وعدم فعويل ولا يجوز ان يكون نا زايدين اذ الاسم المتمكن لا يكون
على حرفين ولا ان يكونا اصليين على فعليل كبرطيل وهو حجر طويل
قدر الذراع وشنظير وهو السيء الخلق لما مران الواو اذا كانت
مع ثلثة احرف اصول يكون زايدا ابدا الا في الاول وكذا قطوطى
فانك تحكم بزيادتها دون الالف لوجود فعوعل كعثوثل وهو الرجل
المسترخي الاعضاء وعدم فعولى والقطوطى مقاربة الخطو وكذا
ادلولى اي اسرع دون الفا لوجود افعوعل كاعشوشب وعدم
افعولى ومثل ادلولى من المعتل اقطوطى يقال قطا في مشيه يقطو
واقطوطى مثله من القطو قيل في شرح الهادي الحق ان ادلولى بالواو
وثبوته على الزيادة فلم نفارقه كما كان اغرورى كذلك وكذا حولايا
وهو اسم مكان دون يائها لوجود فعولا لا مثل زوعالا وهو الشاخ

وعلام

وعدم فعلايا وكاليا الاولى مع التضعيف من يهير دون الياء الثانية
لوجود يفعل وعدم فعيل ذكر في الصحاح ان اليهير بتشديد الراء
صمغ الطلح قال الشاعر اطعمت راعي من اليهير وهو يفعل لانه
ليس في الكلام فيعل لكنه لم يذكر مثال يفعل وقال المص فيما فيه الزيادة
تان المغتفرتان من شرح المفصل انه اهمل الزمخشري مثال يفعل
وهو يهير بمعنى الباطل ولم يذكر المص فيه مثالا آخر يتحقق به انه يفعل
وصاحب الهادي ذكر يهيرا في شرحه في موضع بتخفيف الراء مع يلمع
وهو السراب ويرمع وقد فسرناه ويلمق وهو القباء فارسي معرب
وفسره بالحجر الصلب وصمغ الطلح والسراب وحكم بان وزنه يفعل
بالتخفيف وذكره في موضع آخر بتشديد الراء مع زيادة الالف في
آخره يهيرى بمعنى الباطل وهو يفعلى كيحمرى بمعنى الاحمر ولم يذكره
فيما فيه الزيادتان المغتفرتان فقد تعذر مثال يفعل بتضعيف اللام
ويدور في خلدي انه يمكن تحقيق مثاله بان يقال يفعل بالتخفيف
كثير نحو يلمع ويرمع فاذا وقفت عليه بالتضعيف في الجملة وفيعل
غير موجود بوجه فالحمل على ما ثبت اولى ويمكن ان يقال لما ثبت ان
اليهير بالتخفيف يفعل بالتخفيف لثبوت يفعل دون فعيل
لما تقرر وجب ان يكون اليهير بالتشديد يفعل بالتشديد لانه لما
ثبت زيادة الياء الاولى واصالة الياء الثانية في احد المثالين
وجب ان يكون في الآخر كذلك لتوافقهما في المعنى والحروف وكهمزة
ارونان يقال يوم ارونان اي شديد دون واوه لعدم فعولان
ووجود افعلان وان لم يات الا انبجان فالحمل على ما وجد وكوقنا

واحد اولى من حمله على ما لا مثال له يقال عجين انبجان اى متدرك منتفخ ذكر
في الصحاح ان هذا الحرف يعني الانبجان في بعض الكتب بالحاء مهملة
ثم قيل فيه وسماعي بالجيم عن ابى سعيد وابى الغوث وغيرهما **قوله**
فان خرجتا ما فرغ من القسم الاول وهو ان تخرج الكلمة عن الاصول
على تقدير كون احدهما اصلا دون الآخر شرع في القسم الثاني وهو ان تخرج
على التقديرين فرجح منها باكثرهما زيادة كالتضعيف في تيقان اذ
فعلان وتفعلان لم يوجد في ابنيتهم لكن زيادة التضعيف اكثر فوزنه
فيعلان يقال جاء نا على تيفان ذلك اى اوله وكالواو في كوألل وهو
القصير فان فوعلل وفعالل لم يوجد لكن زيادة الواو اكثر من
زيادة الهمزة فوزنه فوعلل ثم انه قد علم مما مر ان نون حنطأو في
زيادة فلو جعلنا الهمزة ايضا زائدة دون الواو لكان وزنه فنعألا
ولم يوجد ولو عكست لكان فنعلوا ولم يوجد لكن زيادة الواو اكثر
فوزنه فنعلو وقد بينا ما فيه من الكلام **قوله** فان لم تخرج فيهما هذا
هو القسم الثالث وهو ان لا يخرج اللفظ عن الاصول على تقدير جعل
ايهما فرض زائدا فجميع اما ان يكون هناك اظهار ذات او لا فان كان
فاما ان يثبت شبهة الاشتقاق او لا فان لم يثبت شبهة الاشتقاق
فاما ان يثبت في احدهما او فيهما فان يثبت في احدهما فقيل يرجح بالا
الاظهار وقيل بشبهة الاشتقاق ومن ثمه اختلف في ترجيح اسم
قبيلة وترجيح اسم مكان فمن رجح بالاظهار الشاذ لئلا يلزم خرم قاعدة
معلومة وهي الادغام عند اجتماع المثلين قال وزنهما فعلل والجيم الثانية
للالحاق بجعفر ومن رجح بشبهة الاشتقاق لئلا يلزم بناء لم يوجد في كلا

ظاهر

فهم

99

في كلامهم قال وزنهما تفعل ومفعل اذ وجد في ابنيتهم ارج ولم يوجد في ابنيتهم
يارج وما رج فجعله على بناء في كلامهم اشبه وفيه نظر لتعذر الاطلاع على كل
ما وقع في كلامهم فثبت ان الاخذ بالاظهار الشاذ اولى ومعنى شبهة الاشتقاق ح
ان يوافق البناء بناء في كلامهم في الحروف الاصول ولم يعلم الموافقة في المعنى
الاصلي ثم انه وقع في الشروح ان من رجح بشبهة الاشتقاق قال وزنهما
تفعل ومفعل لان في ابنيتهم ارج ومرج وذكر مرج يوهم ان من قال بشبهة
الاشتقاق يقول ما رج من المرج وليس كذلك والا لكان وزنه عنده
فاعلا لا مفعلا **قوله** ونحو مجيب وهو علم يقوى القول الضعيف
وهو الاخذ بشبهة الاشتقاق لاتفاقهم على انه مفعل فلو رجح بالاظهار
لقيل وزنه فعلل وجوابه اما بانه علم والاعلام يغتفر فيها ما لا يغتفر
فيها ما لا يغتفر في غيرها فلهذا لا يلزم من ترجيح شبهة الاشتقاق ح
على الاظهار الشاذ في العلم ترجيحها عليه في غيره واما بان الاشتقاق
واضح **قوله** فان ثبتت اى شبهة الاشتقاق لما فرغ مما وجد فيه شبهة
الاشتقاق في احد التقديرين شرع فيما ثبت فيه شبهة الاشتقاق ح
في كلا التقديرين كمهدد اسم امرأة ان جعلت الدال زائدة كان
من مهد او الميم فمن هدد فتعين الترجيح بالاظهار فنقول الدال زائدة يع
والا لوجب الادغام ومهدد غير منصرف للتأنيث والعلمية **قوله**
فان لم يكن اظهار لما فرغ مما وجد فيه الاظهار الشاذ شرع فيما لم يكن فيه
الاظهار الشاذ وقسمه ثلاثة اقسام وذلك لانه اما ان يوجد فيه شبهة الا
شتقاق او لم توجد فان وجدت فاما في احدهما او فيهما اما القسم
الاول فاشار اليه بقوله فبشبهة الاشتقاق فنقول ان وجد شبهة

الاشتقاق في احدهما فاما ان يعارضها اغلب الوزنين اولا فان لم
يعارضها اغلب الوزنين رجح بشبهة الاشتقاق كميم موظب مع الواو
فان جعلته مفعلا كان من واو وظاء وباء وهو باء مستعمل يقال وظب
على الشيء وظوبا اي دام وان جعلته فوعلا كان من مظب وهو غير مستعمل
فحكم بزيادة الميم وموظب غير منصرف لانه علم لبقعة وكذلك معلى
لانك ان جعلت الميم زايدة كان من عين ولام وواو وهو مستعمل
وان جعلت الالف زايدة كان من ميم وعين ولام وهو غير مستعمل وفيه
نظر لقولهم معلت الشيء اخذته بسرعة وانما اورد مثالين اشارة
الى انه اذا لم يعارض شبهة الاشتقاق اغلب الوزنين رجح بشبهة
الاشتقاق سواء عارضها اقيس الوزنين كما في موظب اولا كما في
معلى هذا اذا لم يعارض شبهة الاشتقاق اغلب الوزنين
فان عارضها اغلب الوزنين فبعضهم يقدم اغلب الوزنين على
شبهة الاشتقاق لان الحمل على ما كثرت نظائره اولى من الحمل على
ما قلت نظائره وقال المص فيه نظر لجواز ان يكون رده الى اغلب
الوزنين ردا الى تركيب مهمل ورده الى غير اغلب الوزنين لشبهة
الاشتقاق ردا الى تركيب مستعمل والرد الى التركيب المستعمل
اولى ولاجل انهم يرجحون اغلب الوزنين على شبهة الاشتقاق
قالوا رمان فعال من رمن وان كان رمن غير مستعمل لا فعلان من
رم اي صلح لغلبتها اي لغلبة حرف التضعيف اوزنة فعال في نحو رمان
من اسماء النبات نحو حماض وهو نبت له نور احمر وتفاح وقلام
لضرب من الحمض وعلام للحناء وفي قولنا رمن غير مستعمل نظر

لما ذكر

لما ذكر المص في باب ما لا ينصرف من شرح المفصل انه يحتمل ان يكون رمان
من رم او من رمن بمعنى اقام ثم اعلم انه ذكر في الصحاح انه قال سيبويه
سالته يعني الخليل عن الرمان اذا سمي به فقال لا اصرفه في المعرفة
واحمله على الاكثر اذا لم يكن له معنى يعرف به اي لا اندري من اي شيء
اشتقاقه فحمله على الاكثر والاكثر زيادة الالف والنون وقال
الاخفش نونه اصلية مثل قراص وهو البابونج وهو نعت الاقحوان
اذا يبس الواحد قراصة هذا هو المذكور في الصحاح وهو يدل
على ان وزن رمان عند الخليل وسيبويه فعلان وكانه المختار عند
المص ولذلك قال ولذلك قيل رمان فعال ولم يقل ولذلك كان رمان
فعالا **قوله** فان ثبتت فيهما هذا هو القسم الثاني من الاقسام الثلثة
لما لم يكن فيه الاظهار الثالث في ان ما لم يكن الاظهار وثبتت شبهة الاشتقاق
فيهما فاما ان يغلب احد الوزنين او يندر الوزنان فان غلب احدهما
فاما ان يكون الوزن الآخر اقيس او لا فان لم يكن الاخر اقيس
رجح باغلب الوزنين كحوفان واحدة حوفانة وجمعها حوامين و
هي اماكن غلاظ فانه فعلان من الحوم لا فوعال من الحمق لغلبة
فعلان مع انه لا يعارضه اقيس الوزنين وحمانة القراد وان كان
الوزن الاخر اقيس كمورق وهو علم قيل هو مفعل من الورق لانه
اغلب وقيل فوعل من المرق لانه لو كان مفعلا لكان الراء مكسورا
لان قياس ما زيد الميم فيه من مثاله ان يكسر عينه كموعد هذا اذا غلب
احد الوزنين فان لم يغلب احدهما بل ندر الوزنان مع شبهة الاشتقاق
من الطرفين لانه القرض كان جوان ويقال له بالفارسية ارغوان

احتمل ان يكون أفعلانا كأفعوان من رجوت وان يكون فُعلوانًا من الارج كالعنفوان لان قول الشباب **قوله** فان فقدت شبهة الاشتقاق فيهما هذا هو القسم الاخر من الاقسام الثلثة فالم يكن فيه الاظهار الشاذ اى فالم يكن اظهار وفقدت شبهة الاشتقاق فيهما اى فى التقديرين اعنى تقديرى ايهما فرض اصلا او زايدا فاما ان يغلب احد الوزنين او ندر الوزنان فان غلب احدهما فيحكم بالاغلب كأفعىً فانه أفعل لا فعلى لغلبة وزن أفعل وكأوتكان وهو القصير فهو افعلان كانبجان لا كحوتنان بالنساء وبالثاء ايضا وهو اسم بلد لكثرة افعلان بالنسبة الى فوعلان وفيه نظر لانه قد جاء فوعلان كثيرا كحوقران اسم رجل وحوتنان بالنساء اسم ارض وبالثاء كذلك ولم يأت افعلان الا ابنجان وأدرنان اللهم الا ان يقال زيادة الهمزة فى الاول اغلب من زيادة الواو ثانية لكن فيه بعد ذلك فان ندر الايساعد على هذا وكا وهو الذى يكون لضعف رايه مع كل احد ووزنها فعلة كزنة وهو القصير لا افعلة كانبجة لان فعلة اكثر من افعلة وان لم يغلب احدهما بل ندر الوزنان احتملها كاسطوانة فانه ان ثبت افعوالة فهو اما افعوالة لثبوته او فعلوانة كعنفوانة وان لم يثبت افعوالة تعين ان تكون فعلوانة ثم اشار الى انه لا يجوز ان تكون أفعلانة لانه لو كانت أفعلانة لم تحذف اللام فى جمعه لكنها حذفت اذ الياء فى اساطين زايدة قطعا وليست بدلا عن الواو لانه لا يقع بعد الف الجمع ثلثة احرف بعيرهاء التانيث الا والاوسط حرف مد زايد كمصابيح وان كانت اسطوانة أفعلانة لقيل فى الجمع

فوعلان

تمعة

ضعف

أساطِ

أساطٍ وأساطي كما يقال فى جمع افعوان أفاعٍ وافاعي وحاصل هذا الكلام ان اسطوانة لا يجوز ان يكون أفعلانة لمجئ اساطين ثم ان ثبت افعوالة فهو اما افعوالة او فعلوانة لندورهما وعدم التركيب من اسط وسطن وان لم يثبت افعوالة فتعين ان تكون فعلوانة ولا تكون مما نحن فيه **قوله** الامالة هى مصدر قولك املت الشئ امالة اذا عدلت به الى غير الجهة التى هو فيها من مال الشئ يميل ميلا اذا انحرف عن القصد وهى فى الاصطلاح ان تنحى بالفتحة نحو الكسرة اى هى عدول بالفتحة عن استوائها الى الكسرة وذلك بان تشرب الفتحة شيئا من صوت الكسرة فتصير الفتحة بينها وبين الكسرة ثم ان كان هناك الف فلا محالة تصير بين الالف والياء وهذا التعريف اولى من قولهم ان تنحى بالالف نحو الياء ومن قولهم ان تنحى بالفتحة والالف نحو الكسرة والياء لان الفتحة قد تمال منفردة نحو من الضرر فلا يكون ما ذكروه جامعا **قوله** وسببها قسم المص الكلام فى هذا الباب قسمين قسم فى الحروف والكلمات التى تشابهها مما لا يدخلها الامالة وقسم لا يكون كذلك اما القسم الثانى فالفتحة الممالة فيه اما ان يكون بعدها الف او لا فان كان بعدها الف فالكلام فيه اما فى سبب الامالة او فى مانعها والمراد بالسبب هنا ما يكون مجوزا لا موجبا فلهذا يجوز تفخيم كل ممال لان الاصل اذ الالف اذا لم تمل كانت حقيقية واذا اميلت ترددت بين الالف والياء والاصل فى الحروف ان لا يمازج صوته صوت غيره ولا يجوز امالة كل مفخم لانها تحتاج الى سبب فتنتفى عند انتفائه والسبب المقتضى للامالة اما ان يكون فى الكلمة التى فيها

الفتحة الممالة او لا فان كان في تلك الكلمة فاما ان يكون في الالف الكاين
بعد الفتحة او لا فان لم يكن في الالف فاما ان يكون حركة او حرفا فان كانت
حركة فلا تكون الا الكسرة اذ الضمة والفتحة لا تناسبها وهو ظاهر ثم
اما ان يكون الالف الواقعة بعد الفتحة منقلبة عن الواو او لا فان لم تكن
منقلبة عن الواو فتلك الكسرة اما ملفوظة او مقدرة فان كانت ملفوظة
فاما ان تكون قبل الالف او بعدها فان كانت قبلها فاما ان يكون بينهما
وبين الحرف التي عليها الفتحة فاصل اصلا فان لم يكن فيمال نحو عماد وان
كان فاصل اما حرف ساكن فيمال ايضا نحو شملال وهي الناقة
المسرعة او غير ذلك ولا يمال ح سواء كان الفاصل حرفا متحركا نحو هذا
عنبا لنا او اكثر من ذلك نحو فتل قتبا لنا واما نحو ان ينزعها ودرهما نمال
فاميل لخفاء الهاء مع شذوذه وفي التمثيل بنحو درهمان نظر لجواز ان يكون
امالته لاجل النون المكسورة فلا يكون شاذا ولا تمثيل فيه الا ان يقال
لا اعتداد بكسرة النون لانه تسقط عند الاضافة هذا اذا كانت الكسرة
قبل الالف فان كانت بعدها فالكسرة اما اصلية او عارضية فان كانت
اصلية فيمال نحو عالم وان كانت عارضة فاما ان تكون على الراء
او لا فان لم تكن على الراء فامالته قليلة نحو من كلام بخلاف ما لو كانت
على الراء نحو من دار لما فيها من التكرار فكانها كسرتان هذا كله اذا كانت
الكسرة ملفوظة وان كانت مقدرة فرد الها ان كان بطريق اللزوم
كما في جاد وجواد واصلها جادد وجوادد ادغم وجوبا فلا تكون
كالكسرة الملفوظة فلا يجوز الامالة وانما قال على الافصح لان بعضهم اجاز
امالته اعتدادا بالكسرة المقدرة كما امالوا خاف لان اصله خوف وان

وان كان

وان كان بطريق الجواز كما في داير وقفا فهي كالملفوظة هذا اذا لم يكن
الالف منقلبة عن الواو فان كانت منقلبة عنه فالكسرة اما ان تكون
على الراء او لا فان لم تكن على الراء فلا تؤثر سواء كانت قبل الالف
او بعدها فلا يمال قولهم من عامه ولا بجامه لان الف منقلبة عن الواو
لقولهم في جمعه اعوام وشذ امالة من بابه وماله اذ الفهما منقلبة عن
الواو لقولهم ابواب واموال وكذلك الجبا مكسورا مقصورا و
هي الكناسة والفه عن الواو لقولهم كبوت البيت وشذ الف
الى قوله والناس بغير سبب وانما قال كذلك لان امالة ما تقدم كانت
شاذة مع تحقق السبب الذي هي الكسرة ولا كسرة في هذه الامثلة
والعشا بالفتح والقصر مصدر الاعشى وهو الذي لا يبصر بالليل
ويبصر بالنهار وهو من الواو لقولهم امراة عشواء وامراتان
عشواوان والمكا بالفتح والقصر جحر الثعلب وهو من الواو لقولهم
في معناه مكو والناس قد يكون من الجن والانس واصله اناس
فخفف فالالف في الامثلة الاربعة منقلبة عن الواو وفي المثالين
الاخيرين ليست منقلبة عن شيء وان كانت الكسرة على الراء
والغرض ان الالف منقلبة عن الواو فيمال سواء كانت متقدمة
على الالف كالربوا وهو من الواو لقولهم في التثنية ربوان او متاخرة
نحو من دار هذا كله على تقدير ان يكون سبب الامالة الكاين في الكلمة
التي فيها الفتحة حركة فان كان حرفا فلا يكون الا الياء وهو ظاهر
ثم انها انما تؤثر اذا كانت قبل الالف ان جاورتها نحو سيال بفتح
السين وهو ضرب من الشجر له شوك او كان بينها وبين الالف حرف

واحد والياء ساكنة نحو شيبان وهو علم فعلان من الشيب واما الواو
في مثل الصورة لان الحاجز قليل والياء ساكنة فهي ادعى للامالة لانها
اكثر لينا وثقلا وان كانت الياء الغير المجاورة متحركة كما في حيوان او
يكون الفاصل اكثر من حرف واحد نحو شيبان اسم شجر فلا يمال وعلم
امالة حيوان وشيبان لم اجد صريحا في كلامهم لكني استنبطه من القواعد
التي ذكروها والمسائل التي سردوها وان كانت بعد الالف فلا تؤثر فلا
يمال نحو سائر وجميع ذلك على تقدير كون سبب الامالة في الكلمة التي فيها
الفتحة لكن لم يكن في الالف فان كان في الالف فهو اما انقلاب الالف
عن المكسور كما في خاف واصله خوف بالكسر واما عن الياء كما في ناب والرحى
فان الفهما منقلبة عن الياء بدليل قولهم انياب ورحيان وكذا سال ورمى
من السيل والرمي ومثل باربعة امثلة لانه اما اسم او فعل وعلى التقديرين
فالالف عين او لام واما كونه بحيث يصير ياء مفتوحة نحو دعا لقولهم
دعي وحبلى لقولهم حبليان والعلى والف منقلبة عن الواو لانه
العلو واميلت لقولهم في مفرده العليا بقلب الواو ياء كما سيجي ان
شاء الله تع ان واو فعلى اسما تقلب ياء وكذا اميل اليتامى والنصارى
لقولك يتاميان ونصاريان فان تثنية الجمع جائز على تاويل الجماعتين كقول
الشاعر • بين رماحي مالك ونهشل • واما قال مفتوحة لانها لو صارت
ياء ساكنة كما في جال وحال لقولهم جيل وحيل في مجهولهما لا يكون لها
اثر لان الساكن كالميت لا سيما من حروف اللين مع ان هذه الكسرة
يجب ان تتم ضما وان الضمة يجوز ان تبقى على اصلها وتبقى الواو فلا يلزم
من اعتبارها لا تتغير بانيتها مع كونها قوية اعتبار ما هو في معرض الزوال

مع

مع ضعفها وجميع ما مر على تقدير ان يكون السبب في الكلمة التي فيها الفتحة الممالة
فان لم يكن فيها فاما ان يكون السبب امالة اخرى او لا بل سببا من الاسباب
المذكورة فان كان امالة اخرى فاما ان يكون سابقة عليها او آتية بعدها
فان كانت سابقة عليها فيمال كما في عمادا فتميل الالف الاولى لكسرة العين
ثم الثانية المنقلبة عن التنوين لاجل تلك الامالة وان كانت آتية بعدها فاما
ان يقع ذلك في الفواصل او لا فان وقع في الفواصل فيمال لتناسب الفواصل
فان رعاية التناسب في الفواصل عندهم غرض مهم الخ ولهذا اميل لها ما
لا يمال لغيرها الا يرى ان نحو الضحى يمال لها مع كون الفه منقلبة عن الواو
وان لم يقع في الفواصل فلا يمال لان الكسرة التي لاجل الامالة عارضة فلا
تأثير لها ولا ينظرون الى هذا العروض متى كانت الامالة مخلية متقدمة
اذ لو لم يمل ثم عدل من سفل الى علو وهو مستكره وفي عكسه انما يلزم
العدول من علو الى سفل وهو اسهل ولذلك اما لوا ذال محاذر لكسرة رائه
كما سيجي لا يجيزون امالة الف مع انهما في كلمة واحدة فكيف اذا كانتا في كلمتين
والى هذا التفصيل اشار المص حيث اطلق قوله للفواصل وقيد قوله
للامالة بقوله قبلها وقوله بعد ذلك والفواصل نحو الضحى والامالة نحو رايت
عمادا يؤيد ايضا ذلك يعرف بالتأمل ان شاء الله تع وقال في شرح المفصل
الامالة للامالة سبب ضعيف لم يعتد به الا بعض المميلين لانها ليست
كسرة محققة ولا ياء فلا يلزم من اعتبار الكسرة والياء في مناسبتها للامالة
اعتبار ما نحن به نحوهما واليه اشار هنا بقوله على وجه وبعضهم يجز الامالة
للامالة بعد الالف ومنه قراءة بعضهم اليتامى والنصارى بامالة التي اميلت
كالالف الاولى في النصارى
الالف الاخيرة لانها تنقلب ياء في التثنية كما مر واميلت الاولى لامالة

الثانية وهو ضعيف لما عرفت ولم يذكره المص لضعفه وقلته وان لم يكن امالة
اخرى بل سببا من اسباب الامالة فكامالة الالف المنقلبة عن التنوين في الوقف
نحو رايت زيدا لاجل اليا وهو في كلمة اخرى ثم اشار بادخال قد الى ان امالة
الالف التنوين قليلة لان الالف عارضة للوقف فهي في حكم التنوين ولو تاملت
فيما مضى ظهر لك رجوع جميع اسباب الامالة الى الكسرة واليا ثم اختلفوا
فذهب بعضهم الى ان اليا ادعى للامالة من الكسرة لانها حرف والحرف
اقوى لقيامه بنفسه ولان الكسرة بعضها وقال آخرون الكسرة اقوى
لان اللسان يتسفل بها اكثر من تسفله باليا **قوله** والاستعلاء لما فرغ من
اسباب الامالة شرع في موانعها وهي ثمانية احرف الراء غير المكسورة
وحروف الاستعلاء وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والخاء والغين
والقاف وانما منعت المستعلية الامالة طلبا لتجانس الصوت كما املت
فيما تقدم طلبا له لان هذه الحروف لما كانت تستعلي الى الحنك فلو املت
الالف في صاعد لانحدرت بعد اصعاد ولو املت في حابط لصعدت
بعد انحدار وكلاهما شاق ثقيل لكن الثاني اشق فلذلك كانت هذه الحروف
بعد الالف اقوى مانعا كسابح واما الراء وان لم يكن فيها استعلاء لكنها
مكررة فشبهت بالمستعلية للتكرر الذي فيها بل قيل هو اشد مانعا
واذا عرفت هذا فنقول الحروف المستعلية ان كانت في باب خاف
وهو ما الفه منقلبة عن مكسور او في باب طاب وهو ما الفه منقلبة
عن يا او في باب صغى وهو ما يصير الفه يا مفتوحة لانك اذا بنيته
للمفعول معدى بحرف الجر نحو صغى اليه تنقلب الفه يا فلا تمنع الامالة
لقوة السبب فيه لانه في نفس الحرف الممال قال في الصحاح صغى يصغو و

ملت

يصفى

ويصفى صغوا اي مال وان كانت في غيره فاما ان تكون معها الراء او لا
فان لم تكن معها الراء فاما ان تكون قبل الالف او بعده فان كانت قبله
فاما ان يقع بينهما فاصل او لا فان لم يقع بينهما فاصل فتمنع الامالة كصاعد
وان وقع بينهما فاصل فاما ان يكون بحرف او اكثر فان كان باكثر من حرف
واحد فلا تمنع كصفاتي وان كان الفصل بحرف واحد فاما ان يكون المستعلية
في الكلمة التي فيها الالف او لا فان كانت في تلك الكلمة كصواعد فتمنع الا
على راي بعضهم والمشهور انها لا تمنع وان كانت في غير تلك الكلمة فلا تمنع
الامالة نحو رابط سالم واما ان كانت المستعلية بعد الالف فاما بينهما
فاصل او لا فان لم يكن فتمنع الامالة كعاصم وان فصل فاما ان يكون الفصل
بحرف او بحرفين فان كانت بحرف فتمنع الامالة ايضا سواء كان المستعلية
في الكلمة التي فيها الالف نحو عاشق او في غيرها نحو عتاب ظالم وان كان
بحرفين فكذا على الاكثر نحو مواعيظ وانما كانت غير مانعة اذا وقعت
قبل الالف بحرف ومانعة اذا وقعت بعدها بحرفين على الاكثر فيهما
لان الاستعلاء اذا كان قبله عدل من علو الى تسفل فلم يستكره استكراه
العدول من تسفل الى علو هذا اذا لم يكن مع المستعلية الراء فان كان
معها الراء فاما ان يلي الراء الالف او لا فان وليتها فاما ان يكون الراء
مكسورة او لا فان لم تكن مكسورة فلا تعارض المستعلية لانها مانعة عن الا
منع المستعلية لما مر فكيف تعارضها اذا انضمت اليها مثال المفتوحة
قبلها كرام وراجم وبعدها قولك رايت حارك والمضمومة بعدها نحو هذا
حارك وقول العامة فراش وسراج لحن ويجب ان تعلم ان منعها
عن الامالة في غير باب خاف وطاب وصغى ايضا لانهم يميلون ران وتترى

ماله

الا يكون مع

ملهم

باتفاق اما ران فلان الفها منقلبة عن الياء يقال ران ذنبه على قلبه يرين رينا
اى غلب واما تترى فمن يجعل الفه للتانيث ويمنع صرفه فامالته ح لانك
تقول فى تثنية تتريان بقلب الفه ياء مفتوحة ومن يجعل الفه للالحاق فامالته
لقولهم تتريا بالف ايضا اولان الفه منقلبة عن الياء لما عرفت ان الف
الالحاق تكون منقلبة عن الياء والتاء الاولى فى تترى بدل عن الواو واصله
وترى من الوتر وهو الفرد وقوله تع ارسلنا رسلنا تترى اى واحدا بعد
واحد وان كانت مكسورة فاما ان تكون قبل الالف او بعدها فان كانت
قبلها فلا اثر لها ولذلك لم يمل احد قوله تع من رباط الخيل لئلا يلزم العدول
من سفل الى علو وان كانت بعدها فتغلب المستعلية فيمال طارد وعارم
فلذا قيد المص قوله المكسورة بقوله بعدها وكما تغلب المستعلية تغلب الراء
الغير المكسورة ايضا فيمال من قرارك وذكر فى شرح الهادى انه اذا تاخر
المستعلى عن الالف نحو فارح لم يجز الامالة لقوة المستعلى ح ويمكن
ان يكون مراد المص ايضا ذلك لكن لم يصرح به اكتفاء بالامثلة فانه ذكر من
الامثلة ما يتقدم فيها المستعلية على الالف فيحتاج ح الى زيادة تفصيل
بان نقول اذا كانت الراء المكسورة بعد الالف فالمستعلية اما قبل الالف
او بعدها فان كانت قبلها فتغلب الراء المكسورة عليها فيمال نحو طارد و
وان كانت بعدها فلا تغلبها بل تغلب المستعلية عليها فلا يمال نحو فارق طارم
فى رباط وان لم تكن الراء تلى الالف بل تباعدت فهى كالعدم فى المنع عن الا
لو كانت غير مكسورة وفى الغلب على المستعلية لو كانت مكسورة فيمال هذا
الكافر لكسرة الفاء ولا يعتد بالراء لبعدها ولا يمال مررت بقادر للحرف المستعلى
وهو القاف ولا يعتد بالراء المكسورة لبعدها وبعضهم يعكس اى يفتح كافرا

ويميل

١٠٢

ويميل مررت بقادر ذكر بعض الشارحين ان قوله وبحرف معطوف على مقدر
تقديره الاستعلاء مانع قبلها يليها بغير حرف وبحرف فى كلمتها على رائى
ومانع بعدها يليها بغير حرف وبحرف وبحرفين على الاكثر وفيه نظر اذ يصير
التقدير هكذا مانع قبلها يليها بغير حرف ويليها بحرف ويليها بحرفين وفساده
لا يخفى فالاولى ان يقال هو عطف على قوله يليها لان الجار والمجرور لكونه
فى تقدير الفعل يعطف كثيرا على الجملة الفعلية اى الاستعلاء مانع قبلها
يليها وينفصل بينهما بحرف الى آخره فقوله يليها حال وما بعده عطف عليه
قوله وقد يمال لما فى ما فيه بعد الفتحة الالف شرع فيما ليس كذلك
وهو قسمان لانه اما ان يكون بعدها هاء التانيث اولا فنقول يمال
ما قبل هاء التانيث المنقلبة عن التاء فى الوقف لشبهها بالالف لفظا
لخفائهما وحكما لكونهما للتانيث فلا يمال تاء التانيث فى الافعال
لفقد الشبه اللفظى ولا هاء السكت والضمير لفقد الشبه الحكمى ثم ذلك
يحسن فى نحو رحمة مما لم يكن فيه الفتحة على الراء ولا على الحرف المستعلى
ويقبح فى نحو كدرة للراء المفتوحة ويتوسط فى نحو حقة لان الراء المفتوحة
اشد مانعا واخر المص امالة ما لم يكن فيه بعد الفتحة الف ولا هاء اشارة
الى قلته ونحن ايضا نذكرها هناك ان شاء الله تع قوله والحروف
لا تمال هذا اشارة الى ذكر الحروف والكلمات التى تشابهها مما لا يد
خلها الامالة فنقول الحروف لا تمال لقلة تصرفهم فيها والامالة من باب
التصرف ولانه لا اصل لالفاتها فتمال للمناسبة وبعض العجم يميل لكن
وهو لحن فان سميت بها خرجت عن حكم الحرفية ودخلت فى حيز الاسماء
فان وجد ح ما يقتضى الامالة فيها بعد التسمية كما فى الا واما اميلت لا

الالف الرابعة في الاسم يحكم بانها عن ياء وان لم يوجد كما لو سميت بعلى والى
لم يجز امالتها لانها تجعلها من بنات الواو لان بنات الواو اكثر ولذلك تقول
في تثنيتها الوان وعلوان واميل بلى لانها اشبهت الفعل حيث استقلت
بنفسها في الجواب واغنت عن الجملة المذكورة في السوال قال الله تعالى
الست بربكم قالوا بلى اى بلى انت ربنا ويا لانه قايم مقام ادعو وكذا لا في
اما لا والاصل ان ما صلة ومعناه بالفارسية بارى تقول اخرج فاذا
امتنع تقول اما لا فتكلم اى ان كنت لا تفعل الخروج فتكلم فعلم ان لا في اما
لا مغنية غناء الجملة الفعلية هكذا ذكر في بعض شروح المفصل وهو يدل على
ان الهمزة من اما مكسورة وقال بعض شارحى هذا الكتاب اما لا بفتح الهمزة
قال معنى اما لا هو ان كنت لا تفعل ذاك افعل هذا اى لان كنت فحذفت
اللام ثم حذفت كان فصار الضمير المتصل منفصلا وزيدت ما عوضا عن الفعل
المحذوف وقلبت النون ميما وادغمت في الميم **قوله** وغير المتمكن الاسماء
المبنية غير المتمكنة اجروها كالحروف والفاتها اصل لانها غير مشتقة
ولا متصرفة فلا يعرف لها اصل غير هذا الذى هى عليه اذ بالاشتقاق
يعرف ذلك فلم تمل كالحروف واميل ذا لاستقلاله تقول ذا في جواب
من يقول من فعل كذا قال في شرح الهادى حكى سيبويه امالة ذا لانه
شابه الاسماء المتمكنة من حيث انه يوصف ويثنى ويجمع ويصغر والفه
منقلبة عن ياء واصله ذى فحذفت الياء الثانية تخفيفا وقلبت الاولى
الفا لانفتاح ما قبلها وان كانت ساكنة طلبا للخفة ثم قال فيه وامالة
اذا لحن وكذا اميل انى لاستقلاله تقول من انى لمن قال لك الف
دينار ذكر صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى انى صببنا الماء صبا انه قرا

الحسين

الحسين بن على رضى الله عنهما انى صببنا بالامالة انى اى كيف صببنا وكذا
متى تقول متى لمن قال زيد يسافر **قوله** واميل عسى انما ذكر ذلك
وان كان فعلا صريحا من ذوات الياء لقولهم عسيت لئلا يتوهم انه لعدم
تصرفه اى لعدم مجئ المضارع والامر والنهى منه يكون كالحرف في امتناع الامالة
فرفع هذا الوهم **قوله** وقد تمال الفتحة منفردة اى من غير ان يكون معها
الف او هاء تانيث وذلك لا يكون الا مع الراء المكسورة بعدها لما في
امالتها من الكلفة فلم تقو عليها الا الراء المكسورة لما ذكرناه من تقدير كسرتين
بخلاف غيرها من الحروف وبخلاف ما بعده الف من الفتحات فانه يعتمد
عليها فيزول ما في العدول بها الى الكسر من الكلفة وذلك معلوم عند
النطق وهى تغلب المستعلية والراء المفتوحة ههنا ايضا نحو من الضرر
والمحاذر اسم مفعول من حاذر امالوا الذال للراء ولم يميلوا الالف
لانها قد اكتنفها فتحتان اذ كسرة الذال مشوبة بالفتحة قال سيبويه
لم يوجب امالة الذال ههنا امالة الالف كما لم يوجب كسرة الصاد
في حاضر امالة الالف وانما شبه الذال ههنا بالصاد ولان فتحتها كالاستعلاء
الصاد وقد شابت فتحتها كسرة الامالة كما شاب ذلك الاستعلاء تسفل
الكسرة **قوله تخفيف** الهمزة حرف شديد مستثقل تخرج من اقصى الحلق
فلذلك الاستثقال ساغ فيها التخفيف لنوع من الاستحسان وهى
لغة قريش واكثر اهل الحجاز والتحقيق لغة تميم وقيس فيا سا لما على
ساير الحروف وقال يجمعه الابدال ولم يقل يجمع الابدال ليتبين حصر التخفيف
فيها والاصل بين بين لانه تخفيف مع بقاء الهمزة بوجه ثم الابدال لانه
اذهاب الهمزة بعوض ثم الحذف لانه اذهابها بغير عوض وبين بين قسمان

مشهور وهو ما يكون بين الهمزة وبين حرف حركتها كما تقول سئل بين الهمزة
والياء وغير مشهور وهو ما يكون بينها وبين حرف حركة ما قبلها كما تقول سُئول
بين الهمزة والواو ثم همزة بين بين عند الكوفيين ساكنة وعندنا متحركة حركة
ضعيفة ينحى بها نحو الساكن ولذلك لا تقع الا حيث يجوز وقوع الساكن غالبا فلا
تقع في اول الكلام قوله وشرطه اى وشرط تخفيف الهمزة ان لا تكون مبتدأ
بها كقولك مبتديا أخذ وابل وأم وانما قلنا مبتديا لان الهمزة الكائنة في اول
الكلمة قد تخفف اذا اتصلت بكلمة اخرى نحو جاء احدهم على ما سيجئ ولذا
قال المص وشرطه ان لا تكون مبتديا بها ولم يقل وشرطه ان لا تكون في الاول
وذلك لان المبتدأ بها لو خففت لجعلت بين بين اذ هو الاصل فيه لكنه قرب
من الساكن فيمتنع الابتداء به واذا امتنع ما هو الاصل حمل الباقي عليه هذا
مع ان الهمزة المبتدأ بها لا يكون مستثقلا ولا يرد نحو خذ واصله اؤخذ
خففت بالحذف لانه حذفت الهمزة الثانية تخفيفا ثم استغني عن همزة
الوصل فحذفت فلم تخفف همزة اولى ولا نحو قل واصله اقول لانا
نمنع ان اصله ذلك لانه ماخوذ من تقول حذفت حرف المضارعة وسكن
اللام فصار قول حذف الواو للساكنين فصار قل فلم يوجد سبب وجود
الهمزة فلا يتحقق تخفيف الهمزة او نقول سلمنا ان اصله اقول لكن أعل
بنقل حركة الواو الى القاف وحذفت الواو لالتقاء الساكنين فاستغني
عن همزة الوصل فحذفت لا على انه تخفيف الهمزة قوله وهي ساكنة
شروع في كيفية تخفيف الهمزة فهي اما ان تكون واحدة او اثنتين فان كانت
واحدة فاما ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة فتبدل بحرف حركة ما قبلها
يعني ان كان ما قبلها فتحة قلبت الفا وان كان كسرة قلبت ياء وان كان

ضمة

ضمة قلبت واوا سواء كانت الهمزة الساكنة مع المتحرك الذي قبلها في كلمة
كما في راس وبير وسوت وقوله سوت فعل ماض مسند الى المتكلم من
سا يسوء او في كلمتين كما في قوله تع الى الهدى ائتنا فان قوله ائتنا امر
من الاتيان قلبت الهمزة الثانية فيه ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وليس هذا
موضع الاستشهاد ثم اتصل بقوله الهدى فسقط همزة الوصل من اوله فعادت
الهمزة الثانية المنقلبة لزوال موجب القلب فالتقى ساكنان وهما الف الهدى
والهمزة القائمة فحذفت الف الهدى لكونه في آخر الكلمة والتغير بالاخر اولى
فصار الى الهدأتنا بهمزة ساكنة بعد الدال فانقلبت الفا فصار الى الهداتنا
وهو موضع الاستشهاد وكما في قوله تعا والذي اؤتمن قوله اؤتمن فعل ماض
مجهول من الائتمان قلبت الهمزة الثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها
ولما اتصل بقوله الذي سقط همزة الوصل في الدرج وعادت الثانية المنقلبة
فالتقى ساكنان الهمزة من اؤتمن والياء من الذي فحذفت الياء وصار
الذئتمن بهمزة ساكنة بعد الذال فقلبت ياء فصار الذيتمن وقوله تعا
يقولوا ائذن لي فقوله ائذن امر من اذن يأذن قلبت الهمزة الثانية
منه ياء ثم سقطت همزة الوصل في الدرج وعادت الهمزة المنقلبة وصار
يقولؤذن فقلبت الهمزة واوا وصار يقولوذن وانما يقتضي الابدال
في هذه الصور اذا اريد تخفيفها اذ لا يمكن جعلها بين بين لا المشهور
لسكونها ولا غير المشهور لانه حيث لا يجوز المشهور لا يجوز غير المشهور
ولا يمكن الحذف لانه لا يبقى ما يدل عليها قوله والمتحركة لما فرغ من الهمزة
الساكنة شرع في المتحركة وهي اما ان يكون ما قبلها متحركا او ساكنا فان كان
ساكنا فتلك الهمزة المتحركة اما ان تكون متطرفة وقف عليها او لا تكون

كذلك فان لم تكن كذلك فهي الهمزة المتحركة التي سكن ما قبلها ولا تكون متطرفة وقف
عليها فنقول الساكن الذي قبل الهمزة اما ان يكون في الكلمة التي فيها الهمزة او
في غيرها فان كان في تلك الكلمة فذلك الساكن اما صحيح او حرف علة فان كان
حرف علة فاما ان يكون واوا او ياء او الفا فان كان واوا او ياء فاما ان يكونا
زائدتين او اصليتين فان كانتا زائدتين فاما ان تكونا لغير الالحاق او للالحاق
فان كانت لغير الالحاق قلبت الهمزة الى ذلك الحرف وادغم ذلك الحرف في
تلك الهمزة المنقلبة كخطية اصلها خطيئة قلب الهمزة ياء وادغم اليا
فيها وكمقروة اصلها مقروءة قلبت الهمزة فيها واوا وادغم وافيس
تصغير افؤس جمع فاس اصله افيئس قلبت الهمزة ياء وادغمت
فالتخفيف هنا بالابدال وانما تعين ذلك لانه لا يمكن بين بين لان بين
بين قريب من الساكن فيلزم التقاء الساكنين لان ما قبل الهمزة ساكن
ولا الحذف بنقل حركتها الى ما قبلها لكراهتهم تحريك حرف لا اصل له في الحركة
مع الاستغناء عن تحريكه بالقلب الذي هو اولى وهذا القلب والادغام
بطريق الجواز وقال بعض النحويين التزم ذلك في نبي وبرية ورد المص
ذلك عليهم لان نافعا يقرا النبيء بالهمزة في جميع القران ونافعا وابن
ذكوان في البريئة بالهمزة فهذا وان سلم انه غير متواتر لما ذكر
المص في اصول الفقه ان القراءات السبع متواترة فيما ليس من قبيل
الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة لكنه لا اقل من ان يكون كغيرها
مما نقلها الاحاد بل ما نقله القراء اولى لانهم ناقلون عمن ثبت عصمته وهم
اعدل من النحاة فالمصير الى قولهم اولى نعم لو قيل كثر ذلك في نبي وبرية
لكان مستقيما قال في الصحاح النباء الخبر ومنه النبي فعيل بمعنى فاعل

وتصغيره

وتصغيره نبيئ مثل نبيع وتصغير النبوة نبيئة مثل نبيعة تقول العرب
كانت نبيئة مسيلمة نبيئة سوء والنبوة والنباوة ما ارتفع من
الارض فاذا اخذ النبي منه اي تشرف على الخلق فاصله غير الهمزة وهو
فعيل بمعنى مفعول وتصغيره نبي ويقال براه الله الخلق برءا والبرية الخلق
قال الفراء ان اخذت من البرى وهو التراب فاصلها غير الهمزة تقول
منه براه الله يبروه بروا اي خلقه **قوله** وان كان الفا اي وان كان
الساكن الذي قبل الهمزة الفا واردت تخفيفها جعلتها بين بين فان
كانت مفتوحة جعلتها بين الهمزة والالف نحو ساال وقراءة وان كانت
مضمومة جعلتها بين الهمزة والواو نحو تساؤل وتلاؤم وان كانت
مكسورة جعلتها بين الهمزة واليا نحو قائل وبائع وذلك لامتناع الحذف
بنقل الحركة لان الالف لا تقبل الحركة وامتناع القلب والادغام لان
الالف لا تدغم ولا يدغم فيها وانما تعين بين بين المشهور لان ما قبل
الهمزة ساكن فلا يليق بين بين غير المشهور فان قلت فهلا امتنع
جعلها بين بين لسكون الالف وقرب همزة بين بين من الساكن
قلت سوغ ذلك امران خفاء الالف فكانه ليس قبلها شي وزيادة
المد الذي فيها فانه قام مقام الحركة **قوله** وان كان حرفا صحيحا قد ذكرنا
ما يكون فيه قبل الهمزة الف او واو او ياء زائدتان لغير الالحاق بقي
ما يكون فيه قبل الهمزة حرف صحيح كما في مسلة والخب من خبء
التي سترته او واو او ياء اصليتان كما في شي وسوء او زائدتان للا
لحاق كما في جيئل وهو الضبع وحوءب وهو اسم ماء والواو والياء
فيهما للالحاق بجعفر وحكم الجميع ان ينقل حركة الهمزة الى ما قبلها وتحذف

الهمزة وذلك لان حذفها ابلغ في التخفيف وقد بني من عوارضها ما يدل عليها
وهو حركتها المنقولة الى الساكن قبلها وجاء مَرَاةٌ وكَمَاةٌ بالف خالصة
بان نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها فتحرك وبقيت الهمزة ساكنة فصار
مَرْاَةٌ وكَمْاَةٌ فقلبوا الهمزة الفا كما في راس وهو عند سيبويه شاذ و
والكسائي والفراء يريانه مطردا هذا اذا كان الساكن في الكلمة التي
فيها الهمزة وان لم يكن فيها فينقل حركة الهمزة الى الساكن وحذفت سواء
كان الساكن حرف علة او صحيحا فتقول في ابو ايوب و ذو امرهم وابتغي
امره وقاضوا ابيك ابُوَيُّوب وذُوَمرهم وابتغِيَمره وقاضُوَبِيك وقاضوا
جمع قاض والاصل قاضون حذفت النون بالاضافة وكذا تقول في
من ابوك ومن امك وكم ابلك من بوك ومن مك وكم بلك **قوله**
وقد جاء شبهوا الواو والياء اللتين ليستا بزائدتين كما في شيء وسوء
بالزائدتين كما في خطية ومقروة وادغموا مثلهما لكن المشهور هو الاول
قوله والتزم ذلك اي نقل الحركة وحذف الهمزة في يرى واصله يرأى
كيرعى لان ماضيه رأى كرعى فالقيت حركة الهمزة التي هي عين الفعل
في المضارع على الراء وحذفت والتزموا ذلك لكثرة الاستعمال حتى لا يجيز
استعمال الاصل والرجوع اليه الا للضرورة كقوله • الم تر ما لاقيت
والدهر اعصر • ومن يتملّ العيش اي من يعش يرأى ويسمع • تملّيت
غيري اي استمتعت منه فمعنى قوله من يتمل العيش اي من يعش كثيرا يرأى
ويسمع ما لم يكن رآه وسمعه وكذلك ارى وهو فعل ماض من الاراءة
واصله ارأى كاعطى واصله يُرئي يُرئِي كيعطي نقلت حركة الهمزة فيها
وحذفت بخلاف قولك نأى ينأى مضارع نأى اي بعد وأنأى ينئي فانه لم يلتزم

فيها

فيها نقل الحركة وحذف الهمزة بل جرت في جواز التخفيف كغيرها لانها لم يكثر
كثرتها فعلى ما ذكرنا علة الحذف في يرى وارى يرى التخفيف القياسي
بالقاء حركتها على ما قبلها ثم حذفها والتزامه لكثرة الاستعمال وذكر في شرح
الهادي انه يحتمل الحذف هنا وجها اخر وهو انه اجتمع في ارأى همزتان
بينهما حرف ساكن والساكن حاجز غير حصين فكانهما قد توالتا فحذفت
الثانية على حد حذفها في اكرم ثم اتبع سائر الباب وفتحت الراء
لمجاورة الالف التي هي لام الفعل وغلب الاستعمال هنا على الاصل حتى
هجر ورفض وانا اقول فعلى هذا المذهب يظهر وجه من قال حذفت
الهمزة من اشياء لاجتماع همزتين بينهما الف لكن لو كان هذا علة لاطرد
في مثل ينأى وأنأى ينئي وفيه بحث **قوله** وكثر اي وكثر النقل والحذف
في سل واصله اسأل بهمزتين نقلوا حركة الهمزة الثانية الى السين
واستغنوا عن همزة الوصل وقالوا سل وذلك اكثر من قولك جأر
في اجأر من الجؤار بمعنى الخوار يقال جأر الثور اي صاح لكنه لم يلتزموا
ذلك لقولهم اسأل **فقال** واذا وقف هذا شروع في بيان ان الهمزة
المتطرفة التي كانت متحركة في الوصل كيف يوقف عليها ولم يشر الى مثل
ذلك في الساكنة لان الهمزة المتطرفة الساكنة في الوصل حكمها في التخفيف
حال الوصل كحكمها حال الوقف وهي قسمان لانه اما ان يكون قبلها
الف او لا فان لم يكن قبلها الف سواء كان قبلها حرف صحيح او حرف
علة وقف بمقتضى الوقف بعد تخفيف الهمزة يعني يجعل اولا ما يقتضيه
التخفيف لو كانت مضمومة موصولة ثم يوقف كما هو مقتضى الوقف
في مثله من سكون او روم او اشمام فيوقف على هذا الخبء بالسكون

والروم والاشمام لانك اذا خففت همزته بتقدير الوصل بنقل الحركة والحذف
حصل الخب بباء مضمومة وقد علم في الوقف انه اذا وقف على ما اخره
حرف مضموم جاز فيه الاسكان والروم والاشمام وكذا بريء ومقروء
لانك اذا خففت همزتهما بقلبها الى ما قبلها وادغامها حصل بريّ ومقروّ بياء
وواو مشددتين مضمومتين وقد علم في الوقف جواز السكون والروم و
الاشمام في مثل ذلك وكذلك شيء وسوء سواء وقفت عليهما بنقل
حركة الهمزة الى ما قبلها وحذفها بان تقول شيْ وسوْ بالياء والواو المخففتين
او وقفت عليهما بقلب الهمزة الى ما قبلها وادغامها بان تقول شيّ وسوّ
بالياء والواو المشددتين فانه يجوز فيهما السكون والروم والاشمام لانه
ح يكون في اخرهما ياء مخفف مضموم او ياء مشددة مضموم او واو
كذلك فيرجع الى ما تقدم هذا اذا لم يكن قبل الهمزة المتطرفة المتحركة الموقوف
عليها الف فان كان قبلها الف كقراء وقد علمت ان تخفيفها حال الوصل
انما هو بجعلها بين بين فاما ان تحافظ على ذلك في حال الوقف او لا فان لم
تحافظ عليه ووقفت بالسكون تعين ان يكون تخفيفها بابدالها الفا اذ لا
يتصور هنا نقل حركة الهمزة الى ما قبلها حتى يكون تخفيفها بالنقل والحذف
اذ الغرض انه وقف بالسكون ولا يمكن جعلها بين بين لا المشهور ولا غيره
لسكونها وسكون ما قبلها فتعين ان يكون تخفيفها بقلبها الفا واذا قلبتها
الفا يجتمع الفان الالف التي كانت قبل الهمزة والالف المنقلبة عن الهمزة
فيجوز ح القصر بحذف احديهما للساكنين ويجوز ابقاؤهما لامكان الجمع
بينهما بتطويل المد وان اردت المحافظة على بين بين الذي كان في حال
الوصل تعين الوقف بالروم لتعذر بين بين مع الاسكان والاشمام

واذا

واذا وقفت بالروم تعين ان يكون تخفيفها بجعلها بين بين كما كان تخفيفها
حال الوصل كذلك وهو ظاهر قوله وان كان قبلها متحرك فتسهيل قوله ان كان
قبلها ساكن لان الكلام في الهمزة المتحركة وقد تقدم ما كان قبلها ساكن
بقي ما كان قبلها متحرك فهذا بيان الهمزة المتحركة ما قبلها واقسامه تسعة
لان الهمزة اما مفتوحة او مكسورة او مضمومة وعلى التقادير ما قبلها اما
مفتوح او مكسور او مضموم والثلثة في الثلثة تسعة كما ذكر من الامثلة
والقياس فيها ان تجعل بين بين لان فيه تخفيفا للهمزة مع بقاء من اثارها
ليكون دليلا على ان اصل الكلمة الهمز لكن في حالتين منها لا يمكن جعلها بين
بين وذلك اذا كانت مفتوحة وقبلها مضموم نحو مؤجل او مكسور نحو
مائة لانهم لو جعلوها بين بين المشهور تقرب من الالف وقبلها الضمة
او الكسرة وهو مستكره ولما تعذر المشهور تعذر غير المشهور اما لانه
فرعه او لان كل موضع يجوز فيه بين بين غير المشهور يجوز فيه المشهور
ولما لم يجز هنا بين بين المشهور امتنعوا عن غير المشهور لئلا يتوهم
ان المشهور ايضا جائز ولما كان كذلك ابدلوها بحرف حركة ما قبلها اي
ابدلوها واوا في مؤجل وياء في مائة وتعين جعلها بين بين في البواقي
لكنهم اختلفوا في صورتين منها وهي المضمومة التي قبلها كسرة نحو مستهزؤن
والمكسورة التي قبلها ضمة نحو سئل فبعضهم يجعلها بين بين المشهور
اي بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها فيكون مستهزؤن بين الهمزة
والواو وسئل بين الهمزة والياء وقيل بين بين البعيد فيكون مستهزؤن
بين الهمزة والياء وسئل بين الهمزة والواو والاول هو المشهور
وبعضهم يجعلها في نحو مستهزؤن ياء محضة وفي سئل واوا محضة

بنى تحية اقام وتبقين فيه بين بين المشهور انما في سأل ومستهزئين
ورؤس فلانه لا فرق فيها بين المشهور والبعيد لمجانسة حركتها حركة ما
قبلها والحمل على المشهور اولى واما في سئم ورؤف فلانهم كرهوا ان يجعلوا الهمزة
فيهما بين بين البعيد فتقرب من الالف وعليها كسرة في سئم وضمة في رؤف
قوله وجاء منساة بعض العرب تبدل من الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها
الفا في سأل ومنساة وهي العصا وهو ليس بقياس وقال ابن مالك
ليس سال في قراءة من قرأ سال سائل بعذاب واقع مخففا من سأل
وانما هو مثل هاب وسال معتل العين مرادف سأل مهموز العين لانهم يقولون
سلت تسال نحو هبت تهاب وقال ابو البقاء سال يسال مثل خاف
يخاف ومصدره المساولة وهو واوي ونحو الواجي يريد ان بعض العرب
تبدل من الهمزة المتحركة المكسور ما قبلها ياء في نحو الواجي وصلا وهو ايضا
ليس بقياس وانما قيد نحو الواجي بقوله وصلا لان مثل قول حسان •
ولولا امور لكنت كحوت بحر • هوى في مظلم الغمرات داجي • وكنت اذل
من وتد بقاع • يشجج راسه بالفهر واجي • على القياس لان الهمزة
سكنت للوقف وما قبلها مكسور فقلبت ياء على ما هو القياس وعند
سيبويه من التخفيف الخارج عن القياس وهو ضعيف كما عرفت وقيل
انه اراد ان شذوذه من حيث انه جعل الياء المبدلة من الهمزة اطلاقا
مع الياءات الغير المبدلة وهذا ضعيف لان سيبويه ساقه في تخفيف
الهمزات ولان الاطلاق بحرف اللين المبدل من الهمزة كالاطلاق
بحرف اللين الغير المبدل قوله والتزموا القياس ان يقال في الامر من
الاخذ والاكل اوخذ اوكل كما يقال ايسر من اليسر اذا بطر لكن حذفوا

الهمزة الاصلية لكثرة الاستعمال واستغنوا عن همزة الوصل فقالوا خذ
وكل واما الامر من تامر فلم يبلغ مبلغهما في الكثرة ولا قصر في القلة فجعلوا له
حكما متوسطا فجوز واغبه اؤمر ومر لكن في الابتداء يكون مر افصح من اؤمر
لانهم لو قالوا اؤمر لكان مستثقلا للهمزتين وفي الوصل يكون وامر افصح
من ومر لانهم يستغنون عن همزة الوصل فلا يلزم الاستثقال وانما ذكر
المص هذا البحث مع انه مما اجتمع فيه همزتان لمناسبته مع منساة
وسال والواجي وصلا في كون تخفيفها على غير القياس قوله واذا خفف
باب الاحمر فقد علم مما قرانهم ينقلون حركة الهمزة الى الساكن الذي قبلها
فاشار ههنا الى انه اذا انقلت الحركة الى لام التعريف فهل يعتد بتلك الحركة
ام لا فان لم يعتد بها كما هو مذهب الاكثر وجب ان يقال الحمر باثبات
همزة الوصل لان اللام في حكم الساكن واذا اعتد بها فيقال لحمر بحذف الهمزة
للاستغناء عنها بحركة اللام وانما اعتد بها على هذه اللغة ولم يعتد احد
بحركة النون في نحو لم يكن الذين والا لعاد الواو ولان اللام صارت مع
الاسم كالجزء لفظا لكونها على حرف واحد ومعنى لانها غيرت مدلوله من
التنكير الى التعريف واذا صارت كالجزء شابهت الحركة المنقولة اليها
حركة سل واصله اسأل والاظهر ان باب الاقتدار والاستغفار
كذلك في جواز قتدار ولستغفار قوله وعلى الاكثر اي اذا انقلت
من وقي بباب الاحمر فعلى الاكثر يجب ان يقال من الحمر بفتح النون في من
الاحمر اذا خففت لان اللام كالساكن فلو لم تحرك النون التقى ساكنان
ويقال فلحمر بحذف الياء لئلا يلتقي ساكنان لان اللام في حكم الساكن واما
على الاقل فيقال من لحمر بسكون النون وفي لحمر باثبات الياء اعتدادا بالحركة

اللام وقرا ابو عمرو ونافع عادًا لُّولَى في عادًا الاولى وهذا مبني على الاقل لان
قياس اللغة الكثيرة انه اذا نقلت حركة الهمزة وحذفت الهمزة ان يقال
عادنِ لُولَى لان التنوين ساكنة ولام التعريف ساكنة في الحكم فيجب كسر
التنوين لالتقاء الساكنين واما على اللغة القليلة فما اعتد بحركة اللام ولم يحرك
التنوين فصار عادَنْ لُولَى فادغم وقيل عادَ لُّولَى قوله ولم يقولوا اسَل
اشارة الى سؤال وهو ان يقال نقلت حركة الهمزة الى السين في اسْأَلْ
وحركة الواو الى القاف من اُقْوُلْ وحذفتا ثم حذفت همزة الوصل فيهما
اعتدادًا بالحركة العارضة مع انهم لم يعتدّ بها في الحمر وجوابه انه لما كثر استعمال
الامر من سأل يسأل نقلوا حركة الهمزة من اسئل الى السين غالبا وصار
في حكم الملتزم من حيث كانت كلمة الحرف المنقول عنه والحرف المنقول اليه
واحدة فاستغني عن همزة الوصل او لانهم لما استثقلوا الهمزتين في اسئل
اذا ابتدئ بها مع كثرتها آثروا على الافصح نقل حركة الهمزة التي بقيت حركتها
في حكم الموجودة واما اقُوُل فوجب فيه اعلال الواو بنقل حركتها الى ما قبلها
فصار تحريكها واجبا بخلاف الحمر فان نقل الحركة فيه من كلمة الى كلمة اخرى
مع انه غير لازم ولا غالب واورد عليه الامر من جاءر ورؤف لانك
تقول اِجْأَرْ وارؤف فاذا نقلت حركة الهمزة وحذفتها جاز ابقاء
همزة الوصل نحو اِجَر وارُف وحذفها نحو جَر ورُف وجوابه ان كثرة
الاستعمال فيهما منتفية وهي العلة فيما مر قوله والهمزتان لما فرغ من الهمزة
المتحدة في الكلمة شرع في بيان الهمزتين فاما ان تكونا في كلمة واحدة او في
كلمتين فان كانتا في كلمة واحدة فالثانية اما ان تكون ساكنة او متحركة
فان كانت ساكنة وجب قلبها حرفا من جنس حركة ما قبلها كراهة لاجتماع

الهمزتين

الهمزتين مع عسر النطق بالثانية ساكنة واصل آدم أَأْدَم بهمزتين الاولى
زائدة والثانية فاء الكلمة فقلبت الفا وجوبا لسكونها وانفتاح ما قبلها
ووزنه افعل ولا يجوز ان يقال الاولى فاء الكلمة والثانية زائدة لوجهين
الاول انه تكثر زيادتها اولا وقلّت حشوا والحمل على الاكثر اولى والثاني
انه لو كان كذلك لكان وزنه فاعلا كشامل فيجب ان ينصرف فلما لم ينصرف
دل على انه افعل ومن هذا علم انه لا يجوز ان يكون على فاعل كخاتم بان
يكون الالف زائدة غير منقلبة عن الهمزة لانه ح يجب صرفه اعلم ان
هذا الكلام مبني على ان آدم لفظ عربي وقد انكر الزمخشري ذلك حيث
ذكر في الكشاف ان اشتقاقهم آدم من الادمة ومن اديم الارض نحو
اشتقاقهم يعقوب من العقب وادريس من الدرس وابليس
من الابلاس وما آدم الا اسم اعجمي واقرب امره على فاعل كآزر
وعازر وعابر وشالخ وفالغ لكن ذهب في المفصل الى انه عربي على
وزن افعل ثم ان عازر الخ اسماء اولاد آدم ع م وقوله ايت امر
من اتى يأتي ايتانا قلبت الهمزة الثانية فيه ياء لسكونها وانكسار
ما قبلها وقوله اوتمن فعل ماض مجهول من ايتمن يأتمن ايتمانا قلبت
الهمزة الثانية فيه واوا لسكونها وانضمام ما قبلها قوله وليس آجر اي
آجر مما اجتمع فيه همزتان ثانيتهما ساكنة فقلبت الفا لان آجر فاعل لا افعل
لثبوت يؤاجر في مضارعه فآجر يؤاجر كآخذ يؤاخذ فكما ان الف آخذ
ليست عن همزة بل هي الف فاعل فكذا الف آجر قوله ومما قلته فيه اي
ومما قلت في ان آجر فاعل لا افعل هذان البيتان ومما قوله
دللت تنح آلى اخره اي دللت تلت على ان آجر فاعل لا افعل فعبر عنه

بلازمه لكون آجر فاعل لا افعل يستلزم ان لايكون يوجر مضارع آجر لان
يوجر لايكون الا مضارع افعل الوجه الاول انه جاء آجر آجارا ولو كان
افعل لم يجي منه فعالا لان فعالا مصدر فاعل لا افعل الوجه الثاني انهم لم يقولوا
في مصدره ايجارا ولو كان افعل لكان مصدره على افعال الوجه الثالث انه
قد ثبت مجي آجر يواجر فيكون آجر فاعل وصحة آجر الذي هو فاعل تمنع
ان يكون آجر افعل وفي هذا نظر لانه لا يلزم من مجي فعالا ان لايكون
آجر افعل لجواز ان يكون مشتركا بين فاعل وافعل ومصدر الاول فعالا
ومصدر الثاني افعال وقوله والافعال عزا ان اراد به انه لم يوجد فممنوع
لانه حكى صاحب كتاب المحكم فيه آجرت المراة البغي نفسها ايجارا وان
اراد به انه قليل فمسلم لكن لا يحصل منه المطلوب وايضا فان صحة آجر بمعنى
فاعل لا تمنع من مجي آجر بمعنى افعل لجواز ثبوتهما ويكون مضارع الاول يواجر
ومضارع الثاني يوجر وما ذكر في الشرح المنسوب الى المص انه اذا ثبت مجي
آجر على معنى فاعل لم يكن بد من فعل ثلاثي هو اصل لا رباعي فوجب ان
يكون فعله الاصلي أجر لا آجر بمعنى افعل كقولهم كاتب من كتب
وقاتل من قتل لاطائل تحته لانه لو سلم له ذلك فلا ينفي بجواز نقل ذلك
الثلاثي الى الافعال والمفاعلة واعلم ان آجر في مثل قولهم آجره الله
يوجره ايجارا بمعنى أجره الله يأجره أجرا اي اعطاه الثواب وآجرت
المملوك والاجير او جره بمعنى أجرته آجره اي اعطيته أجره لا نزاع في انه
افعل لا فاعل لان يوجر لايكون مضارعا لغير افعل وانما النزاع في مثل
قولهم آجرت الدار والدابة اي اكريتهما والحق انه بهذا المعنى مشترك بينهما
لانه جاء فيه لغتان احديهما انه فاعل ومضارعه يواجر والاخرى انه افعل

ومضارعه

ومضارعه يواجر والاخرى انه افعل ومضارعه يوجر وجاء له مصدران فالمواجرة
مصدر فاعل والايجار مصدر افعل قوله وان تحركت عطف على قوله ان
سكنت الثانية اي وان تحركت الهمزة الثانية فاما ان تكون الهمزة
التي قبلها ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة فاما ان تكون الهمزة
الثانية في موضع اللام اولا فان لم تكن في موضع اللام كسال ثبتت اي
الهمزة الثانية لانه لايمكن تخفيفها بالابدال فرقا بينها وبين ما اذا كانت
في موضع اللام على ما سيجي ان شاء الله تع ولا بجعلها بين بين اما المشهور
فلانها حينئذ تصير قريبة من الالف ويلزم التقاء الساكنين واما غير المشهور
فلسكون الهمزة الاولى ولا بالحذف لانه لا يدرى انه فعال بالتشديد او فعال
بالتخفيف واما ان كانت الثانية في موضع اللام قلبت ياء كذا ذكر في
تصريف ابن مالك وشرحه ويدل عليه قول المص في مسائل التمرين ومثل
سبطر من قرا قراي وسنبين الفرق بين الصورتين ووجه ذلك
في مسائل التمرين ان شاء الله تع وكان المص انما لم يفصل اعتمادا على
ما ذكره ثمة قوله وان تحركت اي وان تحركت الهمزة الثانية وتحركت
الهمزة التي قبلها فعال النحاة وجب قلب الهمزة الثانية ياء ان انكسر
الهمزة التي قبلها او انكسرت هي اي الهمزة الثانية نحو جاء واصله على مذهب
غير الخليل جايء بهمزتين متحركتين الاولى منقلبة عن عين الكلمة التي
هي ياء كما في بائع والثانية لام الفعل فقلبت الثانية ياء لانكسار
ما قبلها فصار جائي ثم اعل اعلال قاض ولم يجعلوها بين بين لان في
ذلك ملاحظة للهمزة فيلزم منه الجمع بين الهمزتين واما على مذهب الخليل
فاصله جايئ بالقلب كما مر ثم اعل اعلال قاض فلم يكن من هذا الباب البتة

جمع ايام والاصل أأْيِمَة كأحْمِرَة جمع حِمَارٍ فاجتمع في اوله همزتان الاولى للجمع
والثانية فاء الكلمة وكان القياس قلب الثانية الفا لسكونها وانفتاح
ما قبلها كالثانية في جمع آبَاء لكن لما وقع بعدها المثلان وهما الميمان وارادوا
الادغام نقلوا حركة الميم الاولى وهي الكسرة الى الهمزة وادغموا الميم في
الميم فصار أَئِمَّة فقلبوا الثانية ياء محضة ولم يجعلوها بين بين لما مر في جاءٍ
وان لم يكن الهمزة الثانية ولا التي قبلها مكسورة وجب قلب الثانية واوًا
نحو أَوَادِم جمع آدَم واصله أَأَدِم بهمزتين بعدهما الف فقلبوا الثانية
واوًا كما في أُوَيْدِم واصله أُأَيْدِم قلبوا الثانية واوًا لزومًا ايضا **قوله** ومنه
خطايا اي ومما اجتمع فيه همزتان متحركتان خطايا واصلها خطائي قلبوا الياء همزة
كما في قبائل جمع قبيلة فصار خطائِئ بهمزتين فقلبوا الثانية ياءً لانكسار ما قبلها
فصار خطائِي وهذا هو الذي يتعلق فيه باجتماع همزتين وسيأتي ان الياء
قياس ما وقعت الهمزة فيه بعد الف باب مساجد وبعدها ياء وليس
مفردها كذلك ان تقلب ياء مفتوحة وتقلب الياء الفا فيصير خطايا و
وانما قيد التقدير بالاصلي لان خطائي بالهمزة ثم بالياء بعد تقديره ايضا
لكن تقديره الاصلي بل خطائِئ بالهمزتين تقديره الاصلي وبالحقيقة هذا ايضا
ليس تقديره الاصلي بل خطائِي بالياء ثم بالهمزة تقديره الاصلي الا ان خطائِئ
بالهمزتين اصلي بالنسبة الى خطائي بالهمزة ثم بالياء هذا التقرير على مذهب
سيبويه واما الخليل فهو وافق في ان الاصل خطائي لكنه يقول قدموا
الهمزة على الياء فصار خطائِي على فعائِل ثم فعل به ما فعل ومذهب
سيبويه اقيس واحتج لما نقل عن العرب الموثوق بعربيتهم اللهم
اغفر لي خطائئي مثل خطاععي بتحقيق الهمزتين فلو كان خطايا مقلوبة

لما ذكر

لما ذكر الخليل لم يكن لذلك وجه **قوله** وقد صح التسهيل اعتراض على قول النحو
انه وجب قلب الثانية ياء ان انكسر ما قبلها او انكسرت فانه قد صح
عن القراء جعل الهمزة الثانية بين بين في نحو ائمة وقد صح تحقيق الهمز
ايضا فيه وقولهم اولى من قول النحاة لما مر ويمكن ان يجاب عنه بان مراد
النحاة من قولهم قلب هذه الهمزة ياء ملتزم ان القياس يقتضي ذلك
وما خالفه شاذ يحفظ ولا يقاس عليه وهذا لا ينافي مجيء خلافه في القراء
السبع بجواز ان يكون مخالفا للقياس ولا يكون مخالفا للاستعمال
ومثل ذلك مقبول واقع في الفصيح من الكلام فان النحاة قالوا الشاذ
على ثلثة اضرب شاذ عن القياس وشاذ عن الاستعمال وشاذ
عنهما جميعا فالاولان مقبولان والثالث مردود ومثال الاول كالقود
والصيد وكقوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان اي غلب فان القياس
قلب حرف العلة في هذه الصور الفا والاستعمال بخلافه ومثال الثاني
قول الشاعر ° وأمّ أوعالٍ كها او أقربا ° والاستعمال مثلها لانهم لا
يدخلون كاف التشبيه على الضمير استغناء عنه بمثل وأمّ أوعال
اسم هضبة ومثال الثالث قول الشاعر ° ويستخرج اليربوع
من نافقائه ° ومن جحره بالشيحة اليتقصع ° اي يستخرج الصياد
اليربوع الذي يتقصع بالشيحة من نافقائه وهي احدى جحرته °
والشيحة نبت يقال له بالفارسية درمنه وقوله يتقصع اي
يدخل في قاصعائه وهي احدى جحرته ايضا فادخل اللام في الفعل وهو
خلاف القياس والاستعمال **قوله** والتزم اعتراض آخر وهو
على ما قالوا اوجب قلب الهمزة الثانية واوًا ان لم تكن هي ولا ما قبلها

مكسورا فانهم التزموا حذف الهمزة الثانية من نحو أكرم واصله أأكرم بهمزتين
مفتوحتين لان حروف المضارع هي حروف الماضي بزيادة حرف المضارعة وما
ماضيه اكرم وجب ان يكون اصل المضارع أأكرم كرهوا اجتماع همزتين فيما
هو كثير الاستعمال فحذفوا الثانية لزوما وانما خصوا الثانية لان الثقل
نشأ منها ثم حمل اخواته نحو نكرم تكرم يكرم عليه ثم ضموا حرف المضارعة
لئلا يلتبس بالثلاثي المجرد فثبت ان ما ذكره النحويون منقوض بمثل أكرم
ويمكن ان يجاب عنه بمثل ما مر بان يقال مراد النحاة ان القياس يقتضي القلب
كما في أويدم واوادم لكن الاستعمال فيه بخلاف القياس قوله وقد التزم
هذا الحكم مشترك بين ما يكون فيه همزتان كخطايا على مذهب سيبويه وبين
ما فيه همزة واحدة كمطايا بالاتفاق وخطايا على مذهب الخليل فلذلك أخره
الى هنا والمطايا جمع مطية واصلها مطوية لانها من المطو وهو اسراع الدابة
في السير قلبت الواو ياء وادغمت فيها الياء واصل مطايا مطايو قلبت
قلبت الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها فصار مطايي بياءين ثم قلبوا الياء
الواقعة بعد الف الجمع همزة كما في قبائل فصار مطائي بياء بعد همزة فاستثقلوا
الياء بعد الكسرة على الهمزة فابدلوا من الكسرة فتحة ومن الياء الفا كما في
عذارى وههنا اولى لثقل الهمزة فصار مطاءا بهمزة بين الفين والهمزة
قريبة من الالف فكأنك جمعت بين ثلث الفات فقلبوا الهمزة ياء
فصار مطايا ومنه خطايا على القولين اما على قول سيبويه فلانه بعد انقلاب
الهمزة الثانية ياء يصير خطائي واما على قول الخليل فلانه بتقدم الهمزة
على الياء من غير اجتماع الهمزتين فيصير خطائي ثم عمل فيه ما مر قوله وفي
كلمتين عطف على قوله في كلمة حيث قال والهمزتان في كلمة والاقسام اثنا عشر

الثانية

الثانية مفتوحة وقبلها اربعة احوال التحقيق بذكر لفظة اجد بعد جاء ويذرأ و
ومن تلقاء ولم يذرأ او مكسورة وقبلها الاربعة بذكر لفظة ابل بعدها او مضمومة
وقبلها الاربعة بذكر اولئك بعدها ثم انه يجوز تحقيقهما اي ابقاء الهمزتين من
غير تغيير لان كون اجتماعهما عارضا مقو امر الثقل ويجوز تخفيفهما لما يلزم
من الثقل في اجتماعهما وتخصيص احدهما بالتخفيف تحكم وكذا يجوز تخفيف احد
ثم اختلفوا فيها فاختار ابو عمرو تخفيف الاولى لان الاستثقال من اجتماعهما
فعلى ايتهما وقع التخفيف جاز لكن قد رأيناهم ابدلوا من اول المثلين في نحو دينار
وديوان حرف اللين وكان ذلك للتخفيف فكذا في الهمزتين واختار الخليل
تخفيف الثانية لان الثقل انما يحصل عند الثانية فلا يصار الى التخفيف
قبل حصول الاستثقال اذا عرفت ذلك فلنبين كيفية التخفيف فيهما
او في احدهما فنقول اذا اجتمعتا واريد تخفيفهما جميعا فوجهان احدهما ان
تخفف الاولى على ما يقتضيه قياس التخفيف لو انفردت ثم تخفف الثانية
على ما يقتضيه قياس تخفيفها للاجتماع والثاني ان تخففا معا على حسب ما
يقتضيه تخفيف كل واحد منهما لو انفردت وان اريد تخفيف احديهما
لم يخل اما ان تكونا متفقتين او لا فان لم تكونا متفقتين خففت ايتهما شئت
على حسب ما يقتضيه التخفيف في كل واحدة منهما لو انفردت وجاء في نحو يشاء
الى الواو ايضا في الهمزة الثانية مع جواز التحقيق والتخفيف على ما مر و
وان كانتا متفقتين فان كان الاولى آخر كلمة جاز ان تخفف احديهما
وتسهل الاخرى على القياس المتقدم وجاز ان تقلب الثانية بحرف
من جنس حركة ما قبلها كالساكنة فتقلب في جاء احدهما الفا وفي من تلقاء
ابلهم ياء وفي يذرأ اولئك واوا وان لم تكن الاولى آخر كلمة جاز ان تخفيف

أيهما شئت على حسب ما يقتضيه قياس التخفيف في كل واحدة منهما لو انفرد
وجاز في مثله اقحام الالف بين الهمزتين قال ذو الرمة فيا ظبية الوعساء
بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أم سالم الوعساء الارض
اللينة وجلاجل اسم موضع يروى بالجيم مفتوحة وبالحاء المهملة مضمومة
وقال ابن درستويه حرصوا على اثبات الهمزتين فزادوا الفا بينهما هربا
من اجتماعهما وقال لا يجوز اثبات تلك الالف في الخط كراهة اجتماع الفات
ثلث قال المص في شرح المفصل لم يثبت ذلك يعني اثبات الالف بين
همزتين الا في آانت وشبهه واما مثل جاء احدهم فلا يعرف مثل ذلك فيه
قوله الاعلال تغيير حرف العلة للتخفيف قوله تغيير شامل له وللتخفيف الهمزة
والابدال فلما قيد بقوله حرف العلة خرج تخفيف الهمزة وبعض الابدال مما ليس
بحرف علة كاصيلال في اصيلان كما سيجيء ولما قال للتخفيف خرج نحو عالم
فبين تخفيف الهمزة والاعلال مباينة كلية وبين الابدال والاعلال عموم من
وجه اذ وجدا في قال ووجد الاعلال بدون الابدال في يقول والابدال
بدون الاعلال في اصيلال ويجمع الاعلال ثلثة اشياء القلب كما في
قال والحذف كما في قلت والاسكان كما في يقول ولم يقل ويجمع القلب
لعين ذكر في تخفيف الهمزة وسميت الالف والواو والياء حروف الاعلال
لما وقع فيها من التغييرات المطردة وقد جعل بعضهم الهمزة من حروف العلة
لذلك ولم يعدها كثيرا اذ لم يجر فيها ما اجرى في حروف العلة من الاطراد اللازم
في كثير من الابواب قوله ولا يكون الالف اصلا في متمكن ولا فعل ولكن
اما بدل عن واو او ياء او زائد لانا استقرينا الاسماء المتمكنة والافعال
فلم نجد الالف فيها الا كذلك ولانها لو وقعت اصلا لم تخل اما ان تقع مبدلة

في محل

في محل اخر او لا فان وقعت في محل مبدلة ادى الى اللبس بين الاصلية والمنقلبة
وذلك مخل بمعرفة الاوزان وان لم تقع مبدلة عن الواو والياء اصلا ادى
ذلك الى وقوع الياء والواو المتحركتين في كل موضع كان اصلها فيه التحرك
وهي كثيرة مستثقل منه امع وقوع حرف العلة كثيرا في الكلمات ولما ذكرنا
في اول ذي الزيادة فثبت انها لا تكون اصلا في الاسم المتمكن والفعل
واما الحروف فالالف فيها اصلي لان الحروف غير مشتقة ولا متصرفة فلا
نعرف لها اصل غير هذا اللفظ فلا نعدل عنه من غير دليل فلا يقال الف ما ولا
زائدة لعدم الاشتقاق يتقدم فيه الفهما ولا يقال انها بدل لانه ضرب من التصرف
ولا تصرف للحروف وكذا الاسماء المبنية والاعجمية لعدم الاشتقاق فيها
ثم بين اتفاقهما واختلافهما في المواضع ومثال تقدم الواو عينا على الياء
لاما طويت ولم يتقدم الياء عينا على الواو لاما واورد عليه الحيوان
واجيب عنه بان اصله حييان وحملهم على ذلك عدم نظير ذلك في كلامهم
بالاستقراء وقياسه حيان لتحرك الياء وانفتاح ما قبلها لكن يبقوه متحركا
ليكون مطابقا لمدلوله في التحرك كالجولان والخفقان وفي الموتان جعلوا
النقيض على النقيض ولذلك لم يدغموا في الحيوان لكن لما كرهوا اجتماع مثلين
قلبوا الثانية واوا ولم يقلبوا الاولى لان التغيير بالاخر اولى ولا يستقيم
الاستدلال بحيي على ان اللام ياء في الحيوان فانه لو كان واوا ايضا لانقلب
ياء لانكسار ما قبلها فلم ينهض الاستدلال ولو صح الاستدلال بذلك لصح
الاستدلال برضي على ان اللام ياء وهو فاسد ثم لو قلنا الحروف الاصول
في اول واو ولام كما هو الاصح لكان الواو مثل الياء في وقوعها فاء
وعينا والا فلا ولو قلنا تركيب الواو من واو وياء وواو لان باب

سلس اكثر من باب ببر لكان الواو مثل الياء في وقوعها فاء ولاما ولو قلنا
تركيبه من واو وواو وواو لكان الواو مثل الياء في وقوعه فاء وعينا ولاما
وقيل بذلك لما قالوا في تصغير واو اويّة بقلب فائه همزة لكونها اول واوين
مصدرين اذ لو كان عينه ياء لقيل في التصغير وُيَيّة ولا لكون العين واوا في نحو
جال اكثر من كونها ياء نحو باع والحمل على الاكثر اولى ووَيَّيتُ اي انشأت وَيّيت
اي كتبت الياء **قوله** الفاء اعلم ان الواو تقلب ياء اذا سكنت وانكسر
ما قبلها نحو ميزان وميعاد واصلهما مِوزان ومِوعاد كرهوا الواو الساكنة
بعد الكسرة فقلبوها ياء وان الياء تقلب واوا اذا سكنت وانضم ما قبلها
نحو موقظ وموسر والاصل ميقظ وميسر **قوله** وتقلب الواو
همزة اذا اجتمع واوان متحركتان في اول الكلمة تقلب الاولى همزة لزوما
نحو اَوَاصِل جمع واصِل واصله وَوَاصِل بواوين الاولى هي الفاء والثانية
مبدلة من الالف كما في ضوارب وكذا اُوَيصِل تصغير واصل واصله
وُوَيصِل بواوين الاولى هي الفاء والثانية مبدلة من الالف كما في ضُوَيرب
وكذا الاُوَل جمع الاولى واصله وُوَل لان حروفه الاصول كما تقدم واوان
ولام وذلك لاستثقالهما متحركتين فان اتحد الواو وكانت مضمومة
كما في وُجوه او اجتمع واوان وسكن الثاني كما في وُوري مجهول وارى فتقلب
همزة جوازا يقال واراه مواراة اي ستره وقال المازني تقلب ايضا
همزة جوازا اذا كان مكسورا في اول الكلمة في اِشاح واصله وِشاح
وغيره يتبع فيه السماع والوشاح شيء ينسج من الاديم عريضا ويرصّع
بالجواهر تجعله المرأة بين عاتقيها وكشحيها **قوله** والتزموه اعتراض
على قوله وجوازا في نحو اُوري فانهم قلبوا في الاولى لزوما مع سكون الثاني

واجاب

واجاب بانهم حملوه على الاول واعترضوا عليه من وجهين الاول ان الاولى
ان يقال قلبوا في الالف ولي وجوبا لاستثقال الواوين لانهم قالوا في
مثل كوثر من وعد قلت اَوْعَد والاصل وَوْعَد قلبت الاولى همزة لاجتماع
الواوين وان كانت الثانية ساكنة ثم قال المعترضون وانما تقلب
وجوبا في وُوري لانهم شبهوا مدّتها بالالف واري لانفكاكها منها وجوابه
انهم ما صرحوا باللزوم فيمكن ان يكون مرادهم ايضا الجواز لكن كانوا اقتصروا
باحد الوجهين الجائزين وسيجيء في مسائل التمرين ما يؤيد هذا الثاني
انه حمل المفرد الذي هو الاصل على الجمع الذي هو الفرع وذلك ممتنع وجوابه
ان في الاُولى علم التأنيث والاُوَل مجرد عن ذلك فقد حمل المؤنث على
المذكر **قوله** واما اناة اي واما قلب الواو همزة في اناة والاصل
وَناة وهي المرأة التي فيها فتور وفي اَحد واصله وَحد وفي اسماء فعلى
غير القياس لان قياس الواو المفتوحة في اول الكلمة ان تبقى واَسماء
علم قال سيبويه اصله وسماء فعلاء من الوسامة وهي حسن الوجه
فامتناعه عن الصرف لالف التأنيث وقال المبرد هو جمع اسم ووزنه
افعال منع الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي والاول اظهر اذ التسمية
بالصفات اكثر من التسمية بالجموع ولانه لو سمي به مذكر امتنع ايضا
وقيل امتناعه ح لانه اسم لمؤنث سمي به مذكر كزينب **قوله** ويقال في
اصل اتّعد واتّسر اِوتعد واِيتسر قلب حرف العلة فيهما تاء وادغم يقال اتّسر
اي لعب بالقمار هذا اذا لم يكن حرف العلة منقلبة عن الهمزة واما ان
كانت منقلبة عنها كما في اِيتزر واصله اِئتزر قلب الهمزة الثانية ياء
لسكونها وانكسار ما قبلها فلا تقلب تاء لانها عارضة قد تزول عند الوصل

كقولك وأتزر **قوله** وتحذف الواو من نحو يعد لان الواو من جنس الضمة و
يتقدر بضمتين والكسرة التي بعدها من جنس الياء التي قبلها ووقوع الشيء
بين شيئين يضادانه مستثقل فوجب الفرار منه ولما كان حذف الواو في
مثله واجبا لم يبين مضاعف معتل الفاء نحو وددت بفتح العين لانه ح يكون
مضارعه مكسور العين فكان يجب حذف الواو فلو لم يدغم خلاف القاعدة
ولو ادغم لزم الاختلال للاعلالين ولا تحذف من نحو يوعد لان الواو في الاصل
ليست بين ياء وكسرة بل بين همزة وكسرة لان الاصل يأوعد وحذفت
من يسع لانه كان مكسور العين في الاصل فلما حذفت الواو فتحت العين لحرف
الحلق ولم تحذف من يوجل لان فتح عينه اصلي وانما حكموا بالعروض في الاول والثاني
في الثالث لسقوط الواو من الاول دون الثالث وشبهت الفتحة في يسع بالكسرة
في التجاري حيث كانت عارضة واصله تجارُي فقلبوا الضمة كسرة لوقوعها
قبل ياء متطرفة وشبهت الفتحة في يوجل بالكسرة في التجارب حيث كانت
الكسرة اصلية لانه جمع تجربة ولا يحذف الياء من نحو ييسر لانه من جنس الكسرة
والميسر قمار العرب بالازلام ولا من نحو ييئس ايضا لذلك وقد جاء
منها حذف الياء لاستثقال اليائين مع الهمزة وقلبها الفا كانهم توسطوا
فلم يحذفوا كما في يئس ولم يبقوا كما في ييئس بل قلبوها الفا كما قالوا
ياتعد فهو موتعد وبه كان يتكلم الامام الشافعي رح والفصيح في مضارعه
وجل يوجل على القياس وبعضهم يكسر لينقلب الواو ياء وهي شاذة
وليست هذه من لغة من يقول يعلم لان اولئك لا يكسرون الياء ولما
كثرت ههنا لما ذكرت قال في الصحاح يقول بنو اسد انا ايجل ونحن
نيجل وانت تيجل كلها بالكسر وهم لا يكسرون الياء في يعلم لاستثقالهم

الكسرة

الكسرة على الياء وانما يكسرون من ييجل لتتقوى احدى اليائين بالاخرى **قوله**
وتحذف الواو من نحو العدة واصلها وعدة لاستثقال الكسرة على الواو
مع ان فعلها معتل فنقلت كسرة الواو الى العين ثم حذفت ولزم تاء التانيث
كالعوض من المحذوف فان زال احد الوصفين لا تحذف فلم تحذف من نحو
الوعد لعدم الكسرة ولا من نحو الوصال والوداد وان كانت مكسورة
لعدم اعتلال فعله نحو واصلت وواددته وانما قلنا نقلت كسرة الواو
الى العين ثم حذفت ولم تحذف متحركة لئلا يزيد اعلال الاسم على اعلال
الفعل وهي في الفعل حذفت ساكنة لا متحركة فان قيل لم لم تحذف
في قوله تع ولكل وجهة هو موليها مع انه يلزم فيه الجمع بين العوض والمعوض
عنه فالجواب من وجهين الاول انها ليست مصدرا جاريا على الفعل بل هي
اسم للجهة المتوجه اليها والواو تثبت في الاسم نحو ولدة جمع وليد وهو
الصبي والعبد فالاسم وعاع والمصدر علاة والثاني انه مصدر لكن صححت
تنبيها على الاصل كالقود واستحوذ وهذا قول ابي عثمان المازني وشبهه
بضيون وهو السنور الذكر وحيوة وهو اسم رجل واستضعف
ابو علي هذا لانه لو كان كذلك للزم ان يجيء فعله مصححا لان هذه المعتلات
اذا صححت في موضع يتبعها فعلها نحو استحوذ استحواذا واستصوب
استصوابا ولما لم يجئ شيء من هذه الافعال مصححا دل على ان وجهة
اسم للتوجه لا مصدر فان قيل فقد جاء القول والبيع مصححين
مع ان فعلهما معتل قلنا يمنع في الوجهة والموافقة في الوزن توجب الاعلال
الا ترى ان بابا ونابا اقاما وافقا بناء الفعل اعلا ولم يعل نحو عوض لعدم
موافقته له في ذلك هكذا ذكر بعض الفضلاء في شرح تصريف ابن مالك

تا فلا عن ابي علي ثم قال وفيه عندي نظر من وجهين الاول ان وجهه انما تكون على
وزن الفعل اذا اجتمعت الواو والتاء حتى يكون حرف متحرك وبعده حرف
ساكن وبعده حرفان متحركان لان الفعل كذلك ولما كانت التاء عوضا عن
الواو فانما يقدر دخولها بعد حذفه ولا يجوز اجتماعهما معه واذا لم يجز ذلك
فكيف تكون على وزنه نعم له ان يقول انما يقدر كونها عوضا بعد حذف
الواو والا فيجوز اجتماعهما وهذا كما تقول في الظرف الواقع خبرا انه لا يسوغ
اظهار عامله معه اذا كان بدلا منه اما اذا لم يجعله بدلا منه جاز استعماله
معه الثاني ان موافقة المصدر للفعل في الزنة لم يذكرها احد من التصريفيين
ثم قال ذلك الفاضل فان كان قد تفرد ابو علي بهذا القول قبل منه لانه
المقدم في صنعة الصناعة ولا يجاريه احد في اعتقادي **قوله** العين الاعلال
الواقع في العين اما بالقلب واما بنقل الحركة والاسكان واما بالحذف
اما الاول فثلثة اقسام لانه اما بانقلابها الفا واما بانقلابها همزة واما با
نقلاب احدهما الى الاخرى انقلاب الواو الى الياء وبالعكس اما القسم
الاول من القلب فهو اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما او كانا في حكم المتحرك الذي
انفتح ما قبله فانهما تقلبان الفا لوجهين الاول ان كل واحد منهما مقدر بحركتين
فاذا انضم الى ذلك حركته وحركة ما قبله اجتمع في التقدير اربع حركات متواليات
في كلمة وذلك مستثقل فاجتنبوه بقلبهما الفا لتجانس حركة ما قبلهما والثاني
ان الواو والياء اذا تحركتا صار كل منهما بمنزلة حرف مد وبعضه او بمنزلة
حرفي مد فالواو المفتوحة كواو والف والمكسورة كواو وياء والمضمومة
كواوين وكذا حكم الياء واجتماع حروف العلة مستثقل فقلبوهما الى
الالف لانه حرف يؤمن معه من الحركة وذلك اما في اسم ثلاثي نحو باب

وباب

وباب واما في فعل ثلاثي نحو قام وباع واما في فعل محمول على الفعل الثلاثي
نحو اقام واباع اصلهما اقوم وابيع لكنهما لما كانا فرعي قام وباع اجريا مجرا
فجعل ما قبل الواو والياء في حكم المفتوح او نقلت حركة الواو والياء الى
ما قبلهما وجعلا في حكم المتحرك فقلبتا الفا واستكان منه اي من الفعل المحمول
على الفعل الثلاثي لانه استفعل من كان لا افتعل من السكون لبعد ان يكون
المد زائدا كما في منتزاح ولقولهم في مصدره الاستكانة فانه يدل على انه استفعل
لا افتعل لان افتعل لا يجيء منه افتعالة وقد تقدم تقريره واما في اسم محمول
على فعل ثلاثي نحو مقام واصله مقوم فجعل ما قبل الواو في حكم المفتوح او
نقل حركة الواو الى ما قبله ثم جعلت الواو في حكم المتحرك حملا على قام او في اسم
محمول على فعل محمول على الفعل الثلاثي كمقام فانه محمول على اقام واقام
محمول على قام وكالاقامة والاستقامة اصلهما الاقوام والاستقوام
فالعاف وان كانت ساكنة فهي في حكم المتحرك بالنظر الى الاصل حملا على اقام
واستقام فقلبت الواو الفا فالتقى الفان فحذفت احديهما وهي الثانية
الزائدة عند الخليل وسيبويه والاولى التي هي عين عند الاخفش
ثم عوض التاء كما تقرر انه اذا كان في باب كنيتي فلا تقلبان الفا وشذ
قولهم طائي ويا جل اما وجه ذكر طائي هنا مع ذكره في المنسوب فقد ذ
كرنا ثمة واما ذكر ياجل هنا مع انه ذكره عن قريب فلان ذكره هناك باعتبار
انه لما لم يقع بين ياء وكسرة فالقياس بقاؤه وذكره هنا باعتبار انه
لما لم يكن متحركا فالقياس ان لا ينقلب الفا وقد جاء • تبت اليك فتقبل
تابتي • وصمت ربي فتقبل صامتي • اي توبتي وصومتي ويمكن ان يقال
القلب في مثل هذه الصور على لغة من يقلب حرف العلة الساكنة المفتوح

ما قبلها الفًا فانه ذكر الواحدي في الوسيط في تفسير قوله تع ان هذان لساحران
انه قال ابن عباس رضه هي لغة بلحارث بن كعب ثم قال اجماع النحويين
على ان هذه لغة حارثية وذلك ان بلحارث بن كعب وخثعمًا وزبيدًا
وقبائل من اليمن يجعلون الف التثنية في الرفع والنصب والخفض على لفظٍ
واحدٍ يقولون اتاني الزيدان ورايت الزيدان ومررت بالزيدان وذلك
انهم يقلبون كل ياء ساكنة انفتح ما قبلها الفًا فعاملوا ياء التثنية ايضا هذه
المعاملة كما قال قائلهم ⁕ اي قلوص راكبٍ تراها ⁕ طاروا علاهن فطر علاها
وهي ليست ياء التثنية ولكن لما كان اللام في علاهن مفتوحة قلبوها
الفًا وحكى هذه اللغة جميع النحويين جميع ذلك مذكور في الوسيط
قوله وبخلاف يريد انه اذا كان ما قبلهما ساكنًا كتقاول الخ فانهما لا تقلبا
قوله ونحو القود الخ اشارة الى السؤال وهو ان يقال ما ذكرتم يقتضي قلب
العين الفًا في نحو القود وهو القصاص والصيد مصدر الاصيد وهو الذي
لا يرفع راسه كبرًا واخيلت الناقة اذا وضعت قرب ولدها
خيالًا ليفزع منه الذئب واغيلت المراة سقت ولدها الغيل
يقال اغيلت الغيلة بولد فلان اذا اتيت امه وهي ترضعه والغيل
بالفتح الاسم ذلك اللبن واغيمت السماء واجاب عنه بانه شاذ ذكر في
الصحاح انه قال ابو زيد هذا الباب كله يجيء نحو قوله تع استحوذ عليهم
الشيطان اي غلب يجوز ان يتكلم به على الاصل تقول العرب استصاب
واستصوب واستجاب واستجوب وهو قياس مطرد عندهم قال
تع الم نستحوذ عليكم اي الم نغلب على اموركم قوله وصح جواب سؤال آخر وهو ان
يقال تحركت العين في تلك الامثلة مع انفتاح ما قبلها ولم تقلب الفا وتقرير الجواب

ان

ان اصل قوي قوو وانقلبت الواو المتطرفة ياء لانكسار ما قبلها فلو قلبوا
العين الفًا اجتمع اعلالان واصل هوى هوي تحركت الياء وانفتح ما قبلها
فقلبت الفًا فلو انقلبت الواو ايضا الفًا لاجتمع اعلالان وصح باب طوي
وحيي ايضا مع انه لا يجتمع فيه اعلالان لو قلبوا العين الفًا لانه فرع هوي
لان الاصل فعَل بفتح العين لخفته وكثرته فلما صحت في الفرع وايضا
لو قلبوا العين في تلك الامثلة الفًا لوجب القلب في مضارعها ايضا
كما في خاف يخاف فيلزم تحرك الياء التي هي لام بالضم في مضارعها وذلك
مرفوض واليه اشار المص بقوله لما يلزم من يحاي ويطاي ويحاي ولم
يذكر مضارع هوي لان ذلك لا يجري فيه لان مضارعه يهوي بكسر العين
فلا يجري العلة المذكورة فيه قوله وكثر الادغام لما ذكر انه لا يعل العين
في هذه الامثلة وقد جاء في بعضها الادغام اشار اليه وقال كثر الادغام
في حيي لاجتماع المثلين وبعضهم لا يدغم لان قياس ما ادغم في الماضي
ان لا يدغم في المضارع فيلزم تحريك الياء بالضم قوله وقد يكسر الفاء
يعني اذا ادغم فمنهم من يبقي فتحة الفاء للخفة ومنهم من يكسرها للمناسبة
كقولهم في جمع اللوى لِيّ ولُيّ بكسر اللام وضمها وقيل فيه نظر لان العام
ان يقول الضمة التي قبل الياء المدغمة في لُيّ ثقيلة فيناسب ان يهرب
عنها الى الكسرة للياء التي بعدها وليست الفتحة في حيّ ثقيلة قبل الياء
المدغمة فلا يناسب ان يهرب عنها الى الكسرة فالاول ان يقول من ادغم
ينقل حركة الياء الى ما قبلها كسر الحاء ومن حذف الحركة من غير النقل ابقى
الفتحة قوله بخلاف باب قوي راجع الى الادغام اي كثر الادغام في
باب حيي بخلاف قوي فانه لم يجئ فيه الادغام والمراد بباب حيي كل

باب حو

فعل هو مضاعف الياء وبباب قوي كل فعل هو مضاعف الواو
وانما لم يجئ الادغام في باب قوي مع ان اصله قوو لان الاعلال مقدم
على الادغام فلما انقلبت الواو المتطرفة ياء لم يبق مقتضي الادغام وانما
قلنا الاعلال مقدم لان سبب الاعلال موجب للاعلال وسبب الادغام
ليس بموجب بل مجوز ويدل عليه امتناع التصحيح في باب رضي وجواز الفك
في باب حيي **قوله** ولذلك اي ولاجل ان الاعلال مقدم على الادغام لم يدغموا
في يحيي الى اخره لانه لما انقلب الياء في يحيي والواو في يقوى واحواوي
وارعوى الفا والواو في يحواوي ويرعوي ياء لم يبق مقتضى الادغام
وجاء في مصدر احواوي ترك الادغام لئلا يلزم سبب فعله في الصورة والادغام
لاجتماع الياء والواو وسبق احديهما بالسكون ومن قال في اشهيباب
اشهباب بحذف الياء قال في احويواء احواء بحذف الياء ايضا لانه
انقل من اشهيباب لان الياء فيه محفوفة بالواوين بخلاف الياء في اشهيباب
ولم يدغم لسكون ما قبل المثلين كما في اقتيال **قوله** ومن ادغم اقتتالا يعني من لم
يراع سكون ما قبل المثلين في مثل هذا البناء وقال قتال فقياسه ان
يقول حوآء لانه يسكن اول المثلين ويحرك ما قبله بحركته فيقول قتال
وحواء **قوله** وجاز عطف على قوله وكثر اي وجاز الادغام في احيي
واستحيي ومما ماضيان مبنيان للمفعول لاجتماع المثلين لكنه لم يكثر كثرة
حي لسكون ما قبل المثلين هنا ولا يلزم جعله كحي كما جعل احج بمنزلة حج لان
الادغام في ذلك واجب بخلاف هذا **قوله** بخلاف احيي اي لم يجز الادغام
في احيي واستحيي ماضيين مبنيين للفاعل لان الياء لما انقلبت الفا فيهما لم يبق
مقتضى الادغام وامتنع الادغام في يحيي ويستحيي وان كان قد اجتمع فيه

مثلان

مثلان لئلا يقع الضم على الياء **قوله** ولم يبنوا اي لم تتكلم في قوي واشباهه بحسب
الاعلال والادغام وهو ما عينه ولامه واو اشار الى ان مضاعف الواو مختص
بفعل بكسر العين لانهم لو بنوا منه مثل ضرب وشرف لقالوا قووت
وهم لاجتماع الواوين اكره منهم لاجتماع اليائين واما نحو القوة والقوة و
هو العلم في الطريق والبو وهو جلد ولد البعير المملو بالتبن والجو وهو
الهواء وفي بعض النسخ والحو بالحاء المضمومة وهو جمع الاحوى وهو الا
فمحتمل للادغام قال بعض شارحي المفصل قوله محتمل بفتح الميم الثانية
وكذا الرواية عن المص يعني عن الزمخشري ثم فسره بان معناه انه موضع
احتمال الادغام لان شرط الادغام سكون الاول وتحرك الثاني وهذا الشرط
متحقق ههنا والظن ان الاولى ان يقال قوله محتمل بمعنى مغتفر ومسوغ
واللام للتعليل اي نحو القوة الى اخره مغتفر ومسوغ لوقوع الادغام **قوله**
وصحح باب ما افعله عطف على قوله وصح باب قوي وانما لم يعلوا فعل
التعجب نحو ما اقول زيدا واقول به وما ابيعه وابيع به لانه لو اعل لكان
للحمل على قال وباع مثلا لكنه لما لم يتصرف تصرف الافعال لم يحملوه
على المتصرف في الاعلال او لانهم قصدوا الفرق بين باب التعجب وغيره
في المعتل العين وكان هذا اولى بالتصحيح لشبهه بالاسم في عدم التصرف
قوله وافعل اي وافعل التفضيل نحو زيد اقول وابيع من عمرو محمول
عليه لانهما يجريان مجرى واحدا فيما يجب ويمتنع فمن ان يكونا من الالوان
والعيوب ويجيئان من كل ثلاثي مجرد ليس بلون ولا عيب ومن ثمة
حمل افعل التفضيل في التصحيح على ما افعله او نقول لم يعلوا اسم
التفضيل لقصد الفرق بين لفظ الفعل ولفظ الاسم لما اتفقا في الصورة

فان لفظ الفعل الماضي من الافالة ولفظ اسم التفضيل من القول متفقان لا
الاعلال فصححوا الاسم واعلوا الفعل وكان ذلك اولى من العكس لان الاعلال
في ايهما كان انما يتوجه بالحمل على الفعل الماضي الثلاثي نحو قال والفعل بالفعل اشبه
فحمله عليه اولى وهذا التعليل هو الذي ذكره سيبويه لاسم التفضيل وحمل فعل
التعجب عليه والمص عكس او لا بان حمل اسم التفضيل على فعل التعجب ثم ذكر
لاسم التفضيل هذه العلة التي ذكرها سيبويه فقوله او للبس عطف من
حيث المعنى على قوله محمول عليه فكانه قال وافعل التفضيل لم يعل للحمل على ما
افعله او للبس بالفعل وصح باب ازدوجوا واجتوروا لما كانا بمعنى تزا
وجوا وتجاوروا تنبيها على التوافق في المعنى وصح باب اعوار واسواد
لانهما لو اعلا لتحركت الفاء وحذفت همزة الوصل واحد الالفين منهما ويقال
عار وساد فلم يدر انهما افعال او فاعل وصح عور وسود لانه بمعنى اعوار
واسواد ثم اشار الى انه اذا لم يعل فعل لم يعل متصرفاته ومقاول ومبا
اسم فاعل من قاول وبايع وصح تقوال وتسيار وهما مصدران
كالقول والسير لانهما لو اعلا لتحرك الفاء وانقلب الواو والياء الفا وحذف
احدى الالفين فيقال تقال وتسار فيشتبه بالفعل اي ببناء ما لم يسم
فاعله من مضارع قال وسار وصح مقوال ومخياط وهو الابرة لانهما لو
اعلا لقيل فيهما مقال ومخاط فلم يدر انهما مفعل وهو ام مفعال ومقول و
مخيط محذوفان من مقوال ومخياط او بمعناهما فلذا لم يعلا ولان مقوالا
ومخياطا على مثال الفعل لمفارقته له بالالف التي بعد العين ولانه اكتنف
حرف العلة ساكنان فيهما وذلك موجب التصحيح في الفعل نحو اسواد
ففي الاسم اجدر وانما اعتذر في هذه الصور لتحقق مقتضي الاعلال وهو الحمل

علی

على الثلاثي قوله واعل نحو يقوم اشارة الى سوال اخر وهو ان يقال ما ذ
كرتم يقتضي ان يعل تلك الامثلة بقلب عينها الفا فيقال يقام ويباع ومقام
ومباع حملا على قام وباع فاجاب عنه بانها اعلت بالاسكان ونقل الحركة
لئلا يلتبس وذلك لانها لا يعلم ح اعينها مفتوحة ام وهذا اولى مما ذكره
اخرون وهو ان اعلالها انما كان لذلك لكون الواو مضمومة لانهم قد اعلوا اسا ذ
واصله اسود بضم الواو وحال فيما قبل العلة ليست الضمة وحدها بل مع سكون ما
قبلها اجيب بان ذلك لا يمنع من الحمل على الماضي كما حملوا يخاف على خاف هكذا
ذكروا وفيه نظر لان الكلام فيما فيه حرف العلة مضمومة مع سكون ما قبلها ذكر
بعض الشارحين ان في تحقيق مقوم بفتح الميم وضم القاف نظرا فلو ذكر مقوونا بدله
مقوم لكان اولى لانه جاء مقوون ومقوونة على مفعل ومفعلة اصلهما مقوون
ومقوونة نقلت حركة العين الى ما قبلها ولا تريد بمقوم ومبيع اسم المفعول
لانه لا يجي اسم المفعول من قام لكونه لازما ولانه يذكر مبيعا ومقوما ثم يذكر
اسم المفعول بعد هما فيما بعد عند قوله وتسكن وتنقل حركتهما في نحو مقوم
ومبيع وان اراد بهما اسم المفعول على تقدير مقوم به فاصلهما مقووم و
مبيوع نقلت ضمة الواو والياء الى ما قبلهما وحذفت احدى الساكنين
كما سيجي هذا كلامه وفيه بحث قوله ونحو جواد عطف على قوله نحو تقوال
اي صح نحو تقوال ونحو جواد وانما صح تلك الامثلة لانه لو قلب حرف
العلة فيها الفا لقيل جاد وطال وعار لانه كان يحذف احدى الالفين
لالتقاء الساكنين فيلتبس بفاعل وبفعل مع انه يحتمل ح ان يكون اسم
فاعل من جادته اي ساءلته وطلته بالدهن وعرته اي الحقته
بالعزاء وان يكون فعلا ماضيا من جاد يجود وطال يطول وعار يعور ولما

ان شرط اعلال العين في مثل ذلك ان يكون جاريا على الفعل او يكون موافقا
للفعل حركةً وسكونا مع مخالفةٍ كما ستذكر وهذه ليست بموافقةٍ مع الفعل
حركةً وسكونا وهو ظاهر ولا بجاريةٍ على الفعل لان الجاري على الفعل هو اسم
الفاعل واسم المفعول لانهما الموافقان معه صيغةً ودلالةً على الحدوث ولذلك
قال جار الله العلامة ذكر في المفصل لبيان اسم الفاعل والمفعول انهما الجاريان
على يَفعل ويُفعل ولبيان الصفة المشبهة انها ليست بجارية على الفعل
وصح نحو الجولان والحيوان الصوري وهو اسم ماء بعينه والحيدى يقال حمارٌ
حيَدى اذا كان كثير الحيد عن ظله نشاطا انما للتنبيه بحركته على حركة مسمّاه وحملوا
الموتان على حيوان لانه نقيضه واما لان شيئا منها ليس بجارٍ على الفعل وهو
ظاهر ولا موافق معه حركةً وسكونا وصح نحو أدوُرٍ وأعيُنٍ لانه لو قيل
أدوُر وأعيُن معتلا بنقل الحركة والاسكان لالتبس بمصابيع دارٍ وعانٍ
من قولهم عانَ فلانٌ عينا يعين عِيانةً اي صار لها عيّناً اي ربيئةً او لانه
ليس بجارٍ على الفعل وهو ظاهر ولا يخالف على الوجه المشروط يعني ان موا
فقته مع الفعل حاصلة الا ان شرط اعتبارها ان يكون لها مخالفةٌ للفعل
بوجهٍ وما لم يكن في أدوُرٍ تلك المخالفة فقد شرط الاعلال فوجب التصحيح
وصح نحو جَدوَلٍ للنهر الصغير وخِروَعٍ لشجرٍ يقال له بالفارسية بيد انجير
وعُلَيِّبٍ اسمِ وادٍ لمحافظة الالحاق اولان السكون الذي قبل حرف العلة
لازم فيه لم يكن ما قبلها مفتوحا ولا في حكم المفتوح وذكر في الشرح المنسوب الى المص
ان السكون قبل العين غير عارض وهو سهوٌ لان حرف العلة ليست عينا في
تلك الكلمات بل هي زائدة **قوله** وتقلبان همزة لما فرغ مما قلب فيه الواو
والياء العاشر ع فيما تقلبان فيه همزةً وهو عطف على قوله في اول الباب تقلبان

الفا

الفا فتقول اسم الفاعل من الثلاثي المجرد يُعتل بالهمزة ان اعتُلّ فِعله
كقائل وبائع والاصل قاول وبايع فاريد اعلالهما لاعلال فعلهما ولم يمكن
الاعلال بالحذف لانه يزيل صيغة الفاعل ويُصيِّر الى لفظ الفعل ولا يكفي الاعراب
فاصلا لانه يزول بالوقف فقلبت الفا ايضا بانهم لم يعتدّوا بالالف الكائنة
قبلها فصار حرف العلة كانه ولي الفتحة فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
او نزلوا الالف منزلة الفتحة لزيادتها عليها وكونها من جوهرها وفرعها
فالتقى الفان فكرهوا حذف احديهما وكذا تحريك الاولى لما مر فحركوا الاخيرة
لالتقاء الساكنين فقلبها همزةً لقرب الهمزة من الالف ولا تنقط هذه
الهمزة كما نقطها الحريري في الرسالة الرقطاء في نحو نائلٍ حيث قال
نائلُ يديه فاض خطاءٌ وحكي ان ابا علي الفارسي دخل على واحد
من المتسمين بالعلم فاذا بين يديه جزء فيه مكتوبٌ قائلٌ منقوطا
بنقطتين من تحت فقال له ابو علي هذا خط من فقال خطي فالتفت
الى صاحبه كالمغضب وقال قد اضعنا خطوا تنا في زيارة مثله وخرج
من ساعته **قوله** بخلاف عاوِرٍ فانه لم تقلب واوه همزةً لصحة عَوِرَ
كما مر وشاكٍ من الشوك وهي شدة الباس وقد شاك الرجل يشاك شوكًا
اي ظهرت شوكته وحدّته وفي اسم فاعله ثلثة اوجه احدها شائك بالهمزة
على مقتضى القياس والثاني شاكٍ كقاضٍ على تاخير العين الى موضع اللام
ووزنه فالعٌ فتقول هذا شاكٍ ومررت بشاكٍ ورايت شاكيًا ومثله
لاثٍ من لاث العمامة على راسه يلوثها لوثا والثالث ان تحذف العين
فتقول هذا شاكٌ ولاثٌ بالرفع ورايت شاكا ولاثا ومررت بشاكٍ
ولاثٍ قال الزمخشري في الكشاف الهار الهائر وهو المتصدع الذي يا

اشتقّ على التهدّم والسقوط ووزنه فعل مقصر عن فاعل كخلف عن خالف
ونظيره شاكٍ وهاتٍ في شائك وهائت والف ليّت بالف فاعل
والاما هي عينه واصله هوِر وصوِت وهذا يخالف ما ذكره في المفصّل حيث
قال في اعلال العين وربما حذفت اى العين كقولك شاكٍ ويخالف ايضا
ذكره هارٍ في المفصّل فيما حذف منه حرف اصلي لا يرد في التصغير
ويعززه ما ذكر المص اى ابن الحاجب في شرح هذا الموضع من المفصّل من
ان هارًا لا يجوز ان يكون فعلًا لانه اى الزمخشرى اثبته محذوفا منه
حرف اصلي ولا يكون مقلوبا لان حكم مثل قاض ان يكون الياء فيه كالثابتة
اذ حذفها عارض لقولك رايت قاضيًا فوجب ان يكون فاعلا حذفت
عينه وهذا يؤيد ما ذكرناه في المقصود تحقيقا لا فصل هارٍ واعتراضا على ما
ذكر في بعض الحواشي واما جاءٍ فقد تكلمنا عليه في اول الكتاب قوله
وفي نحو اوائل عطف على قوله في نحو بائع اى تقلب الواو والياء همزة
اذا وقعتا بعد الف باب مساجد ويكون قبل الالف واو او ياء واقعة
اربعة لانه انما اى يكتنف الالف واوان كما في اوائل جمع اول او ياءان
كما في خيائر جمع خيّر او يكون قبل الالف واو وبعدها ياء كما في بوائع
جمع فوعلة من البيع وانما جعلوه جمع فوعلة وان كان جمع بائعة ايضا
كذلك رفعا لوهم من يتوهم ان الهمزة في بوائع فرع على مفردها فرفعوا
هذا الوهم بتقدير مفرد لا همزة فيه او يكون قبل الالف ياء وبعدها
واو كما في سيائق والاصل سياوق جمع سيّقة وهو ما استاقه
العدوّ من الدواب مثل الوسيقة وعللوا ذلك بانهم استثقلوا و
وقوع حرفي علة بينهما الف وهو حاجز غير حصين في جمع ثقيل لكونه اقصى

الجموع

الجموع مع كون حرف العلة الواقع بعد الالف مجاورة للطرف الذى هو
محل التغيير فقلبت الثانية همزة كما في بائع بخلاف عواوير وطواويس
لوقوع الياء الساكنة بعد العين فصارت كالمعتمد ولبعدها من الطرف
الذى هو محل التغيير هذا راى سيبويه والخليل واما الاخفش فانه لا
الهمز الا في الواوين فقط ويحتج بالسماع والقياس اما السماع فقولهم
ضياون بالواو في جمع ضيون وهو السنور الذكر واما القياس فلان
الثقل في الواوين اكثر منه في غيرهما والجواب عن الاول ان المازني
سال الاصمعي عن عيّل كيف تكسره العرب فقال عيائل بالهمزة
واما ضياون فشاذ للتنبيه على الاصل كالقود ولانه لما صح في الواحد صحيح
صح وعن الثاني انهم حملوا اجتماع اليائين واجتماع الياء والواو على اجتماع
الواوين فكانهم لم يفرقوا بين الواو والياء في كساءٍ ورداءٍ حيث قلبوهما
همزة لوقوعهما طرفا بعد الف زائدة كما سيجيء فكذا ههنا لكونهما مجاورة
للطرف واما قول الشاعر • وكحّل العينين بالعواور • فانما صح مع
المجاورة للطرف لفظا لبعده عنه تقديرا اذ اصله عواوير بدليل انه جمع
عوّار وحرف العلة اذا كان في المفرد رابعا لم تحذف في الجمع بل تقلب
ياء ان لم تكنها نحو خلاخيل وكلاليب وخلخال العين باطن اجفانها الذى
يسوّده الكحل وجرموق وجراميق وقنديل وقناديل فلما حذفها للضرورة
جرت مجرى المنطوق بها فصححت وقبل هذا البيت • غركِ ان
تقاربت اباعري • وان رايت الدهر ذا الدوائر • حتى عظامي واراه
ثاغري • وقبل البيت يقول لامراة غرك حتى اجترات على محالفتي اني
كبرت وتقاربت اباعري يريد انه ترك السفر والرحلة الى الملوك فما بقيه

مجتمعة لا يجاوز بعضها بعضا وتاغزى اى كابر الستانى والقواز وجمع
العيس يريد ان مر الزمان افسد بصره وحتى عظامه وقصر خطوه وعكه
قول الشاعر • فيها عيائيل اسود ونمر • لان الياء زيدت للاشباع
كياء الصياريف فرعى الاصل والضمير من قوله فيها للمفازة قال في الصحاح
عيال الرجل من يعوله وواحد العيال عيل والجمع عيائل مثل جيد وجيايد
وجيائد واعال الرجل اذا كثر عياله فهو معيل وقال بعضهم عيائيل جمع عيل
اى ذو عيال هذا اذا كان قبل الالف واو او ياء واما ان لم يكن كذلك
فحرف العلة الواقعة بعد الالف ان كانت اصلية كما في مقاوم ومعايش
فتبقى وان كانت زايدة كما في رسائل وعجائز وصحايف فتقلب همزة فرقا
بين الاصلية والزائدة والزيادة اولى بالتغيير وجاء معائش بالهمز وهو
ضعيف **قوله** والتزم همز مصايب يريد ان القياس ان لا تقلب فيه
الواو همزة لانها عين الكلمة وليس قبل الالف واو ولا ياء فقياسه
ان يبقى كما في مقاوم لكن التزموا همزها على خلاف القياس تنبيها على
انه ليس بجمع مفعلة ولا مفعلة كمقاوم ومعايش بل هو جمع مفعلة
اذ الاصل مصوبة نقلت حركة الواو الى الصاد وقلبت ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها وانما احتيج الى هذا التنبيه لان قياس جمع اسم الفاعل في
مثله ان يجمع مصححا ويقال فيه مصيبات لما مر في الجمع الا نحو مكرم استغنى
فيه بالتصحيح عن التكسير فلما جمع التكسير كان مظنة ان يتوهم انه ليس جمع
مفعلة بضم الميم وكسر العين بل اما جمع مفعلة او مفعلة بفتح الميم وكسر العين
او فتحها فقلب الواو همزة ليكون ذلك تنبيها على انه جمع مفعلة بضم الميم
وكسر العين على خلاف اصله اذ الاصل فيه ان يجمع مصححا كما عرفت **قوله**

وتقلب

وتقلب يا فعلى لما فرغ مما تقلبان فيه الفا او همزة شرع فيما تقلب فيه احديهما
الى الاخرى وقدم ما تقلب فيه الياء واوا فقوله تقلب يا فعلى واوا ان
كان اسما نحو طوبى وكوسى وذكر في شرح الهادى انهما تانيثا الاطيب والاكيس
وهما وان كان اصلهما الصفة لكنهما جاريان مجرى الاسماء لانهما لا يكونان
وصفين بغير الف ولام فاجريا مجرى الاسماء التى لا تكون صفات هذا اذا
كان فعلى اسما وان كانت صفة فلا تقلب ياؤه واوا لكن تكسر ما قبلها
لتسلم الياء نحو مشية حيكى يقال حاك الرجل اذا حرك منكبيه في المشى
وقسمة ضيزى اى قسمة جائرة من ضاز يضيز اذا جار واصلهما حيكى
وضيزى فلم يقلبوا فيهما الياء واوا بل قلبوا الضمة كسرة لتسلم الياء فرقا بين
الاسم والصفة ولم يعكسوا لان الاسم لخفته اولى بقلب الياء فيه واوا
وانما حكموا بانهما فعلى بالضم ولم يجعلوهما فعلى بالكسر لانه لم يوجد فعلى بالكسر
في الصفات الا عزهى للذى لا يطرب للهو ووجد فيها فعلى بالضم كثيرا
كحبلى وفضلى وكذلك باب بيض واصله بيض بضم الفاء لانه جمع ابيض
كاحمر وحمر فقلبوا الضمة كسرة لتسلم الياء لان الجمع مستثقل فلو قلبوا
فيه الياء واوا ازداد الثقل ثم اختلفوا في غير باب فعلى وفعل قال سيبويه
القياس الثانى اى قلب الضمة كسرة لتسلم الياء لانه اقل تغييرا واورد عليه
قول الشاعر • وكنت اذا جارى دعا لمضوفة • اشمر حتى ينصف
الساق مئزرى • فان المضوفة مفعلة من ضفت الرجل ضيافة اذا
نزلت عليه ضيفا او من اضفت من الامر اشفقت وحذرت
والمضوفة هو الامر يشفق منه والمراد ما ينزل من حوادث الدهر
ولم يقلبوا فيها الضمة كسرة بل الياء واوا ويروى هذا البيت على ثلثة

اوجه المضوفة والمضيفة والمصافة واجاب سيبويه عنه بانه شاذ ونحو معيشة
عند سيبويه يجوز ان يكون مفعلة بالكسر فلا يكون مما نحن فيه بل نقل فيه الكسرة
من الياء الى العين ويجوز ان يكون مفعلة بالضم نقل الضمة الى ما قبل الياء ثم
قلبوا الضمة كسرة لتسلم الياء وقال الاخفش القياس الاول اى بقاء
الضمة وقلب الياء واوا كما في طوبى وكوسى فمضوفة قياسى عنده و
معيشة مفعلة بالكسر اذ لو كانت بالضم لزم معوشة واجيب عنه
بان الابقاء والقلب في طوبى وكوسى انما كان للفرق بين الاسم والصفة
كما مر **قوله** وعليهما تتفرع اى اذا وقع ياء قبلها ضمة في غير باب فعلى وفعل
فمذهب سيبويه قلب الضمة كسرة ومذهب الاخفش قلب الياء واوا
اشار الى مسئلة متفرعة على المذهبين وهو انه لو بنى من البيع مثل ترتب
بضم التاءين لقيل تبيع على مذهب سيبويه وتبوع على مذهب الاخفش
قوله وتقلب الواو لما فرغ مما قلب فيه الياء واوا شرع فيما تقلب فيه
الواو ياء فنقول اذا وقعت واو قبلها كسرة في مصدر اعل فعله قلب
الواو ياء نحو قام قياما وقيما وقولهم حال حولا شاذ كالقود والقياس
حيلا بخلاف لاوذ لواذا وقاوم قواما فانه لما صح في الفعل صح في
المصدر يقال لاوذ القوم ملاوذة ولواذا اى لاذ بعضهم ببعض ومنه
قوله تعالى الذين يتسللون منكم لواذا ولو كان من لاذ لقيل لياذا **قوله**
وفي نحو جياد عطف على قوله في المصادر اى تقلب الواو المكسور ما قبلها
ياء اذا كان في جمع اعل مفرده كجياد وديار ورياح جمع جيد ودار وريح
واصل جيد جيود اجتمعت الواو والياء وسبقت احديهما بالسكون
فقلبت الواو ياء وادغمت واصل دار دور انقلبت الواو المتحركة الفا

واصل

واصل ريح روح انقلبت الواو ياء لسكون وانكسار ما قبلها وكذا تير
جمع تارة والدليل على ان يائه واو قولهم تاورته والناس يتتاورون
وما ذكر ابو البقاء من ان الف تارة مبدلة من الواو واشتقاقه من
التور وهو الرسول بين القوم لكن المذكور في الصحاح انه من الياء
وكذا ديم جمع ديمة والاصل دوم لانه من دام يدوم ذكره بعض
الفضلاء في شرح تصريف ابن مالك وبه يشعر لفظ المعنى والزمخشري
لكن المذكور في الصحاح ما ذكرنا في باب الجمع وشذ طيال في قوله **شعر**
تبين لى ان القماءة ذلة * وان اعزاء الرجال طيالها * وهذا شاذ
من جهة القياس ومن جهة الاستعمال ايضا لان الاكثر طوال لصحته
في المفرد وهو طويل وصح رواء جمع ريان لان الاصل رواى قلبوا
الياء همزة فلو قلبوا الواو ايضا ياء لزم الجمع بين الاعلالين وهو
مستكره وصح نواء جمع ناو وهو السمين من الابل من نوت
الناقة اى سمنت تنوى نواية وهو على القياس لصحة العين
في مفرده **قوله** وفي نحو رياض عطف على قوله في نحو جياد اى تقلب الواو
ياء في نحو رياض وثياب جمع روضة وثوب لسكونها في الواحد مع الالف
بعدها لانه اذا وقعت بعدها الالف استثقلت الواو لطول النطق
بها مع ان سكون الواو في الواحد بمنزلة اعلالها لان السكون يجعلها
كالميتة بخلاف عودة وكوزة جمع عود وكوز لفقدان الالف والعود
المسن من الابل وهو الذى جاوز في السن البازل واما ثيرة في جمع
ثور فشاذ والقياس ثوزة لفقد الالف وهذا شاذ قياسا
لا استعمالا كاستحوذ وقال المبرد انما قالوا ثيرة ليكون القلب دليلا

على انه جمع نور من الحيوان لا جمع نور من الاقط والمخصص انهم لما قالوا في
جمع نور من الحيوان ثيرة بقلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها
حملوا ثيرة في جمعه عليه وليس لثورة جمع ثور من الاقط ما يحمل جمعه في
القلب عليه قوله ونقلب لمخرجا الواو والياء وان تباعد الكنهما تجريان
مجرى المثلين فيهما من المد وسعة المخرج فكرهوا اجتماعهما فقلبوا الواو ياء
وادغموها في الياء ويشترط ان يكون الاولى ساكنة ليمكن الادغام وانما
جعل الانقلاب الى الياء لانها اخف فقالوا سيد وميت ووزنهما عند
المحققين من اهل البصرة فيعل بكسر العين وذهب البغداديون
الى انه فيعل بفتح العين كفيعم وصيرف نقل الى فيعل بكسرها قالوا
لانا لم نر في الصحيح ما هو فيعل بالكسر وهذا ضعيف لان المعتل قد
يأتي فيه ما لا يأتي في الصحيح فانه نوع على انفراده فيجوز ان يكون هذا بناء في
مختصا بالمعتل كاختصاص جمع فاعل منه بفعلة كقضاة ورماة وغزاة
في جمع قاض ورام وغاز وكما اختص بفيعلولة نحو كينونة واصله كيونونة
ولو كان سيد فيعلا بالفتح لقالوا سيد بالفتح واصل ايام ايوام
ودیار فیعال من دار واصله دیوار یقال ما بالدار دیار ای احد وقیام
فیعال من قام یقوم ولو کان دیار وقیام علی زنة فعال لقالوا دوار
وقوام لانهما من الواو وقیوم فیعول من القیام واصله قیووم فلو
کانت علی زنة فعول لقیل قووم والقیام والقیوم هو الله تعالی
ومعناه القائم بتدبیر خلقه واصل ذلیة ولیة لانهما تصغیر ذلو و
ولی بالیاء لان الدلو یذکر ویؤنث واصل طی طوی لانه مصدر طویت
واصل مرمی مرموی لانه مفعول من رمیت واصل مسلمی رفعا مسلموی

واما قال

وانما قال رفعا اذ لا يجتمع الواو والياء في مسلمي نصبا وجرا وابدلت الضمة
كسرة في مرمي ومسلمي لئلا تقع الياء ساكنة قبلها ضمة وذكرهما هنا وان
لم يكونا من هذا الباب لاتفاق الجميع في الحكم وجاء في جمع الوى لي بالضم على
الاصل وبالكسر على الاصل المذكور من وهو انه تقلب الضمة كسرة اذا كانت
قبل ياء ساكنة وهو من لوى الرجل اذا اشتد خصومته وانما قال في جمع
الوى احترازا من اللي الذي هو المصدر فانه لا يجوز فيه الضم ولا الكسر
ولم تقلب في سوير وبويع وتسوير وتبويع مجهولات ساير وبايع
وتساير وتبايع اما لئلا يلتبس بمجهول فعل وتفعل لانه اذا قيل
في سير لم يعلم انه مجهول ساير او سير واما لان الواو فيهما بدل من
الالف والالف لا يدغم في شيء فكذلك الحرف الذي هو بدل عنها
واما ضيون وحيوة فشاذان لان القياس القلب والادغام قال
في الصحاح انما لم يدغم في ضيون لانه اسم موضوع وليس على وجه الفعل
وكذلك حيوة اسم رجل وفارق هينا وميتا وسيدا وحيوة غير منصرف
للعلمية والتانيث ونهو شاذ والقياس نهي اذ الاصل نهوي و
وصيم وقيم شاذ لانهم قلبوا الواو ياء مع عدم المقتضي واصلهما صوم
وقوم وقوله الا طرقتنا مية ابنة منذر فما ارق النيام
الا سلامها اشذ والقياس النوام فوجه شذوذه قلب الواو ياء
من غير الموجب ووجه كونه اشذ بعده عن الطرف الذي هو محل التغيير
بسبب الالف الواقعة فيه قوله وتسكن ان لم تفرع مما يكون فيه الاعلال
بالقلب شرع فيما يكون الاعلال فيه بالنقل والاسكان نحو يقوم وقد
تقدم ذكره حين اعترض به على ما قلبت فيه العين الفا ومفعل ومفعل

كذلك نحو معوون ومبيت ومفعول كذلك نحو مقتول ومبيع نقل حركة العين
الى ما قبلها فاجتمع ساكنان العين وواو مفعول فحذف عند سيبويه
واو مفعول لان علامة اسم المفعول الميم دون الواو الا ترى الى استمرار
مجئ الميم في الثلاثيات وغيرها دون الواو وغيران الواو نشأت من
اشباع ضمة عين مفعل الجارى على يُفعَل لئلا يلزم المثال المرفوض وهو
مَفعُل فحذف الزايد الذى لا يتعلق به كثير معنى اولى من حذف الاصلى
وعند الاخفش العين لان الاصل في الساكنين اذا كان الاول حرف
مدٍّ ان يُحذَف الاول كما في قُل وبِع ثم قال مخالفا اصليهما اما مخالفة سيبويه
اصله فلانه اذا اجتمع ساكنان والاول منهما حرف لين حذف الاول
وخالف اصله ههنا فحذف الثانى وقيل في هذا نظر لان ذلك انما
يثبت فيما كان الاول حرف مد ولين والثانى صحيحا كقُل وخَف واما
اذا كانا مدين فلم يثبت الا اذا كان حذف الثانى مفوتا للدلالة على معناه
كما في المصطفون واما مخالفة الاخفش اصله فلان الفاء اذا وقعت
مضمومة وبعدها ياء اصلية باقية قلبها واوا لانضمام ما قبلها
محافظة على الضمة وقد قلب الضمة ههنا كسرة مراعاة للعين التى هى
ياء مع حذفها ومراعاتها موجودة اجدر وكان كل واحد منهما حافظ على اصلها
من وجه اخر فرأى سيبويه اصله في ان الياء التى هى عين اذا انضم ما قبلها
قلب الضمة كسرة فلما رأى الفاء في مبيع كسرت غلب على ظنه ان الكسر
لاجل الياء فرأى ان المحذوف واو مفعول ورأى الاخفش اصله في ان
الياء الاصلية لو بقيت لانقلبت واوا لانضمام ما قبلها على اصله فرأى
ان الكسر للفرق بين ذوات الواو وذوات الياء ورأى ان حذف

الياء

الياء الاصلية اولى لانه قياس التقاء الساكنين وشذ مشيب ومهوب
من الشيب والهيبة والقياس مَشوب ومَهيب وكثر التصحيح في اليائى
نحو مبيوع وقل في الواوى نحو مصووون لان الواو اثقل من الياء ذكره المصنف
والتزمته اذ ليس يأتى مفعول من بنات الواو بالتمام الا حرفان مسك
مدووف اى مبلول وثوب مصوون وفي البعض النسخ واعلال
نحو تلووا ويستحيى قليل وتلوو والجمع للمذكر من لوى يلوى واصله
تلويو اكتضربوا نقلت حركة الياء الى الواو الاولى وحذفت لالتقاء
الساكنين فصار تلووا ومنه قوله تع وان تلووا او تعرضوا ثم منهم
من ينقل حركة الواو الى اللام ويحذف احدى الواوين وهو قليل لما يلزم من
اجتماع اعلالين ويستحيى مضارع استحيى ومنهم من ينقل حركة الياء
الى الحاء ويحذف احدى اليائين وهو ايضا قليل **قوله** ويحذفان في نحو
قلت لما فرغ مما يكون فيه الاعلال بالقلب وبالنقل والاسكان شرع
فيما يكون فيه الاعلال بالحذف وهو على قسمين بطريق الوجوب وبطريق
الجواز اما بطريق الوجوب ففى موضعين احدهما انه يعرض ما يوجب
سكون الاخر اما لاتصال الضمير فيحذف العين ويكسر الفاء ان كانت
العين ياء كبعت او واوا مكسورة كخفت ويضم في غيره كقلت وقدر
تحقيقه ولم يكسر وا في لست لشبه الحرف بعدم التصرف ثم اعلم ان ليس
مخفف ليس كعلم لانه فعل لاتصال الضماير به في لست لستما ولست
الى لستن ولا يجوز ان يكون اصله فعَل بفتح العين لان المفتوح العين
لا يجوز اسكان عينه لخفة الفتحة الا ترى ان من قال في عَلِم وظَرُف
عَلْم وظَرْف لم يقل في قتَل وضرَب قتْل وضرْب ولا ان يكون فعُل

بالضم لان هذا المثال لا يكون في ذوات اليا فتعين ان يكون فيعل بكسر العين
كصيد البعير اذا كان ذا داء في رأسه فيرفعه فكأنهم لمّا لم يريدوا فيها التصرف
لغلبة شبه حرف النفي عليه سلبوه ما للافعال من التصرف والزموه السكون
لئلا ينقلب اليا الفا واجروه مجرى الحروف كليت حتى بالغ القائل ومنها
النحل فقال ليس الطيب الا المسك واما لكونه مجزوما نحو لم يقل ولم يبع او
في حكم المجزوم نحو قل وبع لانه فرع تقول وتبيع ولذلك لم يختلف في الضمة
والكسرة فيهما وثانيهما الاقامة والاستقامة والاصل الاقوام والاستقوام
فقلبوا العين الفا حملا على اقام واستقام فالتقى ساكنان الالف
التي هي العين والالف الزائدة فحذفت الاولى لالتقاء الساكنين على
اصل الاخفش في مقول واما اصل سيبويه فيقتضي ان يكون المحذوفة
هي الثانية وذكر بعض الشارحين ان ذكر الاقامة والاستقامة مكرر
وجوابه ان ذكرهما هناك لقلب العين الفا وههنا للحذف لالتقاء الت
واما بطريق الجواز ففي نحو سيد وميت فانه يحذف اليا الثانية منهما
تخفيفا لاجتماع يائين وكسرة قال في شرح الهادي لم يلتزموا هنا التخفيف
والتزموه في كينونة وقيلولة لكثرة حروف الكلمة مع تا التانيث وكلام
المص يدل على انهما مما يجب فيه الحذف وفيه نظر لانه لم يستعمل مثل كينونة و
قيلولة اصلا يكون هو مخففا عنه الا نادرا في قوله • يا ليت انا
ضمنا سفينة • حتى يعود الوصل كيّنونة • واذا كان كذلك لم يجز جعلهما
من باب ما يحذف عينه على سبيل الجواز لانه اصل مرفوض لا يصار
اليه الا بالضرورة ويمكن ان يجاب عنه بان شيئا من القواعد لم يقتض
وجوب حذفها كما في قل وبع والاقامة والاستقامة بل هو مثل سيد

وبيت

وبيت في جواز الحذف ثم التزموه لما مر ولا خلاف في انه مغير عن اصله لانه ليس
في كلامهم فعلولة الا نادرا كصعفوقة فقال البصريون انه مغير عن كينونة
بحذف العين بدليل عوده اليه في قوله حتى يعود الوصل كينونة ووجود
فيعلول كخيتعور وهو كل شيء لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كا
وكالذي ينزل من الهوا كنسج العنكبوت قال الشاعر • كل انثى
وان بدا لك منها • آية الحب حبها خيتعور • وقال الكوفيون هو
مغير بابدال ضمة اوله فتحة فاصله كونونة على وزن سرحوجة وهي
الطبيعة وهو ضعيف لانه لو كان كذلك لم يكن لابدال الواو يا والضمة
فتحة وجه **قوله** وفي باب قيل لما كان هذا البحث الى قوله بخلاف اقيم و
استقيم مشتملا على ما فيه القلب والحذف والاسكان لان اعلال
قيل بالنقل والقلب واعلال يبيع بالنقل والاسكان واعلال قلت
بالحذف مع ما يجيء فيها من الوجوه اخره الى هنا والمراد بباب قيل
وبيع الفعل الماضي الثلاثي المعتل العين وفيه ثلث لغات الاولى قيل
وبيع ووجهه ان اصل بيع بيع فاسكنوا اليا كراهة للكسرة
عليها بعد الضمة فحصل يا ساكنة قبلها ضمة فكسرت الفا وهي الضمة
ثم حمل عليه قيل وبهذا يتقوى قول سيبويه على قول الاخفش حيث
غير الحركة ولم يغير الحرف والثانية ان يشم الفا الضم تنبيها
على الاصل ولا يخفى عليك ان الاشمام هنا ليس بالمعنى المذكور في اول
الوقف وهذه اللغة فصيحة وثالثها قول وبوع ووجهها ان تقول
اصل قول قول كرهوا الكسرة على الواو بعد الضم فحذفوه فصار قول
ثم حملوا بوع عليه وهذه وان كانت تتقوى مذهب الاخفش الا انها

ردية لا اعتداد بها لان حمل الثقيل على الخفيف اولى من حمل الخفيف على الثقيل
فان اتصل اى فان اتصل بنحو قيل وبيع ما يسكن لامه من الضمير المرفوع
المتحرك وحذفت العين لالتقاء الساكنين جاز ايضا ثلث لغات كسر
الفاء والاشمام والضم **قوله** وباب اختير يعنى ان الفعل الماضى المعتل
العين المبنى للمفعول من باب الانفعال والافتعال مثل باب قيل وبيع
فيهما اى فى الواوى واليائى فاختير يائى وانقيد واوى واما اجرى مجراه
فى اللغات الثلث لان اصل اختير وانقيد اختير وانقود وبيع وقود
كبيع وقول **قوله** بخلاف اقيم اى بخلاف الماضى المبنى للمفعول من الافعال
والاستفعال كاقيم واستقيم فان اصلهما اقوم واستقوم فلم
يقع فيهما قبل العين المكسورة ضمة ليعامل معاملة قيل وبيع بل وقع
قبلها سكون فاجرى مجرى يقيم ويستقيم ولم يجر فيهما ما جرى فى قيل
وبيع لعدم موجب ذلك **قوله** وشرط اعلال العين فى الاسم الذى
يكون على اكثر من ثلثة احرف ولا يكون جاريا على الفعل موافقته الفعل
حركة وسكونا مع مخالفة بزيادة او بنية مخصوصتين بالاسم كمفعل
وتفعل فلذلك لو بنيت من البيع مثل مضرب وتحلئ قلت مبيع وتبيع
بالاعلال لموافقتهما الفعل حركة وسكونا مع المخالفة فى مبيع بزيادة الميم
وفى تبيع بزنة تفعل بكسر الفاء فلا يحصل من الاعلال الالتباس لان
مثل ذلك لا يكون فى الافعال والتحلئ بكسر التاء ما افسده السكين من
الجلد اذا قشر من جلاءات الجلد اى قشرته ولو بنيت من البيع
مثل تضرب قلت تبيع بالتصحيح لئلا يلتبس بالفعل واما قال غير الثلاثى
احترازا من نحو باب وناب واما قال غير الجارى على الفعل ليعلق من غير

هذه الشريطة وقوله مما لم يذكر بيان قوله غير الثلاثى والجارى على الفعل
واما نحو يزيد علما فانما اعل فعلا ثم نقل الى العلمية لانه اعل بعد تقدير
اسما وكذلك ابان ان قلنا وزنه افعل اعل فى حال الفعلية ولذلك
لم يصرفه بعضهم ومن رأى انه فعال صرفه لعدم المقتضى فلا يكون من هذا
الباب والاستدلال على انه فعال بانه لو كان افعل لم يعل لانه
من قبيل الاسماء ضعيف بجواز انه قد اعل قبل تقديره اسما والتحق
بمثل يزيد وكذا الاستدلال على انه فعال بصرفه فى قول الشاعر
•درس المنا بمتالع فابان• •فتقادمت بالحبس والسوبان•
ضعيف ايضا لان صرف ما لا ينصرف فى الشعر كثير واراد بقوله المنا
المنازل فحذف الجزء واكتفى بالصدر وهذا الحذف قبيح وابان ومتالع
بضم الميم جبلان وقوله فتقادمت اى صارمت قديمة والحبس
بفتح الحاء الغدير المجة وقيل بكسرها موضع او جبل ذكره الصغانى
والسوبان اسم واد واستدل بعضهم على ان ابان فعال بانه لو كان
افعل لزم التسمية بالماضى وهو مستبعد وهذا ايضا ضعيف لانه
قد سمى بكثير الخوشتر وكعسب واقوى ما يدل على انه فعال ان
فعالا فى الاعلام اكثر من افعل معتلا مع ان اكثر المتقدمين صرفوه **قوله**
اللام تقلب الواو والياء الفا اذا وقعتا لاما متحركا ما قبلهما ولم يكن
بعدهما موجب للفتح لمعنى تقدم فى العين كغزا ورمى بخلاف غزوت الخ
لسكون الواو والياء وقوله تخشيين للواحدة بجمع المؤنث ووزنه
تفعلن لم تقلب فيه الياء الفا لسكونها واما تخشين للواحدة المخاطبة
فاصله تخشيين كتعلمين قلبت اللام فيه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم

قوله لمعنى علة لنقلب الواو والياء الفا اذا
وقعتا لاما متحركا ما قبلهما ولم يكن بعدها
موجب للفتح

حذفت الالف لالتقاء الساكنين فوزنه تفعَيْن وقوله يا اخشين بجمع المؤنث
ايضا ووزنه تفعلن واما يا اخشين للواحدة المخاطبة فاصله يا اخشيين كتعليين
حذفت لامه ووزنه تفعين لما مر وبخلاف غزو ورمي لسكون ما قبلهما
وبخلاف ما اذا كان بعدهما موجب للفتح نحو غزوا ورميا لانه لو انقلبت
اللام فيهما الفا تحذف لالتقاء الساكنين والتبس بغزا ورمى ونحو
رحيان وعصوان لانه لو انقلبت لامهما الفا لقيل عصان ورحان
فيلتبس بالمفرد عند سقوط النون بالاضافة **قوله** واخشيا اى واخشيا
نحو غزوا في عدم اعلال اللام لانه من باب لن يخشيا اذ الامر مشتق
من المضارع وبعد اللام فيهما الف الضمير فلما لم يعل من نحو لن يخشيا لئلا
تحذف اللام ويلتبس بالمفرد لم يعل ايضا من نحو اخشيا وان لم يحصل
الالتباس لانه ح كان يقال فيه اخشا بالالف وفي المفرد اخش
بغير الف **قوله** واخشين عطف على قوله لن يخشيا اى لان اخشيا
من باب لن يخشيا ومن باب اخشين لكونهما امرا وتحقق ما يوجب
فتح اللام فيهما والاولى ان يقال هو عطف على قوله واخشيا اى واخشين
ايضا نحو غزوا في عدم اعلال اللام لشبهه بلن يخشيا فانه وان لم يحصل
الالتباس فيه على تقدير الاعلال لانه ح يقال اخشان لكن حمل على لن
يخشيا لموافقته له في وجوب فتح اللام لما وقع بعده ويجوز ان يكون
قوله بذلك اشارة الى اخشيا فيكون قد حمل اولا اخشيا على لن يخشيا
ثم اخشين على اخشيا **قوله** بخلاف اخشوا فانه تقلب فيه اللام الفا
لانه ليس بعدها موجب للفتح واصله اخشيوا قلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار اخشوا وحكم

اخشونّ

اخشونّ كحكم اخشوا لانه لما اتصل بنون اخشوا نون التاكيد حركت الواو
بالضم لكونها واوا قبلها فتحة لقيت ساكن نحو اخشوا القوم فصار اخشونّ
واصل اخشى كاعلمى تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وحذفت
لالتقاء الساكنين فصار اخشى وحكم اخشينّ حكم اخشى لانه لما اتصل به
نون التاكيد حركت الياء بالكسر لكونها ياء ساكنة قبلها فتحة لقيت ساكن
بعدها نحو اخشى القوم فصار اخشينّ **قوله** وتقلب الواو ياء اذا وقعت
مكسورا ما قبلها كدعي ورضي والغازي لاستثقالهم الواو المتطرفة بعد
الكسرة فلذلك رفضوه او وقعت رابعة فصاعدا ولم ينضم ما قبلها سواء
كان ما قبلها مفتوحا او مكسورا لوجهين الاول انه لما زاد على ثلثة احرف
ثقل والياء اخف ولم يمنع مانع كالضم في يدعو ويغزو فقلبوها ياء
الثاني انه لما وجب قلبها في بعض متصرفاته ياء حملوا الباقي عليه اما في نحو اغزيت
واستغزيت فحملا للماضي على المضارع وذلك لان كل فعل ماض هو على اربعة
احرف فصاعدا غير تفعّل وتفاعل وتفعلل فان ما قبل اخر مضارعه
يكسر نحو يكرم ويستخرج فاذا كان معتل اللام وكان لامه واوا فانها
تنقلب ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها نحو يغزي ويستغزي وحملوا الماضي
على المضارع فقالوا اغزيت واستغزيت كما قالوا يقول ويبيع لاعلال
قال وباع وهكذا قلبوا الواو ياء في تفعّل وتفاعل نحو تغزيت وتغا
مع انه لم يقلب في مضارعهما ياء فانك تقول يتغزى ويتغازى بقلب
الواو فيهما الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لان تفعّل وتفاعل مطاوع فعّل
وفاعل فلما كانت الواو تنقلب في الاصل ياء لانكسار ما قبلها نحو يغزّي
ويغازي وكان الماضي يحمل عليه نحو غزّيت وغازيت بقي بعد دخول

تاء المطاوعة في الماضي على حالها ولم يمكن ابقاؤها في المضارع لتحركها وانفتاح
ما قبلها واما في نحو يتغزيان ويترضيان فبالعكس مما سلف اى حملاً للمضارع
على الماضي وذلك لان الواو في ماضيهما تنقلب ياء لانكسار ما قبلها نحو غزي
ورضي فحمل المضارع عليه طلبا للمماثلة فقالوا يتغزيان ويترضيان و
اذا كانوا قد اعلوا اسم الفاعل لاعتلال الفعل مع اختلاف جنسيهما
فاعلال الماضي لاعلال المضارع واعلال المضارع لاعلال الماضي اولى
وبعضهم يقول انما قلبت الواو ياء في تغزيت وتعاريت لان اسم
فاعلهما متغزٍ ومتعارٍ وهو ضعيف لان اسم الفاعل من دعا داعٍ ومع
ذلك فلا يقال دعيت **قوله** بخلاف يدعو ويغزو فانه لم تقلب الواو
فيهما ياء وان كانت رابعة لانضمام ما قبلها وقولهم قنيت شاذ وا
القياس قنوت والذي حسنه قولهم قنيت وقيل لا شذوذ في قنية
لانه يقال قنوت الشيء وقنيته قنوة وقنوة وقنية وقنية اى
كسبته فالقنوة والقنوة من قنوت والقنية والقنية من
قنيت وكذا قولهم هو ابن عمي دنيا شاذ والقياس دنوا وقولهم
دنيا اى لاصق النسب يقال هو ابن عم دنيا ودنيا ودنيا **قوله**
وطيء اى وقبيلة طيء تقلب الياء في باب رضي وبقي وفني الفاً فيقولون
رضا وبقا وفنا لانهم استثقلوا الكسرة قبل الياء فقلبوها فتحة فانقلبت
الياء الفاً وذلك مختص بالافعال دون الاسماء كالماضي **قوله** وتقلب
الواو طرفا ليس في الاسماء المتمكنة اسم آخره واو قبلها ضمة وانما يجيء
ذلك في الفعل كيغزو وفي الاسماء الغير المتمكنة نحو هو وذو فاذا ادى
قياس الى مثله ذلك غير وعدل الى بناء غيره كما اذا جمعت دلوا على افعل

ادلو

ادلو قلبت الواو ياء والضمة كسرة فيصير من باب قاض فيعل اعلاله و
يقال هذا ادلٍ ومررت بادلٍ ورأيت ادليا وانما فعلوا كذلك لانهم لو
تركوه على حاله لقالوا هذه ادلوٌ ومررت بادلوٍ فيجتمع الضمة او الكسرة
مع الواو وانه ثقيل ويضاف الى ذلك ثقل الياء اذا اضيفت لانك
قلت هذه ادلوي وثقل الياءين اذا نسب اليه فيقال ادلوي
فغيروه احترازا عن الثقل ومنهم من يقول قلبت الضمة كسرة فانقلب
الواو ياء في مثل ادلٍ وقلنسٍ وما ذكرناه اولى لانه يلزم منه ان يكون
الحركة تابعة للحرف بخلاف الثاني فانه يلزم منه ان يكون الحرف تابعا للحركة
وقوله كما انقلبت في الترامي والتجاري اى كما قلبت الواو ياء و
قلبت الضمة كسرة كما قلبت ضمة الترامي والتجاري كسرة واصلهما
الترامُو والتجارُو وهما مصدر ترامى وتجارى وانما فعلوا كذلك
فيهما لانه ليس في الكلمات ما آخره ياء قبلها ضمة **قوله** بخلاف
قلنسوة وقمحدوة وهي ما خلف الرأس والمراد بهما ما لم يكن
الواو فيه متطرفا وبخلاف الواو الواقعة في العين مع وجود الضمة
قبلها نحو القوباء وبخلاف الياء الواقعة في العين مع وجود الضمة قبلها
كالخيلاء فانه لا تقلب الواو في الصورة الاولى ياء والضمة كسرة ولا الضمة
في الصورة الثانية كسرة لعدم وقوع الواو والياء فيهما طرفا والقوباء
داء معروف يتقشر ويتسع يعالج بالريق وهي مؤنثة لا تنصرف
والجمع قوب قال • يا عجبا لهذه الفليقة • هل تغلبن القوباء
الريقة • والفليقة الداهية وقد تسكن الواو من القوباء استثقالا
فان سكنتها ذكرت وصرفت والياء فيه للالحاق بقرطاس والهمزة

منقلبة منها قال ابن السكيت ليس في الكلام فعلاء مضمومة الفاء ساكنة
العين ممدودة الا عرفان الخشاء وهو العظم الناتي وراء الاذن
وقوباء والاصل فيها تحريك العين قال الجوهري والمزاء وهو ضرب
من الاشربة عندي مثلهما فمن قال قوباء بالتحريك قال في تصغيره قويباء
ومن سكن قال قويبي **قوله** ولا اثر للمدة يريد ان الجمع اذا كان على
فعول من المعتل اللام الواوي كعتي وجثي جمعي عات وجاث واصلهما
عتوو وجثوو فان الواوين اعني واو فعول والواو التي هي لام
تقلبان يائين لان الجمع مستثقل والواو الاولى مدة زائدة فلم يعتد بها
حاجزا فصارت الواو التي هي لام كانها وليت الضمة فكانه في التقدير
عتو او نزلوا الواو التي هي مدة منزلة الضمة فقلبت الواو التي هي لام
ياء على حد قلبها في ادل فصار عتوي وجثوي فاجتمع واو فعول مع الياء
المنقلبة عن الواو الاصلية والسابقة ساكنة فقلبت ياء وادغمت
في الياء وكسروا عين الكلمة التي هي التاء لما كسروا فقلبت في ادل و
منهم من يكسر الفاء ايضا اتباعا للعين فيقول عتي بكسرتين ومنهم
من يبقيها على حالها مضمومة فيقول عتي بضم العين وكسر التاء فظهر
لك انه لا اثر للمدة الفاصلة بين الواو التي في الطرف والضمة التي
قبلها الا في جريان الاعراب فانك تقول هذه ادل ومررت بادل ورايت
ادليا فيكون الضمة والكسرة تقديرا والفتحة لفظا وتقول هذا عتي ومررت
بعتي ورايت عتيا بالاعراب لفظا في الاحوال وقالوا في جمع نحو وهو
الجهة والسحاب الذي اراق ماءه نحو وحكوا عن اعرابي انه قال انكم
لتنظرون في نحو كثيرة يريد جمع النحو الذي هو اعراب الكلام قاله في شرح

الهادي

الهادي وكل ذلك قد جاءت ذواتها على الاصل كالقعود وانما قال في الجمع لانه
لم يجب القلب في المفرد لخفته نحو قوله تع وعتوا عتوا كبيرا وهذا هو
الوجه والقلب ايضا جايز على ضعف نحو معدي ومغزي والقياس معدو
ومغزو ومنه ضحا يضحو ضحيا اي برز للشمس وعتا الملك يعتو عتيا
اي تجبر وعتا الشيخ يعتو عتيا اذا كبر وولي **قوله** وتقلبان همزة اصل
كساء ورداء وكساو ورداي لانهما فعال من الكسوة ومن قولهم فلان حسن
الردية فوقعت الواو والياء طرفا بعد الف زائدة فكانه لا يعتد بها الا
فصار حرف العلة كانه ولي الفتحة فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
او نزلوا الالف منزلة الفتحة لزيادتها عليها وانها من جوهرها ومخرجها
فقلبوا حرف العلة الفا كما يقلبونها بعد الفتحة فالتقى الفان فكرهوا حذف
احدهما او تحريك الاولى لئلا يعود الممدود مقصورا فحركوا الاخيرة لالتقاء
الساكنين فانقلبت همزة واما اذا لم يكونا بعد الف زائدة بان كانت
الالف منقلبة عن حرف اصلي فلا يقلبان لئلا يتوالى في الكلمة اعلالان
اعلال العين واللام وذلك نحو راي وناي اما راي فهو ثلاثي والفه منقلبة
عن واو ولامها ياء من لفظ رويت الا ان عينه اعلت وسلمت
لامه وكان الاصل ان تعتل اللام وتصح العين كما قالوا هوى ونوى
لكنه جاء في الشذوذ بالراية وهو العلم والغاية وهو مدى الشيء
واما ناي وهو ماوى الابل فمن نويت ولم يقلبوا فيها لما مر ذكره في الشرح
المنسوب الى المص انهما جمع راية وناية وفيه نظر بل الوجه ان يقال راي
وراية وناي وناية على حد تمر وتمرة وكذا لو وقع تاء التانيث بعد
هما كانه شقاوة وسقاية لم يجعلا كالمتطرفة بل كالمتوسطة لاتصال تاء

التانيث بالكلية فلا تنقلبان همزة كما لم تجر واقلنسوة مجرى قلنس فنحو
صلاوة وهو الفهر وعظاءة وهو دويبة اكبر من الوزغة وعباءة
وهو ضرب من الاكسية شاذ والقياس صلاية وعظاية وذكر بعضهم ان
الصواب ان يقال ويعتد بتاء التانيث اذا كانت لازمة نحو شقاوة وسقاية
لانها اذا كانت عارضة لا يعتد بها لانها في قوة الانفصال نحو عداوة وتباوة
وشقاوة من عدا يعدو وبغى يبغي وشقي يشقى فانه يقال للمذكر عداء وشقاء
وبناء واذا كان كذلك فمن اعل صلاءة وعباءة وكانت التاء عنده عارضة
لانه بنى الواحد على اسم الجنس الذي هو الصلاء والعباء ومن صححها فقال صلاية
وعباية كانت التاء عنده لازمة لانه لم يعتد بتاء صلاية وعباية على صلاء
وعباء **قوله** وتقلب الياء واوا في فعلى اسما كتقوى وهو التقية والورع
من وقيت واصله وقيي قلبت الواو تاء كما في تراث وتخمة فصار تقيي
وهذا ليس موضع استشهاد ثم قلب ياؤه واوا فصار تقوى وهو
المراد بالاستشهاد وهو غير منصرف لان الالف للتانيث وذكر في الكشاف
انه روى سيبويه عن عيسى بن عمر على تقوى من الله بالتنوين ووجهه
انه جعل الالف للالحاق لا للتانيث كتترى فيمن نون الحقها بجعفر واما
قال فيمن نون لان بعضهم يجعل الف تترى للتانيث كما مر في الامالة وكذا
قلبت الواو الياء واوا في البقوى واصله بقيى قال في الصحاح يقال ابقيت
على فلان اذا رحمته والاسم منه البقيا بضم الباء وكذلك البقوى بفتح
الباء بخلاف الصفة نحو صديا مؤنث صديان بمعنى عطشان من صدي اذا عطش
وريا ضد صديا وهي انثى ريان فانهم لم يقلبوا فيهما الياء واوا فرقا بين الاسم
والصفة وكان التغيير في الاسم اقرب لخفة الاسماء وثقل الصفات وتنفذ

كانت

كانت من الاسباب المانعة من الصرف وتقلب الواو ياء في فعلى اسما كالدنيا
والاصل الدنوى لانه من دنا يدنو والعليا والاصل العلوى لانه من علا
يعلو فان قيل كيف تقول انهما اسمان وانت قد تصف بهما وتقول الدار
الدنيا والمنزلة العليا قلت هذان وان كنت تراهما صفتين فانهما لا
تكونان كذلك الا في حال التعريف ولا تقول منزلة عليا ولا دار دنيا
والصفة لا تلزم حالة واحدة وانما شانها ان تكون مختلفة تارة نكرة
وتارة معرفة فلما اختص كونهما صفة بحال التعريف كان كونهما صفة كلا صفة
قال ابن جني الدنيا والعليا وان كانا صفتين الا انهما خرجا الى مذهب
الاسماء كما تقول في الاجرع والابطح والابرق انها الان اسماء واستعملوها
استعمال الاسماء وان كانت في الاصل صفات الا تراهم قالوا ابرق
واباريق واجرع واجارع فصرفوا ابرقا واجرعا وجمعوها على مثال
احمد واحامد وشذ القصوى وحزوى والقياس القصيا غربا ثم
اعلم ان القصوى مما استغني فيه بالوصف عن الموصوف كالصاحب
والاصل والاصل فيه الغاية القصوى فصار كانه اسم غير صفة فلذلك
حكم فيه بالشذوذ وحزوى اسم مكان بخلاف الصفة كالغزوى مؤنث
الاغزى فانه لم يقلب فيها الواو ياء فرقا بين الاسم والصفة كما مر وحاصل
الكلام انهم ارادوا ان يفرقوا بين الاسم والصفة في البابين اعني في فعلى
وفعلى فقلبوا في الاسم ولم يقلبوا في الصفة فرقا بينهما ولم يعكسوا لان
الاسم لخفته بالتغيير اولى ثم لما تقرر انهم يقلبون في الاسم دون الصفة
ارادوا ان يفرقوا بين البابين اعني فعلى وفعلى فخصوا فعلى مفتوح الفاء
بقلب يائه واوا وخصوا فعلى مضموم الفاء بقلب واوه ياء تفرقة بينهما

ولم يعكسوا لان فُعلى بالضم اثقل فكان اولى بان تقلب فيه الواو ياء لتحصل
الخفة فظهر لك انه لم يفرق في فَعلى بالفتح من الواو بين الاسم والصفة
نحو دعوى من الاسماء وشهوى مونث شهوان من الصفات وكذا
لم يفرق في فُعلى بالضم من الياء بين الاسم والصفة نحو الفتيا من الاسماء
والقصيا من الصفة قوله وتقلب الياء اي اذا وقعت الياء بعد همزة
واقعة بعد الالف في باب مساجد ولا يكون الياء في مفرده واقعة بعد همزة
كائنة بعد الف فانه تقلب الياء الفا والهمزة ياء نحو مطايا وركايا جمع مطية
وركية وهي البئر واصلهما مطايو وركايو من مطوت بهم اي مددت
بهم في السير وركوت البئر اي سددته واصلحته قلبت الواو فيهما ياء
لتطرفها وانكسار ما قبلها فصار مطايي وركايي بيائين قلبت الياء الواقعة
بعد الالف همزة كما في صحائف فصار مطائي وركائي بياء واقعة بعد الهمزة
الواقعة بعد الف باب مساجد فكرهوا وقوع الهمزة المكسورة بين حرفي العلة
في الجمع المستثقل مع ان مفرده ليس كذلك حتى يراعى فابدلوا كسرة الهمزة
فتحة فانقلبت الياء الفا فصار مطاءا وركاءا فكرهوا وقوع الهمزة بين الالفين
فقلبوها ياء فصار مطايا وركايا وكذلك خطايا على القولين اما على قول
الخليل فلانه جمع خطيئة على خطائي وقدم الهمزة على الياء ووقع الياء بعد
همزة بعد الف في باب مساجد واما على قول غير الخليل فلانه تقلب الياء الواقعة
بعد الالف من خطائي همزة فيجتمع همزتان فتقلب الثانية ياء لانكسار
ما قبلها فيصير خطائي بياء بعد همزة فيجتمع بعد الف باب مساجد فتقلب الياء
الفا والهمزة ياء كما مر وكذا اصلايا والصلاية الفهر وهو حجر ملاء الكف
يجمع على صلائي بيائين قلبت الاولى همزة فصار صلائي بياء بعد همزة ثم قلبت

الهمزة

الهمزة ياء والياء الفا كما مر وكذا الصلاءة بالهمز ويجمع على صلائي بهمزة بعد
ياء ثم قلبت الياء همزة فصار صلاءئ بهمزتين قلبت الثانية ياء فصار
صلائي بياء بعد همزة فتقلب الياء الفا والهمزة ياء كما مر وكذا شوايا
جمع شاوية وهي اسم فاعل من شوى يشوي وهو لفيف مقرون واصله شواوي
قلبت الواو الواقعة بعد الالف همزة كما في اوائل فصار شوائي فوقعت
الياء بعد همزة بعد الف في باب مساجد وليس مفرده كذلك ففعل به ما مر وانما
لم تقلب العين في شاوية همزة كما في قائلة وبائعة لان فعلهما لم يعل عينه
نحو شوى يشوي قوله وليس مفردها كذلك احتراز من شوايء جمع شائية
اسم فاعل من شاءت اي سبقت وهو ناقص مهموز العين والاصل
شوائي فانه وان كان الياء فيها واقعة بعد همزة بعد الف في باب مساجد
لكن لم تقلب الياء فيه الفا ولا الهمزة ياء لان الياء كانت واقعة بعد همزة
كائنة بعد الف في مفرده ايضا فروعي ذلك قصدا لمشاكلة الواحد للجمع
واحترازا ايضا من شواء جمع شائية اسم فاعل من شاء يشاء وهو
اجوف مهموز اللام والاصل شوائي ثم قدم الهمزة على الياء وعند الخليل
فصار شوائي وعند غيره قلبت الياء الواقعة بعد الالف همزة فصار
شواءء بهمزتين قلبت الثانية ياء لانكسار ما قبلها فصار شوائي
فعلى المذهبين وقعت الياء بعد همزة بعد الف في باب مساجد لكن لم يفعل
الفعل المذكور قصدا لمشاكلة المفرد الجمع كما مر وحكم جواء جمع جائية كذلك
لانه اسم فاعل من الاجوف المهموز اللام وهو جاء يجيء وقول المص وليس
مفردها كذلك اولى من قول بعضهم وهو انها تقلب اذا كانت الهمزة
عارضة في الجمع لانه وان كان يصح الاحتراز عن شواء جمع شائية من

شاووت وهو الناقص المهموز العين لان الهمزة غير عارضة بل هي عين
الكلمة لكن يرد عليه شواء وجواء جمعا شائية من شاء يشا وجاء يجي ا
اجوف مهموز اللام لان الهمزة فيهما عارضة لانقلابها عن حروف العلة لان اصلهما
شوايي وجوايي مع انه لم يعمل فيهما العمل المذكور فان قيل انها غير عارضة
بل هي لام قدمت على العين كما هو مذهب الخليل فالجواب ان المختار في
ذلك مذهب غير الخليل وايضا لو كان المختار مذهبه لكان يجب عليهم ان يقولوا
خطاء لان الهمزة ح غير عارضة على ما قرروه لان اصله خطايئ على فعايل فقدم
الهمزة على الياء فصار خطاءي فليست الهمزة عارضة ولا احد يقول خطاء
فوجب ان يقال وليس مفردها كذلك وكان المص اكتفى بقوله بخلاف اشارة
الى البابين اعني ما فيه الهمزة غير عارضة كشواء من شاووت وما فيه الهمزة
عارضة كشواء وجواء من شاء يشاء وجاء يجي والى انه لا يجري فيهما ما مر
من العمل ويمكن ان يكون مراد النحويين بقولهم اذا كانت الهمزة عارضة
في الجمع انه لا يكون الهمزة في مفرده كذلك بل يكون الجمع مختصا بذلك فلا يكون
الفرق بين ما ذكر المص وبين ما ذكروه الا في العبارة فيندفع عنهم ما اورد
عليهم قوله وقد جاء اداوى اى كان مقتضى الاصل المذكور ان يقال ادايا
وعلايا وهرايا لان اصلها اداوو وعلاوو وهراوو قلبت الواو فيها
لانكسار ما قبلها وقلبت الياء همزة كما في صحائف فصار اداءى وعلاءى
وهراءى بياء واقعة بعد همزة بعد الف في باب مساجد وليس مفردها
كذلك فكان القياس ادايا لكنهم قلبوها واوا ليشاكل الجمع الواحد
لان مفردها اداوة وهي المطهرة وعلاوة وهي ما يعلق على البعير بعد
حمله نحو السقاء والسقود وهراوة وهي العصا قوله وتسكنان

اى

السقاء يكون للبن والماء والجمع القليل اسقية واسقيات والكثير اساقي والوطب للبن خاصة والنحي للسمن والقربة للماء

اى وتسكن الواو والياء في باب يغزو ويرمي مرفوعين لاستثقال الضمة
على الواو والياء بعد الضمة او الكسرة فتسكن وكذلك الغازي والرامي
رفعا وجرا ولا يقع في المجرور الا الياء لانه ليس في الاسماء المتمكنة ما آخره
واو قبلها حركة وتحريك الياء في الرفع شاذ كما في قول الشاعر • قد كاد يذهب
بالدنيا ولذتها • موالي ككباش العوس سحاح • العوس بالضم ضرب
من الغنم يقال شاة ساح اى سمينة وكذا تحريك الياء في الجر شاذ
كقوله • ما ان رايت ولا ارى في مدتي • كجواري يلعبن في الصحراء •
وكقوله • كمشتري بالخيل احمرة بترا • والاحمرة جمع حمار والبتر جمع
ابتر قوله كالسكون اى كما ان سكون الواو في النصب شاذ في قول الشاعر
واني وان كنت ابن سيد عامر • وفارسها المشهور في كل موكب •
فما سودتني عامر عن وراثة • ابى الله ان اسمو بام ولا اب • وكذا
سكون الياء في النصب قال • يا دار هند عفت الا اثافيها • وفي المثل
اعط القوس باريها • قال • يا باري القوس بريا ليس يحكمه • لا تفسد
القوس اعط القوس باريها • وكالاثبات في الواو والياء وفي الالف
في حال الجزم فانه شاذ قال • هجوت زبان ثم جئت معتذرا • من هجو
زبان لم تهجو ولم تدعو • اى لم تهج لانك اعتذرت ولم تترك الهجو لانك
هجوته وفي بعض القراءات ارسله معنا غدا نرتعي ونلعب وقوله
نرتعي جواب الامر ولذلك جزم ونلعب بالعطف عليه وانه من يتقي
ويصبر باثبات الياء واجاز ابو علي ان يكون من موصولة ويتقي صلته
وجعل يجزم ويصبر عطفا على محل يتقي لان الموصول ههنا يتضمن معنى
الشرط بدليل دخول الفاء في جزءه وعلى تقدير ان يكون من شرطية احتمل ان

يكون بثبوت الياء لاجل الكسرة وكذا قوله ۝ ما آنس لا أنثاه آخر عيشتي
ما لاح بالمغراء ربع سراب ۝ والأمعز المكان الصلب الكثير الحصا والارض
مغراء والربع بكسر الراء الطريق قوله وتحذف ن في مثل يغزون واصله
يغزوون سكنت الاولى كما في يغزو ثم حذفت لالتقاء الساكنين واصل
يرمون يرميون سكنت الياء كما في يرمي ثم حذفت لالتقاء الساكنين ثم ضمت
الميم ليناسب الواو واصل اغزن اغزوا وا حذفت ضمة الواو ثم الواو لا
لتقاء الساكنين فصار اغزوا ثم الحقت نون التاكيد وحذفت الواو لالتقاء
الساكنين ولم تحرك كما في اخشون لوقوع الضمة قبلها بخلاف اخشون فان
ما قبل الواو فيه فتحة واصل اغزن اغزوين حذفت كسرة الواو ثم
هو لالتقاء الساكنين ثم كسرت الزاي لوقوع الياء الساكنة بعدها فصار
اغزي ثم لحقت نون التاكيد فاجتمعت ساكنة مع ياء المخاطبة وحذفت
الياء لالتقاء الساكنين ولم تحرك كما في اخشين لوقوع الكسرة قبلها بخلاف
اخشين وارمن وارمين كاغزن واغزن في التعليل الا ان الميم في
ارمن اصلها الكسرة لكنها ضمت بعد حذف الياء لاجل واو الجمع قوله
ونحو يد اصل هذه الكلمات يدي ودمي او دمو وشفو وبنو
واخو وشيء منها لا يقتضي الحذف بل قياس بعضها الاثبات كيدي
ودمي واسم لسكون ما قبل حرف العلة فيها كما في ظبي وقنو وقياس
بعضها الابدال كابن واخ لتحرك حرف العلة وانفتاح ما قبلها كما في عصا
لكن حذفت على خلاف القياس لكثرتها في كلامهم والله اعلم قوله
الابدال جعل حرف مكان حرف غيره فقوله مكان حرف ولم يقل جعل
حرف عوضا عن حرف احترازا عن جعل حرف عوضا عن حرف في غير

موضعه

موضعه نحو همزة ابن واسم وتاء عدة وزنة ولا يسمى ذلك بدلا الا
تجوزا وقوله غيره احترازا عن رد المحذوف في مثل اب واخ وبنت
فانك اذا نسبت اليها تقول ابوي واخوي وبنوي بتردد لامها وجعلها
في مكانها فيصدق انه جعل حرف مكان حرف ولا يسمى ابدالا اذ ليس
جعل حرف مكان حرف غيره بل جعل حرف مكان حرف نفسه وبهذا
القيد خرج نحو اخت وبنت عن التعريف فانا وان قلنا التاء فيهما عوض
عن المحذوف لكن ليس بالحقيقة في مكانه فان المراد بكونه في مكانه ان يكون
العوض فاء ان كان الاصل فاء كما في اجوه وعينا ان كان الاصل عينا كما
في قال ولاما ان كان لاما كما في ماء وزايا والا على المعنى المقصود وان كان الاصل
كذلك كما في عالم بالهمزة في عالم بالالف ومعلوم ان تاء اخت وبنت ليست
كذلك فان قيل هذا التعريف غير مانع لانه دخل فيه مثل اظلم واصله
اظتلم جعل الظاء مكان تاء افتعل لارادة الادغام ولا يسمى ذلك
ابدالا كما سنعرف ان الظاء ليس من حروف الابدال فكان يجب عليه
ان يزيد قيدا آخر وهو ان يقول لا للادغام فجوابه ان اللام [illegible] حروف
الابدال فيعلم ان المراد بحرف في قوله جعل حرف مكان حرف غيره
احدى تلك الحروف فكانه قال الابدال جعل حرف من حروف انصت يوم
جد طاه زل مكان حرف غيره فيستقيم ح ولا يلزم محذور لانه يتبين ذلك
عن قريب قوله ويعرف اي ويعرف الابدال بالامثلة التي اشتقت
مما اشتق منه الكلمة التي فيها الحرف المبدل كتراث للمال الموروث
فان قولنا ورث ووارث وموروث يدل على ان اصله وراث وكذا
اجوه جمع وجه فان الوجه والتوجه والمواجهة يدل على ان همزته عوض

من الواو ويعرف ايضا الابدال بقلة استعمال ما ذلك الحرف فيه بخلاف ما فيه الحرف الآخر كالثعالي فان الثعالب اكثر استعمالا منه فيعلم ان الياء فيه عوض عن الباء ويعرف الابدال في الثعالي بامثلة الاشتقاق ايضا لانه جمع ثعلب ويقال ثعلبة للانثى وثعلبان للمذكر **قوله** ويكونه فرعا اي يعرف الابدال بكون اللفظ فرعا للفظ آخر والحرف زايد في الاصل فان الحرف الواقع في الفرع بازاء الحرف الزايد في الاصل يكون مبدلا منه كضويرب فانه فرع ضارب والف ضارب زايد فواو ضويرب بدل منه قيل هذا منقوض بعلقيان تثنية علقى وهو نبت او علقيان فرع علقى والالف في علقى زايد مع انه ليس ياء علقيان بدلا منه بل الف علقى منقلبة عن الياء لما ذكروا من ان الف علقى للالحاق وينون والواحد علقاة وقد عرفت فيما مر ان الف الالحاق تكون منقلبة عن الياء وهذا ضعيف لانه قال سيبويه الف علقى للتانيث ولذا حكم بمنع صرفه واذا كان كذلك فلا يرد النقض لانه ما ثنى علقى قلب الفه ياء فالياء في علقيان بدل من الالف قال صاحب الكشاف فيه ان صحت الرواية عن ابي عبيدة انه فسر البعض بالكل في قوله نعم وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم مشيرا ابيت لبيد • تراك امكنة اذا لم ارضها • او يرتبط بعض النفوس حمامها • فقد حق فيه قول المازني في مسئلة العلقى كان اجفى من ان يفقه ما اقول له والحكاية انه قال المازني للمبرد سمعت ابا عبيدة يقول ما اكذب النحويين على العرب حيث يزعمون ان الالف في العلقى للتانيث وسمعتهم يقولون علقاة للواحد • فقال له المبرد ما قلت له قال كان اجفى من ان يفقه ما اقول له والجواب عن قول ابي عبيدة ان من جعل الالف للتانيث من العرب روى قول

التجاج

التجاج **مصراع** يستن في علقى وفي مكور • غير منون ولم يقل في الواحد علقاة ومن روى علقى بالتنوين جعل الالف للالحاق ويقول علقاة السنن الغرس وغيره اي تمعك وهو ان يرفع يديه ويطرحهما معا ويعجن برجليه والمكور ضرب من الشجر والواحد مكورة **قوله** وبكونه اي ويعرف الابدال بكون اللفظ فرعا عن لفظ والحرف اصل في الفرع فالحرف الذي بازائه في الاصل يكون بدلا منه كمويه فانه فرع ماء لكونه تصغيره فلما قيل في التصغير مويه بالهاء علم ان الهاء اصل لان التصغير يرد الاشياء الى الاصل فهمزة ماء تكون بدلا من الهاء واعترض عليه بان اوائل فرع اول والهمزة في اوائل غير زايد مع انه ليس في الواحد بازائه وهو الواو بدلا منها بل هي بدل مما في الواحد وهو مدفوع لانه لا يلزم من كون الهمزة غير زايد في الفرع ان تكون اصلية فيه فالهمزة في اوائل وان كانت غير زايد فليست باصلية بل هي منقلبة عن الواو **قوله** وبلزوم اي يعرف الابدال بلزوم بناء مجهول لو لم يحكم بالابدال نحو هراق واصله اراق لعدم هفعل وكذا اصطبر واصله اصتبر لعدم افطعل وكذا اداركوا واصله تداركوا فابدل التاء دالا للادغام واتى بهمزة الوصل لامتناع الابتداء بالساكن وانما حكم بذلك لعدم افاعل واتاعل **قوله** وحروفه اي وحروف الابدال اربعة عشر يجمعها قولهم انصت يوم جد طاه زل وقوله انصت من الانصات ويوم ظرفه وجد مبتدا مضاف الى طاه وهو علم وزل من الزلل وهو خبر المبتدا والظرف مضاف الى الجملة اي انصت في هذا اليوم وقال بعضهم حروفه ثلثة عشر يجمعها قولك استنجده يوم طال وهذا وهم لانهم نقصوا الصاد والزاي وهما من حروف الابدال لقولهم صراط

وزقر في سراط وستر وزاد والسين وهو ليس من حروف الابدال
ولو اورد اتسع واصله استمع فابدل السين من التاء اجيب بان المراد
ما لا يكون للادغام والا لورد اذكر واظلم واصلهما اذتكر واظتلم يعني يلزم ان يكون
جميع الحروف التي تبدل لارادة الادغام من حروف الابدال ويلزم منه ان
يكون جميع الحروف غير الضاد والشين والفاء والراء من حروف الابدال
لان جميع الحروف غير حروف ضوى مشفر تبدل للادغام والياء والواو
والميم وان كان من حروف ضوى مشفر فهي من حروف الابدال فثبت
لزوم ما ذكرناه وفساده ظاهر **قوله** الهمزة فالهمزة من حروف
اللين اعلم ان الابدال اما للتخفيف او لمشاكلة الحروف وتقاربها
في المخرج او في الصفات كالتجهر والتهمس الى غير ذلك فالهمزة تبدل
من حروف اللين والعين والهاء اما ابدالها من حروف اللين فعلى
ضربين مطرد وغير مطرد اما المطرد فعلى ضربين لازم وجائز اما اللازم
فاما في اللام نحو كساء ورداء واصلهما كساو ورداي او في العين
نحو قائل وبائع والاصل قاول وبايع او في الفاء نحو اواصل واصله
وواصل والتفصيل قد مر في الاعلال ولما كان التغيير بالآخر اولى قدم المص
الابدال في لامه على ما في عينه وما في عينه على ما في فائه واما الجائز ففي نحو
اجوه واورى واصلهما وجوه ووورى واما غير المطرد ففي الالف
في نحو دابة وشابة والعألم قال **شعر** فخندف هامة هذا العألم
وفي بأز ومن الياء في نحو شئمة ومن الواو في نحو مؤقد واما ابدالها
عن العين نحو اباب بحر في عباب بحر وهو معظم البحر فاشد واما
ابدالها عن الهاء فنحو ماء واصله ماه بدليل مويه وقد يبدلون الهمزة

في جمعه

في جمعه ايضا فيقولون امواه لكن الابدال في ماء لازم وفي امواه ليس كذلك
قوله والالف اختها لازم في نحو قال وباع وآل على رأي فان اصله عند
الكسائي اويل لان تصغيره عند بعضهم اويل قلبت الواو الفا وعند البصريين هي
مبدلة عن الهاء وآل الرجل اهله وعياله والباقي ظاهر **قوله** والياء من اختها
اصل صيعات وعاز وقيام وحياض موحات وعازو وقوام وحواض
وقد مر ذلك وابدال الالف في حبلى والواو في صوم وصبوة وبوجل
ياء شاذ واصل ذيب بالهمزة فيبدلونها ياء لسكونها وانكسار ما قبلها
وابدال الياء من احدى حرفي التضعيف في امليت الكتاب امليه املاء وفي
التنزيل فهي تملى عليه بكرة واصيلا قال الشاعر فآليت لا امله حتى يفارقا
اي لا امله قالوا والاصل امللته امله املالا وفي التنزيل فليملل الذي عليه
الحق وذهب بعضهم الى انهما لغتان لان تصرفهما واحد فليس جعل احدهما
اصلا والآخر فرعا اولى من العكس وقالوا تقضيت الطيور في تقضضت
ويجوز ان يكون المراد بتقضيت الطيور اتيت على اقاصيها لان الاقضاض
اطرافها وطرف كل شيء اقصاه وابدل ايضا من النون في قولهم تنيت وانا
سيني كثيرا والاصل اناسين لانه جمع انسان ومن العين في قول الشاعر
ومنهل ليس له حوازق • ولضفادي جمه نقانق • اي لضفادع جمة
والمنهل مثل المشرع والحوازق الجوانب جمع حازق وحازقة والحزق
الحبس يعني ليس له جوانب تمنع الماء ان ينبسط ويجوز ان يريد ان
لا جوانب له لا تمنع الواردة بل كلها مسهلة لمن يرد والنقانق جمع نقنقة
وهي الصوت وجمة معظمه وكثرته ومن الباء في قوله • كان رحلي على
شغواء حادرة • طمياء قد بل من طل خوافيها • لها اشارير من لحم

متمرة • من الثعالب ووخز من ارانبها • والاصل الثعالب والارانب
لانها جمعا ثعلب وارنب والشغواء العقاب وحادرة اي مسرعة
شبه راحلته في سرعتها بعقاب وطيآء اي تضرب الى السواد وعطشى
الى دم الصيد والطل مطر ضعيف والخوافي ريش جناحها واذا ابلها الطل
اسرعت والضمير في لها للعقاب اي ولها في وكرها ابتار يزغم قد جففته
وتبطه والاشرارة بالكسر القطعة من القديد تتمرة تقطعه صغارا
والتمر المقطع والوخز شئ منه ليس بالكثير ومن السين في قوله
اذا ما عد اربعة فسال • فزوجك خامس وابوك سادي • اى ابوك
سادس والفسال جمع فسل وهو اللئيم ومن الثاء في قوله شعر قد تربو
يومان وهذا الثالي • وانت بالهجران لاتبالي قوله والواو من
اختيها اى من الالف في ضوارب جمع ضاربة وفي ضويرب تصغير ضارب
وفي رحوي وعصوي ومن الياء في موقن اسم فاعل من ايقن والاصل
ميقن وفي طوبى والاصل طيبى من طاب يطيب • وفي بوطر •
والاصل بيطر من البيطرة ومنه البيطار وفي بقوى والاصل بقيا
من ابقى عليه اى اشفق وهو من بقي فكان طلب بقاءه قوله وشاذ
عطف على قوله لازم اى ابدالها من اختيها لازم فيما مر وشاذ فيما سيذكر
ثم ان الشذوذ قد يكون لازما كما في ما وقد يكون ضعيفا كما في قولهم هذا
امر ممضوّ عليه وهو نهوّ عن المنكر والاصل ممضوي من المضي و
نهوي من النهي لان القياس في مثلها قلب الواو ياء مع الادغام
على ما مر وكذا ابدلوا الواو من الياء في جباوة من جبيت الخراج جباية
وقيل في كون واو الممضو بدلا من الياء نظر لانه يقال مضيت على الامر

مضيا

مضيا ومضوت على الامر مضوا وكذا في كون الواو في جباوة بدلا
من الياء في جباية نظر لان جباية وجباوة لغتان قال في الصحاح جبيت
الماء في الحوض وجبوته اى جمعته قيل مصدر الاول جبيا والثاني جبوا وقال
فيه ايضا جبيت الخراج جباية وجبوته جباوة هكذا ذكره وهو
ضعيف لانه لا يلزم من استعمالهما كونهما اصليين لجواز معرفة الابدال
فيه بقلة الاستعمال وتبدل ايضا الواو من الهمزة في جونة وجون
واصلها جؤنة وجؤن بالهمزة ابدلت الواو منها وقيل المثال غلط
لان تركيب جاء مهمل في الكلام وح لا يعلم ان اصل عين جونة الهمزة
قال صاحب الصحاح والجونة بالضم مصدر الجون من الخيل والجونة ايضا
جونة العطار وربما همزوا وقول صاحب الصحاح وربما همزوا ظاهر
في ارادة عكس ما ذكره المص لانه جعله معتلا في الاصل والهمزة فيه
بدلا من الواو وجونة العطار حقته قوله والميم من الواو لازم
في فم لئلا يلزم سقوط على حرف واحد على ما مر في النحو وضعيف في لام
التعريف وهو لغة طي قال شعر ذاك خليلي وذو يعاتبني •
يرمي ورائي بامسهم وامسلمة • ذو هنا بمعنى الذي وراء بمعنى قدام
والسلمة واحد السلام وهي الحجارة يعني انه يذب عني ويدافع قدامي
بالسهم والاحجار وهذا البيت في الصحاح بالسهم بتشديد السين
وامسلمة بسكون الميم ومن النون لازم في نحو عنبر وشنباء يكتب
بالنون ويلفظ بالميم والشنباء من الشنب يقال شنب الثغر شنبا
اذا رق وجرى الماء عليه والوصف منه اشنب والانثى شنباء
وضعيف في البنام والاصل البنان وهي اطراف الاصابع وطامه

الله على الخير اي طانه الله على الخير بمعنى جبله وضعف ابدال الطاء من الباء في بنات
تخر يقال لسحائب بيض رقاق يأتين قبل الصيف بنات بخر وبنات
بخر والباء هي الاصل لانه من البخار وفي قولهم ما زلت راتما اي راتبا
من رتب رتوبا ثبت وفي قولهم رأيته من كثم اي من كثب وهو
القرب **قوله** والنون اي ابدال النون من الواو في صنعاني وبهراني
شاذ كانهم قالوا صنعاوي وبهراوي كصحراوي ثم ابدلوا من الواو نونا
وقيل النون بدل من الهمزة في صنعاء وبهراء والاول هو الاصح لانه
لا مقاربة بين الهمزة والنون لان النون من الغم والهمزة من اقصى الحلق
واما النون والواو فمتقاربان وقالوا لعن والاصل لعل لكثرة استعماله
ثم ابدل اللام نونا لتقاربهما في المخرج ولذلك تدغم فيها كقوله تع وثبوتها
من لدنه اجرا عظيما وقيل انهما لغتان لقلة التصرف في الحروف قال
الشاعر ● مثل انتم عالجون بالعتن ● بنزي العرصات او اثر الخيام
وانما حكم في الاولين بالشذوذ وفي الثالث بالضعف لان المراد بالشاذ
ما كان بخلاف القياس وان كان موافقا لاستعمال الفصحاء وبالضعيف
ما يكون بخلاف استعمال الفصحاء **قوله** والتاء من الواو والياء في اتجه
واتسر وانما قال على الافصح لانه قد جاء فيهما ايتعد وايتسر وشاذ
في نحو اتلجه والاصل اولجه لانه من الولوج وشذ ابدال التاء من السين
في طست وهو واصله طس لان جمعه طسوس وتصغيره طسيس
فان قيل جمع ايضا على طسوت فلم حكمتم بان السين اصل والتاء بدل
من غير عكس قلنا لما ثبت من ان التاء من حروف الابدال ولم يثبت
ذلك في السين واما ابدال الثاء من الباء في الثعالث والاصل الثعالب

فضعيف

فضعيف ذكر في الصحاح الثعالب قطع الخرق قال ● منسرحا عنه ذعاليب
الخرق ● وقال ابو عمرو اطراف الثياب يقال لها الذعاليب واحدها
ذعلوب وانشد لجرير ● وقد تكون على الحاجات ذا لبث ● واحوذيا
اذا انضم الذعاليب ● واللبث واللباث المكث والاحوذي
الخفيف في الشيء لحذقه ذكر جميع ذلك في الصحاح وعلم منه ان اصل
الثعالب الذعاليب بانقلاب مدته ياء كما هو القياس نحو قرطاس
وقراطيس وكذا ابدال التاء من الصاد في لصت ضعيف ذكر في الصحاح
ان اللصت بفتح اللام اللص في لغة طي والجمع لصوت وهم الذين يقولون
للطس طست وذكر في شرح الهادي انه يقال لص بحركات اللام والكسر
افصح ولصت بفتح اللام والجمع لصوت كبيت وبيوت والدليل
على ان التاء بدل من الصاد قولهم تلصص عليهم وهو بين اللصوصية و
اللصوصية بضم اللام وفتحها **قوله** والهاء من الهمزة والاصل فيما ذكر
ارقت الماء وارحت الدابة اي رددتها الى المراح واياك ولانك
ولما دخل لام الابتداء عليه والهمزة هاء لان اللام لا يجامع ان لانهم لا يجمعون
بين حرفين لمعنى واحد وان فعلت فعلت وهو في لغة طي والهمزة
في اذا الذي للاستفهام وابدل هاء قال ● واتى صواحبها فقلن هذا
الذي ● منح المودة غيرنا وجفانا ● يعني ان الرجل المذكور في اول
القصيدة صاحبات امرأة مذكورة فقلن اي الصاحبات اذا الذي
اي اهذا الذي وانما ابدلوا الهمزة هاء في هذه الصور لان الهمزة حرف
شديد مستثقل والهاء حرف مهموس خفيف ومخرجاهما متقاربان
وشذ ابدال الهاء من الالف في انه قال في شرح الهادي يجوز ان يكون الهاء

بدلا من الالف وهو الاصل لان الاكثر في الاستعمال الوقف على انا بالالف
ويجوز ان يكون الهاء لبيان حركة نون انا وكذا الابدال شاذ في حيهله اعلم
ان حيهل مركب من حي وهل مبني على الفتح يقال حيهل الثريد اي ايته وقد
جاء حيهلا بالتنوين وفي الحديث اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر اي اسرع
بذكره فانه منهم وجاء ايضا حيهلا بالالف قال الشاعر • بحيهلا
يزجون كل مطية • امام المطايا سيرها المتقاذف • قوله سيرها مبتداء
والمتقاذف صفته وامام المطايا خبره والجملة صفة مطية والمتقاذف
السير الذي يتبع بعضه بعضا واما قول المؤذن حي على الصلاة فبالعين
وليس من ذلك وقد ابدلوا من الالف هاء وقالوا حيهله وكذا الابدال شاذ
في مه مستفهما كما في قول الشاعر شعر قد وردت من امكنه • من ههنا
ومن هنه • ان لم ترقها فمه • اي وردت الابل من امكنة مختلفة
ان لم ترقها فما تصنع هكذا رواية البيت في المفصل ان لم تروها بالماء
وفي شرح الهادي ان لم اروها بالهمزة ثم ذكر فيه انه يجوز ان تكون الهاء
بدلا من الالف لتقاربهما في المخرج ويجوز ان يكون زجرا اي مه يا انسان
كانه يخاطب نفسه ويزجرها وكذا الابدال شاذ في يا هناه وهو مختص
بحال النداء والاصل هناو على فعال بمعنى هن قلبت واوه الفا
على طريقة القلب في كساء فامتنع التلفظ بالفين فقلبت الثانية هاء
ولم تقلب همزة لئلا يظن انه فعال من التهنئة واما قال على راي لان
فيه خلافا فذهب بعض البصريين الى انها بدل عن الواو وبعضهم الى انها
بدل عن همزة مبدلة عن الواو وبعضهم الى انها اصلية وليست بدلا
وضعف بقلة باب سلس وبعضهم الى ان الالف بدل من الواو والهاء

للسكت

للسكت وذهب الكوفيون والاخفش الى ان الالف والهاء زائدتان والهاء
للسكت واللام محذوفة كما في هن ومنه ويبطل قول الكوفيين والقول
الرابع للبصريين جواز تحريكها في السعة واجابوا عن ذلك بانها حركت
حال الوصل تشبيها لهاء السكت بهاء الضمير ويبدل من الياء في هني
امة الله وانما جعلوا الياء الاصل لانه ثبت من كونها للتانيث في نحو بيني
وتقوى بيني هكذا ذكر في الشرح المنسوب الى المص وذكر المص في شرح الكافية
ان بعضهم ذكر ان الياء في هذي امة الله علامة التانيث وليس ذلك
بحجة لجواز ان يكون صيغة موضوعة للمؤنث او يكون الياء بدلا من الهاء
في قولك هذه امة الله قوله واللام اي تبدل اللام من النون في اصيلال
لقرب المخرج بينهما والاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب وجمعه اصل
واصال واصائل ويجمع ايضا على اصلان كبعير وبعران ثم صغر والجمع
فقالوا اصيلان ثم ابدلوا من النون لاما فقالوا اصيلال ومنه قول النابغة
وقفت فيها اصيلالا اسائلها • اعيت جوابا وما بالربع من احد •
وهذا التصغير شاذ لان فعلانا من ابنية الكثرة فلا يصغر على
لفظه ذكر في شرح الهادي اذ يمكن ان يقال اصيلان تصغير اصيل على غير لفظه
كعشيشية ونظايرها وكلام سيبويه يدل على هذا ومن الضاد في
في قول الشاعر • لما رأى ان لا دعه ولا شبع • مال الى ارطاة حقف
فالطجع • اي فاضطجع قيل الضمير للذئب والدعه سعة العيش والهاء
عوض من الواو والارطى شجر من اشجار الرمل والواحدة ارطاة والحقف
المعوج من الرمل قوله والطاء من التاء يريد انه اذا كان فاء افتعل
صادا او ضادا او طاء او ظاء ابدل تاؤه طاء لزوما فيقال اصطبر و[illegible]

اصطبر افتعل من الصبر وقد تشبه بهذا التاء تاء الضمير فيقال حصط في حصت
من الحوص وهو الخياطة وسيأتي ذلك في باب الادغام مفصلا ان شاء
الله تعالى قوله والدال من التاء يريد انه اذا كان فاء افتعل دالا او ذالا او
زايا قلبت تاؤه دالا في الافتعال ادجر واصله ازتجر وقد تشبه بهذا التاء تاء
الضمير فيقال فزد في فزت من الفوز وسيأتي هذا ايضا في باب
الادغام وقد ابدل تاء الافتعال دالا في بعض اللغات في غير ذلك فيقال
اجدمعوا واجدز في اجتمعوا واجتز قال شعر فقلت لصاحبي لا
تحبسانا • بنزع اصوله واجدز شيحا • خاطب الواحد خطاب الاثنين
يقول لا تحبسنا بنزع اصول الكلأ واقطع شيحا ودع اصوله في
الارض لئلا يطول المكث هنا وهذا شاذ لا يقاس عليه فلا يقال في
اجتزأ اجدزأ وقد ابدلوا من التاء دالا في غير افتعل وقالوا دولج
في تولج وهو موضع يدخله الوحشي من الولوج قال سيبويه
التاء فيه مبدلة من الواو وهو فوعل لانك لا تكاد تجد تفعل اسما
وفوعل كثيرة قوله والجيم من الياء المشددة لاشتراكهما في المخرج
لكونهما من وسط اللسان واشتراكهما في الجهر قال ابو عمرو قلت لرجل
من بني حنظلة ممن انت فقال فقيمج قلت من ايهم فقال مرج و
قد ابدل من غير المشددة قال • لاهم ان كنت قبلت حجتج •
فلا يزال شاحج ياتيك بج • اقمر نهات ينزي وفرتج • يريد
اللهم ان كنت قبلت حجتي فلا يزال ياتيك بي شاحج من صفته والشاحج
من شحيج البغل صوت والاقمر الابيض والنهات النهاق وينزي اي
يحرك وفقمه وفرتج اي وفرتي والوفرة الشعرة الى شحمة الاذن

وأما

واما قول الشاعر • حتى اذا ما امسجت وامسجا • فقيل ان الجيم فيه
بدل من الياء تحركت بالحركة التي كانت للياء وفي الاصل فان الاصل امسيت
وامسيا وقيل انها بدل من الالف القسي وساغ ابدالها من الالف لكونها
مبدلة من الياء وان كانت الجيم لا تبدل من الالف وانما كان هذا اشذ
لانهم جعلوا فيه الياء المقدرة كالملفوظة قوله والصاد من السين
حرف مهموس مستفل فاذا وقعت قبل هذه الحروف المستعلية كرهوا
الخروج من المستفل الى المستعلي فابدلوا من السين صادا على سبيل
الجواز لان الصاد يوافق السين في الهمس والصفير ويوافق هذه
الحروف في الاستعلاء فيتجانس الصوت ولا يختلف ولا فرق
بين ان يكون السين ملاصقة لهذه الحروف او بينهما فاصل واصل
تلك الكلمات اسبغ وسلخ ومس سقر وسراطا فان تأخرت
السين عن هذه الحروف لم يسغ فيها هذا الابدال فلا تقول في قست
قصت ولا في تجسس تجصص لانها اذا كانت متأخرة كان المتكلم منحدرا
بالصوت من عال ولا يثقل ذلك ثقل التصعيد من منخفض قوله
والزاي من السين اذا وقعت السين ساكنة قبل الدال ابدلت
زايا ابدالا جائزا كقولك يزدل في يسدل ثوبه وذلك لان السين
حرف مهموس والدال حرف مجهور فكرهوا الخروج من حرف
الى حرف ينافيه فقربوا احدهما من الآخر بان ابدلوا من السين
زايا لانها من مخرجها واختها في الصفير ويوافق الدال في الجهر فيتجانس
الصوتان واذا وقعت الصاد ساكنة قبل الدال جاز فيها ثلثة
اوجه احدها ان تجعل زايا خالصة نحو هذا فزدي انه • يريد فصدي

قال حاتم حين عفر بافة وقيل له ستلا فصد تقا وذلك لان الصاد مطبقة مهمو
رخوة والدال منفتحة مجهورة شديدة فبين الدال عنها بعض التبو لما
بين جرسيهما من التنافي فابدلوا من الصاد زايا لتوافقهما في المخرج والصفير
مع ان الزاي يناسب الدال في الجهر فتلائما واتم الا يضارع بها الزاي
ومعنى المضارعة ان تشرب الصاد شيئا من صوت الزاي فيصير بينها
بين اي حرفا مخرج الصاد ومخرج الزاي لئلا يذهب صوت الصاد بالكلية
فيذهب ما فيها من الاطباق واليه اشار بقوله وقد ضورع بالصاد
الزاي ولا يجوز مثل المضارعة في السين لان الزاي والسين من مخرج
واحد وهما حرفا صفير فيعسر الاشراب مع تنوع التقارب بخلاف الصاد
مع الزاي فان الاطباق الذي في الصاد انكح من اشرابها صوت
الزاي ولا اطباق في السين او نقول لا يجوز المضارعة في السين
لانه لا اطباق فيه يذهب بالقلب فيقال يزدق باشمام الصاد
الزاي ولا يقال يزدل باشمام السين الزاي والى هذا اشار
بقوله دونها والضمير منه عائد الى السين وبعض الشارحين توهم
انه عائد الى الزاي وان المعنى ضورع بالصاد الساكنة الزاي ولم يضارع
بالزاي الصاد وهو سهو بل المعنى ما ذكرنا يدل عليه ما ذكر المص في
شرح المفصل وغيره في شرح الهادي ثم ان الزاي ضورع بالصاد المتحر
ايضا فقالوا صدق وصدر والمراد انه اذا تحركت الصاد لم تجز
قلبها زايا فكانه قد صار بين الصاد والدال حاجز وهو الحركة لما قيل
ان محل الحركة من الحرف بعده او نقول الاتم لم يجز قلب الصاد المتحركة
زايا لتقويها بالحركة ولكن يجوز المضارعة لان فيها ملاحظة للصاد والاتث

ان يجعل

ان يجعل صادا خالصة وهو الاصل واليه اشار بقوله والبيان اكثر منهما
اي من المضارعة والابدال واراد بالبيان تركه على حاله الاولى ولا يخفى
عليك ان البيان في السين ايضا اكثر من الابدال فان يبدل اكثر من يزدل
قطعه ونحو مس زقر كلبية يعني ان السين ان كانت متحركة لم تبدل
زايا الا في لغة بني كلب فانهم لم يبدلونها زايا ويقولون مس زقر
واما اجدر واشدق بمضارعة الجيم الشين ومضارعة الشين الجيم
فقليل ولا يتحقق الفرق بينهما اذ اللفظ في اجدر واشدق اذا ضورع
فيهما واحد **قوله الادغام** للادغام معنيان لغوي وصناعي فاللغو
ادخال الشيء في الشيء تقول ادغمت الثياب في الوعاء اذا ادخلتها
فيه وادغمت الفرس اللجام اذا ادخلته في فمه ومنه حمار ادغم وهو
الذي تسميه العجم ديزج وذلك اذا لم تصدق خضرته ولا زرقته فكانها
لونان قد امتزجا ومعناه الاصطلاحي ما ذكره واما قال بحرفين اذ لا
يتصور الادغام الا في حرفين ولا بد من سكون الاول ليتصل
بالثاني اذ لو تحرك حالت الحركة بينهما فلم يتصل بالثاني ولا بد ايضا ان
يكون الثاني متحركا لانه مبين للاول والحرف الساكن كالميت لا يبين
نفسه فكيف يبين غيره واما قال متحركين بالفاء دون ثم ليدل على
انتفاء المهلة ولم يقل بالواو ليعلم الترتيب وقوله من مخرج واحد
احتراز عن مثل فلس وقوله من غير فصل احتراز من مثل ربيا فانه
ساكن فمتحرك من مخرج واحد لكن فصل بينهما بنقل اللسان فان الفصل
قد يكون بحرف نحو زبرب وقد يكون بنقل اللسان من محل الى محل
آخر نحو فلس او من محل ثم اليه نحو ربيا بخلاف النطق بهما دفعة

ولذلك يفرق بين قولك قدّ بالادغام وقدد بفكه فانه يتلفظ بالدال في
الاول برفع اللسان دفعة وفي الثاني برفعه مرتين لا يقال لا حاجة الى هذا
القيد فانه يعلم من الفاء في قوله فيتحرك لانا نقول الفاء يدل على التعقيب
عادة ولا يلزم منه ان يكون التلفظ بحرفين يفصل بينهما بتنفس او غيره
وانما علم ذلك من قوله من غير فصل اذ المراد به ان يرفع اللسان بهما ارتفاعة
واحدة بحيث يصير الحرف الساكن كالمستهلك لا على حقيقة التداخل بل
على ان يصيرا حرفا مغايرا لهما بهيئته وهو الحرف المشدد وزمانه اطول
من زمان الحرف الواحد واقصر من زمان الحرفين ويقال ادغمت الحرف
ادغاما بالتخفيف وهو من عبارات الكوفيين وادّغمته افتعلته ادّغاما
بالتشديد وهو من عبارات البصريين والغرض من الادغام طلب التخفيف
لانه ثقل عليهم التقاء المتجانسين لما فيه من العود الى حرف بعد النطق به
قال بعض الفضلاء التباعد المفرط بين الحرفين يجعل اللفظ بهما بمنزلة
الوثبة فلذلك اجيز الابدال والتقارب المفرط يجعل اللفظ بهما
بمنزلة حجلان المقيد وشبهه بعضهم بوضع القدم ورفعها في موضع
واحد وبعضهم باعادة الحديث مرتين وكل ذلك مستكره بل اذا كرر
طعام واحد تكتنز النفس ملّته وكرهته فكيف بما عليه فيه كلفة
العمل اذا رجع اليه بعينه ولذلك صارت الحروف المتباعدة المخارج احسن
في التأليف واسهل مما تدانت مخارجه الا ترى الى قول الشاعر
وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر * حتى لا يكاد
ينشد منشد ثلث مرات ولا يتعثر لسانه فيه ولا يتلعثم وانما
ذلك لقرب المخارج والى خفته قول الآخر * يذكرنيك الخير والشر *

والذي

والذي * اخاف وارجو * والذي اتوقع * وذلك لاختلاف مخارج حروفه وبعد
بعضها عن بعض قوله ويكون اي الادغام في المثلين والمتقاربين لكن
بعد ان يصيرا مثلين ليمكن الادغام اما المثلان فثلثة اقسام قسم يجب
فيه الادغام وقسم يمتنع فيه ذلك وقسم يجوز اما الاول ففي حالتين الاولى
ان يكون اول المثلين ساكنا فانه ح يجب فيه الادغام نحو لم يذهب
بكر الا في صور استثناها منها ان يكون المثلان همزتين فنقول اما ان
يكونا في كلمة واحدة او في كلمتين فان كانتا في كلمتين فيمتنع الادغام نحو اقرأ
آية وان كانتا في كلمة واحدة فاما ان تكون الهمزتان عينا مضاعفة
اولا فان كانتا عينا مضاعفة فيجب الادغام سواء كان بعدهما الف
اولا نحو سآل ورآث وهو الاكّال يقال رأث الطعام اذا اكلته
والرآث ايضا اسم واد وسؤول وجؤور وبؤوس جمع سائل وجائر
من الجؤار وهو الصوت وبائس وهو الفقير قال المتنخل الهذلي
لا درّ درّي ان اطعمت نازلهم * قرف الحتي وعندي البر مكنون *
لو انه جاءني جوعان مهتلك * من بؤس الناس عنه الخير محجوز * يقال
في الذم لا درّ درّه اي لا كثر خيره والقرف بالكسر القشر والحتي سويق
المقل واما ان لم يكن الهمزتان عينا مضاعفة فلا يجوز الادغام كما في تبني
من قرأ مثل سبطر فتقول قرأي بقلب الثانية ياء وسنحقق
ذلك في مسائل التمرين ان شاء الله تع فظهر مما ذكرنا ان المراد بنحو سآل
ان يكون الهمزتان عينا مضاعفة وليس المراد ان يلتقي همزتان بعدهما
الف كما ذكره بعض الشارحين فانه فاسد يدل عليه ما ذكر في شرح الهادي
وغيره من الكتب ومنها ان يكونا الفين نحو صحرآء فان اصله القصر

وزيدت الالف للمد توسعاً فالتقى الفان فلما لم يمكن حذف احدهما لما مر
في الجمع ولا الادغام للتعذر قلبت الثانية همزةً ومثله كساء ورداء و
قايل وبايع قلبت حرف العلة فيها الفا فالتقى الفان فلم يمكن الادغام
فقلبت الثانية همزة لما مر ومنها ان يؤدي الادغام الى الالتباس
نحو قوول مجهول قاول لانه لو قيل فيه قوّل بالادغام التبس بمجهول
قوّل اي لم يدر انه فوعل او فعّل ومنها ان يراد المحافظة على المد
نحو قالوا وما ونحو في يوم فانه لا يدغم واو قالوا في واو وما ولا ياء في
في ياء يوم ومنها ان يجتمع واوان او ياءان ويكون الاولى بدلا من الهمزة
نحو تووي من الايواء يقال اويته اي انزلته وضممته وكذا الخوريا
وهو المنظر الحسن اذا خففت همزتها لان الواو الاولى في تووي
والياء الاولى في ريا بدل عن الهمزة فيكون الواو والياء عارضتين فلم
يلزم الادغام وقرا بعضهم ريّا بالادغام وفيه قولان احدهما ان
اصله ريئا فخففت همزته واعتد فيه بالعارض فادغم والثاني ان يكون
من رويت الوانهم وجلودهم ريا اذا امتلات وحسنت
واعلم ان هاء السكت نحو ماليه هلك لا يدغم لانه اما موقوف عليه
او منوي به الوقف عليه ولم يذكره المص الحالة الثانية مما يجب فيه
الادغام ان يكون المثلان متحركين في كلمة ولا الحاق ولا لبس نحو
ردّ يردّ وانما قلنا في كلمة احترازا من ان يكون في كلمتين نحو ضرب بكر
فانه لم يجب الادغام لانه لا يلزم ان يلاقي اول الكلمة الثانية آخر الكلمة
الاولى وقولنا ولا الحاق احترازا عن نحو قردد ولا لبس احترازا
عن نحو سرر فانه لو ادغم لم يعلم انه على فعُل بضمتين او على فعْل

بسكون

بسكون العين ثم استثنى منه شيئين الاول نحو حيي فانه لم يجب فيه
الادغام لئلا يلزم ضم الياء في مضارعه وهو مرفوض كما مر في الاعلال و
والثاني نحو اقتتل وتتنزل وتتباعد اما نحو اقتتل فلانه لو نقل حركة
التاء الى القاف وادغم التاء في التاء لسقط همزة الوصل ويقال قتّل
فيلتبس بالماضي من التقتيل ولو اسكن التاء الاولى من تتنزل وادغم
في الثاني لاحتيج الى همزة الوصل ويقال اتّنزل فيلتبس بمضارع نزّل
لاحتمال ان يكون الهمزة فيه همزة الاستفهام لو ادغم في تتباعد لقيل
اتّباعد فيلتبس المضارع بالماضي لاحتمال ان يكون الهمزة للاستفهام
واورد بعض الشارحين بعد العلة التي ذكرها في اقتتل واخويه ونقلنا
عنه ان لقائل ان يقول ان جواز الادغام مستلزم لجواز الالتباس
فينبغي ان لا يجوز ثم اجاب عنه بان جواز الادغام لا يقتضي الا جواز
الالتباس ووجوب الادغام يقتضي وجوب الالتباس وهو
اقبح وجميع ما ذكره فاسد لانه ليس العلة ما ذكره بل انما لم يجب
الادغام في اقتتل لان التاء الاولى من الثانية في حكم الانفصال لان
تاء الافتعال لا يلزمها وقوع تاء بعدها فهي شبيهة بقولك انعت
تلك هكذا ذكر في المفصل وقرر المص في شرح له ولم يجب في تتنزل
وتتباعد لانه لو ادغم لاحتيج الى همزة الوصل ولا يجوز ادخالها على
المضارع كالماضي واما فلانه ليس العلة ما ذكره لان اللبس في الفعل
لا يمنع من الادغام لانه يرتفع في بعض الصور باتصال الضمير المرفوع
وفي البعض بالمضارع وفي البعض بصيغة الامر وسيتحقق ذلك
عن قريب زيادة تحقيق ان شاء الله تعالى هذا مع انه لم يتحقق اللبس

في تتنزل وتتباعد ثم قال بعد ذلك لو قال المص الا في حيي واقتتل وتتنزل
فانه جايز لكان اولى لان الكل مشترك في جواز الادغام وعدم وجوبه اعلم
ان كلام هذا الشارح يوهم انه لا فرق بين هذه الابواب وليس كذلك
لان الادغام في باب حيي كثير كما مر في الاعلال وان الادغام في باب
تتنزل وتتباعد لا يجوز في الابتداء وقد جاء في الوصل قليلا بشرط ان لا يكون
قبله ساكن صحيح وفي باب اقتتل وان جاز في الابتداء والوصل لكنه
قليل فلذلك بين حيي والبواقي والحق اقتتل بتتنزل وتتباعد وسيتحقق
جميع ذلك ان شاء الله تع ثم قال ولو قال المص ولا عروض لحركة الثاني
لكان اولى لانها اذا كانت عارضة لا يجب الادغام نحو اُردُدِ القوم
واما قول اما لم يذكر ذلك هنا لانه سيشير بعد ذلك الى جواز الامرين
اي الادغام وتركه في رُدَّ ولم يَرُدَّ ولا يخفى ان من يقول رُدَّ ولم يَرُدَّ اي
بالادغام يقول رُدِّ القوم ولم يَرُدِّ القوم كذلك ومن قال اُردُدْ ولم
يَرْدُدْ بالفك يقول اُردُدِ القوم ولم يَرْدُدِ القوم كذلك وقال ايضا
لقائل ان يقول لا حاجة الى قوله الا في نحو اقتتل وتتنزل وتتباعد
لان عدم الوجوب فيه للالباس وقد علم ذلك من قوله ولا لبس
ثم اجاب عنه بان الالباس لم يحصل هنا في اللفظ والمراد بقوله
ولا لبس هو اللبس لفظا وهذا الكلام لا حاصل له لانه احتراز
بقوله ولا لبس عن مثل سُرُرٍ لما مر وسنبينه بيانا شافيا ان شاء الله
تع ثم انه يجوز فك الادغام عند الضرورة فيما يجب ادغامه كقوله •
مهلا اعاذِلَ قد جربتِ من خُلُقي • اني اجود لاقوامٍ وان ضَنِنُوا
يريد ضنوا اي بخلوا فاظهر التضعيف ضرورة وشذ نحو قَطِطَ شَعَرُه

اشتدت

١٤٧

اشتدت جعودته ودَبِبَت المرأة نبت الشعر على جبينها ولَحِحَت
العين لصقت بالرمص وضَبِبَ البلد اي كثر ضبابه وهي مما جاء باظهار
التضعيف لبيان الاصل كالقَوَد في الاعلال **قوله** وتنقل حركته يريد انه
اذا ادغم فيما اذا كان المثلان متحركين فاما ان يكون ما قبلهما متحركا او ساكنا
فان كان متحركا كما في مدّ واصله مدد فانه يسكن اول المثلين ويدرج
في الثاني من غير زيادة عمل وان كان ما قبل المثلين ساكنا فاما ان يكون
ذلك الساكن حرف لين او لا فان كان حرف لين فيدغم ايضا من غير
نقل الحركة نحو مادٍّ وتُمُوِّدَ الثوب وخُوَيْصَّة وان لم يكن ذلك
الساكن حرف لين تنقل حركة اول المثلين اليه ثم يدغم كما في يَرُدُّ
واصله يَرْدُدُ نقل حركة الدال الى الراء ثم ادغم **قوله** وسكون
الوقف يعني لو سكن الثاني من المثلين للوقف لم يكن ذلك مانعا من الادغام
لان السكون الذي يكون للوقف كالحركة **قوله** ونحو مكّنني جواب
سؤال وهو ان يقال قد اجتمع مثلان هنا ولا الحاق ولا لبس مع
انهم لم يوجبوا الادغام فاجاب بان نون الوقاية في نحو مكنني و
يمكنني والضمير المجرور في مناسككم والضمير المنصوب في ما سلككم
ليس من نفس الكلمة التي اتصل بها فلا يكونان في كلمة واحدة **قوله**
وممتنع لما فرغ مما يجب فيه الادغام شرع فيما يمتنع وهو في صور منها
في الهمزة وفي الالف كما مر وانما ذكرهما هنا مع استثنائهما قبل لانه
انما علم مما مر عدم وجوبه وبين هنا امتناعه ومنها ان يكون الثاني
ساكنا لغير الوقف سواء كانا في كلمة نحو ظَلِلْتُ او في كلمتين نحو ر
رسول الحسن وانما امتنع الادغام فيهما لانه لو ادغم لوجب تحرك

كما

الف ولا يستقيم اذ لا يكون ما قبل الضمير المرفوع المتحرك الا ساكنا وكذا لا يجوز
تحريك لام التعريف للادغام وكذا لا يدغم في نحو ارْدُدْ ولم يَرْدُدْ عند
الحجازيين لسكون الثاني واما بنو تميم فيدغمون ويقولون رُدَّ ولم يَرُدَّ
لان السكون عارض فلا يعتدّ به ويفرقون بين ظَلِلْتُ ولم يَرْدُدْ
مع ان السكون فيهما عارض بان السكون في ظللت لازم مع التاء لا ينفك
وفي لم يَرُدَّ قد يزول عند زوال الجازم فاذا اُورِدَ عليهم ان اتصال التاء
بظللت كاتصال الجازم بيَرُدّ يجيبون عنه بان التاء كالجزء من الكلمة
بخلاف الجازم فلذلك اُدغم في لم يَرُدَّ ولم يُدغم في ظَلِلْتُ ومنها ان
يكون الثاني مكررا للالحاق فانه لا يُدغم نحو قَرْدَدٍ لانه كُرِّرَت اللام فيه
للالحاق بجعفر فلو ادغم لخرج عن هذا الغرض ومنها ان يؤدّي
الادغام الى التباس زِنَةٍ بزنةٍ اخرى نحو سُرُرٍ كحُمُرٍ وكذا نحو طَلَلٍ
وشَرَرٍ لانه لو ادغم لم يُعلم انه فَعَلٌ بفتح العين في الاصل سُكِّن
لاجل الادغام او فَعْلٌ بسكون العين فان قلت قد ادغموا نحو رَدَّ
مع هذا الالتباس اجيب بان الادغام ينفك فيه ويتحرك العين
نحو رَدَدْتُ واما نحو شَرَرٍ وطَلَلٍ فلو ادغم فيه لم ينفك ادغامه وبانه
ليس في الافعال الثلاثية ما هو ساكن العين وضعا فيعلم ان
السكون عارض واما الاسماء فسكون العين فيها شائع كثير
فلا يعلم ذلك فيه واذا علم في الفعل انه متحرك العين فخصوصية الحركة
من الضم والفتح والكسر يعلم عند اتصال ما يوجب الانفكاك نحو شَرُفْتُ
وفَرِرْتُ ويعلم ايضا بالمضارع لانك اذا قلت يَفِرُّ علم ان ماضيه
فَعَلَ وبصيغة الامر ايضا لانك اذا قلت فِرَّ بالكسر وشُدَّ بالضم وعَضَّ

بالفتح

بالفتح علم ذلك ايضا واما قولهم قَصٌّ بمعنى قَصَصٍ لراس الصدر الذي
يقال له بالفارسية سرسينه فليس مما اجتمع فيه مثلان متحركان وادغم
بل مما اسمان متحرك العين والآخر ساكن العين كشَثْرٍ وشَثَرٍ ومنها
ان يقع قبلهما ساكن صحيح ومما في كلمتين مثلين كانا او متقاربين نحو
قرم مالكٍ والقرم السيّد ومن بعد ظلمه واما امتنع الادغام لانه لو ادغم
فاما ان سكن الميم الاول فان لم تنقل حركته الى الراء تغيرت بناء الكلمة
والمراد بالصحيح في قوله ساكن صحيح ان يكون غير حرف مد حتى يمتنع
الادغام في نحو قوم مالك بالواو ولعدم المد في نحو عَدُوٍّ ووليدٍ ود
يزيد ايضا لذهاب المد بالادغام فيلزم المحذور المذكور من انه
ان نقل حركة الواو والياء الثانية الى الاولى منهما تغير بناء الكلمة
وان لم تنقل يلزم التقاء الساكنين على غير الوجه المغتفر واما ان كان
قبلهما ساكن هو حرف مد نحو اَيامُ مَعَامٍ وحَميمُ مَلِكٍ وعَدُوُّ
رَفيقٍ فلا يمتنع الادغام قال المص في شرح المفصل هذا الموضع
مما اضطرب فيه المحققون لان النحويين مطبقون على انه لا يصح
الادغام والمقرئون مطبقون على انه يصح فيعسر الجمع بينهما ثم قال
وقد جمع الشيخ الشاطبي رح بين هذين القولين وقال اراد
القراء الاخفاء وسمّوه ادغاما لقربه منه واراد النحويون
الادغام المحض ثم قال المص فيه هذا الجواب وان كان جيدا
على ظاهره الا انه لا يثبت ان القراء امتنعوا من الادغام بل ادغموا
الادغام الصريح وقد كان هذا المجيب يعني الشاطبي يقرأ به في
نحو الخلد جزاء ثم قال والاولى الرد على النحويين في منع الجواز وليس

اي الموضع الذي يقع فيه ساكن صحيح قبل المثلين او المتقاربين



قولهم بحجة الا عند الاجماع ومن القراء جماعة من النحويين فلا يكون اجماعهم
حجة مع مخالفة القراء لهم ثم لو قدر ان القراء ليس منهم نحوي فانهم ناقلون
في نقل اللغة فلا يكون اجماع النحويين حجة دونهم واذا ثبت ذلك كان
المصير الى قول القراء اولى لانهم ناقلون عمن ثبتت عصمته عن الغلط في مثله
ولان القراءة ثبتت تواترا وما نقله النحويون آحاد ثم ولو سلم ان نقله
ذلك ليس بمتواتر فالقراء اعدل واكثر فكان الرجوع اليهم اولى قوله
وجائز اى الادغام في غير ما ذكرنا من الواجب والممتنع جائز واعترض
بان المثلين اذا كان اولهما كلمة يصح الابتداء بها نحو جاد وبيتذرع غير
القسمين المذكورين مع ان الادغام فيه ممتنع بخلاف المثلين اللذين
اولهما كلمة لا يصح الابتداء بها نحو اخشى ياهند فان ادغامه جائز لانه
بمنزلة جزء كلمة قوله المتقاربان لما كان الادغام يقع في المثلين و
والمتقاربين اشار الى بيان تقارب الحروف وتباعدها والمراد
بالمتقاربين ما تقاربا في المخرج او صفة تقوم مقامه كالجهر والهمس
الى غير ذلك ومخرج الحرف هو المكان الذي ينشأ منه ومعرفته
ذلك بان تسكنه وتدخل عليه همزة الوصل وتنظر اين ينتهي الصوت
فحيث انتهى فثمة مخرجه الا ترى انك تقول اب وتسكت فتجد
الشفتين قد اطبقت احديهما على الاخرى وجملة المخارج ستة
عشر تقريبا وانما قلنا تقريبا لان التحقيق ان لكل حرف مخرجا مخالفا
لمخرج الاخر والا لكان اياه قال في شرح الهادي وهي على اختلافها
تكون من اربع جهات الحلق واللسان والشفتان والخيشوم قوله
فالهمزة يريد ان للحلق سبعة احرف وثلثة مخارج فاقصاها من اسفله

لاما يلي

الى ما يلي الصدر مخرج الهمزة ولذلك تثقل اخراجها لتباعدها وبعدها الهاء
ثم الالف هكذا قال سيبويه وزعم ابو الحسن ان مخرج الالف هو مخرج
الهاء لا قبله ولا بعده قال ولهذا قال سيبويه اصل الحروف العربية تسعة
وعشرون حرفا وهي الهمزة والالف والهاء وساقها الى اخرها على
ترتيبها في المخارج الهمزة فقدم الالف على الهاء ثم قال وللحروف العربية ستة
عشر مخرجا اقصاها مخرج الهمزة والهاء والالف فقدم الهاء على الالف
فتقديم الالف على الهاء مرة وتاخيرها عنها اخرى يدل على انهما من
مخرج واحد وابطلوا قوله بانا متى حركنا الالف انقلبت الى الهمزة
ولو كانت الهاء من مخرجها لكان اقرب اليها من الهمزة فكان ينبغي
ان تنقلب اليها واجيب بان هذا يدل على فساد مذهبكم لان الهاء اقرب
اليها على زعمكم من الهمزة فلو كان الانقلاب لاجل القرب لانقلبت هاء
فلما لم تنقلب الا همزة دل على ان الهمزة اقرب المخارج اليها وليس
بينهما فاصل ولم تنقلب هاء لانها في موضعها وهذا ضعيف لان قولهم
لو كان الانقلاب لاجل القرب لانقلبت هاء ممنوع لجواز ان يكون لخفاء
خفاء الهاء ما نعا عن ذلك وقولهم لم تنقلب هاء لانها في موضعها
ضعيف لان كونها في موضعها لو لم يقتض الانقلاب اليها لم يكن
مانعا هذا مع انهما لو اتحدا في المخرج لم يتميز احدهما عن الاخر قوله وللعين
اى لمخرج العين والحاء غير المعجمتين وسط الحلق فالعين ابعدهما من الفم
والحاء اقربهما اليه وللغين والخاء ادناه اى الى الفم فهذه الحروف السبعة
حلقية قوله وللقاف اى لمخرج القاف هو اقصى اللسان وما يحاذيه
من الحنك يريد ان مخرج الكاف ارفع من مخرج القاف اى اقرب منه الى

الظاهر في العبارة ان يقال وما يحاذيه
او فيما فوقه ... الحنك
يعرف ... تامل

الى مقدم الفم يعرف ذلك بانك اذا تنفست على القاف والكاف نحو اق اك تجد
القاف اقرب الى الحلق والكاف ابعد وللجيم والشين والياء وسط اللسان
وما يحاذيه من الحنك الاعلى وللضاد اول احدى حافتي اللسان وما يليها من الاضراس
التي في الجانب الايسر او الايمن والحافة الجانب وينبغى ان تعلم انه ليس
المراد باول احدى حافتيه ما هو في مقابلة اقصى اللسان وما يليه لتاخر ذكر
الضاد عن القاف والكاف فانه دل على تاخر مخرجه من مخرجهما واذا اخر ذكره
عن ذكر الجيم والشين والياء ايضا علم ان مخرجها من حافة اللسان لكن اقرب
الى مقدم الفم بقليل من مخرج الضاد ثم ان اخراجها من الجانب الايسر
ايسر عند الاكثر وقد يستوى الجانبان عند بعض فقط وللام ما دون
طرف اللسان يريد بطرف اللسان اول احدى حافتيه وذلك لان ابتداء مخرج اللام
اقرب الى مقدم الفم من مخرج الضاد ويمتد الى منتهى طرف اللسان وما يحاذي
ذلك من الحنك الاعلى فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية
وليس في الحروف اوسع مخرجا منه والثنايا هي الاسنان المتقدمة
اثنان فوق واثنان اسفل جمع ثنية والرباعيات بفتح الراء وتخفيف
الياء هي الاربع خلفها والانياب اربع اخرى خلف الرباعيات ثم الاضراس
وهي عشرون ضرسا من كل جانب عشر منها الضواحك وهي اربعة من
الجانبين ثم الطواحن اثنا عشر طاحنا من الجانبين ثم النواجذ وهي الا
من كل جانب اثنان واحد من اعلى واخرى من اسفل ويقال لها ضرس
الحلم وضرس العقل وبتبين لك بهذا مخرج الضاد فتامل وللنون ما بين
طرف اللسان وفويق الثنايا وهو اخرج من مخرج اللام وللراء ما هو
ادخل من مخرج النون واخرج من مخرج اللام الا ترى انك اذا نطقت

بالنون والراء الساكنتين وجدت طرف اللسان عند النطق بالراء فيما هو
ادخل من مخرج النون ولذلك لم يقل الماتن وللراء والنون منها ما يليهما بل
افرد لكل واحد بالذكر اشارة الى ان مخرج الراء ادخل قليلا من مخرج
النون وذلك لانحراف الراء الى مخرج اللام ولا يخفى عليك بعد الاحاطة
بما ذكرنا مرجع الضمير من قوله منها ما يليهما ترتيب لو تاملت ويندفع
ما ذكره بعض الشارحين من انه لم يظهر بين مخرج الراء والنون فرق على
ما ذكر الماتن وللطاء والدال والتاء طرف اللسان واصول الثنيتين
العليين وللصاد والزاي والسين طرف اللسان وفويق الثنيتين
السفليين وذكر في شرح الهادى انه ينبغى ان يتقدم ذكر السين على الزاي
لان السين متقدم في المخرج لان الزاي اقرب الى مقدم الفم من السين
وللظاء والذال والثاء طرف اللسان وطرف الثنيتين العليين فهذه
الحروف الثمانية عشر لسانية اى مخرجها اللسان وان كان يشاركه
غيره كما عرفت والمراد بالثنايا في هذه المواضع الثنيتان وانما عبر
الماتن بلفظ الجمع لان التلفظ به اخف مع كونه معلوما وللفاء باطن الشفة
السفلى وطرف الثنيتين العليين وللباء والميم والواو ما بين الشفتين
وهذه الحروف الاربعة مخرجها الشفة وان كانت مشاركة غيرها في البعض
ويقال لها الشفهية وشفاه ورجل شفاهي بالضم اى عظيم الشفة
قال الشفهية ومن قال ان لامها واو لقولهم في الجمع شفوات ورجل اشفى
اذا كان لا ينضم شفتاه قال الشفوية فهذه ستة عشر مخرجا للحروف
العربية التسعة والعشرين واما المخرج السادس عشر وهو الخيشوم
فهو للنون الخفية وسيذكره ان شاء الله تع وانما جعل مخرج النون

الطعنية زايدا على ما قدمن المخارج حتى صار المخارج بسبب ستة عشر ولم نجعل كذلك
في مخرج غيرها من الحروف المتفرعة كهمزة بين بين والف الامالة لان مخرج
تلك ليس زايدًا على مخرج المذكورات وغايته ان تلك الحروف ازيلت عن
مخرجها فتغيرت جروسها وكل مخرج قدمناه في الذكر فهو اقرب
الى ما يلي الصدر وابعد من مقدم الفم مما اخرناه عنه وكل حرف من مخرج قدمناه
على غيره من ذلك المخرج فالسابق في الذكر اقرب الى الحلق وابعد من مقدم
الفم مما بعده ثم ان اصل حروف المعجم تسعة وعشرون على ما هو المشهور
ولم يكمل عددها الا في لغة العرب ولا منها في كلام العجم الا في الابتداء ولا
الا في العربية ولذا قال عليه السلام انا افصح من تكلم بالضاد يعني انا افصح
العرب وقال في شرح الهادي من قال انه عني نفس الضاد لصعوبتها فقد
اخطأ لاستواء العرب الاقحاح في الاتيان بالحروف كلها ثم قال فيه
وعد لام الف حرفا مستقلا عامي لا وجه له وقد عدها الحريري حرفا
واحدا في رسالة الرقطاء حيث قال اخلاق سيدنا تحب وقال
اذا فاضلت غلاب • وقد جاء فيها مواضع هكذا وهذا لا وجه له وجمع
بعضهم الحروف التسعة والعشرين في بيت وهو قوله • عبث بخفي
طوق عز ظله • تاج ذكر ضد نعش اقسن • وكان المبرد يعدها
ثمانية وعشرين ويترك الهمزة ويقول الهمزة لا صورة لها وانما تكتب
تارة واوا وتارة ياء وتارة الفا فلا اعدها مع الحروف التي اشكالها
محفوظة معروفة جارية على الالسن موجودة في اللفظ يستدل
عليها بالعلامات ٥ وتخرج المتفرع ما تقدمت من الحروف الاصول
وانما جعلناها اصولا لاخلاصها على ما يوجبه مخارجها ولحقتها حروف

اوفى متفرعة وانما كانت هي متفرعة لانها هي تلك لكن ازيلت عن معتمدها حتى
فتغيرت جروسها والفصيح ثمانية همزة بين وهي ثلاثة بين
الهمزة والالف وبين الهمزة والياء وبين الهمزة والواو والنون الخفية
نحو عنك سميت بذلك لخفائها ويقال لها الخفيفة لسكونها وهو اذا ما
وقعت فيه النون ساكنة قبل الحروف التي تخفى فيها على ما سيأتي الا
ترى انك اذا قلت عن كان مخرجها من طرف اللسان وما فوقه واذا
قلت عنك لم يكن لها مخرج من الفم لكنها غنة تخرج من الخيشوم فلو
نطق بها الناطق مع سد الحروف وامسك انفه لبان اختلالها والف
الامالة نحو رمى وسماه سيبويه الف الترخيم لان الترخيم تليين الصوت
ونقصان الجهر فيه ولام التفخيم نحو الصلاة والصاد كالزاي اي وقرأ
بذلك حمزة والكسائي في قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا والشين كالجيم
نحو اشدق فهذه الحروف المتفرعة مستحسنة لما يستفاد من تسهيل اللفظ
المطبوع وتخفيف النطق في المسموع وقد وجدت في القرآن وغيره من
فصيح الكلام وقد زيدت حروف مستهجنة غير مأخوذ بها في القرآن
العزيز ولا في غيره من كلام فصيح من نثر ولا نظم وهي الصاد كالسين
كقولهم في صبغ سبغ يقربون لفظ الصاد من السين حيث صعب
عليهم النطق بالصاد والطاء التي هي كالتاء هي في لسان اهل العراق كثيرة
كقولهم في طالت تالت وفي السلطان السلتان وبيت ذلك من لغة
العجم لان الطاء ليس في لغتهم فاذا احتاجوا الى النطق بشيء من العربية
فيه طاء تكلفوا ما ليس من لغتهم فضعف نطقهم والفاء كالباء وفي المفصل
والفاء وشرحه الباء كالفاء ومثل له في شرح الهادي بقولهم بور فور

والبثور جمع البائر وهو الهالك والضاد الضعيفة اي التي لم تقو قوة الضاد
المخرجة من مخرجها ولم تضعف ضعف الظاء المخرجة من مخرجها فكانه بينهما والكاف
كالجيم كقولهم في جحد كمد ثم قال ولنا الجيم التي كالكاف والجيم التي كالشين فلا نتحقق
لانا عددنا الكاف التي كالجيم والشين التي كالجيم وهما هما في التحقيق لكن يمكن
ان يقال اذا كان شينا في الاصل ثم يتلفظ به على وجه يقرب الجيم فهو الشين
كالجيم وان كان جيما في الاصل ثم يتلفظ به على وجه يقرب من الشين
فهو الجيم كالشين وهكذا نقول في الجيم كالكاف والكاف كالجيم وذكر في
شرح الهادي ان الحروف المستهجنة انما نشأت بمخالطة العرب غيرهم
وذلك حين جاء الاسلام واقتنوا الجواري من غير جيلهم وجاء منهم اولاد
اخذوا حروفا من لغات امهاتهم وخلطوها بلغة العرب **قوله** ومنها
المجهورة هذا اشارة الى انقسام الحروف بحسب الصفات ولها بحسبها
انقسامات كثيرة ذكر بعضهم اربعة واربعين وزاد بعضهم ونقص آخرون و
المص ذكر ما هو المشهور وفائدة معرفة الصفات الفرق بين ذوات الحروف
لانه لولا هي لاتحدت اصواتها فكانت كاصوات البهائم لا تدل على معنى
فسبحان من دقت في كل شيء حكمته فالمجهورة ما ينحصر اي ينحبس
جري النفس مع تحركه وذلك لانه يكون قويا في نفسه وقوي الاعتماد عليه
في موضع خروجه فلا يخرج الا بصوت قوي شديد ويمنع النفس من الجري
معه وهي ما عدا حروف **ستشحثك خصفه** وخصفة اسم امراة والشحث
الالحاح في المسئلة ومنه يقال للمكدي شحاث قال الزمخشري في الحواشي
معناه ستكدي عليك هذه المراة والمهموسة بخلافها وهو ما لا ينحصر اي
لا ينحبس جري النفس مع تحركه وذلك لانها ضعفت في نفسها وضعف

الاعتماد

الاعتماد عليها ولضعف اعتمادها لا تقوى على منع النفس وجري النفس
مع الحروف مما يضعفها ومثل للمجهورة بقفقق وللمهموسة بكككك فانك
اذا قلت ققق وجدت النفس محصور الانحسر معه بشيء منه واذا قلت
ككك وجدت النفس جاريا مع النطق بها غير محصور وانما مثلوا بذلك
لانه اذا ظهر تباين القسمين في الحرفين المتقاربين وهما القاف والكاف
كان في المتباعدين ابين وقال المص في شرح المفصل انما سميت المجهورة مجهورة
من قولهم جهرت بالشيء اذا اعلنته وذلك انه لما امتنع النفس ان يجري
معها انحصرت الصوت بها فقوي التصويت بها وسميت قسيمها
مهموسا اخذا من الهمس الذي هو الاخفى لانه لما جرى النفس معها
لم يقو التصويت بها قوته في المجهورة فصار في التصويت بها نوع
خفاء لانقسام النفس عند النطق بها هذا قول المتقدمين وخالف بعض
المتاخرين فجعل الضاد والظاء والذال والزاي والعين والغين
والياء من المهموسة وجعل الكاف والتاء من المجهورة وراى ان الشدة
تؤكد الجهر وذكر في الشرح المنسوب الى المص انه لو قال اي هذا البعض
في الضاد انها حرف بين المجهورة والمهموسة لكان اقرب مع
ان الضاد بعيدة عن الهمس واما جعله الكاف والتاء من المجهورة
فبعيد وليس الشدة تؤكد الجهر واما الشدة فانحصار جري الصوت
عند الاسكان والجهر انحصار جري النفس مع تحركه كما تقدم فقد يجري
النفس ولا يجري الصوت كالكاف والتاء وقد يجري الصوت و
لا يجري النفس كالضاد والغين فظهر الفرق بينهما **قوله** والشديدة
والحروف الشديدة حروف ينحصر جري صوتها عند اسكانها في مخرجها

فلا يجري وهي ثمانية احرف يجمعها اجدك قطبت ومعنى قطبت مزجت
الشراب بالماء او هو من القطوب بمعنى العبوس والحروف الرخوة
بخلاف الحروف الشديدة فهي حروف لا ينحصر جري صوتها عند اسكانها
ومابينهما اي مابين الشديدة والرخوة حروف لا يتم لها الانحصار المذكور
ولا الجري المذكور فهي ثمانية يجمعها لم يروعنا وعلم من ذلك ان
الرخوة ثلثة عشر حرفا وسميت الشديدة شديدة ماخوذة من الشدة
التي هي القوة لان الصوت لما انحصر في مخرجه فلم يجر اشتد اي امتنع قبوله
للتليين لان الصوت اذا جرى في مخرجه اشبه حروف اللين ومثلوا
لها باجج فانك لو وقفت على قولك اجج وجدت صوتك راكدا محصورا
حتى لو رمت مد صوتك لم يمكنك ذلك والرخوة ماخوذة من الرخاوة
التي هي اللين لقبوله التطويل بجري الصوت في مخرجه عند النطق فانك
لو وقفت على قولك الطش وهو المطر الضعيف وجدت صوت
الشين جاريا تمده ان شئت ثم حقق تباينهما بحروف متضادة احديها
شديدة وثانيتها رخوة وثالثتها مابينهما وهو الجيم والشين
واللام وقدرها سواكن ليتبين انحصار الصوت في مخرج او جريه
او مابينهما بخلاف ما تقدم فانه في التحريك ابين قوله والمطبقة اي
والحروف المطبقة ماينطبق اللسان معه على الحنك الاعلى فينحصر الصوت
بين اللسان وما حاذاه من الحنك الاعلى وهي الصاد والضاد
والطاء والظاء وهي في الحقيقة اسم متجوز فيها لان المطبق انما
هو اللسان او الحنك واما الحروف فهو مطبوق عنده فاختصر فقيل مطبق
كما قيل للمشترك فيه مشترك ومثله كثير في اللغة والمنفتحة ضد المطبقة

فلا ينحصر

فلا ينحصر الصوت عند النطق بها بين اللسان والحنك بل يكون ما بين اللسان
والحنك منفتحا والكلام في المنفتحة في التسمية كالكلام في المطبقة لان
الحروف لا ينفتح وانما ينفتح عنده اللسان عن الحنك والحروف المستعلية
ما يرتفع اللسان بها الى الحنك وهي الحروف المطبقة والخاء والغين والقاف
ولا يلزم من الاستعلاء الاطباق ويلزم من الاطباق الاستعلاء الا ترى
انك اذا نطقت بالخاء والغين والقاف استعلى اقصى اللسان الى الحنك
من غير اطباق واذا نطقت بالصاد واخواتها استعلى اللسان ايضا
وانطبق الحنك على وسط اللسان وسميت المستعلية مستعلية لان اللسان
يستعلي عندها الى الحنك فهي مستعلى عندها اللسان وتجوز في تسميتها
مستعلية كما تجوز في قولهم ليل نائم ويجوز ان تكون سميت مستعلية
لخروج صوتها من جهة العلو وكل ما جاء من عال فهو مستعل والمنحطة
بخلافها ويقال لها المستفلة ايضا لان اللسان لا يستعلي بها عند النطق
الى الحنك كما يستعلي بالمستعلية قوله وحروف الذلاقة هي ستة
احرف يجمعها قولك فر بنفل وانما سميت بذلك لان الذلاقة هي السرعة
في النطق انما هو بطرف اسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه
الحروف الستة لان ثلثة منها ذولقية وهي اللام والراء والنون
وثلثة شفهية وهي الباء والفاء والميم ومن الحروف احسن الحروف
امتزاجا بغيرها ولا تجد كلمة رباعية او خماسية الا وفيها شيء منها
فمتى رايتها خالية عنها فهو دخيل في العربية كالعسجد وهو الذهب
والدهدقة وهو الكسر الا ان يشذ شيء يكون عربيا والشاذ
لا عبرة به والنفل بالتحريك الغنيمة والمصمتة ماعداها كانهم لما لم يجعلوها

صمت سكت وباب نصر ودخل وصمات
ايضا بالضم والصمت مثله

منطوقا بها اصمتوها اي جعلوها صامتة او اصمتت المتكلمون ان يجعلوا
منها رباعيا او خماسيا وحروف القلقلة ما ينضم فيها الى الشدة ضغطة في الوقف
والضغط العصر ويقال ضغطه يضغطه ضغطا زحمه الى حائط ونحوه
وهي خمسة احرف يجمعها قد طبج من الطبج وهو الضرب على الشيء الاجوف
كالراس ونحوه ويقال ايضا طبج الرجل يطبج فهو اطبج وهو الاحمق وتسمى
ايضا حروف قال الخليل القلقلة شدة الصوت و اللقلقة شدة الصياح (القلقلة)
قال المص في شرح المفصل سميت حروف قلقلة اما لان صوتها صوت اشتد
الحروف اخذا من القلقلة التي هي صوت الاشياء اليابسة واما لان
صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم يخرج الى شبه التحريك لشدة امر (ها)
من قولهم قلقله اذا حركه وانما حصل لها ذلك لاتفاق كونها شديدة مجهو (رة)
فالجهر يمنع النفس عن ان يجري معها والشدة تمنع ان يجري صوتها فلما
اجتمع لها هذان الوصفان وهو امتناع النفس معها وامتناع جري
صوتها احتاجت الى التكلف في بيانها فلذلك يحصل ما يحصل من الضغط
للمتكلم عند النطق بها ساكنة حتى تكاد تخرج الى شبه تحريكها لقصد بيا (نها)
اذ لولا ذلك لم يتبين وحروف الصفير الصاد والزاي والسين فانك
اذا وقفت على قولك افص ازاس سمعت صوتا يشبه الصفير لانها
تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويأتي
كالصفير واللينة حروف اللين وهي الالف والواو والياء لما فيها من
قبول التطويل لصوتها وهو المعني باللين فاذا وافقها ما قبلها في الحركة
فهي حرف مد ولين فالالف حرف مد ولين ابدا والواو والياء بعد الفتحة
حرف لين وبعد الضمة والكسرة حرف مد ولين هكذا ذكر المص في شرح

المفصل

المفصل وهذا يقوي ما ذكرنا في اول التقاء الساكنين وقال بعض الفضلاء
في شرح الهادي انما سميت لينة وحروف المد وحروف اللين لانها
تخرج في لين من غير كلفة على اللسان وذلك لاتساع مخرجها لان المخرج اذا
اتسع انتشر الصوت وامتد ولان واذا ضاق انضغط فيه الصوت
وصلب الا ان الالف اشد امتدادا واستطالة اذ كان اوسع مخرجا
والمنحرف اللام لان اللسان عند النطق بها ينحرف الى داخل الحنك والمكرر
الراء لانك اذا وقفت عليه رايت اللسان يتعثر بما فيه من التكرير
والهاوي الالف لانه يهوي في مخرجه الذي هو اقصى الحلق اذا امتد من غير
عمل عضو فيه قال سيبويه هو حرف يتسع لهواء الصوت مخرجه اشد (مفعول مطلق ليتسع)
من اتساع مخرج الواو والياء لانك قد تضم شفتيك في الواو وترفع (فاعل يتسع)
في الياء لسانك قبل الحنك يعني ان الواو والياء مثل الالف الا انك
تضم الشفتين في الواو وترفع لسانك نحو الحنك في الياء فيحصل فيه
عمل العضو ولا كذلك الالف فانه تجد فيه الفم والحلق منفتحين غير
متعرضين على الصوت بضغط ولا عصر ويقال له الجرسي ايضا
لانه صوت لا معتمد له في الحلق والجرس الصوت الخفي والهاوي من
الهوي بضم الهاء وهو الصعود وبفتحها هو النزول هكذا ذكر في شرح
الهادي والمهتوت التاء لخفائه وضعفه وقال المص في شرح المفصل
تعليلا لهذه التسمية انه حرف شديد فيمتنع الصوت ان يخرج معه
وهو وان كان مهموسا يجري النفس معه الا انه عند الوقف عليه لا النفس
يجري معه فيتحقق خفاؤه وذكر في شرح الهادي ان المهتوت الهاء
لضعفها وخفائها وسرعتها على اللسان من الهت وهو سرد الكلام

يقال للرجل اذا كان جيد السياق للحديث هو يسرده سردا ويهته هتا و
ورجل هتات اى خفيف كثير الكلام لان الذى يسرد الحديث ويكثر
الكلام يتابع بين الحروف وقيل الهت عصر الصوت ثم قيل فيه ان ما ذكر
فى المفصل من ان المهتوت التاء كانه غلط من الناسخ ثم ذكر فيه والدليل
على ان المهتوت الهاء قول الخليل لولا هتة فى الهاء لاشبهت الحاء و
وعنى بالهتة العصرة التى فيها دون الحاء وقال ابو الفتح ومن الحروف
المهتوت وهو الهاء وذلك لما فيها من الضعف والخفاء **قوله** ومتى
قصد ادغام احد المتقاربين فى الاخر فلا بد من قلب احدهما ليصيرا من
جنس واحد ليتحقق الادغام والقياس قلب الاول لان الساكن با لتغير
اولى الا لعارض كما فى اذبح عتودا فانه اذا اريد ادغام الحاء فى العين
تقلب العين حاء والعتود ولد المعز وفى اذبح هذه تقلب الهاء حاء
ثم ادغم الحاء فى الحاء وذلك لان العين والهاء ادخل فى الحلق فكرهوا قلبها
اليها فيستثقل وفى جملة من باء الافتعال لمثل ذلك ولكثرة تغيرهن
التاء على ما سياتى وقولهم محم فى معهم بقلب العين والهاء حاء ضعيف
والفصيح معهم من غير القلب والادغام وست واصله سدس شاذ
لازم اما شذوذه فلان القياس قلب احد المتقاربين الى الاخر
عند ارادة الادغام واما لزومه فلانه لم يستعمل الا كذلك اى بقلبهما تاء
مدغما والدليل على ان اصله سدس قولهم فى تصغيره سديس وفى
تكسيره اسداس كرهوا توافق الفاء واللام لعلة باب سلس فقلبوا
السين تاء لانهما مهموسان متقاربان فى المخرج فصار سدت ثم قلبوا
الدال تاء وادغموا المتقاربهما فى المخرج وتوافقهما فى الشدة ولا يدغم من الحروف

المتقاربة

١٢٥

المتقاربة ما يؤدى الى لبس حروف الكلمة نحو وطد ووتد لانهم لو ادغموا لم يدر اصلهما الان اوطاء ووال او تاء ووال يقال وطدت الشئ
اطده وطدا اى اثبته ووتدت الوتد اتده وتدا وكذا لم يدغموا فى
قولهم شاة زنماء والزنمة شئ يقطع من اذن البعير فيترك معلقا
يقال بعير زنم وازنم وناقة زنمة وزنماء ومن اجل انهم لم يدغموا
فيما يؤدى فيه الادغام الى اللبس لم يقولوا وطدا ولا وتدا بالسكون
لانهم ان لم يدغموا يلزم الثقل وان ادغموا يلزم اللبس وهذا بخلاف
امحى واطير واصل امحى انمحى ادغموا النون فى الميم لانه لا يؤدى الى
اللبس اذ ليس افعل من ابنيتهم واصل اطير تطير ادغموا التاء فى الطاء
واتوا بهمزة الوصل ولا يحصل اللبس اذ ليس افعل من ابنيتهم وبنو
تميم قد يدغمون وتدا ويقولون ود وهو شاذ **قوله** ولا يدغم
حروف ضوى مشفر فيما يقاربها لزيادة صفتها وذلك لان الضاد
فيها الاستطالة قال فى شرح الهادى يقال للضاد مستطيل وطويل
لانه طال فادرك مخرج اللام وفى الواو والياء لين وفى الميم غنة وفى
الشين والفاء تفش من قولهم تفشى الشئ اذا انتشر والفوا
كل شئ منتشر من المال كالغنم السائمة والابل وغيرهما وذلك لزيادة
رخاوتها وفى الراء تكرير واما قال فيما يقاربها لانها تدغم فى مثلها
ولا يرد عليه سيد واصله سيود ولية واصلها لوية لانهما انما ادغما
بعد ان صيرا مثلين بالاعلال واما ادغمت النون فى اللام والراء
مع ما فيها من الغنة التى هى اكثر من غنة الميم لكراهة نبرتها ونبرة
المغنى رفع صوته وادغمت النون فى الميم وان لم يتقاربا لان الغنة

التي فيهما جعلتهما كالمتقاربين وادغمت النون في الياء والواو نحو من يوم
ومن ولد لامكان بقاء غنتها وقد جاء الادغام عن بعض القراء في لبعض
شأنهم واغفر لي ونخسف بهم والنحويون ينكرون ذلك ولا حروف الصفير
في غيرها محافظة على الصفير ولا الحروف المطبقة في غيرها محافظة على الا
طباق
ومنهم من قوله من غير اطباق انها تدغم مع تبقية الاطباق كقراءة ابي عمرو
وفرطت في جنب الله وفيه نظر سيأتي ولا يدغم حرف حلق في ادخل منه
لئلا يلزم ادغام الاسهل في الاثقل فيلزم الثقل الا الحاء في العين والهاء
لشدة التقارب ومن ثم قلبوا الثاني الى الاول فقالوا اذبحتو دا واذبحا
دًا
ذه في اذبح عتودا واذبح هذه ولم يقلبوا الاول الى الثاني فلم يقولوا اذبعتو
واذبهذه وفيه نظر لانه يجوز ادغام الحاء في الغين بقلب الحاء غينا مع ان
الغين ادخل في الحلق من الحاء كما سيجيء ويمكن ان يجاب عنه بانهما لما كانا
من المخرج الثالث من مخارج الحلق فكانه ليس احدهما ادخل من الاخر
في الحلق فان قلت الحاء والعين المهملتان من المخرج المتوسطة فلو صح ماذ
كرتم
لوجب ان لا يذكر ايضا قلت لما جاز ادغام الحاء في الهاء مع انهما ليسا من
مخرج واحد ولم يكن بد من ذكر الهاء لذلك ضم العين معها لئلا يتوهم الا
ختصاص **قوله** فالهاء في الحاء لما بين تقارب الحروف بحسب المخرج وبحسب
صفة تقوم مقامه وبين منها ما لا يدغم فيما يقاربها شرع في الحروف التي
تدغم فيما يقاربها وذكرها على الترتيب المذكور عند ذكر المخارج فترك
الهمزة لانها لا تدغم فيما يقاربها فقال تدغم الهاء في الحاء نحو اجبه حاتما يقال
جبهته اي صككت جبهته ولم يذكر الالف لانها لا تدغم لا في مثلها ولا في مقاربها
لانها لو ادغمت في مثلها فلا بد من تحريك الثانية لان المدغم فيه لا يكون

الا

الا متحركا وتحريكها يؤدي الى قلبها همزة فلا يكون الاول كالثاني فلا يمكن الادغام
واذا لم يدغم في مثلها فالاولى ان لا تدغم فيما يقاربها لان الادغام في المتقا
رب
لا يكون الا بعد صيرورتهما مثلين فيعود الى ادغام الالف في الالف وان
شئت قلت الالف لا تدغم في مثلها كما مر ولا فيما يقاربها لئلا يزول
ما فيها من زيادة المد والاستطالة ثم قال والعين في الحاء نحو ارفع حاتما
والحاء في الهاء والعين بقلبهما حائين كما تقدم في اذبحتودا واذبحاذه
وجاء ادغام الحاء في العين بقلب الحاء عينا في قراءة ابي عمرو فمن زحزح عن
النار في فمن زحزح عن النار والغين في الخاء نحو ادمغ خالدا يقال دمغه
دمغا اي شجه حتى بلغ الشجة الدامغة واسمها الدامغة والخاء في
الغين نحو اسلخ غنمك بقلب الخاء غينا وان كانت الغين ادخل لشدة
تقاربهما كما في فمن زحزح عن النار ولان الخاء والغين من المخرج الثالث
من مخارج الحلق وهو ادنى المخارج الى اللسان فاجرى مجرى حروف الفم
ولذلك تقول بعض العرب منخل باخفاء النون في الخاء كما تخفى في حروف
اللسان والفم والقاف في الكاف نحو خلقكم والكاف في القاف نحو
لك قال والجيم في الشين نحو اخرج شطأه ولم يذكر الشين والياء والضاد
لانها من حروف ضوي مشفر فلا تدغم فيما يقاربها كما مر ويدغم اللام
المعرفة وجوبا في مثلها نحو اللحم واللبن وفي ثلثة عشر حرفا وهي
التاء والثاء والدال الى الظاء والنون وغير المعرفة لازم في بل
ران لشدة التقارب وجائزة في البواقي نحو هل تدري وهل ثار و
و
لم يذكر الراء لانها ايضا من حروف ضوي مشفر وللنون الساكنة في
الادغام خمس احوال الاولى انها تدغم وجوبا في حروف يرملون نحو من
قاء

ومن لبن فان قيل هذا منقوض بنحو قنوان فانه لا يدغم قلت هو وامثاله
كالمستثنى لانه قد تبين انه لا يدغم منها في كلمة ما يؤدي الى لبس بتركيب
آخر نحو وتد ومنها لو ادغم لالتبس الثانية ان الافصح ابقاء غنتها في الواو
والياء نحو من وبل ومن يوم الثالث ان الافصح ذهاب غنتها في اللام
والراء نحو من ربك ومن لبن الرابعة انها تقلب ميما قبل الباء
لكراهة ثقلها نحو من باب الخامسة انها تخفى في غير حروف الحلق نحو
من دار والمراد من ذلك هي خمسة عشر حرفا الباقية لانه ذكر وجوب
الادغام مع حروف يرملون ويعلم منه انه يجب الاظهار مع حروف
الحلق نحو من عندك والنون المتحركة تدغم جوازا في حروف يرملون
قوله والطاء اي والطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء يدغم
بعضها في بعض ويدغم ايضا من الحروف الستة في الصاد والزاي و
السين نحو فرط داعيا فرطت فرط ظالم وعلى هذا وكان القياس
يقتضي ان يؤخر ذكر الظاء والذال والثاء عن الصاد والزاي والسين
لان مخرجها متأخر عن مخرجها كما عرفت لكن ذكرها مع الطاء والدال
والتاء للاتحاد في الحكم واعلم ان المراد بالتاء هنا غير تاء افتعل
وتفعل وتفاعل واشباهها فان لها احوالا من الادغام والقلب
ذكرها المص بعد الفراغ من ساير الحروف ونحن نبينها هناك ان شا
الله تع قوله والاطباق قد علم من قوله فيما مر ولا المطبقة في غيرها
من غير اطباق ان المطبقة تدغم في غيرها مع بقاء الاطباق وقوله
بعد ذلك والطاء والدال والتاء الى آخره قرر ذلك ايضا وهذا مذهب
بعض العلماء وليس مرضيا عند المص فلذلك رده بقوله والاطباق في

نحو

في نحو فرطت الى آخره وتقريره ان الاطباق صفة للمطبقة لا يكون الا
بها واذا لم يكن الا ابقاؤها في الادغام لانه يجب به ابدالها الى المدغم فيه
فيؤدي الى ان تكون موجودة غير موجودة وهو متناقض فان قيل
الاطباق في المطبقة كالغنة في النون فكما امكن مجيء الغنة من غير
النون فلا يبعد الاطباق من غير المطبقة قلت الغنة لا يتوقف حصولها
على مجيء النون لانها تخرج من الخيشوم والنون من الفم فامكن انفراد
الغنة عنها نعم لا يتبين النون الا بالغنة ولا يلزم من التلازم من
احد الطرفين التلازم من الطرف الآخر وذلك بخلاف الاطباق لان الا
رفع اللسان الى ما يحاذيه من الحنك للتصويت بصوت الحرف المخرج
عنه فلا يستقيم الا ببعض الحرف واذا كان كذلك فالتحقيق ان نحو
فرطت واحطت بالاطباق ليس معه ادغام ولكنه لما اشتد التقارب
وامكن النطق بالثاني بعد الاول من غير نقل اللسان كان كالنطق بالمثل
بعد المثل فاطلق عليه الادغام لذلك ولذلك يحس الانسان من نفسه
ضرورة عند قوله احطت النطق بالطاء حقيقة وبالتاء بعدها فلا يجوز
ان يقال ان الطاء مدغمة لان ادغامها يوجب قلبها الى ما بعدها ولا يصح
ان يقال ان ثمة حرفا آخر ادغم في التاء مع بقاء الطاء لما يؤدي اليه من
التقاء الساكنين وذلك فاسد وحاصله انه لو كان هناك ادغام ثم
مع وجود الاطباق لزم الاتيان بطاء اخرى وجمع بين ساكنين لكن
هذا باطل فلا يكون هناك ادغام ثم اشير فيه الى السؤال على الملازمة
وهو انا لا نم انه لو كان هناك ادغام لزم الاتيان بطاء اخرى وجمع
بين ساكنين فلم لا يجوز الاطباق بدون المطبقة كالغنة بدون النون

واجب بالاتفاق قوله والصاد والزاي والسين تدغم بعضها في بعض مثال الصاد
خلص زابر ومثال الزاي فازصابر او صابر ومثال السين افلس صابر
او زابر ولم يذكر الفاء لانه من حروف ضوي مشفر وذكر ان الباء يدغم في
الميم نحو يعذب من يشاء وفي الفاء نحو يعذب في النار وترك الميم والواو
لانهما ايضا منها قوله وقد تدغم تاء افتعل هذا شروع في بيان احوال تاء
افتعل وما اشبهه فنقول عين افتعل ان كان تاء كما في اقتتل يجوز فيه
الادغام والبيان فاذا بينت فلا اشكال وان ادغمت فلك فيه وجهان
ان شئت اسكنت التاء الاولى وادغمتها في الثانية بعد ان تنقل حركتها
الى القاف فاذا تحركت القاف سقطت همزة الوصل للاستغناء عنها
فنقول قتّل بفتح القاف وعلى هذا تقول في المضارع يقتّل بفتح القاف
وكسر التاء واصله يقتتل نقلت حركة التاء الاولى الى القاف وادغمتها
في التاء الثانية وهي مكسورة فبقيت على كسرتها واسم الفاعل مقتّل
بضم الميم وفتح القاف وكسر التاء واصله مقتتل فعل به ما ذكرنا وجمعه
مقتّلون وان شئت حذفت حركة التاء الاولى من غير نقلها الى ما قبلها
ثم كسرت القاف لالتقاء الساكنين فتستغني عن همزة الوصل وتقول
قتّل بكسر القاف وفتح التاء وعلى هذا تقول في مضارعه يقتّل بفتح الياء
وكسر القاف والتاء المشددة واصله يقتتل فاسكن التاء الاولى من
غير نقل الحركة وادغمت في التاء المكسورة فبقيت على كسرتها ثم كسرت القاف
لالتقاء الساكنين واسم الفاعل مقتّل بضم الميم وكسر القاف والتاء
المشددة لما ذكرنا وجمعه مقتّلون قال المص في شرح المفصل كان قياس
اجراء اقتتل مجرى الكلمتين عند النحويين منع الادغام لسكون ما قبل

الاول

الاول لانهم يمتنعون من ادغام مثل قرم مالك والجواب ان فيه شبه
شبه الكلمة الواحدة وشبه الكلمتين فجوز فيه الادغام لذلك ولم يجز في
قرم مالك لان الانفصال فيه محقق وانما لم يجز في بقاء همزتها وحذفها الوجها
في الحمر ولحمر من حيث كانت الحركة في لحمر محققة العروض واما هذه فاصلها
الحركة وسكونها عارض فلما تحركت لم يكن اعتبار سكونها العارض
باولى من حركتها الاصلية مع كونها متحركة فلذلك لم يختلف في اسقاط
الهمزة التي لم يجا بها الا لذلك السكون العارض قوله وقد جاء مردفين
اتباعا واصله مرتدفين من ارتدف اي استدبر فلما اريد الادغام
قلبت التاء دالا فصار مردّدفين بدالين ثم حذفت حركة الدال الاولى
وادغمت في الثانية وكسرت الراء لالتقاء الساكنين فصار مردفين
بضم الميم وكسر الراء والدال ويجوز فتح الراء لما مر وجاء ضمها لاتباع الميم قال
الزمخشري في المفصل يجوز مقتّلون بالضم اتباعا للميم لما حكي عن بعضهم
مُردّفين قوله وتدغم الثاء اي اذا كان فاء افتعل ثاء وجب الادغام
بقلب الاولى الى الثانية وهو الافصح لان الاول هو الذي يدغم في الثاني
فينبغي ان يبقى الثاني على لفظه ويجوز قلب الثانية الى الاولى وهو فصيح
فتقول اتّأر واثّأر والاصل اثتأر يقال اثّأرت من فلان
اي اخذت ثأري منه والاصل اثتأرت وذكر في شرح الهادي
انه اذا كان فاء افتعل ثاء فيجوز البيان لاختلاف الحرفين فيقول في
افتعل من الثرد اثترد فهو مثترد ويجوز الادغام وهو احسن لتقارب
مخرجهما مع انهما مهموسان ثم قيل فيه واوجب الزمخشري الادغام و
وقد نص سيبويه على جواز البيان وانما يلزم الادغام اذا كان للاول

ساكنا في المثلين لما في البيان من المشقة وهنا ليس بمثلين قوله ويدغم
فيها السين اي اذا كان فاء افتعل سينا يجوز فيه البيان نحو استمع
وهو حسن لاختلاف المخرجين وفي التنزيل ومنهم من يستمع اليك ومنهم من ا
دغم لتقارب المخرجين واتحاد الحرفين في الهمس وحينئذ يجب قلب تاء الافتعا
سينا فتقول اسّمع يسّمع فهو مسّمع وقرئ ومنهم من يسّمع اليك
ولا يجوز قلب السين الى التاء فلا يقال اتّمع لئلا يذهب صفير السين وقوله
شاذ اعلى انه ذاد ويقول شاذا في الادغام وبقوله على انه في قلب الثاني
الى الاول قوله وتقلب بعد حروف الاطباق اي اذا كان فاء افتعل
احد الحروف المطبقة تقلب تاؤه طاء لانها لو بقيت مع مقاربتها لادى
اما الى ادغامها وهي لا تدغم في التاء لما فيها من الاطباق الذي يفوت بالادغام
واما الى اظهارها فيتعسر النطق بها لقربها في المخرج ومنافاتها في صفاتها
لان التاء حرف شديد والصاد والضاد والظاء المعجمة رخوة وايضا
فان التاء حرف مهموس والصاد والمعجمة والطاء والظاء مجهورة فقلبوا
تاء الافتعال حرفا يوافق التاء في المخرج ويوافق ما قبله في الصفة قصدا
لتقارب فرب بين الحروف واذ عرفت انها تقلب بعد حروف الا
طباق طاء ففي اما ان يكون فاء افتعل طاء واما ان يكون ظاء واما ان يكون
صادا او ضادا فان كان طاء فتدغم وجوبا كما في اطّلب والاصل
اطتلب قلبت التاء طاء وادغم وجوبا لاجتماع المثلين وان كان ظاء
فتدغم جوازا على الوجهين اي بقلب الاول الى الثاني وبالعكس فيقال
في اظطلم اظّلم واطّلم وجاء في قول زهير ● هو الجواد الذي يعطيك
نائله ● عفوا ويظلم احيانا فيظطلم ● الوجوه الثلثة وهو ترك

الادغام

الادغام والادغام على الوجهين اي بالطاء والظاء ومعنى البيت انه يعطي
ماله عفوا اي بسهولة ولا يمنّ به ولا يمطل سائله ويظلم احيانا اي يطلب
منه في غير موضع الطلب فيتحمل ذلك لمن سأله ولا يبرم من استجداه في الاوقات
التي مثله يطلب فيها وفي الاوقات التي مثله لا يطلب فيها وان كان صادا
او ضادا فالبيان اكثر نحو اصطبر واضطرب وجاء الادغام فيهما شاذا على
انه في اي بقلب الطاء صادا او ضادا نحو اصّبر واضّرب لا بقلبهما طاء لئلا
يفوت صفير الصاد واستطالة الضاد واما شذوذه فلما بينا ان حروف
الصفير لا تدغم في غيرها وان حروف ضوي مشفر لا تدغم فيما يقاربها واما كونها
على انه في فلان القياس قلب الاول الى الثاني قوله وتقلب مع الدال اي
اذا كان فاء افتعل دالا او ذالا او زايا قلبت تاؤه دالا لان التاء تخالف
هذه الثلثة في الصفات اما مخالفتها للذال والزاي فلان التاء حرف شديد
وهذان رخوان والتاء مهموس وهذان مجهوران واما مخالفتها للدال
فلان التاء حرف مهموس والدال مجهورة فقلبت دالا لكونه موافقا للتاء
في المخرج وللزاي والذال في الجهرة فاذا قلبت دالا تدغم وجوبا في ادّان
وهو افتعل من الدين والاصل ادتان فلما قلبت التاء دالا اجتمع
مثلان فادغم وجوبا وقويا في اذّكر اصله اذتكر افتعل من الذكر قلبت
التاء دالا ثم ادغم الدال في الذال بعد قلبها اليها لتقاربهما والمراد بالقوي
الفصيح لذكر الضعيف في مقابلته فان الضعيف في مقابلة الفصيح وضعيفا
في ازّان والاصل ازتان افتعل من الزين قلبت التاء دالا ثم ادغم بقلب
الدال زايا ولم يقلب الزاي دالا هنا محافظة على الصفير قوله ونحو خبطّ
اي قد شبهوا تاء الضمير بتاء الافتعال ووجه الشبه ان التاء ضمير الفاعل

ووقعت ح

وهو كالجزء من الكلمة فهي كتاء افتعل في انها جزء من الكلمة فلما شبهت بتاء افتعل
وقعت بعد الحروف التي تستكره اجتماعها معها قلبوها في نحو خبطت
وحفظت طاء لوقوعها بعد حرف الاطباق وفي فزت وعدت دالا لوقوعها
بعد الزاي والدال فصار الادغام في خبطّ وعدّ واجبا لاجتماع المثلين
وشذ اعلال ذي حفظت بان تقلب الطاء صادا ويقال حفص كما في اصبر
وضعيف في فزد بان تقلب الدال زايا ويقال فزّ كما في ازّان ولا يجوز فيهما
ان تقلب الاول الى الثاني ويدغم ويقال حفّط وفدّ لئلا يفوت صفير الصاد والزاي ى
واشار المص في شرح المفصل الى ان تشبيه تاء الضمير بتاء الافتعال ثم الادغام
بعدها ضعيف حيث قال كما لا يحسن في اخبطتسعد وفي فزتسعد وفي انقد
تسعد ان يقال اخبطسعد وفزسعد وانقدسعد لا يحسن خبطّ وفزّ و
ونقدّ لانها مثلها في كونها كلمة منفصلة في الحقيقة ويقال خبطت الشجر خبطا
اذا ضربتها بالعصا ليسقط ورقها وانشد سيبويه وفي كل حي قد
خبطت بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب اي خبطت في كل حي
بنعمة جعله في الافضال والانعام كخبط الشجر للماشية والذنوب
النصيب وهو في الاصل الدلو العظيم واصله ان السقاة كانوا يقتسمون
الماء فيكون لهذا ذنوب ولهذا ذنوب والبيت لعلقمة بن عبدة يمدح رطب
الحارث بن ابي شمر الغساني وكان اخوه شاس اسيرا عنده فقال
هذا الشعر يمدحه ويسأله اطلاق اخيه فلما قال وحق لشاس من نداك
ذنوب قال نعم واذنبة واطلق له اسرى تميم كلهم وحفظت من الحوص
وهو الخياطة وفزت من الفوز وعدت من العود قوله وقد تدغم
تاء نحو تتنزل وتتنابزوا وذلك اذا كان في حال الوصل ولم يكن قبلها

ساكن

ساكن صحيح بل اما ان يكون قبله متحرك نحو قال تتنزل او ساكن غير صحيح نحو قالوا
تتنزل ولما ان كان في غير حال الوصل فلا يجوز الادغام لانك لو ادغمت التاء
الاولى في الثانية لاحتجت الى همزة الوصل لسكون الاول وهمزة الوصل
لا تدخل المضارع لانه في معنى اسم الفاعل وكما لا تدخل في اسم الفاعل لا تدخل
الفعل المضارع وكذا ان كان قبله ساكن صحيح نحو نفعل مثل تتنزل فلا تدغم عم
لئلا يلزم التقاء الساكنين على غير حده وكذا تدغم تاء وتفاعل فيما تدغم فيه
التاء وهي الطاء والدال والظاء والذال والثاء والصاد والزاي والسين
وصلا وابتداء فان كان في الابتداء فيجب همزة الوصل نحو اطيروا واصله
تطيروا وقلب التاء طاء وادغم واتي بهمزة الوصل وكذا ازينوا والاصل
تزينوا فلما قلب التاء زايا وادغم اتي بهمزة الوصل واصل اثاقلوا واداروا رُوا
تثاقلوا وتداروا فلما قلب وادغم احتيج الى الهمزة واما ان كان في الدرج
فلا يحتاج الى الهمزة وهو ظاهر قال الله تع واطيروا بموسى ومن معه
وقال تع حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وقال تع اثاقلتم
الى وقال تع واذ قتلتم نفسا فاداراتم وليس اطيروا وازينوا افتعلوا
بل تفعلوا الا انه لو كان افتعلوا لوجب ان يقال اطاروا وازانوا
وكذا ليس اثاقلوا واداروا افتعلوا بل تفاعلوا فلذلك جاءت
الالف مفرقة بين التاء والعين قوله ونحو اسطاع يريد انه اذا وقع
في باب الاستفعال بعد التاء احدى هذه الحروف فلا تدغم التاء فيها سواء
كانت تلك الحروف ساكنة نحو استدرك واستطعم لفقد شرط الادغام
وكذا لا يدغم التاء في مثل هذه الصورة نحو استتبع او كانت الحروف
متحركة لاعتلال فانه لا يجوز ان يدغم ايضا لان ما بعدها وان تحركت لكنها في

بنية السكون نحو استدان واسطال والاصل استوين واستطول
ولانك لو ادغمت لتحركت السين بالقاء حركة التاء عليها وسين استفعل
لا تكون الا ساكنة وكذا نحو استتاب واما نحو اسطاع بادغام التاء في الطاء
مع بقاء صوت السين فنادر للجمع بين ساكنين وهو قراءة حمزة قوله الحذف
هذا آخر احوال الابنية واعلم انه اذا انتظم التاءان تفعل وتفاعل وتفعلل
في المضارع تاء اخرى فيجوز ان يؤتى بهما جميعا وهو الاصل قال الله تعالى تتنزل
عليهم الملائكة ويجوز حذف احديهما لانه اجتمع مثلان ولم يمكن الادغام لانه
لو ادغمت التاء الاولى في الثانية فلابد من اسكان الاول واجتلاب
همزة الوصل وهي لا تكون في المضارع كما مر واذا لم يمكن الادغام واستثقل
المثلين تعين حذف احديهما قال تعالى فانذرتكم نارا تلظى فانه مضارع
واصله تتلظى اذ لو كان ماضيا لقال تلظت وكقوله تعالى فانت له تصدى
فانه مضارع واصله تتصدى اذ لو كان ماضيا لقال تصدت وشرط في
هذا الحذف ان تكون التاءان مفتوحتين فان ضمت احديهما بان بني
الفعل للمفعول كقولك تتحمل لم يجز الحذف لانك ان حذفت الاولى
وقلت تحمل التبس بالمبني للفاعل وان حذفت الثانية وقلت تحمل
التبس بباب التفعيل ثم مذهب سيبويه والبصريين ان المحذوفة
هي الثانية لان الاولى حرف جيء بها لمعنى المضارعة فالثانية احق بالحذف
ولان الثقل نشأ منها وقيل هو الاولى لان الثانية في تفعل لمعنى كا
لمطاوعة مثلا وقيل حذفها بهذا المعنى فحذف الاولى اولى ولان الادغام
وصلا في مثل قال تنزل وقالوا تنزل من حيث الصوت حذف الاولى
فكانهم حذفوا ما كانوا يدغمونه وينبغي ان تعلم انه اذا لم يحذف يجوز ادغام

الثانية

الثانية فيما بعدها ان كانت مما يدغم فيه فيقال تذكرون وفي التنزيل تساقط
عليك رطبا جنيا والاصل تتساقط ادغم التاء الثانية في السين
وان حذفت احديهما وقلت تذكرون لم يجز ادغام الباقية فيما بعدها لانك
لو ادغمت لاحتجت الى الف الوصل وهو لا يدخل المضارع ولانه يكون اجحافا
بالكلمة بحذف احدى التائين وادغام الثانية قيل في شرح الهادي ان
قول الزمخشري لئلا يجمعوا بين حذف التاء الاولى وادغام الثانية لا يدل
على ان التائين اذا لم يحذف احديهما جاز ادغام احديهما في الآخرى فان هذا
لا يجوز لما بينا وانما يؤذن بان ادغام الثانية فيما بعدها انما امتنع لحذف
احدى التائين حتى انه لو لا الحذف لجاز هذا الادغام وهو كلام صحيح
قوله وفي نحو مست اي وقد جاء حذف احد المثلين في مست واحست
وظلت لانه لما تعذر الادغام لسكون الثاني حذفوا الاولى لانه الذي
كانوا يدغمونها واما الثانية لان الثقل نشأ منها ثم انه يجوز فتح الفاء
وكسرها من مست وظلت ووجه ذلك انك ان حذفت من غير
نقل الحركة فتحت وان نقلت الحركة ثم حذفت كسرت واما احست
فليس فيه الا فتح الفاء لان حركة العين عليها اذ لو حذفوا السين
الاولى مع حركتها فاجتمع ساكنان فيؤدي الى تغيير ثان والحذف في
ظلت فصيح لكثرة استعماله بخلاف مست واحست واما قوله
تعالى وقرن في بيوتكن بكسر القاف وفتحها فيجوز ان يكون من هذا
حذفت الراء الاولى من اقررن او اقررن بعد ان نقلت كسرة
الراء من قررت بالمكان بالفتح اقر بالكسر او فتحها من قررت
بالكسر اقر بالفتح الى القاف وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها

ويجوز ان يكون المكسور من وقر يقر وقارا وهو الرزانة والثبات والمفتوح من قار يقار اذا اجتمع ومنه القارة وهي الاكمة لاجتماعها

قوله واسطاع اي وجاء الحذف في اسطاع يسطيع واصله استطاع يستطيع وهو فصيح لكثرته وبعضهم يحذف الطاء ويقول استاع يستيع وهذا يدل على جواز الامرين في مستنت وقوة يسطيع تدل على ان حذف الاولى اولى وقالوا في بني العنبر وعلى الماء ومن الماء بلعنبر وعلماء وملماء وذلك لانه لما كان النون واللام متقاربين وتعذر الادغام لسكون الثاني حذفوا ومثل ذلك قليل قال الشاعر • غداة طفت علماء بكر بن وائل • وعاجت صدور الخيل شطر تميم • يقال طفا العود على الماء اي جرى ووائل قبيلة وعاجت اي مالت وقصدت وشطره اي نحوه يعني قتل هؤلاء وقصد هؤلاء وقيل طفت علماء يذكر في موضع المدح والمعنى انهم علوا في المنزلة والعز بحيث لا يعلوهم احد كما ان الميتة تطفو الماء وتعلوا عليه واما نحو يتسع ويتقي بالتخفيف فشاذ لانه لما امكن التخفيف بالادغام فالعدول الى التخفيف بالحذف بخلاف القياس ووجهه انهم لما حذفوا الواو من يسع ويقي حملوا يتسع ويتقي عليه وقد جاء تق الله فينا والكتاب الذي تتلو وهو مبني على يتقي بالتخفيف فانه اذا حذف منه حرف المضارعة وما بعده متحرك لم يحتج الى همزة الوصل في الامر فيقال تق فاذن قالوا اتقى يتقي كرمى يرمي واصله وقي يوقي فلو ابقوا الواو لزم حذفها في المضارع لوقوعها بين الياء والكسرة فابدلوا من الواو تاء حتى لا يقع حذف

قوله بخلاف يعني ليس قولهم تخذ يتخذ من قبيل تسع ويتقي بل هو

اصل

اصل ولذلك تقول في الامر منه اتخذ وفي ماضيه تخذت بكسر الخاء نعم لو قيل في مضارعه يتخذ بفتح التاء لكان من باب يتقي ويكون الامر تخذ قال صاحب الصحاح يقال ايتخذوا في القتال بهمزتين اذا اخذ بعضهم بعضا والاتخاذ افتعال من الاخذ الا انه ادغم بعد تليين الهمزة وابدال التاء ثم لما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا ان التاء اصلية فبنوا منه فعل يفعل فقالوا تخذ يتخذ وقرئ لتخذت عليه اجرا

قوله واستخذ قيل اصله استتخذ وهو استفعل من تخذ يتخذ حذفوا احدى التاءين وهو اشذ من يتسع ويتقي بتخفيف التاء فيهما لان الحذف منهما كان للحمل على يسع ويقي وهنا لا وجه له والظاهر انه ليس اصله استتخذ لانهم لا يقولون استتخذ ولو كان منه لجاء الاصل اذ لا مانع يمنع من وجوده وايضا فانه بمعنى اتخذ ولو كان استفعل لاختلف معناه ولذلك قال بعضهم اصله اتخذ ابدلوا السين من التاء كما ابدلوا التاء من السين في قول الشاعر • يا قاتل الله بني السعلاة عمرو بن مسعود شرار النات • اي شرار الناس وعلى هذا ايضا هو اشذ من يتسع ويتقي فقوله استخذ في محل المبتداء وقوله اشذ خبره وهو مثل قولك ضرب فعل ماض

قوله ونحو تبشروني يريد انه اذا اتصل نون الوقاية بالكلمة فقد تقدم الكلام في حذفها واثباتها

قوله وتمرن مسائل التمرين انما وضع التصريف يعني هذا الباب ليتمرن المتعلم التصريف فيما علمه اي ليتعوده من قولهم مرن على الشيء يمرن مرونا ومرانة تعوده واستمر عليه يقال مرنت يدي على العمل اذا صلبت ومرن وجه فلان على هذا الامر وانه لممرن الوجه اي صلب

الوجه واختلف في معنى قولهم كيف تبني من كذا مثل كذا فذهب الاكثرون
الى ان معناه انك اذا فككت صيغة التي هو عليها وتنقل الى ما طلبت مما
ثلته فتجعله مثله في الحركة والسكون وترتيب الزوايد والاصول وان عرض
في الفرع قياس يقتضي تغيير افعلت فكيف تنطق به وهذا كما اذا قيل صغ
من هذا السوار مثل هذا الخاتم فان معناه غير صورة هذا السوار
وصغ منه صورة تماثل الخاتم فالاصل الذي هو الذهب او الفضة
واحد وانما اختلف الصور فكذلك الحروف الاصول بمنزلة الجوهر تبقى في
الحالين وتختلف صورها وقياس ابي علي ان تزيد على ما ذكرنا قولك
وحذفت ما حذف في الاصل قياسا بان تقول اذا ركبت منها زنتها
وعملت ما يقتضيه القياس بالمعنى المذكور وحذفت ما حذف في الاصل
قياسا فكيف تنطق به وقياس قول آخرين انك اذا ركبت منها زنتها
الى اخر ما ذكرنا وحذفت ما حذف في الاصل قياسا او غير قياس ٥ و
وسيتبين اثر الخلاف ان شاء الله تع وينبغي ان تعلم ان ذلك انما يكون
من الحروف الاصلية اعني لو كان في المثال الذي يبنى منه زوايد حذفتها وبنيت
من اصول الكلمة ما طلب بناؤه حتى لو قيل لك كيف تبني من مستغفر
مثل جذع لقلت غفر حذفت الميم والسين والتاء لانهن زوايد وكذا
لو قيل ابن من الخروج مثل ضارب لقلت خارج ثم اختلف العلماء
في البناء فقال سيبويه لك ان تبني من العربي عربيا وردّ مثله في كلام
العرب لان الغرض رياضة النفس وامتحان فهم الطالب وتقوية
منّته على قياس كلام العرب وقال ابو الحسن لك ان تبني من العربي
عربيا لانه ازيد في الدربة بصنع الكلام وكلام سيبويه اقيس وكلام

ابي الحسن

ابي الحسن اوغل في باب الرياضة وعلى هذا لو قيل ابن من ضرب مثل جعفر
بفتح الجيم وكسر الفاء او ضمها لم يجز عند سيبويه ويجوز عند ابي الحسن ولا بد
من تخالف الصيغتين والاصلين فلا يقال كيف تبني من ضرب مثل
خرج لانه لا يتغير شيء ولا من ضرب مثل يضرب اذ يتم الغرض بان
يقال كيف يكون مضارع ضرب وايضا لا يبنى من الرباعي ثلاثي ولا من الخماسي
رباعي ولا ثلاثي اذ يحتاج ح الى حذف بعض الحروف الاصول فيكون
هدما لا بناء اذكر جميع ذلك في شرح الهادي قوله فمثل محوي هذا
شروع في ذكر تفاصيل كيفية البناء فاذا بنيت مثل محوي من ضرب
قلت على الاكثر مضربي وذلك لان قولك محوي اسم فاعل من حيّى
يحيّي وكان قبل لحوق ياء النسبة على خمسة احرف قبل آخره ياء
مشددة وانت اذا نسبت اليه حذفت الياء الاخيرة كما اذا نسبت
الى المشتري فيقول محيي فاجتمع كسرة واربع ياآت فتحذف احدى
اليائين وتقلب الاخرى واوا فتقول محوي فاذا بنيت مثله من ضرب
قلت على القول الاول مضربي لانه ليس في الفرع قياس يقتضي التغيير
واما على فتقول مضرّي لانه تحذف ما حذف في الاصل قياسا وقد حذف
لام الكلمة واحدى العينين فوجب ان يحذف ايضا من الفرع ويقال مضرّي
وكذا على قول الآخرين لانهم يحذفون ما حذف في الاصل قياسا او غير
قياس واذا بنيت مثل اسم من دعا قلت دِعْوٌ او دُعْوٌ بضم
الدال او كسرها لان اصل اسم سِمْوٌ او سُمْوٌ بكسر السين او ضمها قال
في الصحاح اسماء يكون جمعا بهذا الوزن وهو مثل جذع واجذاع وقفل
واقفال هذا على ما ذهب اليه الاكثر وعلى مذهب ابي علي ايضا لان الحذف

في اسم ليس بقياس فيجري به في الفرع خلافا للآخرين فانهم يقولون ادع
لانهم يحذفون ما حذف في الاصل قياسا او غير قياس وقد حذف
من الاصل اللام وحركة العين بان نقلت الى العين للامر واتى بهمزة الوصل
فاذا حذف من الفرع مثل ذلك احتيج الى همزة الوصل فيقال ادع واذا بنيت
مثل غد من دعا قلت دعو على القولين ايضا لان اصل غد غدو والحذف
الذي فيه ليس بقياس فيتبعه ابو علي وقلت دع على القولين ايضا
لان اصل غد غدو واحد على القول الثالث لانهم يحذفون ما حذف في الاصل
قياسا وغير قياس وفي كلام المصنف لف ونشر اي مثل اسم من دعا دعو
لا ادع خلافا للآخرين ويجوز ضم الدال وكسرها من قوله دعو اولا
كما اشرنا اليه واما قوله ثانيا دعو فمفتوح الدال اي مثل غد من دعا
دعو لا ادع خلافا للآخرين واذا بنيت مثل صحائف من دعا قلت
دعايا والاصل دعايو قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها فصار دعايي
ثم قلبت الياء الواقعة بعد الالف همزة كما في صحائف فصار دعائي وقعت فيه
الياء بعد همزة بعد الف في باب مساجد وليس مفردها كذلك فقلب الياء
الفا والهمزة ياء كما عرف في زكايا وشوايا واتفقوا ههنا لانه لا حذف
في الاصل لا على القياس ولا على غير القياس واذا بنيت مثل عنسل
من عمل قلت عنمل من غير ادغام لئلا يلتبس بفعّل واذا بنيت مثل
عنسل من باع وقال قلت بنيع وقنول بالتصحيح وباظهار النون
فالتصحيح لسكون ما قبل حرف العلة واظهار النون خوف اللبس بفعّل
واذا بنيت مثل قفنخر من عمل قلت عنملّ بلا مين لان القياس
اذا بنيت رباعيا او خماسيا من ثلاثي ان تكرر اللام واذا بنيت

مثل

مثل قفنخر من باع وقال قلت بنيّع وقنوّل بالاظهار فيهما لئلا يلتبس
بعلكد وهو البعير الغليظ الشديد العنق فانك لو قلت عملّ وبيّع و
قولّ لم يدر انه مثل قفنخر وادغم ام مثل علكد في اصله ولا تبني مثل
جحنفل وهو الغليظ الشفة من كسرت ولا من جعلت لانك لو بنيت
لقلت كنسرر وجعنلل فلو لم يدغم يلزم الثقل ولو ادغمت لزم اللبس
بفعلل واذا بنيت مثل ابلم وهو خوص المقل من وأيت من الوأي
وهو الوعد قلت اوء والاصل اوأي قلبت الضمة كسرة كما قلبت
في الترامي فصار اوئي ثم اعل اعلال قاض فقيل اوء واذا بنيت
مثل ابلم من اويت قلت اوّ بالادغام والاصل اأوي قلبت الهمزة
الثانية واوا لزوما لاجتماع الهمزتين ثم ادغمت الواو المبدلة في الواو
التي هي عين ثم ابدلت ضمة من الواو كسرة كما مر فصار اوّي ثم اعل
اعلال قاض فقيل اوّ وهذا بخلاف تؤوي واصله تؤوي فانه اذا
قلبت فيه الهمزة واوا فالصحيح ان لا يدغم وههنا وجب الادغام والفرق
ان القلب في مثل اوّ واجب لاجتماع الهمزتين فوجب الادغام وفي
تؤوي ليس القلب بواجب فلم يجب الادغام يقال اوى فلان الى منزله
يأوي اويا على فعول واذا بنيت مثل اجرد وهو بقلة من وأيت
قلت ايءٍ والاصل اوئي قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها
فصار ايئي اعل اعلال قاض فصار ايء فنقول هذا ايء ومررت
بايء ورأيت ايئيا واذا بنيت من اويت مثل اجرد قلت ايّ
والاصل ائوي قلبت الهمزة ياء وجوبا لسكونها ووقوع همزة مكسورة
قبلها فصار ايوي ووجب قلب الواو ياء وادغام الياء فيها فصار ايّ

ثلث ياآت وقياس ما اجتمع في آخره ثلث ياآت ان تحذف الاخيرة
حذفا غير اعلالي على الاكثر ويعرب الاسم اعرابه لو لم تحذف منه شي فيبقى
اِبِي فتقول هذا اِبيٌّ ومررت باِبيٍّ ورايت اِبيًّا هذا على مذهب من يحذف
الياء الاخيرة من مثله حذفا غير اعلالي ويقول هذا اُحَيٌّ بالاعراب على
الياء لفظا واما من يحذفها حذفا اعلاليا ويقول هذا اُحَيٍ ومررت باُحَيٍ
فيقول ههنا هذا اِبٍ ومررت باِبٍ ويلزمه ان يقول رايت اِبِيًا كما يلزمه
ان يقول في النصب رايت اُحَيًا واذا بنيت مثل اِوَزَّة وهو طير الما
من وَاَيْتُ قلت اِيَآةٌ والاصل اِوْاَيَةٌ لان اصل اِوَزَّة اِوْزَزَةٌ
على وزن اِفْعَلَة نقلت حركة الزاي الاولى الى الواو وادغمت فاذا بنيت
مثلها من وَاَيْتُ يصير اِوْاَيَة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها
فصار اِيْاَيَة تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار اِيَآة ولو بنيت
مثل اِوَزَّة من اَوَيْتُ قلت اِيَآة هذه والاصل اِءْوَيَة قلبت الهمزة
الثانية ياء لزوما فصار اِيْوَيَة قلبت الواو ياء وادغمت فصار اِيَّيَة
تحركت الياء وانفتح ما قبلها فصار اِيَّاة واذا بنيت مثل اِطْلَخَمّ بتشديد
الميم من وَاَيْتُ ثبتت ياءات انقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار
ما قبلها فصار اِيْاَيْيَ ادغمت الياء في الياء فصار اِيْاَيَّ تحركت الياء
وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار اِيْاَيًّا ويقال اِطْلَخَمّ الليل اذا اظلم واذا بنيت
مثل اِطْلَخَمّ من اَوَيْتُ قلت اِيوَيًّا والاصل اِءْوَيْيَ قلبت الهمزة ياء لزوما
فصار اِيْوَيْيَ ثم ادغمت الياء في الياء فصار اِيْوَيَّ تحركت الياء وانفتح ما قبلها
فقلبت الفا فصار اِيوَيًّا ولم يدغم الياء في الواو لان الهمزة وصل فلو وصلت
حذفتها وترجع الهمزة المنقلبة ياء الى اصلها فتقول قال اءْوَيًّا فلذلك لم يدغم

[right margin:] قبلها

[catchword:] وسئل

١٦٤

وسئل ابو على عن مثل ما شاء الله من اَوْلَق فقال ما اَلِقَ اِلّا الاَقَ وبنى
هذا على ان اَوْلَق فَوْعَلٌ والّا لقال ما وَلِقَ الوَلاق واذا كان اَوْلَق
فوعلا فمثال ما شاء منه اَلِقَ ومثال الله منه الاَلاق لان اصل الله الاِلٰه
ونقل حركة الهمزة والحذف فيه ليس بقياس فيجرى به في الالاق ولو نظر
الى لفظة الله لقيل ما اَلِقَ اللّاق وهذا على تقدير ان يقول لفظة الله
من قولهم اِلَهَ اذا تحيّر واما اذا قلنا انه من قولهم لاه اذا استتر
فالجواب ما اَلِقَ الاَلْق ثم قال بنا على انه فوعل اى جميع ذلك على تقدير ان
يقال وزن اَوْلَق فوعل ولو قلنا انه اَفْعَل لكان الجواب ما وَلِقَ الوَلا
وما وَلِقَ اللّاق وما ولق الولق تنبيه ما شاء الله ثلث كلمات وقد
بنى ابو على من اَوْلَق مثل الكلمتين الاخيرتين ولم يبن مثل الاولى لانه
لا يجوز ذلك اذ يحتاج ح الى حذف بعض الحروف الاصول فيكون حقد كا
لا بناء وقد قدمنا في اول هذا الباب ما يرشد الى ذلك وسئل ابو على
عن مثل قولك باسم من اولق فقال باَلْقٍ او باُلْقٍ بكسر الهمزة وضمها
لما اختلف في ان اصل اسم سِمْوٌ وهذا ايضا مبنى على ان اَوْلَق فوعل
وسال ابو على ابن خالويه عن مثل مُسْطارٍ من آاةٍ وهو اسم
شجر فظنه ابن خالويه مُفْعالًا وتحيّر فاجاب ابو على بانه مُتْآءٍ
وذلك لان اصل مُسْطارٍ مُسْتَطارٌ وهو في الاصل مُسْتَطْيَرٌ انقلبت
الياء فيه الفا ثم حذفت التاء لاجتماعها مع الطاء كما في مُسْطاع فاذا بنيت
مثله من آاةٍ يكون مُسْتَأْوَوٌ تحركت الواو وما قبلها في حكم المفتوح فقلبت
الفا فصار مُسْتَأْاًى ثم حذفت التاء كما في مُسْطاع على ما هو القياس
عند ابى على واما على الاكثر وهو الوجه الاول فتقول مُسْتَآءٍ لانهم

[left margin, slanted notes:]
[illegible] هذا ناظر الى كون النكتة انه [illegible]
[illegible] بسواد ولانه لو كان [illegible]
[illegible]
بل علمه [illegible] اهـ

ق

واشتقاقه من اله الاهة والوهة والوهية بمعنى
عبد ومنه تاله واستاله وقيل من اله
اذا تحيّر اذ العقول تتحيّر في
معرفته جلاله
بيضاوى

وقيل اصله لاه مصدر لاه يليه ليها ولاها
اذا احتجب وارتفع لانه عزوجل محجوب عن
ادراك الابصار ومرتفع عن كل شى
وعما لا يليق بجلاله قاضى
بيضاوى

[illegible] الاسم [illegible] ان يكون لاجل ان
[illegible] مكسورا كما في بعض النسخ
الفتح بدل الكسرة فافهم

يحذفون من الفرع الا ما اقتضاه في نفسه لا بالنظر الى اصله فان قيل لم قلتم
بان اصل مُنْتَأَ وَأْ بالواو دون الياء قلت لما سيجي ان الالف اذا كانت
عينا وجهل اصلها حملت على الانقلاب عن الواو وذكر في الشرح المنسوب
الى المص انه يلزم ابا علي ان لا يكون الجواب في قولك ما شاء الله ما الوَى الا الاقَ
ولكن ينبغي ان يقول ما الوَى اللاق لان الهمزة حذفت من الاصل حذفا قياسيا
فان قال هو غير واجب قلنا وحذف التاء في مستقار غير واجب ايضا
ثم قال فيه ولعل ابا علي اجاب كذلك وانما وقع الغلط لان الخط واحد
ذكر ابو منصور في كتاب غلط لبيان المعرّب المُصطار من صفات الخمر
رومي ويقال مُسْطار بالسين ايضا وهي التي فيها حلاوة وسأل ابن
جني ابن خالويه عن مثل كوكب من وَأَيْتُ مخففا مجموعا جمع السلامة
مضافا الى متكلم فتحير ايضا فقال ابن جني اوَيَّ والاصل وَوْأَى فاذا
خففته بنقل حركة الهمزة وحذفها يصير وَوَيً واذا اعللته كاعلال رحى
يصير وَوًى ثم اذا جمعته جمع السلامة يصير وَوَون فاذا اضفته الى ياء
المتكلم سقط النون ويصير وَوَوى ادغمت الواو في الياء فيصير وَوَيَّ
ثم انقلبت الواو الاولى همزة لاجتماع الواوين كما في اُوَيْصِل فصار اَوَيَّ
وذكر في الشرح المنسوب الى المص ان قلب الواو الاولى همزة في مثله غير
لازم لان الثانية في حكم الساكن لعروض النقل عليها فلو قيل وَوَيَّ
لكان مستقيما وانا اقول هذا يؤيد ما ذكرناه في الاعلال في اول العاد
بجواب اعتراض بعض الشارحين ومثل عنكبوت من بعث بَعْبَعُوتٌ
هذا ظاهر ان قلنا وزن عنكبوت فَعْلَلُوتٌ كما هو المذكور في اكثر الكتب
واما ان قلنا وزنها فَنْعَلُوت كما يشعر به المذكور في الصحاح فمثلها من

البيع

البيع بَنْبَعُوت والصحيح الاول لان زيادة النون ثانيةً ساكنةً قليلةٌ
ومثل اِطْمَأَنَّ من البيع اِبْيَعَعَّ بتشديد العين الثانية وتصحيح الياء
لان اصل اطمأن اِطْمَأْنَنَ نقلت حركة النون الى الهمزة وادغمت النون
في النون فاذا بنيت مثله من البيع يكون اِبْيَعْعَعَ تدغم العين الثانية في
الثالثة بعد نقل الحركة كما في مماثله فيصير اِبْيَعَعَّ ولا تقلب الياء الفا لما مر
ان توسط حرف العلة بين الساكنين مانع من الاعلال كما في اِسْوَدَّ وابيضَّ
ومثل اِغْدَوْدَنَ من القول والبيع اِقْوَوْوَلَ واِبْيَوْيَعَ واصلهما اِقْوَوْوَلَ
واِبْيَوْيَعَ فادغمت الواو الثانية من اقووول في الثالثة لسكونها وتحرك
الثالثة فصار اِقْوَوَّلَ وقلبت واو ابيويع ياءً لسكونها قبل الياء ثم
ادغمت في الياء وقال ابو الحسن اِقْوَيَّلَ وذلك لانه قلب الواو الاخيرة
في اقووول ياءً لضعفها بتطرفها كراهةً للجمع بين ثلث واوات فصار
اِقْوَوْيَلَ ثم قلبت الواو الثانية ياءً لوقوعها ساكنةً قبل الياء وادغمت
في الياء لاجتماع الواو والياء وسبق احديهما بالسكون فصار اِقْوَيَّلَ ومثل
اُغْدُودِنَ اي لو بنيت للمفعول منهما قلت اُقْوُوِلَ واُبْيُوِيعَ على
المذهبين فلا يدغم لئلا يلتبس بناؤه ببناء آخر قال في شرح الهادي انما
لم يدغم لان الواو الثانية في اقْوُوِلَ والواو في ابيويع صارت مدَّةً
زائدةً لسكونها وانضمام ما قبلها فجرت مجرى الف فاعَلَ فلم تُغَيَّر ولهذا
لم يلزم الهمزة في فُوعِلَ من الوَعْد اذا قلت وُوعِدَ لان الثانية مدَّةٌ وابو
الحسن لم يعتد بالواو الثانية لمدتها كما لم يعتد بها في سُوَيِّر فلم تقلب
هذا هو المذكور في شرح الهادي وقوله لم يلزم الهمزة في فوعل الى
آخره مبني على رأي من رأى قلب الواو الاولى همزةً وجوبًا في نحو اَوَاصِل

وان لم تكونا متحركتين وقد مرجا فيه من الكلام ومثل مغروب من القوة
متوىّ والاصل متووُوٌ فقلبت الواو المتطرفة ياءً كراهةً لاجتماع الواوات
فصار متووى ثم قلبت الثانية ياءً وادغمت فيها لاجتماع الواو والياء
وسبق احديهما بالسكون ثم ابدلت الضمة كسرةً فقيل متوىّ وذكر في الشرح
المنسوب الى المص انه قلبت الواو المتطرفة ياء مثلها في قوى كما قالوا مرضىّ من رضى
وهذا يوهم ان قلب الواو المتطرفة ياء في مثل مرضىّ قياسىّ وليس كذلك
لما مر في الاعلال انه تقلب الواو طرفا بعد الضمة في المتمكن ياءً والمنع اعلالهم
نوتر اذا كانت في الجمع اما في المفرد فتوثر ولهذا يقال عتوّ وجثوّ اذا كانا
مصدرين ولذا ذكر بعض وقد جاء نحو معدىّ ومغزىّ كثيرا والقياس الواو
وقال في الصحاح يقال رضيت الشئ وارتضيته فهو مرضىّ وقد قالوا مرضوّ فجاء به على الاصل والقياس وهذا ايضا يدل على ان قوله كما قالوا
مرضىّ من رضى ليس بصحيح ويمكن ان يقال معنى الكلام المذكور في الشرح
المنسوب الى المص ان القياس ان لا تقلب واو مرضوّ يا لان المادة مانعة
كما ذكر لكن حملوه على رضى وكذا حكم متوىّ مع قوى فح يندفع ما اورد ما عليه
واذا بنيت مثل عصفور من القوة قلت قُوِّىّ والاصل قوووو باربع
واوات الاولى عين والثانية لام والثالثة زائد كما في عصفور والرابعة
لام مكرر فقلبوا الاخيرة ياء ثم ادغموا فصار قُوِّىّ ثم ابدلوا ضمة الواو كسرةً
فقالوا قِوِّىّ ولو بنيت مثل عصفور من الغزو قلت غزوىّ والاصل
غزووو فقلبت الواو الاخيرة ياء كراهةً لاجتماع ثلث واوات ثم ادغمت
الواو فيها وكسرت كما مر وذكر في الشرح المنسوب الى المص انهم قلبوا الاخير
على الاصل المتقدم واراد به نحو مرضىّ من رضى وقد عرفت فساده وتمايل

على

على فساده ما ذكر في شرح الهادي من انك لو بنيت مفعولا من القوة قلت
هذا مكان مقوىّ فيه كراهة اجتماع ثلث واوات وتقول فيه من
الشقاء مشقوّ فيه فلا تغير مغزوّا فظهر ان علة القلب ما ذكرنا لا ما ذكر
في الشرح المنسوب الى المص الا اذا حمل على المعنى الذي ذكرناه فيستقيم
واذا بنيت مثل عضد من قضيت قلت قضٍ والاصل قضىٌ ابدلوا
ضمة الضاد كسرة ثم اعل اعلال قاض فقيل قضٍ ومثل قذعملة من
قضيت قضيّة والاصل قضيية بثلث ياءات الاولى لام الكلمة و
الثانية والثالثة لام مكرر فحذفت الياء الاخيرة كما في معية تصغير
معاوية عند اجتماع ثلث ياءات ثم ادغمت الياء الاولى في الياء الثانية
ومثل قذعميلة قضويّة والاصل قضيييّة باربع ياءات الاولى لام
والثانية لام مكرر والثالثة زائد والرابعة لام مكرر ثم ادغمت الياء
الاولى في الياء الثانية والثالثة في الرابعة فصار قضيّيّة كرهوا
اجتماع الياءات كما كرهوا في امييّى فحذفوا الياء الاولى وقلبوا الثانية
واوا كما فعلوا في امويّ فصار قضويّة ومثل حمصيصة من قضيت
قضويّة والاصل قضييية ادغمت الياء في الياء ثم قلبت الياء الاولى
واوا فصار قضويّة والحمصيصة بالصاد والخاء المعجمة بقلة حامضة
تجعل في الاقط ومثل ملكوت من قضيت قضوت والاصل قضيوت
تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وحذفت لالتقاء الساكنين
فصار قضوت ووزنه فعوت ومثل جحمرش من قضيت قضيّى
والاصل قضييى اعلت الاخيرة كما اعلت ياء قاض فصار قضيٍّ
ولم تعل هذه الياء مع تحركها وانفتاح ما قبلها لانها متوسطة للالحاق

وشلنا لا تقلب وانما أعلت الاخيرة وان كانت للالحاق لان مثلها تعلّ
كما في علباء ومغزىً ومثل حجبرش من حييت حيّيو والاصل حييي أعلت
الاخيرة اعلال قاضٍ ثم ابدل ما قبلها واوا لاجتماع الياآت ومثل جلبلاب
من قضيت قضيضاً والاصل قضيضاي قلبت الياء الاخيرة همزة لوقوعها
طرفا بعد الف زائدة والجلبلاب بالكسر النبت الذي يسميه العامة اللبلاب
ويقال هو الحب الذي تحت ورق الطلب ومثل دحرجت من قرأ قرأأت
والاصل قرأأت قلبت الثانية ياء لاجتماع الهمزتين وكان القياس
قلبها الفا لانها ساكنة قبلها فتحة لكن لما اتصل بها تاء المتكلم ولا يكون
قبلها الف وجب قلبها ياء واذا بنيت مثل سبطر من قرأ قلت
قرأي والاصل قرأأ قلبت الهمزة الثانية ياء ذكر بعض الفضلاء في شرح
تصريف ابن مالك ان هاهنا سؤالين الاول انه لم قلب الثانية دون
الاولى والجواب انها لام واللام اولى من العين بالاعلال لان الطرف
بالتغيير اولى والثاني لم كان القلب الى الياء والجواب ان الياء تغلب
على اللام الا ترى ان الواو متى وقعت رابعة فصاعدا قلبت ياء
كاغزيت واستغزيت ولذا قال التصريفيون ان الالف اذا
كانت لاما وجهل اصلها حملت على الانقلاب عن الياء بخلاف ما اذا
كانت عينا فانها تحمل على الانقلاب عن الواو ثم ذكر في موضع آخر منه انه ان
قيل لم لم تدغم الاولى في الثانية ويستغنى به عن القلب كما في سأآل
فالجواب من وجهين احدهما ان اباعثمان سأل ابا الحسن عن ذلك فاجاب
بما معناه ان العينين لا يكونان الا بلفظ واحد واما اللامان فقد يكونان
مختلفين كدرهم وجعفر ومتفقين كجلباب فلذلك افترقت الحال بينهما

واما

واما انه يجوز في الحشو ما لا يجوز في الطرف فظهر لك من هذا ان قلب الهمزة
الثانية ياء واجب فما ذكر في الشرح المنسوب الى المص من انه لو قيل قرأأ لكان
اولى لان الهمزة الثانية في كلمة اذا كانت متحركة انما تقلب ياء في نحو جاءٍ
وايمة وتقلب واوا فيما عداه سهو لما عرفت ولان ما ذكره حكم الهمزتين
المتحركتين وما نحن فيه ليس كذلك واذا بنيت مثل اطمأننت من
قرأ قلت اقرأيأت وذكر في الشرح المنسوب الى المص انه لو قيل
اقرأوأت لكان اقرب لما تقدم وفيه النظر الذي تقدم واذا بنيت مثل
يطمئن منه قلت يقرئي كيقرعيع واصله يقرأئئ نقلت حركة
نقلت كسرة الهمزة الوسطى الى الهمزة الساكنة قبلها فقلبت ياء
فصار يقرئي ولم يقولوا يقرأئ لانه لما نقل في يطمئن حركة اللام
الاولى الى ما قبلها فعلوا بمماثله مثله لما امكن ولم يدغموا كما ادغموا في يطمئن
لان الهمزة في مثله لا تدغم قوله الخط اعلم ان للشيء في الوجود
اربع مراتب الاولى حقيقته في نفسه والثانية مثاله في الذهن
وهذان لا يختلفان باختلاف الامم والثالثة اللفظ الدال على
المثال الذهني والوجود الخارجي والرابعة الكتابة الدالة على اللفظ
وهذان قد يختلفان باختلاف الامم كاختلاف اللغة العربية والفارسية
والخط العربي والهندي والمقصود في هذا الموضع بيان احكام الخط
العربي فانه ليس جاريا على اللفظ فانه قد يحذف من الكتابة ما يثبت
في اللفظ وقد يزاد في الكتابة ما لم يتلفظ به ويبدلون الحرف من الحرف
بان يكتب بالياء او الواو ويكون اللفظ بالالف كالصلوة والحبلى فلا بد
من بيان ذلك كله وعرفه بانه تصوير اللفظ بحروف هجائه يعني تصوير اللفظ

يشير الى ان اللام في اللفظ
في قول المص تصوير اللفظ
للعهد

التصوير ايجاد الصورة

المقصود تصويره ويقال تهجّيت الحرف تهجّيًا وتهجاءً وهجّيتها تهجية وتهجّيت
كلّه بمعنًى فالتهجّو والتهجّي والتهجّي تعديد الحروف بأسمائها والالفاظ التي
يُتهجّى بها اسماء مسمّياتها الحروف المبسوطة اي المفردة البسيطة التي
منها ركّبت الكلم فقولك جيم اسم يسمّى به جه من ضرب اذا تهجّيته
وكذلك را باء السماء لقولك ره به اذا عرفت هذا فنقول اللفظ الذي
يقصد تصويره امّا ان يكون من اسماء الحروف اولا فان لم يكن من اسماء الحروف
فامّا ان يكون له مدلول يصحّ كتابته اولا فان لم يكن له مدلول يصحّ كتابته
كزيد فاذا قيل اكتب زيدا فانما يكتب مسمّى الزاي والياء والدال
وهي هذه الصورة زيد وان كان له مدلول يصحّ كتابته كالشعر فاذا قيل
اكتب شعرا فان قامت قرينة تدلّ على ان المقصود لفظ شعر كتبت
هذه الصورة شعر والّا فمقتضاه ان تكتب ما ينطلق عليه الشعر وان كان
اللفظ من اسماء الحروف فامّا ان يسمّى به مسمّى آخر اولا فان لم يسمّ به
مسمّى آخر فامّا ان يقصد به المسمّى وهو الحرف المسمّى به اولا يقصد به
المسمّى بل يقصد به الاسم الذي هو من اسماء الحروف فان قصد المسمّى وقيل
اكتب جيم عين فاء راء فانما يكتب هذه الصورة جعفر لانه مسمّاها خطًّا
ولفظًا وانما قلنا انه مسمّاها خطًّا ولفظًا لان المفهوم من الجيم المكتوب
اول حرف من جعفر وهو جه لا جيم وكذا المفهوم من الجيم الملفوظ وهو
جه وممّا يدلّ على انه المسمّى خطًّا ولفظًا ان الخليل لمّا سألهم قائلًا كيف تنطقون
بالجيم من جعفر وقالوا جيم قال انما نطقتم بالاسم ولم تنطقوا بالمسئول عنه
والجواب جه لانه المسمّى وامّا ان قصد به الاسم لا الحرف المسمّى به وقيل
اكتب جيم مرادًا به هذا اللفظ فانما يكتب هذه الصورة جيم هذا اذا لم يسمّ به

مسمّى

مسمّى آخر فان سمّي به مسمّى آخر كما لو سمّي رجل بسين فتكتب فيه
مذهبان منهم من يكتبها ياسين وهو الذي احسان المص ومنهم من يكتبها
على صورة مسمّاها وهو يس **قوله** وفي المصحف على اصلها على
الوجهين اي وكتبت اسماء الحروف التي سمّي غير الحروف بها في المصحف
على اصل اسماء الحروف وهو ان تكتب كغيرها ان قصد بها المسمّى الآخر
وبصورة مسمّاها ان قصد بها ذلك وهو المراد من قوله على الوجهين وانما
قال على اصلها ليعلم ان كل واحد منهما اصل في اسماء الحروف المذكورة هكذا
ذكر في بعض الحواشي والاولى ان يقال في تقريره اسماء الحروف الواقعة في
المصحف ان لم تجعل مما سمّي به مسمّى آخر فقياسها ان تكتب بصور
الحروف التي هي مسمّاها هكذا يس وان جعلت مما سمّي به مسمّى آخر كتبت
كغيرها من الاسماء وهو هكذا ياسين والصواب ان نقول المراد بقوله
على اصلها ان تكتب بصورة مسمّاها وبقوله على الوجهين ان يراد بها مسمّاها
او مسمّى آخر فيكون المعنى ان اسماء الحروف تكتب في المصحف بصورة
مسمّاها سواء اريد بها مسمّاها او مسمّى آخر ومن هذه التفاصيل
ظهر فائدة تقييده ما فوق تصوير اللفظ بقوله المقصود تصويره **قوله**
والاصل في كل كلمة ان تكتب بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف
عليها وهذا اصل معتبر في الكتابة فتكتب ره وقه زيدا بالهاء لانك اذا
وقفت عليهما قلت ره وقه بالهاء وكتب نحو مثل مه انت ومجيء
مه جئت بالهاء ايضا لانك اذا وقفت على مه فيهما وقفت بالهاء بخلاف
نحو حتّام والام وعلام اي بخلاف ما اذا اتصل ما الاستفهامية بحرف
الجرّ فانها لا تكتب بالهاء لانه لا يجب الوقوف عليها بالهاء وذلك لشدة

الاتصال فصارت مع ما قبلها كالشئ الواحد ولاجل انه صار حروف الجر مع ما
الاستفهامية كالشئ الواحد كتب حتى والى وعلى مع ما الاستفهامية بالالف
وكتب مم وعم بغير نون اى لاجل ان حروف الجر مع ما الاستفهامية بصير
كالشئ الواحد كتب مم وعم بغير نون وان قصدت في ما الاستفهامية عند
اتصال حرف الجر بها الى الهاء كتبت الهاء ورجعت الياء في حتى مه والى مه
وعلى مه ورجعت النون في من مه وعن مه فصل ومن ثمه اى ولاجل ان
كل كلمة تكتب بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها يكتب انا
زيد بالالف لان الوقف عليه كذلك ومنه لكنا هو الله ربي لان الاصل لكن
انا كما تقدم ولاجل ان مبنى الكتابة على الوقف كتب تاء التانيث هاء
في نحو رحمة وقمحة وهو الكثير ومن وقف بالتاء يكتبها تاء بخلاف التاء
في اخت وبنت وباب قائمات وباب قامت هند فانها لا تكتب هاء بل
بل تاء اذا الوقف عليها بالتاء ولاجل ما ذكرنا كتبت المنون الغير المنصوب
بالحذف نحو جاء زيد ومررت بزيد وكتب اذن بالالف على الاكثر لان الوقف
عليه بالالف على الاكثر وبعضهم يكتبها بالنون نوعها بانها نون في الوقف و
وذكر في شرح الهادى انه لا يبدل من نون اذن لانها من نفس الكلمة فهي
كنون من وعن ولدن وقد يوقف عليها بالالف تشبيها بالنون الخفيفة
ونون التنوين فعلى تلك اللغة لا يبعد ان تكتب بالالف كتبق الاولى ان يكتب
بالنون ايضا فرقا بينها وبين اذا التي هي ظرف وكتب اضربا بالالف وهي
امر للواحد المذكر موكدا بالنون الخفيفة ومنهم من يكتبه بالنون الحاق باضربن
امر الجمع المذكر وكان قياس اضربن ان تكتب بواو والف لانك اذا
وقفت عليه سقطت نون التاكيد وقلت اضربوا وكان قياس اضربن للواحدة

المخاطبة

المخاطبة ان تكتب بياء لانك اذا وقفت عليه قلت اضربي باسقاط النون
ورد الياء وكان قياس هل تضربن ان يكتب بواو ونون لانك اذا
وقفت عليه اسقطت نون التاكيد ورجعت الواو والنون المحذوفتين
وقلت هل تضربون لكنهم كتبوها على لفظها لعسر تبيين هذا الاصل وهو
ان عند الوقف تحذف نون التاكيد ويرد ما حذف لاجل النون فانه لا يعرفه
الا الحاذق في هذا الفن اولانه لو كتب على هذا الاصل لم يعرف الحاذق
بهذا الفن ايضا ان القصد الى النون لان هذه الالفاظ بغير نون التاكيد
ايضا تكون كذلك وقد يجرى اضربن مجراه لانها خفيفة مثلها والاكثر
على ما تقدم من كتابته بالالف لفوات الامرين اللذين كان المنع لهما
وهما عسر تبيينه وعدم تبيين قصدها ولاجل ما ذكرنا كتب باب
قاض بغير الياء وباب القاضي بالياء لان الافصح الوقف على قاض بغير الياء
وعلى القاضي بالياء ومن ثمه كتب حرف الجر في نحو بزيد ولزيد وكزيد
متصلا لانه لا يوقف عليه مع كونه على حرف واحد وكتب نحو منك ومنكم
وضربك وضربكم متصلا لانه لا يبتدأ به فصل والنظر اى والنظر بعد ذلك
في شيئين الاول فيما لا صورة له تخصه والثاني فيما خولف فيه الاصل اما بوصل
او زيادة او نقص او بدل الاول المهموز اى ما فيه الهمزة وهمزة اما في اوله
او وسطه او آخره فان كانت في اوله حقا فتكتب الفا مطلقا اى سواء
كانت مفتوحة او مضمومة او مكسورة كاحد واحد وابل وسواء كانت
همزة قطع كما ذكرنا او همزة وصل كانصر واعلم وسواء كانت اصلية
كما في ابل او منقلبة كما في احد وذلك لان الهمزة تشارك الالف في المخرج
وهي اخف حروف اللين فابدلوها الفا في الخط للتخفيف لان التخفيف كما هو

مطلوب في اللفظ مطلوب في الكتابة ايضا فهذه الهمزة وان لم يمكن تخفيفها
لفظا لما مر لكن امكن تخفيفها خطا فخففوها لئلا يفوت الغرض اجمع وان كان
في وسط فتكتب على نحو ما تخفف به ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة
فتكتب بحرف حركة ما قبلها مثل يأكل ويؤمن وبئس لان تخفيفها كذلك
وان كانت متحركة فما قبلها اما ساكن او متحرك فان كان ساكن فتكتب بحرف
حركتها نحو يسأل ويلؤم ويسئم ومنهم من يحذفها ان كان تخفيفها با لنقل
كمسئلة او بالادغام كما في شيء ومنهم من يحذف المفتوحة فقط والاكثر
على حذف المفتوحة بعد الالف نحو ساءل ومنهم من يحذفها في الجميع وان كان
ما قبلها متحركا وهي متحركة فتكتب على نحو ما تخفف فلذلك كتبت مؤجل
بالواو ونحو فئة بالياء لما عرفت ان تخفيفها كذلك وكتب نحو سأل
ولؤم ويئس ومن مقرئك ورؤس بحرف حركتها لما عرفت ان
تخفيفها بان يجعل بين بين المشهور وجاء في سئل ويقرئك القولان
وهما ان تكتب اما بحرف حركتها او بحرف حركة ما قبلها لما عرفت من
الخلاف في ان تخفيفها بان يجعل بين بين المشهور او البعيد وان كانت
الهمزة في آخره فاما ان تكون بحيث لا يجوز الوقف عليها لاتصال غيرها
بها او لا تكون كذلك فان لم تكن كذلك فما قبلها اما ساكن او متحرك
فان كان ساكنا حذفت نحو هذا خبء ورأيت خبأ ومررت
بخبء وليس الالف في رأيت خبأ صورة الهمزة وانما هي الالف
التي يوقف عليها عوضا من التنوين مثلها في رأيت زيدا وان كان ما قبلها
متحركا كتبت بحركة ما قبلها كيف كانت الهمزة اي سواء كانت ساكنة
او متحركة مثل قرأ ويقرئ وردؤ ولم يقرأ ولم يقرئ ولم يردؤ ويقال

ردؤ

١٧١

ردؤ الشيء يردؤ رداءة فهو رديء اي فاسد هذا اذا كانت الهمزة
المتطرفة بحيث يجوز الوقف عليها وان كانت بحيث لا يوقف عليها
لاتصال غيرها بها من ضمير متصل وتاء تأنيث فهي كالهمزة المتوسطة
فمن كتبها هناك بصورة كتب هنا كذلك ومن اسقط اسقط وكتب
الامثلة في المتن والمستثنى نحو مقرؤة وبريئة فانهم كتبوهن بحذفها كا نهم
راعوا تخفيفها حيث قالوا مقروة وبرية وهذا بخلاف الهمزة التي تكون
في الاول واتصل بها غيرها فانها لا تكون كالوسط ولذلك تكتب الفا
كانت نحو كأحد وبأحد وكان قياس همزة لئلا ان تكتب بالالف
لكنها كتبت بالياء لاجل الكثرة الاستعمال فصارت الهمزة فيه كالمتوسطة
او لانه لو كتب بالالف مع حذف النون لكانت صورته لا لا فكرهوا
ذلك وكتبوا لئلا بالياء وكان قياس لئن ايضا ان تكتب بالالف لكن
كتب بالياء لكثرة الاستعمال وكل همزة بعدها حرف مد كصورتها تحذف
فلذلك كتبوا نحو خطاء وفي حال النصب بالف واحد وكتبوا مستهزؤن
بواو واحد ومستهزئين بياء واحدة وقد يكتب الهمزة ياء في نحو المستهز ئين
فتكتب بياءين وما فعلوا في مستهزؤن كذلك كانهم لما استثقلوا الواو ين
لفظا استثقلوهما خطا وليس الياءين في الاستثقال مثلهما فان قيل الالف
اخف من الياء فقياس ذلك ان يكتب خطاءا في النصب بالفين اجيب
بانهم كرهوا صورتهما مرتين بخلاف نحو قرآ فانه لو كتب بالف واحد
التبس بقرأ وبخلاف يقرآن فانه لو كتب بالف واحد التبس
بيقرأن للجمع المؤنث وبخلاف نحو مستهزئين في المثنى فانهم كتبوه
بياءين ولم يكتبوا مستهزئين في الجمع بياءين فرقا بينهما وكان الجمع اولى

فان تسهيل الهمزة في المستهزئين
حتى تخفيفها بالياء يلزم ثلاث ياءات
فالكتابة على حسب
التسهيل

بالتخفيف لانه اثقل وبخلاف نحو رداني فانهم كتبوها بيائين لان اليا الاولى
مخالفة للياء الثانية في الصورة اولان اصل يائه الفتح فروعي ذلك فكانه
لم يجتمع الهمزة مع حرف مداعتبارًا بالاصل وبخلاف نحو حيّي للمغايرة بين
صورتي اليائين وللتشديد الذي يذهب بالمد ولانهم حذفوا احدى اليائين
في المشددة فكرهوا حذف الياء الاخيرة التي هي صورة الهمزة وبخلاف نحو لم تقرئي
للواحدة المخاطبة من قرأ يقرأ فانه يكتب بيائين للمغايرة المذكورة ولئلا
يلتبس بتقري مضارع قرى **قوله** واما الوصل فقد ذكرنا ان النظر بعد
ذلك في تشيين ما فرغ من الاول وهو ما الاصول له تخصيصه شرع في الثاني
وهو ما خولف فيه الاصل المقرر في الخط فنقول اقسامه اربعة الوصل
والزيادة والنقص والابدال اما الوصل فانهم وصلوا الحروف وشبهها بالحرفية
نحو انما الهكم الله واينما تكن اكن وكلما اتيتني اكرمتك بخلاف ما الاسمية
نحو ان ما عندي حسن واين ما وعدتني وكل ما عندي حسن فانهم لم يصلوها
وذلك لانهم رأوا الحرف كالتتمة للاسم الذي قبله فوصلوه به بخلاف
الاسماء فانها مستقلة في الدلالة فلذلك لم يصلوها وكذلك مِمّ و عَمّ اذا
وقع بعدهما لفظة ما ان جعلت حرفية وصلت والا فصلت وقد
يكتب ما سكن قبله من نحو مما وعما متصلا لوجوب الادغام ولم يصلوا
متى بما الحرفية وان كانت مثل اين لما يلزم قلب الياء الفا فيقع الوهم
فيها ووصلوا ان الناصبة للفعل مع لا نحو لئلا يعلم بخلاف المخففة نحو
علمت ان لا تقوم فرقا بينهما ولم يصلوا اما لقلة من والكثير بالتخفيف
اولى واما لان اصل من التشديد فكرهوا ان يزيدوها ثقلا الا بالحذف
ووصلوا ان الشرطية بلا وما نحو الا تفعلوه واما تخافن وحذفت النون

في جميع ما ذكرناه متصل مما سكن ما قبله وانما ذكر ذلك لان مطلق الوصل لا يفيد
الا الاتصال ولم يعلم منه الحذف فتبين ان الوصل في ذلك كله بحذف النون و
علله بتاكيد الاتصال لان النون تحذف وجوبا لفظا فلما قصدوا الى الوصل
حذفوها خطا ليوافق الخط اللفظ ووصلوا يومئذ وحينئذ في مذهب
البناء ولذلك كتبت الهمزة ياء لانهم جعلوها كالمتوسطة والا فالقياس
ان تكتب الفا وقد تكتب ياء وان لم يجعل مبنيا وكتبوا نحو الرجل على
مبنيين متصلا اما على مذهب سيبويه فلانه على حرف واحد فيجب اتصاله
واما على مذهب الخليل فكان قياسه ان يكتب منفصلا لان ال عنده
كهل لكن الهمزة لزم حذفها حتى صارت كالعدم ولانه كثر في الكلام فا
بالوصل **قوله** واما الزيادة فانهم زادوا بعد واو الجمع المتطرفة في الفعل
الفا نحو اكلوا وشربوا فرقا بينها وبين واو العطف فانه وان لم يحصل
الالتباس في نحو اكلوا وشربوا لان واو تكتب متصلة وواو العطف
لا تكتب متصلة لكن قد يجي من الافعال ما لا يتصل به الواو وصورة نحو جادّوا
وسادّوا ويحصل الالتباس ثم فجعلوا الباب كله واحدا وهذا بخلاف
نحو يدعو ويغزو فانه لا يلتبس وان قدر الانفصال لان المفرد ليس
يدع ولا يغز ومن اجل انهم زادوا بعد واو الجمع المتطرفة الفا كتبوا اضربوا
بالالف اذا كان هم تاكيدا للواو الجمع وان كان هم مفعولا كتب بغير الف
لان الضمير المفعول كالجزء مما قبله فكتب بغير الف لانها لم تقع متطرفة ومنهم
من يكتب الالف في نحو شاربوا الماء وزايروا زيد لكونه الفعل ومنهم
من يحذف الالف في الجميع وان لزم الالتباس لندوره وزواله
بالقرائن وزادوا مائة الفا فرقا بينها وبين منه واختص مائة بالزيادة

لانها قد حذفت لامها فرادّ جبرًا لها والحقوا المثنى به لان صورة المفرد باقية
في لفظ المثنى فعاملوه معاملته بخلاف الجمع لسقوط بنائه في مآبٍ وزادوا في
عمرٍو واوًا فرقا بينه وبين عُمَر وانما يزاد اذا كان علمًا لشهرته في اسمائهم
وكثرة الاستعمال واستعمال ما خيف ان يلتبس به فلا يزاد في عمير
واحد عمور الاسنان وهو ما بينها من اللحم ولا في العمر الذي بمعنى العُمر في قولك
لعمر الله ولا في مثل قول الشاعر • يا عدّاء العمر من اسيرها • حرّاس
ابواب على قصورها • ولا في عمر العلم ايضا اذا كان قافية لان الموضع الذي
يقع فيه عمرو في القافية لا يجوز ان لم يقع فيها عُمَر فلا يفضي الى اللبس ولا
اذا كان مصغرا لان لفظهما واحد فلا يحتاج الى التفرقة ولا اذا كان مضافا
الى المضمر لان المضمر المجرور كالجزء مما قبله فلا يفصل بينهما بالواو ولا اذا كان منصوبا
منونا لوجود الفرق بينهما بالالف حال النصب وعدمها بعد عمر وانما اختص
عمرو بالزيادة دون عمر لانه اخف وانما زيدت الواو دون الالف لئلا يلتبس
بالمنصوب ودون الياء لئلا يلتبس بالمضاف الى ياء المتكلم وزادوا في
اولئك واوا فرقا بينه وبين اليك وحملوا اولاء عليه واختص اولئك
بالزيادة لانه اسم فهو اولى بالتصرف من الحرف في اليك وزادوا واوا
في اولى فرقا بينه وبين الى ولم يكتبوا الآخر وحملوا اولو عليه واما الالى •
المقصور في مثل قول الشاعر • هم الالى ان فاخروا قال العلى • بني امرئ
فاخركم عنفر البري • فلا يزاد فيها الواو لان فيها الالف واللام فلا يلتبس
قوله واما النقص فانهم كتبوا كل مشددة من كلمة حرفا واحدا نحو شدّ ومدّ
وادّكر واجرى فتنت مجراه لتنزيل اتصال الفاعل مع كونهما مثلين بخلاف
نحو وعدتُ لان الدال والتاء ليسا مثلين وبخلاف اجبهته لان المفعول ليس

في الاتصال

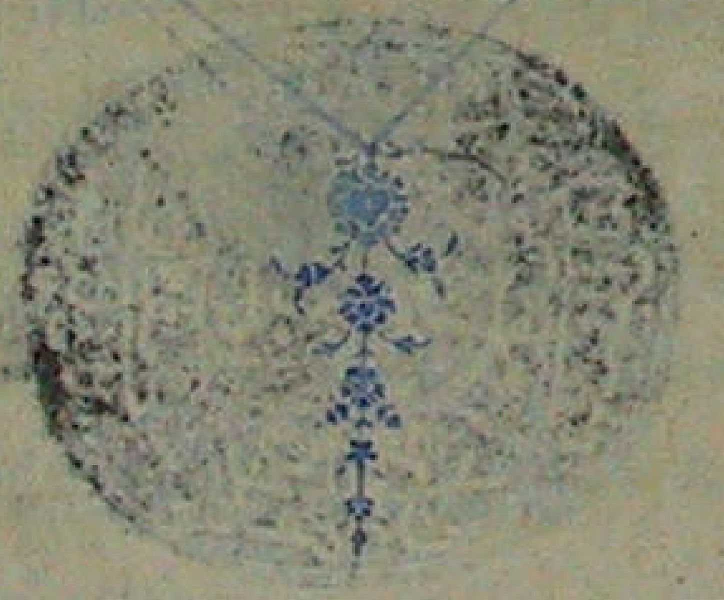
في الاتصال كالفاعل وبخلاف لام التعريف فانه لا يكتب مع ما ادغم فيه حرفا واحدا
سواء كان المدغم فيه لاما او غيرها نحو اللحم والرجل لكون اللام كلمة والذي
ادغم فيه من كلمة اخرى ولانه لو كتب لام التعريف مع الذي ادغم فيه حرفا واحدا
نحو الحم والرجل لالتبس بما دخل عليه همزة الاستفهام بخلاف الذي والتي
والذين فانها تكتب بلام واحد لان اللام فيها لا تنفصل فصار كالجزء وكتب
نحو اللذين في التثنية بلامين فرقا بينه وبين الجمع وحمل اللتين عليه وكان
الجمع اولى بالتخفيف لثقله والمحذوفة هي اول الاسم لا حرف التعريف
لان حرف التعريف جيء به لمعنى فحذفه مخل بالمقصود وكذا كتب اللاؤن
واخواته كاللاتي واللواتي واللائي بلامين لان من جملتها اللائي فلو كتب
بلام واحد لالتبس بالّا ونحو تمّ وعمّ يريد انه اذا ادغم آخر كلمة في اول
الاخرى فحذف الحرف المدغم ليس بقياس وانما جاء في كلمات قليلة و
والاصل فيها من ما وعن ما وان ما وان لا وان فيهما شرطية ونقصوا الالف
من بسم الله الرحمن الرحيم لكثرته بخلاف باسم الله وباسم ربك ونحوه
وكذا نقصوا الالف من لفظة الله والرحمن مطلقا ونقصوا الالف من
نحو للرجل وللدار سواء كان اللام فيه للجر او للابتداء لئلا يلتبس بالنفي بخلاف
نحو بالرجل ونقصوا مع الالف اللام في نحو للحم وللبن مما اوله لام اما نقص
الالف فلما مر واما نقص اللام فلئلا يجتمع ثلث لامات الاولى للجر او للابتداء
والثانية للتعريف والثالثة فاء الكلمة ونقصوا الف الوصل في الاستفهام
من نحو أبنك بارّ واصطفى البنات كراهة لالفين في اول الكلمة وجاء في
نحو الرجل الحذف والاثبات اما الحذف فلما مر واما الاثبات فلئلا يلتبس
الخبر بالاستخبار فيما كثر بخلاف اصطفى فانه لم يكثر كثرته ونقصوا الالف

من ابن اذا وقع صفة بين علمين مثل هذا زيد بن عمرو وبخلاف ما اذا كان خبر
المبتدا نحو زيد ابن عمرو لانه ارادوا تخفيفها خطاً كما خففوها لفظاً بحذف
التنوين وبخلاف المثنى لانه لم يكثر كثرته ونقصوا الالف من ها مع الاشارة نحو هذا
وهذه وهذان وهؤلاء لكثرة الاستعمال بخلاف هاتا وهاتي لانها لم
يكثر كثرة ما تقدم فان جاءت الكاف ردت الالف نحو هاذاك وهاذانك
لانه لما اتصل الكاف بذا صارت كالجزء منه كرهوا ان يصلوها فيمزجوا
ثلث كلمات ونقصوا الالف من ذلك واولئك ومن الثلث والثلثين
للاختصار ونقصوا الالف من لكن ولكن للاختصار او للكثرة او لكراهة
صورتين لا فيها ونقص كثير الواو من داود كراهة اجتماع الواوين والالف
من ابراهيم واسمعيل واسحق وبعضهم الالف من عثمان وسليمان ومعاوية
لكثرة الاستعمال مع كونها اعلاما **قوله** واما البدل فكتبوا كل الف رابعة
فصاعدا في اسم او فعل ياء نحو المغزى ويغزى تنبيها على انها تقلب ياء
عند التثنية او على انها تمال الا فيما قبلها ياء نحو صديا فانه يكتب بالالف كراهة
اجتماع اليائين الا في نحو يحيى وريّا علمين فانه يكتب بياء فرقا بينهما علمين
وبينهما فعلا او صفة ولم يعكسوا لاستثقال الصفة والفعل وكون الالف
اخف من الياء واما الالف الثالثة فان كانت عن ياء نحو رمى كتبت
ياء والا كتبت الفا على ما يقتضيه الاصل ومنهم من يكتب الجميع بالالف لانه
القياس وانفى للغلط على الكاتب وعلى تقدير الكتابة بالياء فان كان
منونا فالمختار انه يكتب بالياء ايضا وهو قياس المبرد وقياس المازني بالالف
وقياس سيبويه المنصوب بالالف وما سواه بياء ثم اشار الى ما يتعرف
به الواوي من اليائي فقال فيعرف بالتثنية نحو فتيان وعصوان فعلم ان الف

فتى

فتى من الياء والف عصا من الواو وبالجمع نحو الفتيات والقنوات وبالمرة
نحو رمية وغزوة فعلم ان الف رمى من الياء والف غزا من الواو و
بالنوع نحو رمية وغزوة وبرد الفعل الى نفسك نحو غزوت ورميت
وبالمضارع نحو يغزو ويرمي ويعرف ايضا بكون الفاء واوا نحو وعى فانه
اذا كان الفاء واوا علم ان اللام ياء لا واو لانه ليس في الكلام ما فاؤه
ولامه واو الا الواو على وجه ويتعرف بكون العين واوا نحو شوى
فان لامه حينئذ لا يكون واوا لانه ليس ما عينه ولامه واو الا ما شذ نحو القوة
والصوى وان جهل بان لم يجر فيه شيء مما ذكرنا فان أميلت فالياء
نحو متى والا فالالف نحو المنا وهو القدر وانما كتبوا نحو لدى بالياء لانقلابها
ياء في نحو لديك وكلا يكتب على الوجهين لاحتمال ان يكون الفه عن الواو
بدليل قلبها تاء في كلتا واحتمال كونها عن الياء لامالتها فان الياء الثالثة
عن الواو لا تمال للكسرة ولم يكتب شيء من الحروف بالياء غير حتى
ومتى وبلى لامالتها وعلى لقولهم عليك والى لقولهم اليك وحتى
حملا عليها لانها بمعناها في الغاية والانتهاء

تم



١٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من بيده التجبر والجود ۝ وليس في الحقيقة غيره بموجود ۝ و
نصلي على رسولك محمد طيب العرق والعود ۝ الموعود بالبعث في
المقام المحمود ۝ وعلى آله وصحبه الذين اطاعوك في القيام والقعود ۝ و
الركوع والسجود اما بعد فيقول الاستاد المولى المعظم امام ائمة
المحققين سلطان علماء المتاخرين ۝ شارح احكام الحنفية فخر الملة رسالة
والدين ۝ احمد بن الحسن الجاربردي رحمه الله لما كان كتاب التصريف
الذي صنفه الفاضل المحقق ۝ والعالم المدقق ۝ علامة الورى جمال الدين
ابو عمرو عثمان بن الحاجب رفعه الله تعالى مكانا عليا مع صغر حجمه ۝ ووجازة
نظمه ۝ مشتملا على فوائد شريفة ۝ وقواعد لطيفة ۝ محتويا على دقائق الاسرار
الموهبية ۝ منطويا على المباحث التي هي مفتاح العلوم الادبية ۝ ولم يتفق
له شرح يذلل صعابه ۝ او يخرج من قشره لبابه ۝ فمخدراته بعد لم يكشف
في شرح عنها القناع ۝ فلينظر في شرح مواضعه المشكلة من يدور في
خلده انكار او نزاع ۝ ومستنداته لم يبرز بهن شارح الى هذا الآن ۝
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ۝ ثم اشار الي جمع من الفضلاء ان اكتب
له شرحا يحل به الفاظه ومعانيه ۝ وتنكشف عباراته ومبانيه ۝ وكنت
اتعلل بلعل وعسى ۝ وسوف وربما ۝ وذلك لصعوبة المسلك ووعورة
المرتقى ۝ حتى توسلوا بما لا يسعني معه المخالفة ۝ وكان ذلك مظنة من
الله تعالى بالمعاونة ۝ وحاولت الوصول الى حضرة من خصه الله تعالى
باوفر حظ من العلى ۝ واوفى من الفضائل العلمية والعملية بالقدحين
الرقيب والمعلى ۝ ولم يترك في حوز المكارم السنية مكانا الا الآ ۝ وحق
له قول من قال ۝ لقد ذلت له سبل المعاني ۝ وفاق الخلق طرا بالبيان ۝



وهو الصاحب الاعظم والدستور المفخم واهب السيف والقلم سلطان
وزراء بنى آدم صاحب ديوان الممالك المنقذ للخلايق من المهاوي و
المهالك وهي لطبيعته لا وضعية وحقيقية لا اضافية ولا يصلح الاله قول من
قال انه الوزارة منقادة اليه تجرأ ذيالها ولم تك تصلح الا له ولم يك
يصلح الا لها ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها ولو تطمع
بنات القلوب لما قبل انه اعنى لها ولا يبغى غيره يقول القائل جنابك
مثل روضات الجنان ومنك تنال غايات الامانى حللت من المكارم
فى ذراها فيها انت كالسبع المثانى فلا زالت من الرحمن نعمى اليك
قطوفها ابدا دوانى سعد الحق والملة والدين ملجأ الافاضل والاعاظم
فى العالمين كهف المظلومين مغيث الملهوفين معين الملوك والسلاطين
محمد بن الصاحب الاعظم والدستور المكرم ازهد ملوك العالم ماكان
مكرمة الا وكان لها حائزا ولا محمدة الا وكان بها فايزا تاج الملة والدين
على الساوجي ادام الله له العزة والرفعة وبسط له التمكين والمعدلة
ولا شغله الترفع بها عن الشكر لواهبها ولا مد بها عن التفكر
فى آلاء صانعها فان الشكر مربوط بالمزيد والتامل سبب للتجديد شرعت
فيه لا شرحه انشاء الله تعالى شرحا يوضح غاية الايضاح ويغنى عن بقية الشروح
اغناء الصباح عن المصباح بحيث يطلع على ما فى الكتاب من الخفايا و
المزايا بالفعل الناظر فيه كم خبايا ويشتمل على تقسيمات وترديدات يخلو
عنها الكتب مما استخرجته بفكرى الفاتر ونظرى القاصر بعون الله القادر
يقول من يطرق اسماعه كم ترك الاول للآخر مضافا الى ذلك ما يلايمه من
من التعليلات ويوافقه من التمثيلات متوسطا بين الاكثار الممل والايجاز

المخل

المخل موفيا فيه الكلام على وجه تنحل فيه المواضع المشكلة من الشرح المنسوب
الى المصرح مشيرا الى مواضع النظر منه ومن شرح غيره من الشارحين
مستعينا بالله تعالى فى جميع ذلك انه خير مستعان وعليه التكلان وجعلته
وسيلة للوصول الى حضرته العلية وسدته السنية زاد هما الله تعالى
العلو والسناء وادام اقبال القلوب والالسن اليهما بالمدح والثناء
اذ هو تحفة تبقى بقاء الايام والدهور ولا تفنى بكرور الاعوام والشهور فانه
ما سبقنى احد فى هذا الفن بهذه الطريقة ولا فتح احد قبلى كمام
هذه الحديقة فما ترى فيها من التقسيمات الغريبة والترديدات العجيبة
انما ابو عذره ومقتضب حلوه ومره وهو مع تنقيحه بهذا الكتاب غاية
التنقيح وايضاحه له غاية التوضيح غير مختص بهذا الكتاب بل يحصل ضبط
جميع الكتب المصنفة فى هذا الباب فمن له بهذا الكلام سوء الظن فعليه
المراجعة الى الكتب المصنفة فى هذا الفن وان خلنى فى هذا المقال من
المدعين فقل فأت باية ان كنت من الصادقين هذا والمرجو من
اكابر الفضلاء واماثل العلماء ان ينظروا فيه بعين الرضاء ويصلحوا
ما عثروا عليه فيه من الزلل والخطاء فانى بالنقصان لمعترف وبالخطاء
والسهو لمعترف واسأل الله تعالى الهام الصواب انه على
كل شىء قدير وبالاجابة جدير
تمت ديباجة الكتاب
بعونه تعالى
م



[illegible] جمیع [illegible]